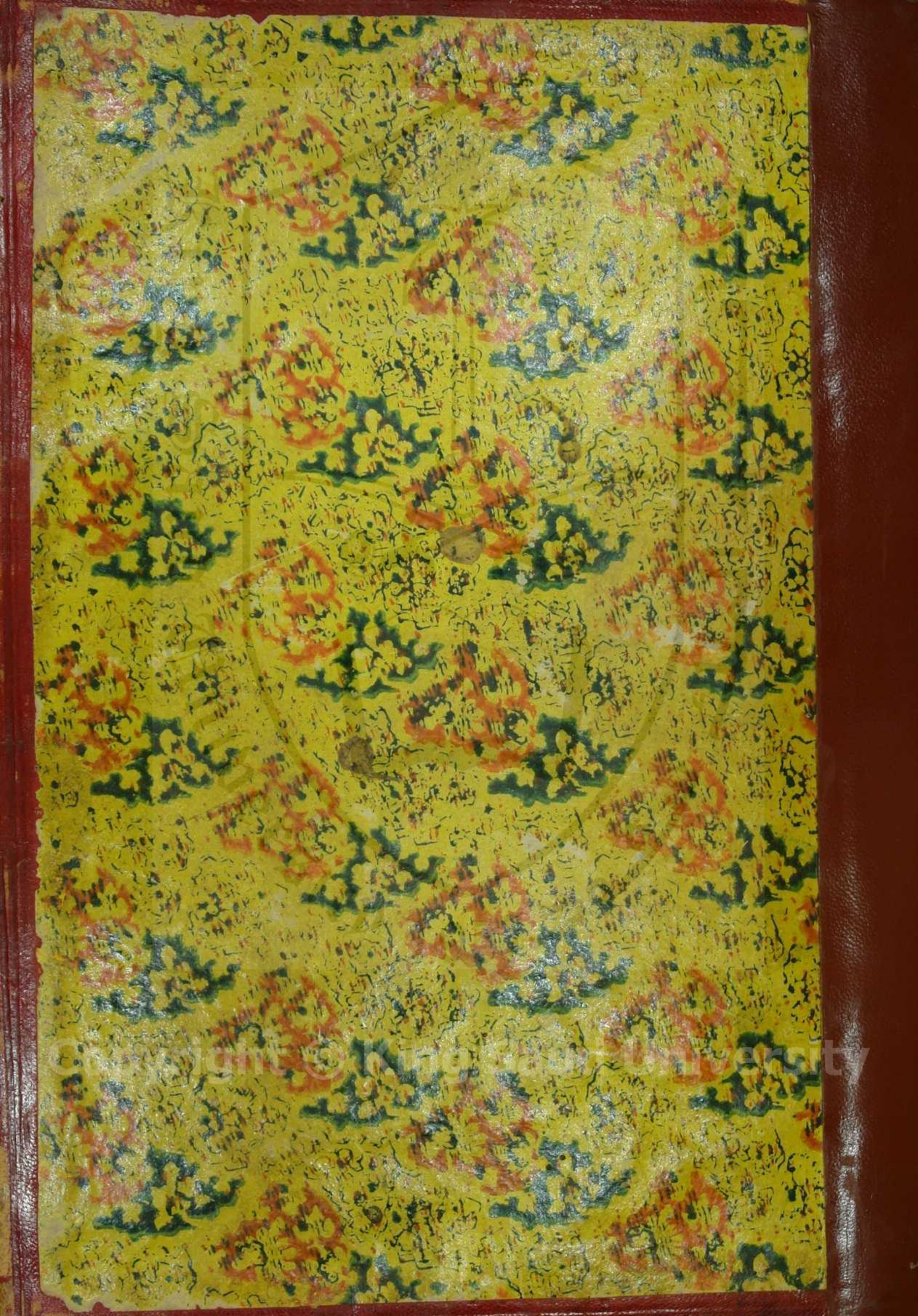

مفيد العلوم ومبيد الهموم ، تأليف أبي بكر الخوارزمي

محمد بن العباس - ٥٣٨٣ . كتب في القرن السابع

أو الثامن الهجري تقريباً .

٢٥ ص ٢٦ × ١٧,٥ سم

١٣٩٠ هـ

نسخة حسنة الخط نسخي عتيق ، طبع

Copyright © King Saud University

معارف عامة

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب مقيد للعموم وجيد للعلم الرقم ٩٩٥
اسم المؤلف جمال الدين محمد بن العباك الخوارزمي
تاريخ النسخ القرن التاسع الهجري
عدد الأوراق ١٣٩ ق القياس ٢٠ × ١٥
ملاحظات ق

تأليف الشيخ
الإمام العالم أبي عبد
الله أبي بكر الخوارزمي
رحمه الله

من منن الله تعالى
عباده الحنفي حسن أسامه
خادم الإمام الأعظم
عوضه
ا م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ما للعالم سواه خالق وصانع ولا له عما يريده مانع ودافع وكل عزيز على بابه بالذل خاضع
وكل سلطان لسلطنته خاضع متواضع لا وصيع الا وهو له واضع ولا رافع الا وهو له رافع
ولا متوسع الا وهو في حكمه تابع وما سواه للبلاء عن الخلق دافع ولا شريك له ولا منازع
الخير والشر بتقديره لا بتدبير الطوالع والنفع والضر بقضايه لا باقتضاء الطبايع
الجماد والحيوان له مطيع وسامع والسلطان والرعية له ساجد وراكع وهو للكل بالموت قامع
ثم ليوم الحشر حاشر وجامع وحقا نحن حقا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله سراجه لامع
وسيفه قاطع ودينه جامع وهو لامته نافع فصلى الله عليه وعلى اله واصحابه ابي بكر الطائع
وعمر القانع وعثمان الساجد والراكع وعلي الذي بيده باب خيبر قالع وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فقد سيد سلطان العقل وقضى به حاكم الشرع ان العالم لما ترين الى الترى مزاة مجلوة
للناظرين وانه كاشف للمتبصرين وكل من ينظر فيها يرى ان الصانع رب العالمين وفي انفسكم
افلا تبصرون فجواهر العالم سماوي وجسمانية سادي بلسان الحال فهو افصح من لسان المقال
عما خلق الله عز وجل وما ذا خلق الذين من دونه فهو يقول هل من خالق غير الله يرزقكم
من السماء والارض ومن احسن من الله صنعة ولون اما ساب لعمر الله صاحبنا المطلق في المعنى
رضي الله عنه حيث قال ما صنعه وجود من يطوف ويسعى رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاعبدوه
فسبحان موجودات العالم سادي انفسها وذواتها شهدت شهادة لا شك فيها ما ان لها من
شريك اشهد لو نظر واستبصر اهل التلحيد لوصلوا الى حقيقة التوحيد

فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

والدلايل الصامتة والناطقة شاهدة بوحدانيته ولكن الارادة الازلية فرقت بين الخلق في
انعمت على قوم بالمعرفة والايمان وخصت قوما بالخذلان والحرمان واخبر القرآن القديم فقال
تزيغ قلوبهم ونقلبهم واستعر انا لك المرجفون بحرم غيب علام هتن وحبك بالبعض
وبعد فواها لهذا الخوض من المهمة وخصهم بهذه الهيبة واكرمهم وعظمهم بالاسلام والسنة
والتوحيد والعصمة من الهوة وعظموه وقالوا حبهم لوجودك ولو عرفوك لعبدوك

مبدل وكل سرور فيه نكد فهو معلل فاعد للرحيل فقد بلغ المنزل فاذا خطب نادي

شعر

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

فالعاقل يأخذ من نفسه لنفسه ومن نفس يومه لامسه فان مدة العمر قليلة وصحة الجسم مستحيلة والدهر خائن والمرء لا محالة ظاعن وكل ما هو آت فكائن وكل يوم يسوق الى غده وكل امرئ مأخوذ بخايه لسانه ويده مسكين ابن آدم انقطعت مسرته يوم قطعت سرته فوراه طالب وهو مطلوب وجميع ماله منسلب سبابه الى الهرم وسلطانه الى الاضاع وماله الى الذهاب وصحته السقم وحياته الى الممات متصل ذلك بعضه الى بعض اتصال الليل والنهار والشتاء والصيف احسن بامرء غرته الدنيا هل يبلغ معروفها الا خرقه وكره ان كسرى لم يزد على ان تناول كاسا اولى عن اخره فجمع لزوج امرأته او زوج ابنته او امرأة ابنه او لعدو وحارف ان في ذلك لايات لمن مدكر وهل في عاقل معتصم سطر الى حوادث الزمان وعواقب السلطان فالعقل يدعوا الى الاعتبار والحكمة تحث على الاستبصار والساعات تهدم الاعمار ومنادي السرع ينادي الاعمار الاعمار فاعمروا يا اولي الابصار

شعر

نسير الى الاجال في كل ساعة وايامنا تطوى ونحن مراحل

ولم ار مثل الموت حقا كانه اذا ما تخطته الامانى باطل

وما اقبح التفريط في زمن الصبى فكيف به والشيب في الراس شامل

ترحل من الدنيا بزاد من التقى فعمرك ايام تعد فلا يل

ونقل ان بعض الملوك نظر الى ملكه فاعجبه ذلك فقال انه الملك لولا انه يهلك وانه لسرور لو كان لا يغر وروائه اليوم لو كان لا يفنى وبلغ العظات النظر الى محل الاموات فعواقب الاموات وكلنا يا صدر الرؤساء اسرا القبر والممات والمنزل الذي يستوي فيه العبد والسادات انظر وايمنه ثم اعطفوا يسرة هل ترون احدا من الرجال والنساء احد قبالة البقاء بخطوط السماء

شعر

عجبا عجبت لغفلة الانسان قطع المسافة بغرة وتوان

فكرت في الدنيا فكانت مرة لا عندي كبعض منازل الركبان

مجرى جميع الخلق فيها واحد وكثيرها وقليلها سيان

انى الكثير الى الكثير مضاعفا ولو اقتصرت على القليل كفاني

كتاب قواعد الدين

وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في النظر والاستدلال — الباب الثاني في اول واجب على العباد المكلفين — الباب الثالث في التوحيد — الباب الرابع في نكث الائمة في التوحيد

الباب الخامس في عجايب خلق الانسان — الباب السادس في مسئلة داخل العالم وخارجه — الباب السابع في اقل ما يلزم المكلف اعتقاده

الباب الثامن في فرق الامة — الباب التاسع في حكم من لم تبلغه الدعوة

كتاب احكام النبوة

وفيه احد عشر بابا

الباب الاول في تعبير النبوة — الباب الثاني في الرد على البراهمة — الباب الثالث في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع في شرائط المعجزة — الباب الخامس في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم — الباب السادس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم

الباب السابع في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم — الباب الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم — الباب التاسع في خصايص النبي صلى الله عليه وسلم

لله در الوارث كاني باخصهم متبرمتان

هذا وقد شافهني بقصد سراه الى جمع كتاب وتهذيب علم وترتيب قواعد وترصيع عبارات وايراد اشارات هو ذخيرة السلطان وتميمة الزمان ونزهة الاخوان من قال جامع سيان فقد صدق ومن قال نادرة الزمان في الاغرب فلا غرو والشمس ان تشرق والبدر ان تنالق تغار فيه الساموس العراقس وسافس به العراقس الحراساوس كل منافس ولذلك فليتنافس المتنافسون عمري من كان له هذا الكتاب لا تضيق صدره ابدا ويعرف به قواعد الشرع وقانون المالك ونصرة المذهب ورد الخصم وتذكرة الاخرة وقاعدة العدل وعاقبة الامور ونذير العدو والى غير ذلك

وانفقت فيه شطرا من صالح عمري وسميته مفيد العلوم ومبيد الهموم وربيته انس ولابس كابا وهي

باب قواعد الدين

وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في النظر والاستدلال — الباب الثاني في اول واجب على العباد المكلفين — الباب الثالث في التوحيد — الباب الرابع في نكث الائمة في التوحيد

الباب الخامس في عجايب خلق الانسان — الباب السادس في مسئلة داخل العالم وخارجه — الباب السابع في اقل ما يلزم المكلف اعتقاده

الباب الثامن في فرق الامة — الباب التاسع في حكم من لم تبلغه الدعوة

كتاب احكام النبوة

وفيه احد عشر بابا

الباب الاول في تعبير النبوة — الباب الثاني في الرد على البراهمة — الباب الثالث في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع في شرائط المعجزة — الباب الخامس في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم — الباب السادس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم

الباب السابع في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم — الباب الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم — الباب التاسع في خصايص النبي صلى الله عليه وسلم

الباب العاشر الباب الحادي عشر
في حلية النبي وصورته صلى الله عليه وسلم في سائر نعوته صادقة وان نبوته لم تزل

كتاب شرح السنة

وفيه تسعة ابواب

الباب الاول الباب الثاني الباب الثالث
في تفسير السني والمبتدع في تفسير فرض العين في تفسير فرض الكفاية
الباب الرابع الباب الخامس الباب السادس
في شعار اصحاب الحديث في الفرقة الناجية في مجانبة اهل البدع وبغضهم
الباب السابع الباب الثامن الباب التاسع
في تعظيم المصحف واحترامه في حكم عوام المؤمنين في كرامات الاولياء والصلحاء

كتاب الغرائب

وفيه عشرة ابواب

الباب الاول الباب الثاني الباب الثالث
في هيئة الروح في حقيقة العقل في غرائب الفقه
الباب الرابع الباب الخامس الباب السادس
في اهدنا الصراط المستقيم في غرائب الاخبار في سر القدر
الباب السابع الباب الثامن الباب التاسع الباب العاشر
في القول في الحروف في الثواب والعقاب المدوح والمذموم في بيان نعمة الله تعالى على العبد في شرح خاصة الماء

كتاب الرد على الكفرة

وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول الباب الثاني الباب الثالث
في حقيقة النصب في جملة الكفر وانواع الكفار في الرد على الفلاسفة
الباب الرابع الباب الخامس الباب السادس
في الرد على الدهرية في الرد على الملاحدة في الرد على الطبايعيين
الباب السابع الباب الثامن الباب التاسع
في الرد على المجوس في الرد على اليهود في الرد على عبدة البقر والكواكب

الباب العاشر الباب الحادي عشر الباب الثاني عشر
في الرد على اخوانهم المجوس في الرد على البراهمة في الرد على النصارى
الباب الثالث عشر الباب الرابع عشر
في اجوبة الروم في الرد على الاباحية

كتاب فوايد الدين

وفيه ستة عشر بابا

الباب الاول الباب الثاني الباب الثالث
في فوايد المال في افات المال في رقية المال
الباب الرابع الباب الخامس الباب السادس
في انه يجوز لغة الطلب ام لا في الرخص بالكد في بيان ان الغني الشاكر افضل ام الفقير الصابر
الباب السابع الباب الثامن الباب التاسع
في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم في محبة الفرس
الباب العاشر الباب الحادي عشر الباب الثاني عشر
في كيفية اكل الشيطان في حكم الشراب على المذهبين في بيان طعام المرء في الحشيشة والكثرة
الباب الثالث عشر الباب الرابع عشر
في نظر الخادمين الى النساء في حكم مانعي الزكاة
الباب الخامس عشر الباب السادس عشر
في صوت الموص في كراهة الغمر

كتاب آداب الإسلام

وفيه سبعة عشر بابا

الباب الاول الباب الثاني الباب الثالث الباب الرابع
في اداب المريد في اداب الصلاة في ادب الزكاة في اداب الصوم
الباب الخامس الباب السادس الباب السابع الباب الثامن
في اداب الدعاء في اداب القران في اداب الجمعة في اداب الطعام
الباب التاسع الباب العاشر الباب الحادي عشر الباب الثاني عشر
في اداب الشرب في اداب الضيف في اداب المضيف في اداب النوم
الباب الثالث عشر الباب الرابع عشر الباب الخامس عشر الباب السادس عشر الباب السابع عشر
في اداب الخلاء في اداب دخول الحمام في اداب النكاح في ادب مجامعة النساء وعشرتهن في اداب الجماع

كتاب الاوراد

وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول في معنى الدعاء ٥ — الباب الثاني في اوراد الانبياء عليهم الصلاة والسلام — الباب الثالث في ورد النوم

الباب الرابع في صلاة المواسم — الباب الخامس في دعوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام — الباب السادس في دعوات الاسبوع

الباب السابع في صلوات الحاجات — الباب الثامن في اوراد الدعاء — الباب التاسع في اوراد الاولياء والصالحين ٥

الباب العاشر في اوراد السفر — الباب الحادي عشر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم — الباب الثاني عشر في اوراد الملك والخلوات

الباب الثالث عشر في اوراد امانة الله عز وجل — الباب الرابع عشر في الاستعاذة

كتاب المناظرات

وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في مناظرة الله عز وجل مع العبد — الباب الثاني في مناظرة الخليل عليه السلام مع النصارى — الباب الثالث في مناظرة الروح مع الجسد

الباب الرابع في مناظرة المسيح الى عيسى عليه السلام — الباب الخامس في مناظرة اهل القبور مع اهل العصور — الباب السادس في مناظرة الاغنياء والفقراء

الباب السابع في مناظرة النعمة والعافية — الباب الثامن في مناظرة النهار والليل — الباب التاسع في مناظرة الدولة مع العقل

كتاب معرفة الجواهر

وفيه ثلاثة ابواب

الباب الاول في معرفة معادن الجوهر — الباب الثاني في خاصيتها وصفتها — الباب الثالث في ذخاير الملوك

كتاب الاقاليم

وفيه اربعة ابواب

الباب الاول في اقاليم الارض — الباب الثاني في هيئة الارض — الباب الثالث في اعظم بناء الارض — الباب الرابع في اطيب البقاع وانزهها

كتاب معالجة الذنوب

وفيه ثمانية عشر بابا

الباب الاول في معالجة خوف الخاتمة — الباب الثاني في معالجة حب الدنيا — الباب الثالث في معالجة الغفلة — الباب الرابع في معالجة شهوة الفرج — الباب الخامس في معالجة نظر العين

الباب السادس في معالجة فضول القول — الباب السابع في معالجة الكذب — الباب الثامن في معالجة الغيبة — الباب التاسع في معالجة الغضب — الباب العاشر في معالجة الحسد

الباب الحادي عشر في علاج البخل — الباب الثاني عشر في علاج الحرص — الباب الثالث عشر في علاج الجاه والحشمة — الباب الرابع عشر في علاج الكبر والعجب

الباب الخامس عشر في معالجة الرياء — الباب السادس عشر في معالجة مذمة الخلق — الباب السابع عشر في معالجة الخلق المذموم — الباب الثامن عشر في معالجة احضار القلب في الصلاة

كتاب حقيقة الدنيا وافاتها

وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في صورة الدنيا — الباب الثاني في امثلة الدنيا — الباب الثالث في شدايد الدنيا — الباب الرابع في المكايات — الباب الخامس في حقيقة الدنيا

الباب السادس في الزهد في الدنيا — الباب السابع في بيان سبب الرغبة فيها — الباب الثامن في حكايات الناس فيها — الباب التاسع في مقالات الائمة في الدنيا

كتاب سلوة العقلاء

وفيه ثمانية ابواب

الباب الاول في تسلية العقلاء الحوادث — الباب الثاني في معاتبة النفس — الباب الثالث في تسلية الله تعالى عباده — الباب الرابع في بيان اي الناس اشد بلا

الباب الخامس في فضايل الذنوب — الباب السادس في ثواب المريض — الباب السابع في مصيبات الاقارب — الباب الثامن في بيان العشر والبشر

كتاب الحلال والحرام وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول في الحلال المطلق — الباب الثاني في الحرام المطلق — الباب الثالث في احكام المكاسب الحرام — الباب الرابع في اموال اللصوص — الباب الخامس في حال المضطر

الباب السادس في اواني الذهب — الباب السابع في من تحل غيبته — الباب الثامن في الملاهي والملاعب — الباب التاسع في اقسام الحلاجم

الباب العاشر في احضار الحيوانات — الباب الحادي عشر في اباحة الصيود — الباب الثاني عشر في مستحقي الاموال والقسمة — الباب الثالث عشر في حكم المظالم وردها — الباب الرابع عشر في الغرور والرشوة

كتاب الحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا

الباب الاول في بيان حق الله على عباده — الباب الثاني في حق العباد على الله تعالى — الباب الثالث في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم — الباب الرابع في حق المسلم

الباب الخامس في حق الوالدين — الباب السادس في حق المولودين — الباب السابع في حق الزوجة — الباب الثامن في حق الزوج

الباب التاسع في حق المماليك — الباب العاشر في حق الرعية — الباب الحادي عشر في حق العلماء — الباب الثاني عشر في حق الجار

كتاب المكارم والمفاخر وفيه احد عشر بابا

الباب الاول في فضيلة السخاء والجود — الباب الثاني في اصطناع المعروف — الباب الثالث في مذمة البخل والبخيل — الباب الرابع في حكاية البخلاء

الباب الخامس في اجواد الجاهلية — الباب السادس في اجواد الاسلام — الباب السابع في مكارم الكرام — الباب الثامن في حكاية اهل الفتوة

الباب التاسع في مكارم الاخلاق — الباب العاشر في الفرق بين الفتوة والمروة — الباب الحادي عشر حديث يعيان

كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان وفيه ثلاثة عشر بابا

ذكر الغرور وهي اصل هذا الكتاب وسقدمها باب في مقدمة الكتاب وترتيب ابوابه وتتبعها اثنى عشر بابا الى آخر الكتاب

الباب الاول في غرور العلماء وتتبعها علاج ذلك — الباب الثاني في غرور الفقهاء والقضاة وعلاج ذلك — الباب الثالث في غرور الزهاد واهل الصوامع وتتبعه علاج ذلك

الباب الرابع في غرور الوعاظ وتتبعه علاج ذلك — الباب الخامس في غرور السلطان والامراء وتتبعه علاج ذلك — الباب السادس في غرور الوزراء والرؤساء وتتبعه علاج ذلك

الباب السابع في غرور الاغنياء وتتبعه علاج ذلك — الباب الثامن في غرور العوام وتتبعه علاج ذلك — الباب التاسع في غرور المتنسكين والزهاد وتتبعه علاج ذلك

الباب العاشر في غرور اهل الغزل وتتبعه علاج ذلك — الباب الحادي عشر في غرور الغزاة والحجاج وتتبعه علاج ذلك

الباب الثاني عشر في غرور المستدرجين الطالبين وتتبعه علاج ذلك — الباب الثالث عشر في غرور العلوية من اهل الانساب وتتبعه علاج ذلك

كتاب نوادر العلماء

وفيه سبعة ابواب

الباب الاول في نوادر الصحابة رضي الله عنهم — الباب الثاني في نوادر التابعين رحمهم الله — الباب الثالث في نوادر الشافعي رحمة الله تعالى

الباب الرابع في نوادر ابي حنيفة رحمه الله — الباب الخامس في نوادر مالك واحمد رحمهما الله — الباب السادس في نوادر المشايخ رحمهم الله تعالى

الباب السابع في نوادر الحكماء

كتاب عشرة النساء

وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في اختيار النساء وصفة الجميلة منهن — الباب الثاني في صفات المذمومات منهن والعقيم — الباب الثالث في وقت النكاح وعقده — الباب الرابع في ادب الجماع

الباب الخامس في قدر ما تصبر المرأة عن زوجها — الباب السادس في شكايات النساء والغرض لهن — الباب السابع في الغيرة وحكم المقذوفة بالفجور

كتاب السلطان وفيه عشرون بابا

الباب الاول في بيان الحاجة الى الملك — الباب الثاني في فضيلة السلطان — الباب الثالث في خطر السلطان — الباب الرابع في الاوصاف الجميلة — الباب الخامس في الاسباب المانعة

الباب السادس في احكام تجب على الملوك — الباب السابع في فضيلة عدل السلطان — الباب الثامن في جور السلطان — الباب التاسع في بيان عمر السلطان

الباب العاشر الباب الحادى عشر الباب الثانى عشر
فى بيان خبر السلطان فى بيان قصد السلطان فى النهى عن الخروج على السلطان

الباب الثالث عشر الباب الرابع عشر الباب الخامس عشر الباب السادس عشر
فى حكم امور السلطان فى كراهية عمل السلطان فى ادب خدمة السلطان فى حكم المغلب فى البلاد

الباب السابع عشر الباب الثامن عشر الباب التاسع عشر الباب العشرون
فى بيان مال اهل البغى فى بيان استعانة السلطان بالكفار فى ما على السلطان فى كل سنة فى حكم عزل السلطان

كتاب اسرار الوزارة وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول الباب الثانى الباب الثالث الباب الرابع الباب الخامس
فى فضيلة الوزارة فى خطر الوزارة فى من تصلح للوزارة فى الاسباب الموجبة للوزارة فى اوصاف الكمال

الباب السادس الباب السابع الباب الثامن الباب التاسع الباب العاشر
فى اسباب النقص فى بقاء الدولة فى تدبير الدولة فى تدبير العدو فى نصيحة الوزراء

الباب الحادى عشر الباب الثانى عشر الباب الثالث عشر الباب الرابع عشر
فى مواعظ الحكماء فيما يخص عقوبته فى وظائف الوزراء فى مصانعة العمال

كتاب النوادر وفيه ثلاثة عشر بابا اصولا وتشتمل على اثنين وعشرين بابا على ما يأتى تفصيله ان شاء الله تعالى

الباب الاول الباب الثانى الباب الثالث الباب الرابع الباب الخامس
فى ايام اذم ومن تقدم من الانبيا فى ايام الملوك السالفة فى المعمرين فى الموالى اصطناعهم فى مولد اكثم بن صيفى

الباب السادس الباب السابع الباب الثامن الباب التاسع الباب العاشر
فيمن سموا باسماء ابائهم فى من طلب الملك ولم ينله فى المولفة فى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فى اعراق الانبياء

الباب الحادى عشر الباب الثانى عشر الباب الثالث عشر وتشتمل هذا الباب على تسعة ابواب
فى ذوى العاهات وتتعقبها بابان فى صناعة الاشراف فى الاضافات متوالية فى انواع الاضافات

كتاب سير الملوك وفيه ستة ابواب

الباب الاول الباب الثانى الباب الثالث الباب الرابع
فى اخبار الملوك المتقدمين فى سياسة الملوك فى جلوس الملوك وهيأتهم فى حجاب الملوك

الباب الخامس الباب السادس
فى بيان رسل الملوك فى ولاية الملوك

كتاب الحرب ومسابقة الملوك وفيه خمسة عشر بابا

الباب الاول الباب الثانى الباب الثالث الباب الرابع الباب الخامس
فى ادب الحرب فى بيان الحرب فى ادب الحصار فى اوصاف السلاح فى الحرب المباح

الباب السادس الباب السابع الباب الثامن الباب التاسع الباب العاشر
فى كتاب الاسكندر فى حيلة الكمين فى مراتب الجند فى اول الحروب فى حيلة الفلاح

الباب الحادى عشر الباب الثانى عشر الباب الثالث عشر الباب الرابع عشر الباب الخامس عشر
فى بناء قلعة الاسلام هدمها فى دفع الغيلة فى صفة لبوس فى صفة السجن فى سعاية التشف

كتاب التعبير وغيره وفيه ثمانية ابواب

الباب الاول الباب الثانى الباب الثالث الباب الرابع
فى اصول الرويا فى رؤية الانسان واعضايه فى رؤية الصناع فى الفال والطيرة

الباب الخامس الباب السادس الباب السابع الباب الثامن
فى مذاهب العجم فى الفال فى سوال المعبر فى الرويا فى قلع الاثار عن البناء فى الاختلاج

كتاب عجايب البلدان وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول الباب الثانى الباب الثالث الباب الرابع
فى عجايب البار فى عجايب الارض فى عجايب المدن فى خواص البلدان

الباب الخامس الباب السادس الباب السابع الباب الثامن الباب التاسع
فى عجايب الدنيا فى عجايب البحر فى عجايب الانهار فى نوع اخر من عجايب البر فى عجايب الاحجار

الباب العاشر الباب الحادى عشر الباب الثانى عشر الباب الثالث عشر الباب الرابع عشر
فى الملاحم فى رؤية البلاد فى الاسرار فى عجايب قصاء الله عز وجل فى نوح المدن فى خراب البلاد

كتاب الخواص وفيه خمسة ابواب

الباب الاول الباب الثانى الباب الثالث الباب الرابع الباب الخامس
فى خواص المعدنيات فى عجايب علاج الرويا فى علاج البق والبعوض فى لطايف الطب فى السمنة

كتاب المناظرات وفيه خمسة ابواب

الباب الاول الباب الثانى الباب الثالث الباب الرابع الباب الخامس
فى مناظرة النبى مع وفد نجران فى جمع الصحابة فى مبتدا الاولى فى فضل مذهبهم فى سوال الافرنج

كتاب الباه وفيه عشرة ابواب

الباب الاول في مصالح الباه ومفاسده — الباب الثاني في باعث الباه — الباب الثالث في مباشرة الباه — الباب الرابع في المعاجين — الباب الخامس في صفة محمود اللون

الباب السادس في علاج العقم — الباب السابع في الامكنة الموافقة للجماع — الباب الثامن في وقت الجماع — الباب التاسع في الادوية المكروهة للجماع — الباب العاشر في ذكر الطلاء

كتاب الجهاد وفيه ثلاثة عشر بابا

الباب الاول في فضيلة وحسن الجهاد — الباب الثاني في الحاض على الجهاد — الباب الثالث في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم — الباب الرابع في ثواب الغزاة والمجاهدين

الباب الخامس في جمعية الجهاد — الباب السادس في بيان دار الحرب — الباب السابع في اصناف الجهاد — الباب الثامن في نقض العهد

الباب التاسع في العرض على المعاهدين — الباب العاشر في اداب الجهاد — الباب الحادي عشر في شرط الهدنة — الباب الثاني عشر في شرط الامان — الباب الثالث عشر في مسائل متفرقة

كتاب قرب اخر الزمان وفيه ثمانية ابواب

الباب الاول في اشراط الساعة — الباب الثاني في حوادث اخر الزمان — الباب الثالث في وقت مجيء الموت — الباب الرابع في قول النبي صلى الله عليه وسلم انا والساعة

الباب الخامس في اخبار عاد وثمود — الباب السادس في الوقائع والتعاليم — الباب السابع في فتنة الخوارج — الباب الثامن في احوال الناس

بحمد الله تعالى تم حصر هذا الكتاب وعد ابوابه وتسدي الان بذكر كل باب على شرطه والله الموفق

كتاب قواعد الدين وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في النظر والاستدلال

اعلم ان النظر قانون الاستدلال في الامور وحاكم العدل وقاضي الصدق ومعيار الشريعة ومحك الحق والباطل وبريد المعرفة وسلطان الحقيقة وبرهان الشريعة وترجمان الايمان وحائس الكلام وفارس الاسلام وحجة الانبياء ومحجة الاولياء والسيف القاطع على الاعداء بحر طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والنظر راس السعادة عند اهل الدين والدين فقهاء الدولة وقاعدة الامور واساس الدايرة وصحة الاعتقاد وخلاصة التوحيد في ناصية النظر كما ان اساس الكفر والشرك في ناصية التقليد وتذكر ساعة في صنع الله وتفكر لحظة في فعل الله افضل واحسن من عبادة سبعين سنة قام ليلها وصام نهارها واليه اشار قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة لان النظر يوصل العبد الى المعرفة فعرف الله تعالى ومن عرف الله تعالى فقد نال العز الابدي والسعادة الكلية باردها على الفؤاد والكبد فاهل الدين بالنظر فوز بحقيقة الدين والمعارف كما ان اهل الدنيا بالنظر يحصلون مقاصد الدنيا ولا يمكن معرفة سبل النجاة من الهلاك الا بالنظر عرفه من عرفه وجهله من جهله ٥

الفصل الثاني في حده وحقيقته واقوال حقيقة النظر هو الفكر في حال المنظور فيه لمعرفة حكمه وقيل هو فكر القلب في شاهد يدل على غايب قال قيل اطنب الخطيب واحسنت السؤال فما حملك على صحته وانه مؤد الى العلم فاقول في العالم حق وباطل والناس صنفان اهل الحق واهل الباطل اصحاب الصدق واصحاب الكذب ولا تصور معرفة الحق من الباطل الا بالنظر فالادمي خلق كامل الراي عظيم التدبير داركا للمعاني واعطاه الله الادراك وهو العقل فاذا استعمل على وجهه وقع عنده العلم بالمنظور فيه كما يقع العلم بالمدركات عند الادراك فعند فتح الاجفان يبصر الاشياء وعند الاستماع والاصغاء يسمع وعند استعمال اللسان يتكلم فعند النظر يعلم ولو كان فاسد لم يضمن العلم لان الفاسد لا يحكم له بقضية صحيحة والدليل على ان النظر يوصل الى العلم وهو طريق الحقايق وزع العقلاء اليه اذا التبس عليهم حكم شيء من الغايبات كما يرجعون الى البصر والسمع في تعرف ما يخفى من احوال المرييات والمسموعات واذا التبس عليهم شيء من احوال الجواهر الذوق والشم واللمس رجعوا الى النظر

دليل اخر عرفنا ان النظر دليل الى العلم ضرورة فان عقلاء العالم وجهابذة المعاني بما نزلت بهم نازلة او حدث لهم حادث من المشكلات المهمات فزعوا الى النظر وتفكروا وتدبروا ليعرفوا وجه الصواب من الخطا والحق من الباطل فعرفنا بضرورة العقل ان النظر طريق العلم ٥ نحن معاشر المسلمين نعرف الحق من الباطل بالنظر ونعرف الاخر من الايمان بالنظر ونعرف الله ورسوله بالنظر وان الباسطة سر خليفة الله وهم زادقه كفار ودهرية ضلال نعرف ان المقلد باطل ولا معصوم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم على زعم الباطنية اعداء الله كل ذلك بالنظر وقد قيل كيف نعرف النظر او نعرف الذي هذا ابدع في القياس تعد بالقاضي العدل اذا حكم عدل فاقول غير صوح سر فمون عرفت شاوعابت عند اشاعرفت صحة النظر بما اعلم به صحته في نفسه فتصحح الشيء بما يدعي له الصحة غير متناقض وافساد الشيء بما يدعي الفساد

طيبة

منافض لان اذا صح النظر كان من النظر وخل ذلك الجزء من النظر فانه في جملة ما صحته فعرفت صحته
بما به صحته في نفسه **الفصل الثالث** في وجوبه فاقول ان النظر واجب لان معرفة الله تعالى
واجبة ولا تتم تلك الا بالنظر وهذا معنى الواجب وبيان ان معرفة الله تعالى واجبة الايات
الدالة عليها واجماع الامة واما الايات فقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واعلموا ان الله مولاكم
قل انظروا ماذا في السماوات والارض ان في خلق السماوات والارض حتى قال العلماء نزلت بها السماء اية
في الحث على النظر والمعرفة والاجماع منعقد على ذلك ولان شيئا من الشرايع في الصلاة والزكاة والقرب
لا يصح التقرب بها الى الله تعالى الا بعد معرفة الله سبحانه لان العبادة لا يصح ادآؤها الا بالنية والنية
قصد القلب الى ايقاع الرب بالعبادة وقصد من لا يعرف لا يقع العبادة لا يصح واعلم ان الطريق الى
المعرفة هو النظر الصحيح فان معرفة الله تعالى ليست ضرورية اذ لو كانت لما تصور وقوع الخلاف كمعرفة الليل
والنهار ووجود الآدمي فاذا ثبت ان معرفة الله سبحانه لا تمكن الا بالنظر فالنظر واجب لان ما لا يتم الواجب الا به
العبادة الا به كان واجبا في نفسه كالصلاة لا تؤدى الا بالطهارة فلا جرم تكون الطهارة واجبة والامر
والامر بالصعود الى السطح امر بنصب السلم **الباب الثاني** في ولما يجب على العباد
المكلفين اول ما يجب على المكلف القصد الى النظر المؤدي الى معرفة الله تعالى فان قلت انك مدع واذا
آل الامر الى الدعاوي استوى كل طابع وعاوي فاقول ما بين الصحيح الذي يعين ان الرجل احد الامرين
والدليل عليه ان معرفة الله تعالى واجبة بالايات المتقدمة والعادة هي اليقين والذي في افتقار الذ
وما سواه ضلال مبين فاذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون ٥ واعلم ان الواجب
اشتقاقه من السقوط واللزوم يقال وجب الحايط اذا سقط وحده في الشرع المنقول وقضية
المعقول ما يستوجب اللزوم والعقاب بتركه وحد النظر هو فكر القلب وتامله في حال النظر
فيه واقامة الدليل على ان فاعدة الدين هو النظر لان المسلمين مرددا دم عليه الصلاة والسلام
الى معرض العالم اذا نزلت بهم نازلة يرجعون الى النظر والفكر سواء كان في امر الدين او الدنيا ويقول
بعضهم لبعض انظروا وتفكروا ولا تقولوا اسمعوا وتقلدوا واحتجوا بما يدعيه الباطنية الضلال
والملاحدة الجهال وقال تعالى هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون
بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير
الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم
فقد عرفت ان الدين بالحجة والبرهان دون التقليد الذي هو عصيان العميان ٥ والعقلاء يقضون ويقضون
بتقبيح ما عليه الجهال في امر الدين والدنيا لمعرفة المصالح من المفاسد والمستار من المضار فلو لا انه طريق واضح وامر

لما فزعوا اليه

فالناس اكيس من ان يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان ٥
فان قيل يا ناصر الدين وقامع المتقين لقد شفيت علينا وارخت علينا فمن الموجب الله تعالى او
رسوله صلى الله عليه وسلم او العقل في هذه المسئلة الاعلام ومدحض الاقوام فاقول
اما الله فلا يجعل علينا وانظرنا نحرك البيضاء الموجب هو الله سبحانه لانه خالق الاعيان
وموجد الخلايق فالاصل في الخطاب خطاب الله تعالى فانه دليل نفسه وما بعده من الخطاب فرع
خطاب الله صار خطاب الله دليلا من حيث انه خالق الاعيان له الخلق والامر وما سواه دليل من
وجه ومدلول من وجه مثل خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مدلول خطاب الله اذ خطاب الله
صار دليلا فقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلولا خطاب الله
لما عرفنا خطاب رسول الله وخطاب رسول الله دليل الاجماع والاجماع مدلوله وهو دليل القياس
مدلوله وهو دليل الحكم والخطاب امر ونهي وهما سيان في حقيقة الطلب والاستدعاء فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب بامر الله وطاعته مفروض لامر الله فاذا امرنا الله شيئا او نهانا عن
شيء فكانما نسمع خطاب الله يبلغ رسول الله وبواسطته لانا لا نسمع من الله شفاها والرسول مبلغ
ومبشر ومنذر بشيرا للموحدين ونذيرا للملحدين وكذلك اقوال الصحابة رضي الله عنهم حجة لخطاب رسول
الله وقول العلماء حجة لخطاب الرسول وطاعة الامر واجبة بقول الرسول وطاعة الزوج على زوجته
والسيد على عبده واجبة بقول رسول الله فليعلم ان هذا اصل عظيم **سؤال** عظيم اشتبه
على زهاء خمس امة فلتصغي الواكيف نعرف النبي انه نبي فان الله لا يخاطبه مواجهة ولو جاء ملك احتمل انه
شيطان تصور بصورة ملك وكيف يثبت بقوله الحجة **البرامكة** انواع كفر وامن
هذه الشبهة وانها الكبرة الاعلى الخاسعين فنقول نعرف النبي انه نبي بطرق الاول ان يحدث الله له
علما ضروريا فنعرف انه رسول الله والطريق الثاني ان يظهر الله آيات وعلامات مضطرد الرسول
الى انه من قبل الله وان البشر يعجز عن مثله الثالث ان يخبره الله تعالى في قلبه وصدره فيضطر النبي
الى معرفة كلامه لان الغيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ٥

الباب الثالث في التوحيد

فان قيل ما احد الموحدين من الموحد فاقول على الخبر سقطت حد التوحيد العلم بان الله
سبحانه واحد بصفاته التي هو عليها من كونه حيا قادرا عالما مريدا سميعا بصيرا متكلما والموجد

والتوحيد ان تعلم ان الله واحد قديم
هو العالم بان الله واحد حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم قادر بقدرة ازلية يعلم
لم يزل ولا يزال كان ولا مكان وهو الان على ما عليه كان عالم بعلم ازلي
مثاقيل الجبال واوزانها واوراق الاشجار وكميتها وقطرات البحار ويعلم عدد الحيوان والدواب
ومواضعها ويعلم كم المومن وكم الكافر وكم الذكر وكم الانثى وكم الاحيا وكم الاموات يسمع كلام نفس
لا يدخل في الوهم منزه عن التقدير والتحديد مقدس عن خطرات الخاطر لان كل ما يقدره الوهم يكون
مثلونا مقدرا او مشبها بشي والله مقدس عن جميع ذلك وكل ما خطر بالبال فالله تعالى بخلاف ذلك الشي
وخالق ذلك الشي فمن اعتقد هذا فهو مومن موحد حقا وجملة التوحيد في حرف واحد وهو ان يعتقد
الجيد ان القديم لا يشبه المحدث وان الله سبحانه لا يجوز عليه الاتصال والانفصال والقرب
والبعد والحلول والانتقال والطمع والغش وقال بعض العلماء خلاف
التوحيد ان يعتقد العبد ان كل ما يتقدر في الوهم ويتصور في الخاطر فالله تعالى بخلاف ذلك وخالق ذلك
وان الله تعالى غير مشبه بالذوات وذاته غير معطل عن الصفات ٥

الباب الرابع في نكت الائمة في التوحيد

اول دليل على الحق جليل قال الامام المطلبي رضي الله عنه اسعلني بعض عشر زيد تقا في طروغ البراري و
فقالوا اما الدليل على الصانع فقلت لهم ان ذكرت دليلا انا فهل تومنون قالوا نعم قلت ترى ورق
الفرصاد طعمها ولونها وريحها سواء فياكلها دود القز فيخرج من جوفها الابريسم وياكلها النحل فيخرج
من جوفها العسل وياكلها الشاه فيخرج من جوفها البعر والطبع واحد ان كان موجبا عندك فيجب
ان يوجب شيا واحدا لان الحقيقة الواحدة لا توجب الا شيا واحدا ولا توجب متضادات متنافرات
ومن جوز هذا كان عن المعقول خارجا وفي التيه والجفا فانظر كيف تغيرت الحالات عليها فعرفت
انه فعل صانع عالم قادر يحول عليها الاحوال ويغير التارات قال فتبسموا ثم قالوا لقد اتيت
بالعجب العجاب فامنوا وحسن ايمانهم ٥ وجا رجل الى الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى فقال
الدليل على الصانع قال اعجب دليل النطفة التي في الرحم والجنين في البطن يخلقها الله في ظلمة البطن
وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ثم ان كان كما زعم افلاطون الزنديق ان في الرحم قالب منطبع يطبع
الجنين فيه فلزم الحمار ان يكون الولد اما انثا او مذكرا لان الحقيقة لا تختلف فلما راينا المراة
تلد ذكرا ومرة انثى ومرة توامين وطورا لا تلد وتريد ان تلد فلا تلد وتريد ان لا تلد فتلد وتريد
الذكر فيكون انثى وتريد الانثى فيكون الذكر على خلاف اختيار الابوين فعرفنا قطعا انه قدرة قادر

عالم حكيم وان الفلاسفة نادوا من مكان بعيد لقد هلكوا وبالله كفروا ووقعوا في المهوى فتبا لمن
يسعى في الفهم وهو اعمى ٥ دليل قال الشافعي رضي الله عنه وقد سئل عن التوحيد فقال
رايت قلعة حصينة ملسا ولا فرجة فيها ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب الابريز وجدرانها
حصينة محكمة ثم رايت الجدار ينشق فيخرج من القلعة حيوان سميع بصير مصوت فعلمت ضرورة
ان الطبيعة لا تقدر على ذلك وانه فعل صانع حكيم فالقلعة هي البيضة والحيوان هو الدجاجة
دليل سال هرون الرشيد الشافعي رضي الله عنه عن التوحيد فقال اختلاف الاصوات
وتردد ذات النغمات وتفاوت اللغات يا امير المومنين دليل على ان المحرك واحد والنيران الموقدة
المتضادة في تركيب الادمي فالف بعضها على بعض لمصلحة البنية وقوام البشرية دليل على الصانع ٥
دليل اخر قال الحكيم اسال الارض من شق انهارك واوتادك ونباتك وغرس اشجارك وجنى ثمارك
فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا ونقال لسان صامتها ناطق بانطاق الموقت والقدر وتعالى
الاشيا الصامتة الناطقة فالدلائل المخبرة والعبر الواعظة ٥ دليل اخر ذكره المقدسي
المزلزلة العالمين والناس اجمعين عند صواعق الزلزلة وطوارق الحوادث في وقت الاضطرار في
طروغ البراري والبحار الذي الجوع والعطش الى الله تعالى دليل على الصانع وان المومن والكافر اذا اضطر
في البر والبحر لا يفزع الى الشجر والحجر بل يفزع الى الله سبحانه كما يفزع الصبي الى ثدي امه فاما الترك
يقول يا تنكري وامة الهند تقول يا لاح وامة المجوس تقول يا يزدان وامة العرب تقول يا الله والعجم
تقول يا خداي قال زيد بن عمرو في الجاهلية شعر

الى الله اهدي مدحتي وثنائيا ... وقولا رضيا لا يني الدهر باقيا
الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه ... اله ولا رب سواه مدانيا
فانت الذي من فضل من ورحمة ... بعثت الى موسى رسولا مناديا
فقلت له اذهب وهرون فادعوا ... الى الله فرعون الذي كان طاغيا

دليل اخر سيل رضي الله عنه عن التوحيد فقال النوم واليقظة عرفت الرب اريد ان لا انام
فيغلبني النوم واريد ان انام فيغلبني السهر ترى الرجل العادي الضخم العبل يغلبه النوم من اختياره
فلا يسمع وقد قال العلما النوم واليقظة مثل الحياة والنشور وكما لا يشتهي ان يموت لا
يشتهي ان يموت وكما لا يشتهي في حال النوم ان يستيقظ لا يشتهي ان يحيا فيحيا بقدر الله ذلك
تقدير العزيز العليم ٥ دليل اخر قال الحسن على عرفت الله بفسخ العزائم ونقض الهمم

وضعفا الاركان وتحويل الحالات في الانسان وقال اخر بموت الملوك وانقراض الفقراء وقال
اخر بخط الجهول وحرمان العاقل وقال اخر عرفت الله بحل داج ونهار وهاج وسماء ذات ابراج
وبحار ذات امواج ورياح ذات عواج وارض ذات سهل وفجاج وجبال مثبتة بلا ادراج ومعاج دلت
على ربحكيم فراج دليل اخر فالشمس براق ومعصرات ذات ابراق واسحار ذات اوراق وفلك
ذات فرج واسباق دال على حكيم خلاق ٥ شعر

الحمد لله كم في الارض من حكم تنبي اللبيب عن الايام والعدد
ان شئت في فلك اوشئت في رجل او في بيت في عدد اوسيت في حجر
كل يدل ايات الله خالقه لا يستطيع دفاع النفع والضرر

فلنمسك عنان القلم فان هذا الباب لا منتهى له لمن اجتهد

الباب الخامس في عجايب خلق الانسان

ولقد ابدع الله سبحانه معاشر المسلمين الادمي في صورة عجيبة وخلقه بديعة يعلم بعقله ويبصر
بصيرته ويتكلم بلسانه فاليدان لاستخدام الانسان والرجلان للسعي والعينان لمشاهدة الدنيا وا
للهضم والكبد لطبخ الغذا والطحال للفكرة والمعا للفضول والفرج لاقامة النسل والذكر الذي
فتبارك الله احسن الخالقين والراس اشرف تعالى الراس صومعة الحواس ومواده من العلية
باعضا مفردة ومزدوجة فالمفرد مذكر في اللغة والمزدوج مونث فجعل الراس مفردا لان
به فلو جعل له راسين لكان زياده من غير فايده وخلق البدن مزدوجة لحاجة كل واحد الى اعانة الا
قال الصادق رضي الله عنه خلق الله في شبر من الانسان اربع جواهر وهو العينان وماوه
ولولاه لذابتا لانهما شحمة والاذن وماوها مر ولولاه لما استمتع الهوام مزدوجها والمخ
حموضة الاستراح والاستنشاق والفم وماوه عذب الاستطعام فسبحان من اتقنه
وابصره بشحم واسمعه بعظم واعجب من هذا تصوره في الرحم في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم
المشيمة حيث لا تراه عين ولا تناله يد فيخرج سويا فلو خلق له لسانين لكان ثقيلا عليه من غير
فلو تكلم باحدهما كان الاخر معطلا وان تكلم بكلام واحد كان احدهما لغوا وان تكلم على خلاف
على اي الوجهين يعول فسبحان من جعل المنافذ البول والغائط اشرا جا بضبطها الكي لا يجري
فيفسد عليه عيشته وفي حسن التدبير ان يكون الخلاء في استر موضع من الدار وكذا المعدة
والقلم جسد الانسان في استر موضع وجعل الريق يجري دايما الى الحلق فلا يجف فلو جف الحلق واللهاة

هلك الانسان مفكرا متحيرا لعقلا وما مل ما صدر المبال وعلم الروث ان الحفظ والفهم فلو عدم
ذي الحفظ والفهم لاختل عيشه فلم يحفظ ماله وما عليه وما اخذ وما اعطى ولم يذكر من احسن اليه
من اساء وتفكر في النسيان وعلم نعمة الله فيه فلولاه لما سلا احد عن مصيبة ولا انقضت له حسرة ولا
ات لم يحقد ثم تفكر في الحياء الذي به الادمي دون سايرا لاشيا فلولاه لم يقر الضيف ولم يتم الوفاء
ما لعداة ولم تقض الحوايج ولم يخير الجميل ولم تجتنب الفضيح وتفكر في كتمان الاحل فلو علم الادمي مدة حياته
وكمية عمره لنغص عيشه فلو عرف مقداره وكان قصيرا لم تهنا بالعيش مع ترقب الموت بل كان بمنزلة
من قد فني ماله واشرف على الهلاك ولو كان طويل العمر وثيق العمر فانهمك في اللذات على انه سيلغ سهوه ثم
تنوب وهذا مذهب لا رضاه الله من العباد ثم تامل اخرا في الاشيا المعدة في العالم فالتراب للبنا
والحديد للصناعات والخشب للسقوف والنحاس للاواني والفضة والذهب للمعاملة والجوهر للذخر والحلي
للعذا والثمار للتفكه واللحوم للتاكل والطيب للملذة والادوية للصحة والدواب للحمولة والحطب
للوقود والحشيش للدواب والمسك والعنبر للشم فلم نقدر المحصي ان يحصي هذا الجنس ولو صنفنا
كتابا في هذا الجنس والله تعالى اعلم ٥

الباب السادس في مسئلة داخل العالم وخارجه

اعلم ان الملاحدة لعنهم الله استغوت عوام المسلمين وضعفا المومنين بهذه المسئلة فقالوا كيف تعرفون
الله وهو لا داخل العالم ولا خارج وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره فلا يمكن معرفة الله
من جهة العقل وانما يمكن من جهة المعصوم كما هو مذهبنا نقول لهم قولكم كما
غير معقول فقوله الحاد كقولكم لانه مخالف للكتاب والسنة واقوال ائمة الف وعشرين الفي ومخالف
للمعقول اما الكتاب فقال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاعلموا ان الله مولاكم فلو لم يكن معرفة الله
تعالى ممكنة كان الخطاب محالا فان الشرع لا يخالف قضيات المعقول لانقول الادمي لا يطير والاعمى لا يبصر
والاعمى يقول الدعا الخلق الى الله واما المعقول فالصنع لا بد له من صانع والعالم مصنوع فلا بد له من
الم يخبر فتاول عقولنا فمن اجتاز في برية فراى قصرا مشيدا وسمع فحوى من بنته انه انفعل بنته
من غير فاعل لم يكن انسانا بل يكون مجنونا من غاية بيمارستان فالعالم مع ركبه اعجب لا يكون اقل من بناء
حقير وهذا ظاهر فان قالوا اردنا به انه لا يعرف كيفيته ولا اينيته الجواب قلنا
يا محاذيل هذا تلبيس ابليس فكيف تدعون كيفية له وليس بجسم ولا اينية له فوصفه بما
يستحيل في حقه محال وقوله لا داخل العالم ولا خارج قلنا هذا السوال في نفسه محال لان قابله لا يخلوا

اما ان يكون مقرا بالعالم بان العالم محدث او منكرا فان كان مقرا فلا كلام معه لانه اذا علم ان
العالم كل موجود سوى الله يستحيل ان يكون العدم ملابسا ومشابكا للحادث وخارج العالم عدم
محض فكيف يعقل ذات الباري في العدم فعرفت ان السوال محال والجواب الصحيح ان يقول الباري واجب
فكان قبل العالم وجود واجب لا يعقل زمان لا يكون فيه ولا مكان ولا تقدير مكان فلما خلق العالم
كان على ما كان والتغير انما يرجع الى الحدوث اما من كان له واجبا الوجود فيتعذر محالا فاتضح من هذا
الاصل ان العالم عبارة عن المكان والمكان جوهر والجواهر والعرض مخلوق والله ليس بمحدود وليس من
جنس الجواهر والاعراض حتى يوصف بانه داخل العالم وخارجه ٥

الباب السابع فيما يلزم المكلف اعتقاده

وذلك ان يعلم حدوث نفسه وحدوث جميع العالم وان الجواهر والاعراض محدثة وان العالم كله واقع
من قديم صانع واحد ثنا واخرجه من العدم الى الوجود وجعل اعيان العالم اعيانا واعراضها اعراضا
ويعتقد ان الصانع واحد قديم لم يزل موجودا ولا يزال باقيا ولا يعدم ولا يفنى ولا يجوز عليه التغير
والانتقال وانه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا صورة ولا جسد ولا حركة ولا سكون ولا لون ولا طعم ولا ريح
ولا سهوة ولا غفلة وانه بلا كيفية وأينية وانه متفرد بإحداث الاعيان لا خالق غيره ثم يعتقد ان
الصفات من قدرته وعلمه وحياته بلا روح ولا نفس وقدرته على مقدوراته قدرة واحدة ويدرك
بسمعه جميع المسموعات وبصره جميع المرئيات ويرى ذاته وكلامه ازلي صفة قديمة قائمة به فانه يهدي الفصل
من يشاء ويضل من يشاء لا ضار ولا نافع الا هو والاستطاعة مع الفعل ولا حجة على الله ولا حكم بل هو الحاكم
له الحكم والامر بعثة الرسل جائز وان محمدا رسول الله بالمعجزة الصادقة وشريعته مؤبدة باقية الى يوم
القيمة والاجماع حق والجنة والنار حق والصراط والميزان والحساب ويوم القيمة حق وسوال الملكين
في القبر حق والعذاب في القبر لاهل العذاب حق والشفاعة حق ومن شك في شيء من ذلك فهو كافر
ويعتقد ان الامامة لابي بكر اولا ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي ٥ ويعتقد في الباطنية والجاولية والناسخية
انهم مرتدون ثم من المجوس هذا اول ما يلزم المكلف اعتقاده ٥

الباب الثامن في فرق الامة ٥

افترقت الامة من اهل القبلة على اثنين وسبعين فرقة اهل الحق منهم الثنية الاشعرية ومن سواهم فرق المعتزله
فالطائفة الاولى غلاة المعتزلة ينفون الصفات وغلاة المشبهة يثبتون الجوارح والمكان لله تعالى
والقدرية ينفون القدرة لانفسهم ويزعمون ان العبد خالق افعاله والمجبرة ينفون القدرة للعبد والقدرة

والخوارج والنجارية والجهمية والروافض والجرورية فالمعتزلة عشرون فرقة الواصلية اصحاب واصل
بن عطاء والعمرويه اصحاب عمرو بن عبيد والهذيلية اصحاب الهذيل علاف والنظامية اصحاب نظام
والاسواريه والاسكافية والبشريه اصحاب بشر معتمد وبشر موتى والمكاريخ والهاشمية والحايطية ٥
اصحاب احمد بن حايط والحمارية اصحاب عسكر مكرم والمعمريه واصحاب معمر بن عباد والثمامية اصحاب ثمامة
بن اشرس والجاحظية والخياطية والكعبية والخابية والبهشميه والشيطانية فصل
اما المشبهة فمفترقة على عشر فرقة الهشامية اصحاب هشام والمغيرية والمنهالية والزرارية والبونسيه
والكلابية اصحاب عبد الله بن كلاب والزهيرية والحشرجية والكرامية والماسونية فصل والمجبرة
بلاية فرق والجهمية اصحاب جهم بن صفوان الترمذي والبكرية والضرارية فصل والمرجئة ثلاثة
فرق اليونسية العاسانه العوانة اليونسيه فصل النجارية البرغوثية الزعفرانية والمشكك
فصل اما الروافض فاربعة وعشرون فرقة اربع فرق الغلاة السبابية الميامية المغيرية
الهشامية والجناحية والمنصورية واليونسية والزيدية والصالحية والجارودية الحريرية اليعقوبية
البترية الكيسانية الشركية الناسخية الخليفية يقولون لا تجوز الصلاة خلف غير الامام الرجعية
المتربصة فصل اما الخوارج فعشرون فرقة الاباضية المحكمة الازارقة النجدية الصفرية
الميمونية العشيبية الحمزية الحازمية المجهولية الصليتية الاحنسية المعدية الرشيدية
السالمية الزيدية الحارثية المكرمية المفضلية السراجية الشاكية فهولاء فرق الامة ضلوا
واضلوا وتبين من وفقه الله وعصمه على الحق فماذا بعد الحق الا الضلال ٥

الباب التاسع في حكم من لم تبلغه الدعوة

قال الشافعي رضي الله عنه ولا اظن ان في وجه الارض احدا لم تبلغه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا في الترك والخزر فلو قدر خزري او تركي في اقصى العالم من الترك والروم او الهند لم تبلغه دعوة محمد
صلى الله عليه وسلم فلا نحكم عليهم بما لم تعرض الدعوة عليهم ولا يجب عليهم ان يسلموا من قبل العقل لانه
الله وليس بموجب والموجب هو الله تعالى فان قبل منهم احد يوحد ربه وان ماتوا قبل سماع الدعوة فلا
عذاب ولا حساب لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقالت المعتزلة يجب عليهم ان يؤمنوا بالله
تعالى بناء على اصلهم ان العقل موجب للمعرفة وان عرضت عليهم الدعوة فابوا واستعوا فهم معاندون
يجب قتالهم ٥ فائدة تصور عملا على مذهب اهل السنة ان يكون جماعة في جزيرة لم يأتهم رسول
ولا معصوم فنظروا وتفكروا من قبل انفسهم فعرفوا الله سبحانه واستوجبه وان لله رسلا وانبياء قط وقالت

الملاحدة لعنهم الله لا تصور ذلك فان عروا الفسقة ونظروا الفسقة لان المعرفة عندهم سمعية
سلفي من النبي او الامام المعصوم وهذا حري من قاله فانهم انتهى ونكون

باب احكام النبوة وفيه احد عشر بابا

الباب الاول في تفسير النبوة — الباب الثاني في الرد على البراهمة — الباب الثالث في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم — الباب الرابع في سرايط المعجزة — الباب الخامس في معراج النبي صلى الله عليه وسلم

الباب السابع في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم — الباب الثامن في ادب النبي صلى الله عليه وسلم — الباب التاسع في خصايص النبي صلى الله عليه وسلم ٥

الباب العاشر في حلية النبي وصورته صلى الله عليه وسلم — الباب الحادي عشر في بيان انه رسول صادق وان نبوته لم تزل

الباب الاول في تفسير النبوة

اعلم ان النبوة ليست بمكتسبة ولا هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم وليست بحتم فتوضع على الطبع
واما تفسير النبوة ومعناها تعلق خطاب الله تعالى المحض ان يقول له انت رسولي وقد تعلق الله
كل الدعوى الى هذا فمن ثبت رسالته وجب على الخلق طاعته ولا تعلق هذا الكسب بشر ولا تحصل
بجهد ادمي ولو انفق عمره في الرياضة واداب صحبة فيها فليت شعري ما عمل عيسى في المهد حين قال اني
عبد الله وما فعل خليل الله في صباه حين قال اني وجهت وجهي وما اكتسب ادم صلى الله عليه وسلم
فطرته حتى قال ان ربي اصطفاه واجباه واخوة يوسف مع ما فعلوا مع يوسف خصوصا بالنبوة
وموسى صلى الله عليه وسلم كان يرعى لشعيب فاعطى النبوة هيهات هيهات لا كسب ولا رياضة ولا اجتهد
ولا دراسة بل ذلك عناية ذي الفضل الله يوتيه من يشاء وقد ضل في هذا الباب عالم وهلك جماعة
وغرق في بحار الكفر جمع الفلاسفة فقالوا النبوة مكتسبة بمكتسبها الرياضة فقال لهم ما اضلال
استحوا من الله حق الحياء فان محمدا صلى الله عليه وسلم كان في اجاز خديجة رضي الله عنها يعمل لها وكان
يرعى وادرجت النبوة من كمامه صلى الله عليه وسلم ثم منذ استأثر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ونقله الى
جنته قد مضى لها خمس لمئة سنة واربعين سنة اما كان رجل من هذا العالم العظيم ان يصفي نفسه ويروض
طبعه لينال النبوة ثم انتم بعد تنفسكم وعزوفكم عن طيبات الدنيا لم يسكن احدكم جبارا فارغا طول الليل
لا يأكل شيئا الدنيا ومع ذلك لم يكن احدكم ادعى النبوة لا كان ولا يكون الدهر الى يوم القيمة فامسكوا عن
هذيانكم واقصروا عن بهتانكم ومن قال ان الانسان برياضة القلب ومجاهدته للنفس يصل الى العالم

الروحاني فذاك زنديق يفرغ باب الزندقة فان صفا القلب عن وصف الله وسواه فالقلب عن خلق الله لا خالق
الا الله لا عالم ولا معلوم ولا طبيعة ولا مطبوع بل الله صانع وما سواه مصنوع فكم رأينا من رجل جاهد
وهاجر وراض نفسه بالمجاهدات الشاقة فما حصل الا على السوداء البحت والمانيا النحونا الصرف وكم
رأينا من تمرغ في النعيم بعد واليخان وروح بخان وقد حصل له كرامات وولايات واسرار بالبداهة
لحد واحد منكم فاي طاعة اكثر من طاعة ابليس وعاقبته اللعنة واي معصية فوق السحرة سحرة
فرعون وحاتمتهم الرحمة قال الاستاذ ابو اسحاق ان بعض الفلاسفة خدع بعض الناس
وقال انكم تصلون بالرياضة وصفا القلب تصلون الى عالم الروح ومن عالم الروح الى عالم الملكوت
ومن عالم الملكوت الى عالم الغيب فالمساكين تحيروا الديار والاوطان واملوا على الحشيش ومساندة
الخيال ومرافقة الوحوش فجندماغهم واخذتهم المالخوليا فعجلوا الى العدا السوداء وذهب اعمالهم
هباء ولم يحصلوا الا على سراب بحسبه الظمآن ماء قلت عندي مفيدة خاصية النبي صلى الله عليه وسلم
شيء من احد ابدا الا يكون في نظره خطا البتة فلا يعتريهم خطا في دين الله تعالى والله تعالى يعصم
نظرهم عن الخطاء والنسيان ويجوز الخطا والنسيان على الانبياء الا في موضع واحد وهو تبليغ الرسالة
ففي هذا الموضع لا يجوز قط امل في هذه النكتة والباقي ان الله سترهم وكرمهم باخبار الغيب او باستطه ملك
او سفته بان يخلق لهم علما يعرفون به انه كلام الله او غيب نظهر عليه عالم الغيب فلا يطهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول وما سوى ذلك فهو كسائر الادميين ٥

الباب الثاني في الرد على البراهمة

جميع اهل القبلة من امة محمد صلى الله عليه وسلم يجوزون ان بعث الله اساسا الى الخلق بالامر والنهي فيقيامهم
وبنهاهم بواسطة رسالتهم لان الانبياء يعلمون ويسوسون ويحببون وقالت البراهمة من اهل الهند لا يجوز بعثة
الانبياء عقلا وشبههم شيئان اما الاول فقالوا اما ان يجوز ما جاء به الانبياء اما ان يكون موافقا للعقل
او مخالفا للعقل فان كان موافقا للعقل فلا حاجة الى النبي وان كان مخالفا للعقل فلا يمكن معرفته
فما يحتاج الى النبي الجواب نقول يا معشر الحمير واصحاب التعبير عرفت
شيئا وغابت عنك اشياء الشرع مؤكد للعقل مقرر له يرشد الى ما لا يدرك بمحض العقل فاذا لم يمكن استحاله ص
في ارسال الرسل خروج عن حقيقة محل الحكم حوان وهذا لان العقل يقضي بتناول الدواء عند
المريض الاطباء يبينون قوابل الادوية والتفصيل ويعرفون الضار من النافع فالحاجة ماسة
الى الانبياء فالاطباء اصحاب الابدان والانبياء اطباء الاديان وايضا بفاصيل الشريعات من اعداد

الصلوات والحدود والكفارات لا يهتدى العقل اليها فالحاجة داعية الى الانبياء فى ان ذلك
السنة الثانية الاساورد ت بذبح البهائم من غير جريمة وهو قبيح فلهذا قلنا لا يجوز بعثة الانبياء
الحيوانات هذه البهائم مملوكة لله تعالى بانه تولها وسقمها وناه بمنعها
وتاره يامر بذبحها وللمالك ان يتصرف فى ملكه كما شاء لا اعتراض عليه فلما جاز له اماتتها جاز له ان يامر بذبحها
ولانها اذا ماتت لا تسعر الحد فامر بذبحها لسعر بها عبيده ولان الادمى اشرف من البهائم وقد خلق
محتاجا الى الاكل والشرب ليكون له قوة ونشطة على عبادة الله وجهاد اعداء الله فالله حكيم وجعل البهائم
فدا الادمى صيانة لقوته وكفاية لمعيشته ومن جعل الاخس فدا الاشرف يكون حكيما حاويا
معظم امر المعيشة مرتبط بحلودها من الشرح واللحم والشياط والانطاع والحفاف والمحاذ والالبان
فلو لم يحز لادى ذلك الى الحرج ولا حرج فى الدين ٥

الباب الثالث فى بيان ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فان قال لك قايل ما الدليل على ان محمدا رسول الله فقل الدليل عليه انى اعلم ضرورة ان محمدا ادعى النبوة
فى مكة وتحدى بها واظهر الله على يديه معجزات وايات عجز الخلق عن الاتيان بمثلها واقام بمكة بلا غشية
سنة ولم يعارضه معارض ومن اعظم الايات انه شخص واحد ظهر والعالم من الشرق الى الغرب
تموج بالكفر فقال لقومه هانا اقول لكم ان دينكم باطل ومذهبكم فاسد واباؤكم وامهاتكم فى النار وان
مقيم على هذا الاعتقاد فانتم كلاب النار فهانا اقول لكم هذا فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون فلم يقدر احد من
العالم على دفعه ومعارضته فهذا من اول دليل على الحق والقوم على الضلالة ٥ دليل اخر ان الله انزل عليه
القرآن غريبا معجزة له ولو اجتمع الاولون والاخرون على ان يأتوا بمثله لا يقدرون عليه وكما اعلم ضرورة
وقطعا ان بلدة فى العالم يقال لها بغداد اعلم ان محمدا ادعى النبوة واظهر الله المعجز على يده صلى
الله عليه وسلم فاى دليل اردت من هذا فان قال لم يظهر محمد بعد فهو محال لان هذا معلوم بالضرورة
وان قال لم يدع النبوة فمحال لانه معلوم بالضرورة نقل الينا تواترا انه ادعى النبوة وكان رجلا ورد
اميا خرج واهل الارض ذات الطول والعرض كلهم كفار فقال لهم انى رسول الله وانتم على الباطل وانا وكم
فى النار ومعجزتى القرآن فاتوا بسورة مثله وهم اهل الفصاحة والبلاغة فعجزوا عن معارضته واستسلموا
بالمال فان قلت فلعلهم عارضوه ولم ينقل الينا فلنا هذا من اعجب المحال فان آحاد الوقايع وهذه من
الامور قد نقلت الينا تواترا فلو كان ذلك لنقل وهذا مقطوع بصحته ٥

الباب الرابع فى شرايط المعجزة

والمعجزة فعل خارق للعادة المعجز وهو الله تعالى ولكن على طريق الاضطرار سمى الخصلة التى
يكون ظهورها عند مدعى النبوة معجزة وشرايط المعجزة سبعة الاول ان يكون فعلا لان العدم
لا اختصاص له بصادق ودون كاذب ٥ الثانى ان يكون ناقضا للعادة لان الفعل المعتاد كما يوجد مع
الصادق يوجد مع الكاذب ٥ والثالث فى زمان التكليف لان الذى يظهر فى القيمة من انفطار السما وتكور
الشمس يكون فعلا لا ناقضة للعادة ليست بمعجزات لان الاخرة ليست بدار تكليف ٥ الرابع ان يكون
مقرونة بالتحدى لانه يحصل احيانا افعال ناقضة كالزلازل والصواعق وليست بمعجزة الخامس ان
يكون دعوى النبوة لان كرامات الاولياء عندنا جايزة وليست بمعجزة لانه لا يكون مقرونة بالدعوى
السادس ان يكون ممكنه بصدق من ظهرت على يديه لانه اذا ادعى النبوة فانطق الله اصبعا بانك
كاذب لم يكن دليلا له ٥ والسابع ان يكون على وجه الابتدا لانه لو تلفظ لسان بسورة من القرآن ثم مضى الى
قيله بعيده لم يلزم الدعوة وبنى هناك لم يكن معجزة فهذا شرايط المعجز لتستمسك بها وامتحن بها
قول العلما واعلام الفضلا تحدا كرهم بمعزل عن معرفتها ٥

الباب الخامس فى معجزاته صلى الله عليه وسلم

اعلم ان لنبينا صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة سوى القرآن وقد جمعها العلما فى مجلدين تبلغ خلاصتها
اربعة الاف وخمسين معجزة واظهرها القرآن الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فمنها
دعاوه على عتبة بن ابى لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فكان فى قافلة فقال الهوه احفظوه
فان محمدا قد دعا عليه فاحفوه تحت الرجال واناخوا الجمال حواليه فجعل الله اسد اجتى كان بينهم واحدا واحدا
وافترسه ونفض عظامه ٥ معجزة اخرى دعا على ابيد وعلى عامر بن طفيل فاريد اصابته صاعقة
من السما فاحرقته وعامر طعن فى بيت عجوز سلولية فمات فيها وكان يقول اغده كغدة البعير ٥ معجزة اخرى
لما انشد النابغة الجعدى شعرا بين يديه فاستحسنه فقال لا فض الله فاك فعاش مائة وثلاث سنة
لم يسقط له اسنان وقيل منى سقط واحد من اسنانه نبت مكانه احسن منه ٥ معجزة اخرى اخذ كفا
من الحصى فكاد يسبح وتهلل على يديه ويقول سبحانه وبحمده ٥ معجزة اخرى لما اتخذ له منبرا على ثلاث
درج لازدحام الناس كان هناك جذع يستند اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن الجذع مثل حنين
المراة عند الطلق بحيث سمع الناس حنينه فمر اليه المنبر واحتضنه واعتنقه حتى سكن واملاء
المسجد بالضجيج والبكاء ٥ معجزة اخرى فى صوم الشاة دعا بشجرة يابسة فاجابته وشقت الارض
حتى جاءت اليه ٥ معجزة اخرى نبع الماء من خلال اصابعه حتى روى منه عسكر وتوضوا ٥ معجزة اخرى

تقل في بئر قد عارماوها فسع حتى بلغ راس البير وتقل مرة اخرى في بئر الحديبية حتى وجد الف رجل
وخمس مائة رجل ٥ معجزة اخرى قد ذكر قريش وهم مائة الف رجل لقتله وحاشا لصنع الله ان يعين
فرح ونفض على رؤسهم التراب ولم يرى احدا ٥ معجزة اخرى قال لرجال من اصحابه ان ضربت
احدكم في جسم مثل احد فما فما من ذلك وكان يلتفت بعضهم الى بعض وفيهم رجل فارتد ونعوذ بالله ونسا
على ردته معجزة اخرى اخبر انه يقتل ابي بن خلف الجمحي وكان كما ذكر ٥ معجزة اخرى اومى بيده الى
عن يصاع قتلى وريش وقتل ذلك اليوم وقتلا تقتل في هذا المكان وبعين موضع كل واحد
ومصرعه فكان كما ذكر ٥ معجزة اخرى طويت له الارض حتى راى مشارقها ومغاربها واخبر ان ملك
امته سيبلغ اليها ٥ معجزة اخرى قلعت عين قتادة فوضعها في كفه ومشى اليه فوضع يده المباركة عليها
واعادها الى موضعها وبقيت فعادت كما كانت ولم ترمد عينه قط فكانت قتادة العينين ويقال خير تلك
اباوه ٥ معجزة اخرى الحكم بن عامر كان يحاكي مشية النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاستهزاء
فدعا عليه فصار معلوجا مرتعشا باذن الله ٥ معجزة اخرى وكان يتزوج بامراه من قبيلة فتعلل الزوج
وقال لها برص لا تصلح لك فقال صلى الله عليه وسلم لكن ذلك فاصابها برص فتبيت ام نسيب البرص
معجزة اخرى يوم احد اصاب علي بن ابي طالب جراحات كثيرة نسيل منها الدم فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يمسح يده عليها وهي تلتئم وتلتئم باذن الله تعالى فكم تحصى من هذا ٥

الباب السادس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي غالب بن فهر
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن المدركة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن اليسع بن الياس بن مضر بن نزار بن
ابن الهميسع بن يحشن بن نبت بن سلمان بن حمدان بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم بن ازر بن ناحور بن
ابن ساروغ بن ارغو بن فالوس بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ
بن يارد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم المخلوق من التراب صلى الله عليه وسلم ٥
فصل اسم امه امنة بنت وهب توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين وتوفي ابوه وهو في
بطن امه وكفله جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين ٥ فصل اقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد الوحي ثلاثة عشر سنين بالمدينة ميلاده يوم الاثنين في ربيع الاول
ووفاته يوم الاثنين في ربيع الاول في اخر الضحى ودفن ليلة الاربعاء في وسط الليل ما توا يصلون عليه
ولم يؤمهم احد ٥ فصل اول امراة تزوجها خديجة قبل الوحي ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة

مدركة ٧٠

ثمان سنين

بنت الصديق ثم زينب بنت خزيمة الهلالية ثم ام سلمة بنت اية ثم جويرية بنت الحارث الخزاعية ثم
ميمونة بنت الحارث ثم صفية بنت حيي ثم زينب بنت جحش ثم حفصة بنت عمر ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان
ثم العامرية بنت ظبيان طلقها حين دخل بها ثم الكلابية فاطمة بنت الضحاك ثم الكندية فهم اربعة عشر
فصل وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة عائشة وحفصة وزينب وجويرية وام حبيبة
وسودة وام سلمة وصفية وميمونة ٥ فصل اولاده من خديجة القاسم اكبر ولده ثم زينب ثم ابنه
عبد الله الطاهر ولد في الاسلام فسمي طاهرا ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية زوج
فاطمة علي رضي الله عنهما ورقية عثمان رضي الله عنهما ماتت فزوجه ام كلثوم رضي الله عنهما وزوج زينب
من ابي العاص بن الربيع في الجاهلية فلما نزل الوحي بت على كفرها فاسترد النبي صلى الله عليه وسلم ابنته منه على
كفرها ثم اسلم بعد ست سنين فردها عليه ومات جميع اولاد النبي صلى الله عليه وسلم قبله الا فاطمة فانها
عاشت بعده ستة اشهر رضي الله عنها ٥

الباب السابع في اخلاقه الى صلى الله عليه وسلم ٥

سيلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت خلقه القرآن تخلق بما يرضيه
الامر بما يرضيه ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس
ويحسن الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهنه ومشيه بتدا ويتمكن ولا يتصرع الحق ولا يتجاوزه لا يجلس ولا
يقوم الا على ذكر الله ويجلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب
احد من جلسائه ان احدا اكرم عليه منه ومن جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن
سالة حاجة لم ينصرف الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه خلقه فصار لهم ابا وصار
فيه الحرم وكانوا في امره شرعا سواء مجلسه مجلس حلم وحيا وصدق وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن
فيه الحرم وكانوا في امره شرعا سواء مجلسه مجلس حلم وحيا وصدق وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن
فيه الحرم وكان ذا ايام البشر في جلساء سهل الخلق ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق
ولا فاحش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلاث
الماء والجدال وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما
رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كان على رؤوسهم الطير واذا
سكت تكلموا لا يتنازعون عنده فمن تكلم عنده اصغوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث اولهم
يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسالته
حتى ان كان اصحابه ليستجلبونه ويقول اذا رايتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من
مكافئ ولا يقطع على احد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام ٥ وعن انس رضي الله عنه قال
ما مس النبي صلى الله عليه وسلم حريرا ولا ديباجا الين من كف النبي صلى الله عليه وسلم ولا شممت
مسكا ولا عطرا قط اطيب من عرق النبي صلى الله عليه وسلم ولقد خدمته عشر سنين فما قال لي قط
اف ولا لم فعلت هذا ولا الا فعلت هذا ٥ وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسمح الناس كفا ٥ وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشجع الناس ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم
قد سبقهم الى الصوت وهو يقول لن تراعوا لن تراعوا وهو على فرس لابي طلحة عري ما عليه سرج
في عنقه سيف فقال لقد وجدته بحرا او انه لبحر ٥ وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

اوعلى رؤوس الغوام

فاخذ دا سجده حين سديده حتى نظرت الى منحه عنق النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثرت فيه حاشيه
الرداء من شده جذبه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك والتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم وضحك
وامر له بعطاء فلوان زاهد الناس رأى البهجة بلدك او واليها اتى الله لأمر بضرب عنقه وكان
اشرحا من العذار في خدها واتى بمثل من هديته بين اصحابه فقام يدوي وقال يا محمد ا
امر الله ان تعدل فما عدلت فقال ويحك من يعدل عليك بعدي فلما ولى قال ردوه ورويدا على
وكان في بعض الغزوات فجاء رجل ليحه قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وقال من يمنعك مني قال
الله فسقط السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير
قدرة اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لا غير اني لا اقاتلك ولا اكون معك ولا
قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجا الى اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس وقسم يوما قسما فقال الانصار
ارضهم قسمة ما اريد بها وجه الله فاحمر وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال رحمة الله على موسى لقد اوذي
باكثر من هذا فصبر وعن اسلم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فاعطاه غنما بين جبلين فاتى
قومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر ٥ وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الف
درهم وهو اكثر مال اتي به فطفق يوضع على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلا حتى فرغ منه وقال
لمعاذ حين بعثه الى اليمن يا معاذ اذا كان في الشتاء فعجل بالفجر واطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا يملوا
واذا كان الصيف فاسفر بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوا واعط اعرابيا شيئا
فقال احسنت اليك قال لا ولا اجملت فغضب المسلمون وهموا به فقال صلى الله عليه وسلم لهم
عنه فاعطاه حتى رضي ٥

الباب الثامن في كتب النبي صلى الله عليه

فاول كتابه الى قيصر الروم رسوله دحية الكلبي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم
يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين يعني المزارعين قل يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما قضى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا معاشر الروم اني لا اظن هذا الذي يبشر به عيسى ولو اعلم انه هو لسعيت اليه حتى اخدمه بنفسي لاسقت
وضوءه الا على يدي والواما كان الله ليحدث ذلك في الاعراب الاميين وندعا نحن اهل الكتاب فقال
بيننا وبينكم الانجيل نتحاكم فان كان نواياه امنا به وعلى الانجيل يومئذ اثنى عشر خاتما من ذهب وكل ملك

فاخبر توما انه يوم يخونه يذهب دينهم ويهلك ملكهم فلما اخذ احد عشر خاتما وبقي واحد وامت
البطارقة شقوا ثيابهم وتقوا روسهم وقالوا اليوم يملك ملكنا وغيرديننا قال فاسلموا فسجدوا
وصلوا وقال يا معشر الروم كنت اريد ان اختبر صلابتكم في دينكم فخر والله سجدا فلعن الله ائمة
السوء البطارقة ائمة الكفر لقد ضلوا واضلوا واعلى رسوله مائة مثقال من الذهب ٥

كتاب اخر الى كسرى فارس رسوله عبد الله بن حذافة من محمد رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله ويشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان
حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فقراه ومزقه فلما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لرسول كسرى ائتني برأس صاحبك ان ربي قتل ربه فمكث الليلة تسع ساعات مضين
منها وهي ليلة الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الاولى سنة سبع وان الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله واخبره
ان دينه سيظهر على ما ظهر عليه فمضى الرسول الى باذان واخبره بما قال وقال ما خفت شيئا فقط مثل خوفي اياه
فقال اذا ان ويلك له احراس وشرط وسيوف قال لا ولكنه يمشي في الاسواق وحده فجاء رسول كسرى
وقال اني قتلت كسرى عضبا فاسلم باذان ٥ كتاب اخر الى المنذر بن ساوى العبدي

رسوله العلاء بن الحضرمي من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام الله عليك فاني احمد اليك

الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتابك جاءني ورسولك وانه من صلى صلاتنا واكل ذبيحتنا واستقبل
قبلتنا اله ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين ومن ابى فعليه الجزية ٥ كتاب اخر

الى الحرث بن شمر الغوطة دمشق ٥ سلام على من اتبع الهدى وامن به وصدق الله واني

ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له ينفي لك ملكك وقراءه وري به وقال لن يبرح مني ملكي
اناسابق الله لو كان بالبر حيثا على بالناس فلم يزل يعرض بالرسول حتى الليل وامر بالخيول ان تعلم قال
اخرصاحبة تمرى ومات الحرث عام الفتح وولية جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان فادركه عمر
بالجابية فاسلم فلاحى رجلا من بني فزارة فلطم عنه فجاء به الى عمر وقال اخذ الحق فقال عمر الطم عينه
قال اجلد عني وعينه سواء قال نعم لا اقيم ابدا فلحق بقيصر ثم ندم على ذلك وله ابيات
في ملحمة فمات بها ٥ كتاب اخر الى فروة الجذامي عامل قيصر على عمان ٥

فاسلم هو وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد رسول الله اني مقر بالاسلام مصدق بما شهد ان لا اله الا الله

وان محمدا رسول الله سوات الذي تزيد عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وبعث بعلة بيضاء
يعفور وثواب سندس فلما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم كتابه امر بلالا ان يكرم رسوله فلما اراد الخروج
كتب من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو سلام عليك فاني احمد الملك الله لا اله الا هو اما
بعد فانه قد قدم علينا رسولك بكتابك وبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلكم وانبأنا بسلامك وان الله قد هدم
سداه ان اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلاة واتيت الزكاة واعطى رسوله خمس ما رد رهم واعطى العلة
للصديق رضي الله عنه وسلم فصار اسلام فروة فحبسه في السجن وقال الى ملك فقال افارق دين
محمد صلى الله عليه وسلم فلما مات في السجن صلوى رحمه الله ٥ كتاب الخراج الى المقوقس
صاحب الاسكندرية رسوله حاطب بن ابي بلتعة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم
تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون ما اقبل المقوقس عظيم القبط سلام عليك واني قرأت كتابك وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن
انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجارتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة وقد اهديت
اليك بغلة لتركبها والسلام ولم تسلم والبغلة دلدل لم تكن في العرب مثلها فبقيت الى من معاوية ثم كان
عنده ومارية واختها سيرين عرض عليها النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام وكانت مارية جميلة فوطئها النبي
صلى الله عليه وسلم وسيرين وهبها من حسان بن ثابت رضي الله عنه والدلدل من علي رضي الله عنه وقال
لحاطب هذا رسول ولكن اصنع لملكي نزول متابعته فاظن ذلك أن افارقه وتبسطه على البلاد وبطئ
موضع قدمي هذا قال فاخرتا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخرج الخيث ملكه ولا بقاء للملك وما
ولاية عمرو بن العاص بمصر فدفن في كنيسة ٥

الباب التاسع في خصايصه الى صلى الله عليه وسلم

ولما خص الله سبحانه وتعالى نبيه بوحيه وابان نبيه وبين خلقه خفف عليه اشياء شدد بها على غيره
كلمة وتعظيما وشدد عليه اشياء خففها على غيره زيادة في درجاته والذي شدد عليه واباح لغيره
سبعة وعشرين شيا اوجب عليه أن يخير نساءه واوجب عليه صلاة الليل وحرم عليه صدقة الفريضة
وصدقة التطوع وحرم عليه خيانة الاعين واذا لبس لامته لم يكن له ان يرجع حتى يلقى العدو ويجب عليه

الشكر على الكثير والقليل ان ركب ولا ان تعلم شعرا وقال لئن اشركت ليحبطن عملك وليكونن من الخاسرين
وكان عليه قصاد من مائة من المسلمين وكلف وحده من العلم ما كلف العالم باجمعهم وقال اما انا فلا اكل
متكئا وامرت بالسواك حتى خفت ان احد ولا اكل البصل والثوم والكراث وقال لولا ان الملك
يأتيني لاكلته وكان يطأ لبابه بمساحي الحديد مع معاشرة الناس وكان يعان على قلبه فيستغفر الله تعالى
سبعين مرة وان وخذ عن الدنيا عند تلقي الروح وهو مطالب باحكامها ولا يصلي على من عليه دين لم يترك
وليحمد له ان يدخل ازواجه احد دخل بسبع ٥ واباح له سبعة وثلاثون حرم على غيره اباح له النساء اكثر من
اربعة والموهوبة والنكاح بلا ولي ولا شاهدين واباح له بتزويج الله وجاز له ان يعقد بغير استيمار ولي
وجعله الله اولى بالمؤمنين من انفسهم واباح له النكاح في الاحرام وتزوج صفية وجعل عتقها صداقها واباح
الفي واربعة اخماس الفي وخمس خمس الغنيمة والحمى له خاص ودخول الحرم بغير احرام والقتال في الحرم
قبل ان يحل وهو متعلق باستار الكعبة والقتل بعد اعطاء الامان واستباح قتل من سبه او نجاه
امراة كانت او رجلا وجعل سبه للمسلم رحمة فهو له مباح والوصال مباح له وكان ينام ولا ينام
وصلاة التطوع قاعدا كصلاته قائما واليه تسلم ولا ذبانة والاساءة كلها منقطعة يوم القيمة الا
سبه واباح لمن يدعو المصلي فحبسه ان كان في الصلوة وماله بعد موته قايم على نفقته وملكه وذهب
المسجد حبسا واباح له الحكم لنفسه وقبول شهادة من يدلي والحكم لولده وشربت امرأة من
بوله فلم ينكر عليها وقال اذا لا يسخ بطنك وشرب ابن الزبير دمه فلم ينكر عليه وقسم شعره بين اصحابه
فكانوا يصلون فيه كل ذلك حاكم له صلى الله عليه وسلم ٥

الباب العاشر في حلية النبي صلى الله عليه وسلم

كان يسبل الربعة اذا مشى وحده واذا مشى مع قوم يطول عليهم بالراس وكان ابيض اللون لم يكن
بالادم ولا الشديد البياض وقيل انه مشرب بحمرة ما وصفه احد الا قال هو كالقمر الطالع والبدر
الزاهر لم يكن شعره بالجعد ولا بالسبط وكان بين ذلك وكان ازج الحاجبين عريضهما بحلا وبين ابعادهما
وكان اقنى العرنين مفلج الاسنان سهل الخدين ليس بطويل الوجه ولا المتكلم كث اللحية يعفو لحيته
ولحد سارى عريض الصدر عظيم المنكبين اشعرهما معتدل الخلق كهف البدن الخز كان كفه كف عطار
بصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها ٥ نصل ما بين لبته ومراق البطن شعرات سوداء
يصرف الى الصدر حولها شعرات متواليات كانها في عرف فرس وبين اجام النوة مسل بضة
اليدين مكتوب عليها لا اله الا الله توجد حيث شيئت منصور قال النبي صلى الله عليه وسلم

لى عند رى عشرة اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحوا الله بي الكفر وانا العاقب الذي ليس بعدي
واما الحاشر يحشر الناس على قدمي وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمعفي قفيت
الناس جميعا وانا قثم وهو الكامل الجامع صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ٥

الباب الحادي عشر في ان الله رسول صادق وان رسالته لم ترل

ومن علم ان النبوة راجعة الى حكم الله للنبي بانه نبي وحكمه خبر وخبره قديم علم ان الانبيا الاان انبيا في حكمه
لان خبره وقوله لا يجوز عليه العدم والموت اذا مات لا يزول حكم ايمانه فكيف يزول عن النبي المؤيد بالمعجزات
والعالم اذا نام ففي حال نومه لا يحفظ العلم ولا تذكره وهو عالم فكيف النبي وقد ورد القران بان الشهدا
احيا عند ربهم يرزقون فكيف الانبيا وقد شنع المعتزلة الفجرة على اهل السنة هذه المسئلة انكم تقولون
ان النبي ليس بنبي في قبره وحاشا لاهل السنة هذا الاعتقاد قائل الله المعتزلة اني يؤفكون بل الذي قال
اهل السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم الان في قبره غير مبلغ رسالات الله وغير موحى اليه في احكام الله تعالى
ولا خلاف في هذا بل النبي صلى الله عليه وسلم رسول على رسالته نبي على نبوته صادق في رسالته عالم بامر
امته مستبشر بطاعاتهم مستغفر لزلاتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم تعرض علي اعمالكم كل ليلة الخميس
وجمعة فان كان خيرا حمدت الله على ذلك وان كان معصية استغفرت الله تعالى لكم ٥

باب شرح السنة وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في مناظرة الانبيا عليهم السلام — الباب الثاني في فرض العين — الباب الثالث في بيان فرض الكفاية — الباب الرابع في شعار اصحاب الحديث — الباب الخامس في الفرقة الناجية

الباب السادس في مجانبة اهل البدع وبغضهم ومودة اهل السنة — الباب السابع في تعظيم المصحف واحترامه — الباب الثامن في حكم عوام المؤمنين — الباب التاسع في كرامات الاولياء

الباب الاول في مناظرة الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين

اعلم ان السنة في اللغة الطريقة المسلوكة وفي الشرع حقيقة السنة ما واظب عليه النبي على فعله وحث
على العمل به ودعا اليه واسم السني يقع على طايفة تعتقد توحيد الله سبحانه وصفاته الازلية وتنزه الله
تعالى عن التشبيه وتعتقد ان لا خالق الا الله وان العبد يكتسب الافعال وكل ما يجري في العالم من
خير وشر وضر ونفع كفر وايمان صلاح وطغيان فبارادة الله تعالى وقضايه وما جاء به الاخبار من
امور الاخرة من الصراط والميزان والحوض والشفاعة حق وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
وهو الامام الحق والصحابة كانوا خير الامة والامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان على

والعامة هو بشير العامة ان الله بعث في القبور من المومنين والكفرة ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى فالسني ان يكون متابعا للكتاب والسنة متبعا للرسول ٥ والمبتدع كل من يعتقد
شيا مخالفا للكتاب والسنة ولا يتبع الرسول في اقواله وافعاله ويحدث قولا وفعلا مخالفا للرسول صلى الله
عليه وسلم فاذا ثبت هذه القاعدة فالقدرية ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم انهم خالقوا افعالهم ومنكرون
رؤية الله سبحانه ويعتقدون ان القران مخلوق ٥ والمشبهة ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم ان الله جسم
ذو جوارح يعتدو وروح ويعرج ومذهبهم مذهب اخوانهم النصارى في الناسوت واللاهوت ٥
والكرامية ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم جوازا لحدوث بذات الله سبحانه ٥ والروافض ليسوا من
اهل السنة لاعتقادهم ان الصحابة كفروا وحاشاهم ٥ والخوارج ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم ان
المومن اذا شرب الخمر وزنى وسرق يكون كافرا فمن اعتقد هذا فهو المبتدع حقا ٥ والبدعة كل قول
وفعل يخالف الكتاب والسنة والسلف الصالح فهولاء كلهم مبتدعة لانهم احدثوا قولا وفعلا مخالفا للكتاب
والسنة والسلف بقول او فعل ٥

الباب الثاني في فرض العين

فليتعلم يا علم الرونا صاحبا لغزة القعسا والدولة الشما والمكارم ادام الله له العز والمكارم
ان الفرايض الواجبة على العباد على قسمين منها ما هو فرض عين وتفسير فرض العين انه يجب على كل ذكر حر وعاقر
امير ووزير وحر وعبد وفتى وشاب مسلم وكافر فعلى مذهب اهل السنة الكفار مخاطبون بالشرايع فرضا واجبا
على العامة والخاصة ولجميع الناس كافة فرض العين ما وجب على كل مكلف ولا يسقط بفعل بعض الناس عن بعض
وذلك بمعرفة الله تعالى انه واحد لا شريك له وانه صانع لا شبيه له وانه حي قادر مريد وله بعثة الانبيا وانه
بعث رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة فطاعته فريضة وشريعته مؤيدة وانه نبي في قبره
رسول في روضته ما بطلت رسالته ولا تاخر نبوته فمعرفة فرض العين اركان الشريعة من الصلوات
والزكاة والصيام والحج والعمرة وشرايط المعاملات اركانا واحكام النكاح اركانا مناهيا واحكام
الوراثة والامانات اركانا كبيرا فيجب على كل واحد ان يعلم ان فرض عينه في اليوم والليلة سبعة عشر ركعة
من الصلاة واركانها كذا وكذا ويعرف عددها وشرايطها وكذا صفة الزكاة ومقاديرها كم يجب في اي
مال يجب ومتى يجب والى من يجب دفعه وكذا الصوم في شهر رمضان كم اركانه وما يصحه واي شيء يبطله
ويعرف اركان المناسك والحج فرض عين يجب على الامير والرئيس ان يعرف حقوق الرعية وشرط السياسة
من اللطف في موضعه وكف استيفا الحقوق ونصرة المظلوم والجري على منهاج السياسة والتسوي
يجب عليه ان يعرف الاشيا التي يحرم بيعها والشروط الفاسدة التي غيرذلك لكل من تولى امرا فيجب عليه فرض عين

ان تحصل لنفسه علم ذلك الشيء من الحلال والحرام الذي لا يسعه جهله ومن تركها وغفل عنها فقد تعرض
في العامة وسأل عنه حرفا حرفا وجاري عليه الفاضل

الباب الثالث في تفسير فرض الكفاية

وهو واجب على كل الخليقة الا انه اذا قام به البعض سقط عن الباقين دفعا للحرج كرما والطفا من الشارع
مثال ذلك الجهاد والامر بالمعروف وتجهيز الموتى وتكفينهم والفتوى والقضا والامامة وكل
المساجد والاذان وجواب السلام واشباع الجايع الى غير ذلك كل هذا فرض على الكفاية اذا قام
بعض سقط عن الباقين وان تركوا باجمعهم اثموا جميعا فيجب على الامام ان يبعث كل سنة سرية الى الكفار
ويجب على المسلم ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بيده فان لم يقدر فبلسانه فان لم يقدر فبقلبه
واذا مات واحد لا كفن له ودخل قبره بلده ولا طعام له فيجب على جميع المسلمين القيام بمؤنته فان قام به
بعض سقط عن الباقين والا عمهم الحرج والاثم ٥

الباب الرابع في شعار اصحاب الحديث

اعلم ان الطاعة علم السعادة والمعصية علم الحرمان فمن شعار اصحاب الحديث انهم لا يكفرون احدا
من اهل القبلة بالذنوب ومن خرج من الدنيا من غير توبة لا يحكمون عليه بالنار ولا يجوزون الخروج على
السلطان ولا يكفرون بعضهم وكل دار غلب الظلم والجور عليها وصار ظاهرا على العدل والمعصية
على الطاعة لا يقولون انها دار كفر ومن شعارهم تقديم ابي بكر وعمر على الصحابة سائر ويقدمون
السنة على القياس ولهذا سموا اصحاب الحديث ويقدمون الشافعي المطلبي على ابي حنيفة النعمان لان
الشافعي قدم الحديث على الراي والشافعي قرشي يصلح للخلافة ولم يصلح لها ابو حنيفة والشافعي ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى قل لا اسلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والشافعي
احسن مساقا واحسن خلا واقوم قيلا واسلم منهجا ومذهبا اذ لم يناقض مذهبه كما ناقض مذهب
الخصم ومن اجمد الناس مجدا واكرمهم شانا عند السلف واعلم الناس بالعربية وطريق اللغة فجاز من هذه الفضائل
ان الطلحات علم فما تقلده الله ثيب عليها عشرة امثالها الى سبعين وسبعمائة فكل سلطان وملك
ورئيس تمسك بالدين وسعى في الخيرات وجد في الصالحات فابشر له بم البشرى فالطلحة ليست بعلة
للثواب ولا المعصية علة العقاب بل علامة فمن كان مطيعا لله مستسلما لقضائه فذلك علامة
سعادته ومن كان خلع العذار مسخوطا لقضائه فذلك علامة خذلانه والموافاة شرط في ذلك
فلو كانت الطاعة علة لكان ادم في العقاب اولى والسر في هذا ان الفاعل الحقيقي هو الله لكن

الاسباب

خلق

والوسايط مكسوبة في وقت ومذمومة في وقت فجعل اقواما مفاتيح للخير ومغاليق
للشر واقواما بالعكس طوبى لمن جرب الامور واجرى الله الخير على يديه والويل لمن اجرى الشر على يديه
فقد سال به السيل لا مه الويل ولا يحوز الشهادة لاحد بالجنة ولا بالنار لاحد من الكفار ايضا من
موه الا ان الموافاة شرط فما شك ايمان المومن ويرزق الكافر الايمان لدى الموت اللهم الا في حق العشرة
الجنة العشرة المشهود لهم بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
ابن عوف وابو عبيدة بن الجراح ممن جاء بالطلاق انهم في الجنة قطعا فقد يرى في منامه اماني سوايم
فانا نعرف الظاهر دون الباطن ونعرف الحال دون المال ومن مات على الايمان والتوبة فمحور القطع انه
من اهل الجنة ومن مات على الكفر فقطع انه من اهل النار خالدا مخلدا ٥ فصل ويجوز للمومن ان
يقول انا مومن حقا في الحال اذ لا شك له في ايمانه في الحال واما في الخاتمة فلا يقول انا مومن وسامون على
الايمان خوفا فان العاقبة مخفية ومن مات من اصحاب الكبائر فلا يقطع عليه بالجنة والنار بل امره في مشية
الله والله رؤف بالعباد هذا مذهب اهل السنة ونعم المذهب ٥ وقالت الخوارج من ركب ذنبا او فجر
او شرب خمرا او سرق وقذف فقد كفر فكفروا العباد بالذنوب وقالت المعتزلة صاحب الكبيرة يخرج
من الايمان ولا يدخل في الكفر فيكون في منزلة بين المنزلتين فان مات قبل التوبة يكون في النار ابدا مع الكفار
وهما مان واهل السنة يبرؤن من هذا المذهب فان الوعد للمومن المطلق والوعيد للكافر فخذها
جواهر منظمة تخير لك من خزاين السلطان وفوايد الزمان والله المستعان ٥

الباب الخامس في الفرقة الناجية

قال النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة الناجية منها فرقة ٥ اعلم ان الناجي
من هذه الامة اهل السنة والجماعة وذلك لفتوى النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الناجي قال
ما انا عليه واصحابي وكان على السنة والجماعة دون المخالفة والبدعة والدليل على ان الناجي اهل السنة
دون القدرية والمشبهة والروافض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا عليه كان يعتقد ويدعو الى ان
الباري لا خالق الا الله ولا ضار ولا نافع الا هو وما ترك في العالم بقضايه وقدره والقرآن كلام
الله والرؤية حق وابو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصراط والميزان والحساب
والشفاعة حق وهذا كله اعتقاد اهل السنة دون المبتدعة فانهم ينكرون تلك الشريعة فكيف
يكونون ناجين والدليل على ان الناجي اهل السنة بعدة امور الاول انه لما سئل عن الفرقة الناجية قال
الجماعة وهو صفة مختصة باهل السنة لان الخوارج لا يرون الجماعة والروافض لا يرون الجماعة والمعتزلة

لامرون بحجة الاجماع فكيف يكون هذه الصفة الباقي اهل السنة يستعملون كتاب الله وسنة رسوله
واجماع الامة والقياس ويحتجون بحجيتها وما من فريق من فرق من يخالفهم الا ويرون شيأ في هذه الادلة وان
الثالث انهم لا يكفرون بعضهم بعضا فهم اذا اهل الجماعة قائمون بالحق وما من فريق الا ويكفر
بعضهم بعضا من المعتزلة والنجارية والروافض والكرامية الرابع ان مساوي الامة تدور على اهل السنة
والجماعة وهي اهل الراي والحدث ومعظم الامة ينحلون مذهبهم فاذا هم اهل النجاة الخامس ان عمر
ابن عمرو روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه انهم الذين بيض وجوههم
اهل الجماعة والذين تسود وجوههم اهل الاهواء واهل الاهواء الذين لا يتابعون الكتاب ولا السنة
السادس ان الله تعالى والى الذين وفقهم وكانوا شيعا لستهم في شيء فبين انهم لستوا على طريق
الحق وجميع فرق المخالفين يفرقون بينهم فان انهم مفارقون الدين واهل السنة متمسكون بالدين
والحبل المتين ذلك هو الفضل المبين السابع ان مذهب اهل السنة والجماعة لا علو ولا قصور بل
هو مذهب بين الدنيئين لا حمر ولا تفويض لا تعطلون الصفات فيكونون كالمعتزلة ولا تشبهون
الجوارح فيكونون مشبهة لا يغالون في عداوة الصحابة فيكونون كالروافض ولا تقصرون في محبة
عثمان وعلي فيكونون كالخوارج بل توسطوا في الامور فاخذوا بالاحسن والاحسن وخير الامور اوساطها

الباب السادس في محاسبة اهل البدع وبغضهم ومودة اهل

فلكن بحالستك ومخالطتك مع اهل السنة وعنك بالاستقامة في طريق السنة فان وجدت شيأ
فحافظ صديقك ولو في الحرب وان ليث مستدع فقل يعيذك بعد المشرقين اعزبا لا اذا السوء عني
سرا وكانوا على المكلمسا واحفظ لسانك عن الكذب وغيبة الناس وخلقك من الحرام والشبهة
ودينك ومذهبك من الفساد والبدعة ولا تجالس المبتدعين ولا تواصلهم ولا تصاحبهم ولا تغتر
بعبادتهم فان عبادة المبتدع تكسير الخارسين ولا ثواب لها فان الله عز وجل يسأل عن الدين
وعن العمل واذا اخلص الاعتقاد فيه الاعتماد والدين الخالص ان تنظر فيما اتركه الله فتاخذ به
وما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مثل الخلفاء الراشدين فتحفظ هذه وتلزم سمتهم
ولا تجالس احدا يفسد عليك دينك لان الكلام المبتدع حلاوة وطعما في الحلق فان قيل لك من انت
فقل انا عبد من عباد الله فان قيل من ربك فقل ربي خالق السماوات والارض والحر والانس وبارئهم
بجسمهم فان قيل كيف تعرفونه فقل لا كيف ولا كيفية فالجملة رحمة والفرقة عذاب واياك
واياك ان تجتمع مع صاحب بدعة فاعلم انه اعان على هدم الاسلام ومن اتى صاحب

بدعة فقد اتى الله قلبه امنا وايمانا ومن احترم صاحب بدعة بتبع اسمه وذكره نترا ويكون على خطر الهلاك
لشبه

الباب السابع في تعظيم المصحف واحترامه

من شعار اهل السنة تعظيم المصحف فان القرآن مكتوب فيه حقيقة ومن قال ان ما بين الدفتين من
القرآن ليس بقرآن فقد كفر ومن استخف بحرف منه او حلف به مستخفا فقد كفر ومن مسه جنبا او محدثا
فقد اثم ومن عظمه فقد عظم الله ومن اهانه فقد اهان الله ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من
تقوى القلوب ومن قال ان في المصحف زاجا وسوادا فحسب وكافر لانه يخالف الاجماع المقطوع به ومن
قال ان محمدا النبي صلى الله عليه وسلم ليس من الخلق وكافر ومن حلف بما في المصحف يقع طلاقه وان
حلف بالمصحف فلا يقع طلاقه ولو ان يهوديا كتب مصحفا يجب تعظيمه واحترامه وكان من جملة التابعين
رجل يصح كل يوم واخذ المصحف وقبله ويقول كلام ربي ولا يجوز بيع المصحف من كافر ولا
يجوز حمله الى دار الحرب وكره ان يصغر حجمه وكره جدا ان يقرط في سطوره وحواشيه ولا يجوز تصغيره
ومن له مصحف وسجد ولا قنوى وان تلى في بيعة لا مامعه ولا ثواب واصابته جنابة ومعه مصحف
الصحيح انه لا يعار قعن نفسه بل يضرب بيديه على ثيابه ويتوى التيمم ويستحب المصحف حتى يبلغ ان
الطهور والنظر في المصحف عبادة وفي الخبر من داوم النظر في المصحف قد امن من العمى في حياته
وروي ان رجلا كتب مصحفا فجود لسم الله الرحمن الرحيم فغفر الله له بذلك وفي الخبر
ان النبي صلى الله عليه وسلم رمدت عيناه فسأل جبريل عن ذلك فقال ادم النظر في المصحف

الباب الثامن في حكم عوام المومنين

اعلم ان مذهب السنة والجماعة ان العوام مومنون لانهم يعرفون الله سبحانه بدليل الا انهم يعجزون
عن تعبير الادلة وسردها وهذا اذا راوضته او نزهة يجهون ويتكرون ويقولون سبحان
الله والحمد لله علما منهم بانه فعل الله فان قيل كيف يكون لهم علم واذا سكوا فانهم قبل الطبع والعام
سكوا فلنا من يرجح اعتقاده في الوحدة لا تمسك لصلابة المعنى في هذا المقول وهو انا لو
كلفناهم معرفة احكام الجواهر والاعراض لتعطلت المعايش واختلت امور الدنيا وفي اختلال
امر الدنيا خلل للامر الدين فان الدنيا مزرعة الاخرة فلو استغرقوا العمر فيها لحصلوا على عشر
عشير منها مع ملابسة امور الدنيا فلكل عمل رجال والقاطع للسعب في هذه المسئلة ان النبي صلى الله
عليه وسلم بانيه اجلاف الاعراب وعمار الناس من الرعاة واهل البادية فيسلمون على يديه وكان
يكتفي منهم باعتقاد لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لم يكلف احدا منهم معرفة الجواهر والاعراض

فلو كان شرطا واجبا عليهم لامرهم بذلك فان هذا مقام في الدين عظيم لا تسع جهله والمعذرة حتى
يستوطن معرفة الجواهر والاعراض محكوم بكفر عوامهم ولا يوجد عامي مسلم في ديارهم في عسكر مكرم
وخوارزم وسائر بلاد المعتزلة ونعوذ بالله من هذا الاعتقاد ٥

الباب التاسع في ذكر الاولياء

كرامات هم

اعلم ان كرامات الاولياء لحق واصحاب الحديث مخصوصون بهذا دون غيرهم والدليل عليه كلام عيسى صلوات
الله عليه في المهد كرامة لامه لانها لم تكن نبية وان اشتبه على بعض الفضلاء ان مريم كانت نبية يدل عليه
انه لا خلاف بين المسلمين ان الله تعالى لو فعل مع ولي في الاخرة هذه الكرامات كان جايزا فكذا في الدنيا وبين
ان يصح ثم العجب كل العجب ممن لا يجوز الكرامات على الاولياء والكرامة نعمة من الله وقد علمنا انه فعل مع
وليه اكثر من هذا وهو نعمة الاسلام والطلحة وهذا اعلى مرتبة في العقل من الكرامة فان قالوا اما الفرق
بينها وبين المعجزة الجواب ـــــ اختلف اهل السنة فيها فمنهم من قال لا فرق بينهما
الا شئ واحد وهو ان الرسول يدعي ذلك فتظهر عند دعواه مقترنا بها وتحدى قومه بالاتيان بمثلها
والولي لا يدعي ولا يتحدى بل الاعجاب فيها والدعوى خطا ومعصية قلت وأول الشيء مأمون العاقبة
من سلك الايمان والاسلام والولي ليس مأمون قلت واجوز ان تكون الكرامة معتادة ابدا وقد
اخروني للصحيح وذلك ان الكرامة تختص بحال الولي من نفعه وضره وما يحتاج اليه ولا تودي الى فساد
في الخلق والمعجزات يجب ان تكون غير معتادة وعلى غاية ما يجوز ان تكون ظاهرة ممكنة وفقرنا بالله
ولا تودي الى فتنة ٥

كتاب العراب وهو عشرة ابواب

الباب الاول في ماهية الروح — الباب الثاني في حقيقة العقل — الباب الثالث في عراء المعقة — الباب الرابع في قوله هذا الصراط المستقيم — الباب الخامس في عراب الاخبار
الباب السادس في سر القدر — الباب السابع في الحروف — الباب الثامن في ان الجواب والعلم للروح امر الجسد — الباب التاسع في بيان بعد الله تعالى — الباب العاشر في بحر الله سبحانه

الباب الاول في ماهية الروح

اعلم بأعيا الروسا وصدرا الورى حقيقة لا محالة ان هذه المسئلة من محيرات العقول ضل فيها عالم
ولا يعرفها الا محقق عالم ولا يلقاها الا واحظ عظيم والناس قد تكلموا فيها زهاء خمس مائة قول وشرح
بعضي كتابا طويلا فقدم على ذلك سؤالا وجوابا اما السؤال فالوا قال الله تعالى ويسألونك عن الروح

قل الروح من امر ربي فلو كان الروح معلوما للخلق ما قال الله ذلك وما دان هذا الكلام مبنيا فلما اجمع
العلماء من اصحاب الملل والاعتقادات المخلوقات على نوعين لا ثالث لهما جواهر واعراض فالروح اما ان تكون
من قبل الجوهر والاعراض لانه يستحيل ان يرد الشرع بخلاف ما اقتضاه دليل العقل فقوله وما اوتيتم من
العلم الا قليلا اي ما اوتيتم من العلم الذي نص عليه الا قليلا من كثير مما تحملوا اليه فالروح من القليل
النص عليه لانه اراد ان يعرفوا ذلك بالاعتبار ويتوصلوا اليه بالدلايل والاستبصار وهذا خلاف
سؤالهم عن الساعة لانه لا طريق للعقل الى معرفة ذلك الا من طريق الاخبار هذا وجه التحقيق ٥ جواب اخر
ان ابن عباس رضي الله عنهما قال الروح ملك عظيم على خلق من بني ادم وقال قتادة الروح جبريل وقال
علي الروح ملك له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يسبح الله بكل لسان وهو حافظ على الملايكة
كما ان الملايكة حفاظ على الخلق فان كان معنى الروح هذا فكفى الله المؤمنين القتال وان كان غيره فقد
اختلفوا فقال قايل يعلم في الجملة ان الروح موجوده عماد البدن والجسد والانفصال عنه خراب
القالب وكفى هذا القدر من العلم وهذا العمري منهج قوم ومذهب الاستقامة وقال جمهور المحققين
ان الروح هو الحياة وان الحياة عرض يقوم بالحي فمتى وجد فيه يكون حيا واذا عدم فيه فقد حصل ضده
وهو الموت والدليل عليه ان المحدثات على نوعين صفة موصوف باتفاق العلماء ومحال ان تكون الروح موصوفا
بسمائه جوهرا لان الجسم والجوهر لا يصير صفة الحي وانما تكون محلا وانما المحل لا تكسب صفة ولا وصفا
للمحل ولا توجب الغير والتبدل وكان يجب ان يكون العالم حيا كما كان كما اذا جاز ان الحي ميتا او جمادا
فلما كان الامر بخلافه علمنا ان الروح غير جسم والدليل عليه ان الروح لو كان جسما او جوهرا لصح ان تكون
حيا وقابلا لسائر الاعراض والجواهر وذلك محال في صفة الروح فاذا بطل هذا ثبت ان الروح صفة
وهذا ظاهر لا اشكال فيه فان قلت بقي اسئلة من بقيته فقد خالفت صاحبك الاشعري الالمعي وخالفت
الحاب فان الله تعالى يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فلو كان الروح صفة لما صح قبضها
لان الصفة لا تقبض وكيف ترفع في حواصل طيور خضر والجواب ـــــ ان يقول
عرفت شيا وغابت عنك اشيا اما ما جئ فلحاقته فانه احد قوليه المنصور في بعض كتبه واما قبض ملك
الموت فمعناه ان الله تعالى جعل اليه جذب الانفاس والهوى الذي في مجاري العروق وعنده يخلق الموت
الذي ضاد الحياة او لا ترى ان الانفاس تتابع عند النزاع وتقع الاضطراب فحكم فيه بالوفاة فحيث
قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها فمعناه يخلق الموت ويامره وحيث قال قل يتوفاكم ملك الموت
يقبض ويجذب وحيث قال الذين توفاهم الملايكة فمعناه يسوقون الجاد الى القبض فانظر الى هذا المحقق

والدقيق الذي يقاطر عنها الوفق ولا يلتفت الى قول الفلاسفة الكفار والدهرية الضلال
ان الروح نفس ودم وانه قديم فانه من ترهات الساس فما يوجد ويعدم ويتصل وينفصل كيف
يكون قديما وما يتغير ويتحدد كيف يتحد بالعدم ولهم في ذلك خبط طويل ومذهب وبيل واولئك
الذين كفرهم الله واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ٥

الباب الثاني في حقيقة العقل

وهو مسئلة عظيم خطبها مهيب شأنها وكثر القال والقيل فيها وفيها اغلوطات ومعارضات من
المخالفين حتى قال بعض المحدثين ان العقول متفاوتة وقالوا العقل لا ماهية له انما هي
عرفوا الاشياء والانبياء خاصية العقل وصلوا الى المعجزات وليسوا على العوام وقالوا نحن اما قلنا
العقول متفاوتة تعظيما للانبياء فانه يجوز ان يقال ان عقل الانبياء مثل عقل العوام والاستاذ
والحاكم ولولا ان العقول متفاوتة لما ورد الخبر بانقسام العقول واذا كانت متفاوتة فاستوا الكل
في التكليف يكون ظلما عظيما فان البهيمة التي تعذب تحمل بانها من ولو حملتها ما سن يكون ظلما عظيما
ومقصودهم ان يخرجوا الناس عن دين الله فيقولون اذا العقل لا يحصل به معرفة الله والامام المعصوم
والامام المعصوم لم يخرج بعد فافعل ما شئت وتقحمون على الناس باب الالجاء وهذه مسئلة سال
بعض تلامذتنا القاضي الامام محيي الدين يحيى السلماسي فتحيرت فيها وما تبين لي فيها فاقول
والحق تشهد له العقول بما يحاذيل عن صوب ترهون بسهم قصرا وخرتم قصرا العقول نوع علم
ضروري لا تجري ولا يتبعض ولا يوصف بالزيادة والنقصان ولكن اسم عيان وعن الجحة عريان ودعوى
فيها زور وبهتان واكثر المحققين ما وضعوا للعقل حدا لان الشيء انما يحد لاخفائه واستتاره حتى يظهر
ويتبين واما اذا كان الشيء ظاهرا جليا مكشوفا يعرفه العقلاء فلا يحتاج الى حد قال وهذا ما قلت هذا
الصبح ليل ايتمى العلقون عن الضياء وضعفاء الناس ومساكين الكلام انما اتوا من قلة الفهم بين العقل والعلم
فنحن بذكر انواع العلوم حتى يكشف لاهل البصائر حد العقل فليعلم ان العلوم بلاثة انواع النوع
الاول علم ضروري يحصل للعاقل عن تركيب ونظر ولا تقدر على دفعه عن نفسه لا بالنفي ولا بالاثبات
ويسمى ضروريا لاشتماله على نوع من الضرر لعلم الانسان بوجود نفسه وعلمه ان الاثنين اكثر من الواحد
والبديهي كعلم الانسان والثالث علم الاستدلال لا يحصل الا بالتكسب والتذكر وهو علم النظري
فاذا استمعت هذه القاعدة فاعلم ان العقل نوع من العلم الضروري ما ذكرنا من المستمر فعرفنا
جواز الجائزات واستحالة المستحيلات ونعرفه وجوب واجبات العقل ان الصنع لا بد له من

صانع والكتاب لا بد له من كاتب ودليل العقل يدل على المعقول لذاته وصفاته فكل عاقل يعلم من نفسه ان الصنع
لا بد له من صانع والبناء لا بد له من بان فان الاثنين اكثر من الواحد فان شخصا واحدا لا يكون في مكانين في
حالة واحدة سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسلا والعقل يعني واحدا في الادمي مع وجود ذلك المعنى
يقدر على النظر والاستدلال ولا يجوز ان يوصف المعنى الواحد بالزيادة والنقصان لان العرض الواحد
لا يتجزى ولا يتبعض وورا ذلك اوصاف اخر لا تتعلق بالعقل ونشبه على الناس مثل البلادة والكياسة
والبحة والاستعمال فهذا لا عقل لها بل العقل يرجع الى دوام البحة لان العقل وحصول العلم به
مثل الة والعمل بذلك الالة هو البحة والنظر في وجوه الدليل وهذا تعلق بكسب الادمي فهذه متفاوتة
حدا بعرفت ان اصل العقل لا متفاوت واوصاف اخر يطلق عليها اسم العقل مجازا واستعارة ذلك متفاوت
يخرج عن هذه القاعدة جميع اسئلة الخصم ان عقل الملك والرسول مستوى متماثل ومتفاوت العقول يرجع
الى البحة والاستعمال وذلك تاويل الخبر خلق الله العقل الخبر يعني استعمال العقل واحدهم يكون
دراكا فطنا واخر يكون وديما بليدا ففي هذا متفاوتون قوله الانبياء عرفوا بخاصية عقولهم معجزات
قلنا يا ملاحدة قد بينا ان العقل لا متفاوت وان سلمنا جدلا فلم لا يكون رجل بمئة خمس مائة والف سنة
يعرف بخاصية تلك المعجزة فيدعيها مع كثرة عددكم وشدتكم وتوبيخكم على ابطال الحق فان اليونانيين يقولون
النبوة طريقها الرياضة والكسب فلم لا يجاهد احد رياضة نفسه وهذبها وزكاها حتى بلغ منزلتها فانلهم الله
انى يؤفكون فجئنا القرآن فعلموا فعارضوا القرآن الخارج في الزمان ولا تقدرون على ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

الباب الثالث في غرائب الفقه

كل شيء نجس فلا يطهر الا شيء حلل المسه اذا دبغ والخمر اذا صار خلا ولا يجري فرض الصلاة كلها غير
ثلاثة الحج والعمرة والزكاة في مسئلة واحدة اذا اخرجها الولي من غير تهمة له في دفعها اليه وكل شيء
سقط الطهارة في الصلاة وغيرها سوا الا في شيء واحد وهو رونة الميتة المآة في الصلاة ولا تسقط
الصلاة عن احد بالغ الا زائل العقل الحيض والنفاس وزوال العقل بجنون او مرض وكل موضع طاهر
صليت فيه جاز الا في موضع طهر الكعبة اذا لم يكن بين يديه بناء والباني اذا صلى داخل الكعبة الى ناحية
الباب والباب مفتوح كل من وجب عليه الزكاة اذا كان غنيا جاز له اخذ الزكاة اذا كان فقيرا
الا اثنين الهاشمي والمطلبي وكل من افترض ماله حتى لا يصل اليه ولا ينتفع منه حال فليس عليه الزكاة فيها الا
في سنة واحدة وهو ان يدفن ماله في بيته ولا يسدي الى موضع الدفن ولا يصل اليه فان زكاته في كل سنة
وكل كفارة وجبت في ماله كان اداؤها قبل الوجوب الا واحدة وهو كفارة المجامع في رمضان وكل شرط

في البيع بطل البيع الاستة احدها حيا والدابة واذا باع عبدا وامة واشترط على المشتري ان يعتقها او الدابة
التبري من العيوب والرابع اذا باع مملوكا واشترط على المشتري ان يعتقه ويكون الولاء للبايع والخامس اذا باع
وشرط فيه رهنا او حميلا والسادس اذا باع ثمرة على شجرة او زرعا في ارض دعارة دون الارض واشترط
على المشتري ان يرفعه كل عمود المحجور عليه وهبته باطلة الا لاداء الوصايا والتدبير والخلع والاقرار
بالمال جايز والحوالة لا تبت الا لاداء المحال والمحتال والمحال عليه الا في مسلة وهو الا يكون لاحد
الثلاثة الصغير على الاخر مال فلحالة على نفسه جاز وكذلك ان احاله على ابن صغير ٥ وكل غاصب يرد ما غصب
اذا كان موجودا الا في ثلث مواضع اذا غصب خيطا فخاط به جرح انسان او حيوان فانه يضمن الخيط ولم يرد
او غصب جارية فاولدها او غصب طعاما او سرجا فطوف به وهو مضطر يخاف على نفسه ٥ وليس لرب
المغصوب منه فيض القمة وكل سلطان اقطع رجلا من حمام او حمى من كان قبله فاقطاعه جايز الا واحد
وهو حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه حمى النقيع فمتى اقطعه فحمر بعض عمارته ورد الحمى الى اصله ٥
وكل مال اتلفه في بدا مين من غير تعد فلا ضمان عليه الا في واحد وهو ان السلطان اذا استسلف للمساكين
زكاة قبل حولها فتلف في يده ضمنه للمساكين قبله وكل ما اتيح الاحرار من الدواب الذي اتيح للعبيد الا السري
فانه لا حل لهم حال الا على مذهب الحديد وكل من طلق امراة بصفة لم يقع بدون الصفة الا في اربع
مواضع احدها ان يقول للحامل او صغيرة او موسنة انت طالق للسنة او انت طالق للبدعة لم تطلق
من ساعته لانه لا سنة في طلاقها ولا بدعة ٥ الثاني ان يقول انت طالق بطلقة واحدة فيجمة حسنة او
جميلة فاحشة وقع الطلاق ٥ والثالث ان يقول انت طالق امس فانها تطلق في الوقت الذي تكلم به ٥
والرابع ان يقول انت طالق اذا اراك هلالا لكرا طلقت اذا راه غيرها ٥ والقتل بلاثة انواع واجب
ومحظور ومباح فالواجب اربع قتل المرتد بعد الاستتابة وقاطع الطريق اذا قتل ولم يرتب والمحصن اذا
زنا وترك الصلاة بغير عذر ٥ وقتل من لم يجب قتله ٥ والمباح القتل قصاصا فان شاء قتل وان شاء عفا ٥ وقطع
السارق اربع فاول ما تقطع يده اليمنى ثم رجله اليسرى ثم يده اليسرى ثم رجله اليمنى ثم يعذب بعد
ذلك ويحبس حتى يظهر توبته ولا يجمع حدود مهر على احد الا في مسلة واحدة وهو ان يزني بامراة ابيه قبل
ان يدخل بها ابوه وكرهها على ذلك فان الحد عنهما ساقط ويجب لها نصف المهر على الاب ويرجع الاب
على ابنه الذي زنا ان كان يعلم ان زناه بامراة ابيه يفسد النكاح وان كان لا يعلم فليس عليه الا الحد ٥
والتي ثلاثة تتي قطاع الطريق فان كان قتل وان كان اخذ المال قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى من خلاف
وان لم يفعل من ذلك شيا اذا اخذ حبس حتى يظهر توبته ٥ من جمع بين قتل واخذ المال وصلب للناس

والثاني

العدم

قوله

دفع الى اولياءه وقال في المدم يصلب وهو حي ويترك اوقات الصلاة ثم ينزل بعد ثلاثة والنفي
الثاني الكر الزاني ينفى بنفسه وان كان مملوكا جلد خمسين وفي نفيه قولان احدهما ينفى نصف سنة والاخر لا ينفى
عليه والثالث ما يروى في حديث مرسل انه ينفى مختشن من المدينة هيت وما تع ٥ وكل من امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقتلها ونهى عن قتله لم يحل اكله فقد امر بقتل ستة في الحرم والحل الحية والحداة
والعقرب والغراب والغارة والكلب العقور ونهى عن قتل الهدهد والخطاف والصرد والنملة ٥
والضفدع ٥ وكل ما اخطا اتلافه فضمانه على المحكوم له ما عدا الحدود فانه اذا رجم امراة فاخطاءت
رجمة على بيت المال واما سايرا الحدود فلا ارش عليه فيه ٥

الباب الرابع في قوله اهدنا الصراط المستقيم

للمتكلمين على الهدى فما معنى قوله اهدنا الصراط هذا الاستهداء فيه ثلاثة اقوال احدها في قول
اهدنا الصراط المستقيم اي زدنا هداية الى الاسلام وقد وعد الله الزيادة في الهدى فقال والذين
اهتدوا زادهم هدى وفي قول اخر ارشدنا الى طريق الجنة فقال الخطيئة تحتز على هذا الملك وفي
قول ثالث اسوقهم سوا العذاب نزل لا تحملنا ما لا طاقة لنا به يعني الغلمة تحز احق بالملك لا ارطالوت
كان ازرق باغ يوم بيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود وجوه اهل البدعة لا تحت الله الجهر بالسوء
من القول الا من ظلم يعني الا من ساءت فله ان يشكو فلله الحجة البالغة اي العقل ولم يكن العلم
ضما للجهل ٥ الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا اللاوثنا واجتنبوا ان يعبد الاصنام الدراهم والدنانير
حياه طيبة القناعة ان الله يامر بالعدل والاحسان تحت ابي بكر وعمر وجعلني معهما نفاعا والباقيات
الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ٥ وان منهم الاوارد ها يعني ورد الكافرون والمؤمنون
يوم القيمة العبد الله نور السماوات والارض هادي السماوات ٥ وتبعك الارذلون الحاكة والاساكفة
لسخلهم في الارض ابوكر وعمر ٥ لا عذبته عذابا شديدا لا جيشنه مع غير جيشه ولا نفس نفيسك الندم
العمر والحزن في نادبكم المنكر كانوا يتضاربون في المحفل ٥ يزيد في الحلو ما شا الصوت الحسن
وقيل الوجه الحسن وما يستوي الاحيا ولا الاموات الاحيا العلماء والاموات العوام ٥ اذهب
عنا الحزن لسيدنا من كان حيا قلا ٥ نقصها من اطرافها بموت العلماء ٥ سلام على ال ياسين العلماء ٥ ويوم
يحشر اعدا الله الشرط والاعوان ٥ فاعلم انه لا اله الا الله يعني علمت فانت كقوله والرجز
فاهجر وقد كان هاجر عن الشرك ومعنى هجرت الشرك ولزمت الاسلام فانت عليه والقران
نزل بلغة العرب وهم يقولون للاكل كل وللنايم نم وللقايم قم يعني على ذلك اكلك ونومك

قوله اللهم

سقط قلم

من بعد المقدس كل يوم هو في شان لا
اكثرهم لا يعقلون بوم يوم ينادي المنادي من صخرة بيت المقدس
نسيه عربا ابرابا متعسفات لان واجهن عجات سعث عليكم عذابا من فوقكم يعني السلاطين والامراء
ومن تحت ارجلكم العوغا والعوام واكون من الصالحين من الحاجين الكمه تلقون اليهم بالمودة يعني
بالكتاب والرسالة تستريك فلا تنسى يعني لا تنس العمل به ومن شر غاسق اذا وقب من شر الذكر اذا
ليذهب عنكم الرجس البخل للسائل والمحروم كلب الحلة ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يعني البخل فتلك
فتهلكوا وفي انفسكم افلا تبصرون قال عبد الله بن الزبير يعني سبل الخلا والبول

الباب الخامس في غرائب الاخبار

قال ابو رزين العقيلي يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السماء كان الله ولم يكن الاشيا كان ولم يكن
فوق ولا تحت وقيل في عماء ممدود وهو السحاب الرقيق وقال تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي
عليها فلا يصح وصف الله بانه في مكان يعني كان الله وعدم الانبيا كان عدما محضا قوله للجارية
عنها اين الله فاشارت الى السماء فقال اعتقها فانها مومنة وهذا سوال عن المكانة لا عن المكان كما يقال
اين فلان من فلان يراد به المكان والمنزلة لا المكان يعني عظمته في قلبي كعظمة السماء وقيل استراب النبي
صلى الله عليه وسلم بانها موحدة او وثنية تعبد الاصنام فلما اشارت الى السماء يعني خالق الذي خلق
السماء قال اعتقها قوله نحن احق بالشك من ابرهيم ورحم الله لوطا انه كان ياوي الى ركن شديد يدوهو
طعن على نفسه وعلى ابرهيم قوله احق بالشك قال قوم شك ابرهيم ولم تشك نبينا فقال انا احق بالشك
من ابرهيم تواضعا منه وتقديما له على نفسه يريد انا لا اشك ونحن دونه فكيف يشك هو ليطمين قلبي
اي تطمين بيقين النظر قوله لا عدوى ولا طيرة ثم قال لا يوردن ذو عاهة على مصح وفر من المجذوم
يسند لحته حتى يسع حليته واكله والمراة يكون بعيا المجذوم فيسقم لرايحته فصل
قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر الوالد الى ولده فسر كان الولد عتق نسمة قيل يا رسول الله
وان نظر ثلثماية نظرة فقال الله اكبر يعني عطا واكثر وقال ان الله تعالى يحاسب العبد
سعفه الا في ثلاثة مواطن عند فطوره وعند سحوره وعند حضور صنعه وقال صلى
الله عليه وسلم ما من بيت الا وعنده ملك موكل يحصد فيها امرء وطى ذلك البيت اعنه ذلك
الملك وقال ما انفق عبد درهما في زنا الا فقد بستماية درهم لا يعرف لها وجها وما
انعم رجل على رجل بنعم فلم يشكرها فدعى عليه الا استجيب له وقال ما عجب الارض الى ربها
من شي كعجها من ثلاث من دم حرام يسفك عليها او غسل من زنا او نوم قبل طلوع الشمس وما من

امراة تصدقت على زوجها شي من صداقها قبل ان يدخل بها الا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة من خطية
عبد الله بعد الكباير اعظم من خطية من يموت وعليه اموال الناس دينا في رقبته لا يجد لها قضا قال
ما منكم من احد يصيبه شي الا باه في منامه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ما من مسلم يغرس غرسا
او يزرع زرعا فياكل منه سبع ولا طير ولا انس ولا جان الا كان له بذلك صدقة ما من احد الا وذاته
كان اما اوتي من الجنى قوت من اهوال الساعة من ولد له مولود فسماه محمد ابر كما كان هو مولود في الجنة
ومن غرس يوم الاربعا فقال سبحان الوارث الباعث الله يا كلها ومن بلغ اوان النكاح وعنده ما ينكحه
ثم احد ثم حدثنا فالاثم عليه من باع عقده من داره بغير ضرورة سلط الله على ثمنها تالفا تلفه ومن جاوز
اربعين سنة ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار من كانت تجارته الطعام بات وفي صدره غل المسلمين
ومن وقر عالما فقد وقر ربه من قلم اظفاره يوم الجمعة عوفي من السو كله الى الجمعة الاخرى من
سره ان يحرم الله وجهه ولحمه ودمه على النار فليمت بقرو من شي فوق عشرة اذرع نادى مناد من السماء
يا عدو الله اين تريد ومن تختم بالعقيق ونقش فصه وما توفيقي الا بالله وفقه الله لكل خير واحبه الملكان
الموكلان به ومن مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام ومن زنا زني به ولو بحيطان
داره لما كان الليلة التي ولد فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه اقبل ربكم عز وجل الى جنة عدن فقال وعزتي
وجلالي لا ادخلك الا من احب هذا المولود

الباب السادس في سر القدر

وحقيقة القدر بمعنى اكبر والتقدير والضيق كقوله ومن قدر عليه رزقه هذه مسلة يتحير فيها العقلا
ويبلد الفضلا وضل بها عالم وارتد بسببها جماعة وهو شان مهول وسر عظيم وخطب جسيم يقولون
الله غني فاي حاجة له الى التكليف فانه كان قادرا ان يدخلهم الجنة من غير تكليف وكيف امر بالرحمة وهو يرى
المساكين والمرضى والزمنى ولا يرحمهم وعلم من الكفار الكفر ومن العصاة المعصية واراد منهم ذلك
فانه لا يجوز ان يكون معلوما دون ارادته ومع ذلك يعذب الكفار والعصاة وهو حكيم ويعذب عباده
على ما اراد منهم والعبد يقول يا رب قضيت واجزت فهذا والله العجب كل العجب حاير وجواهر وعباد
يموتون بالجوع ولا يعطيهم ويقول لهم اصبروا وصابروا على الفقر الذي لا اشبعه ويموتون عليه ثم يقول لك
الله لا يسال عما يفعل وهذا باب يتحير فيه العقول هل يجوز ان يامر بشي يخرج عن الحكمة وينبو عنه العقل
ثم ينهى العاقل عن البحث عنه وهل هذا الا جور وظلم والله اعلم سبحان من انزل الدنيا منازلها
وصير الناس مشنوا ومرزوقا فعاقل فطن اعيت مذاهبه وجاهل خرق تلقاه مرزوقا

مستبوية

كانه خليع البحر معرف فلم يكن له قرار الا القوت تحوفا هذا الذي صير الابا بحارة وصير العالم التحرير زنديقا

وانه المسكين الباس ان الزنديق يا قاسم الورق لم فاتني القسم ما انت عتهم قال لي من انتم ٥

اركان نحيى فحي ات مجمه واتت في الحالين الخصم والحكم فحذرني العلم شطرا واعطى ورقا لاحوجني الى مرخصة

الجواب اقول يا معشر المسلمين سلوا الله الثبات على الايمان

واحفظوا لسانكم من الطغيان فانها زلة الاقدام وحيرة الانام يا مقلب القلوب ثبت قلبي على

دينك وطاعتك هذه مسئلة يحق تسميها اسم عزير عند دوان السوء وعوتب عليه موتى من عمران واذا

ذكر القدر فامسكوا والشرفيه ان تكليف الشيء بجري مجرى تكليف المريض فاذا غلبت عليه الحرارة

امر بشرب المبردات والطبيب غني عن شرحه لانه ضد يخالفه ولا ينفع موافقته والضد والشيء

يرجعان الى المرض والطبيب هاد ومرشد فان اطاع المريض الطبيب شفي وتخلص وان لم يوافق وخالف

تمادى به المرض وهلك ووفاه ووفاه عند الطبيب سيان فما ان الله سبحانه خالق الشفا سببا والفنا

سببا وعرفه الاطباء فكما خلق العادة الاخروية سببا بعضي اليها وخلق المعصية سبب الخلد لان

في كل شيء حكمة احاط علم الباري به وقصر علمنا والبرهان انه متصرف في ملكه لا يجب عليه اعتراض لواحد

يدل عليه ان احدنا ينظر القدرة الحادثة الى المقدرة العدمة وهذا قياس الملائكة بالحدادين

فقدرته قديمة ازلية وقدرتنا حادثة مخلوقة فافي تساويان ٥

الباب السابع في القول في الحروف

اعلم ان هذه مسئلة عظيمة ومشكلة داهية لا يعرفها الا الفضلاء ولا يلقاها الا واحظ عظيم فلقاها

اذا سال عنها فليزجر فان سلامة دينه في تركه سوال الزمن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وكل من تكلم

بالعقل تراه يدعوا الناس الى الخوض في الحروف فاعلم انه مفتون مضل ليس من ائمة الدين فالامام مالك

ان انس رحمه الله ما كان في ذهن السايل الذي ساله عن الاستواء فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول

والسوال عنه بدعة فان عدت امرته بضرب رقبتك لان افهام العوام لا تحتمل هذه الاسرار ولو

علم العالي الحالف في ساعة ما علمه العالم بمدارسة تسعين سنة يكون عنه عظيما مثال

من يدعوا العوام الى الخوض في الحروف فمثال من يدعوا الصبيان الذين لا يعرفون السباحة الى الخوض

البحر ومن يدعوا الزمن المقعد الى السير في البراري يدل عليه قوله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي وكلام

الله تعالى لا تكتبه البحار السبع وان بلغت سبعين الفا فاعلم انها شافيه كافيه ولانك كنت تعلم ما

والحروف موجودة فكيف تكون معدوما وكلامك موجود ولزمه ان تكون الحروف في المحاسبة والكتابة

وكتب الحاكه قديمة لان الدليل قد قام ان الحوادث متناهية وتسماع صوت المراة حرام واستماع القران مباح واجب

في كل موضع قلوات اجنبية القران هل الحال اسماعها ان قلت لا يحل فهو كفر لانه تقول لا يحل استماع القران وان

قلت يحل فخلاف الاجماع ان صوت المراة عورة ٥

الباب الثامن في ان الثواب والعقاب للروح دون الجسد

اعلم ان الثواب والعقاب الروح مع البدن ومن قال كذلك للروح دون البدن فقد اخطا وكفر

وهو مذهب السوفسطائي لانا نعلم ضرورة ان الافعال والتدبير والادراكات كلها تصدر من الجسد الحي

وفي حال النوم كما تحمل له يكون على وجه ما راه في حال اليقظة حتى انا لا نحمه لا بصر ولا نحس فمن قال

ان جميع الافعال تصدر من الروح فقد رفع الضرورة وايضا من قال ان الروح هو الحياة التي خلقها الله

تعالى في الشخص فاذا اراد ان يمسكه لم يخلق تلك الحياة فموت الشخص فكيف يقال بقا الروح وان الثواب

والعقاب معه هذا محال وايضا ان الطاعة والمعصية حصلت منها جميعا لا من احدهما فمن قال انه

يزداد احدهما النعمة والعقوبة فقد بعد وظلم وايضا اذا نام الانسان لا يكون له خبر مما فعل ودبر في

حال اليقظة ولا يكون له خبر من المنامات المتقدمة الماضية فلو كان للروح خبر بعد الموت كان

يجب ان يعرف احوال نفسه وايضا لو كان الروح يحس ويالم ويتلذذ بالذة والفرح ويعلم قطعا ان البدن اذا

تالم وتوجع وتحزن ثم نام ليستريح ويستروح دل انه لا خبر للروح في شيء من ذلك ولا علم له في احواله وافعاله

وان الاحس ولا يعلم من غير ملامسة الجسد ولا يجوز في دين الله ان لا يكون حاله هو الحساس الدراك

الباقي المتنعم والجسد هو المباشر للموجع فيكون ظلما واجحافا واضحة في ذلك ان الثواب بالطاعة والعقاب

بالمعصية انما صدر من الجسد بواسطة الروح ولم يفرد الروح بذلك فان كانت الطاعة بها حصل فيجب

ان يكون العقاب والثواب لهما لئلا يكون اجحافا وظلما وايضا فان خطاب الله تعالى توجه على المفوت والاكل

بقوله يا ايها الناس يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا ايها الروح فاذا كان الامر والنهي والخطاب مع الجسد

فسحيل ان يكون الروح مفردا في ذلك بل دل عليه ان الله تعالى حيث ذكر الثواب والعقاب والوعد

والوعيد ويعم الجسد وعذاب الجحيم انما عنى به الجسد يا ايها الناس انا خلقناكم من تراب ثم من نطفة

ثم من علقة يا ايها الناس انكم في ريب من البعث فانا خلقناكم فالله تعالى خلق هذا الجسد من التراب

واما ان هذا الجسد ثم حي هذا الجسد ثم عاطب ويحاسب هذا الجسد فدل انه المثاب والمعاقب

فالسحاكيم لا يجوز ان احدا زيدا بجناية عمرو ولا يجوز ان يحل بدن على عمرو وقلنا ان الروح لا يحس بدون الجسد

الباب التاسع في بيان نعمة الله سبحانه على العبد

الزنديق

العلم

ما ايها الانسان

قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالنعمة الظاهرة سلامة البدن والنعمة الباطنة
الايمان فاول نعم الله عز وجل ان خلقه حيوانا مميزا على الجمادات درّاكا للذات حساسا للطيبات
ومنها العقل الذي يعرف به الخير من الشر والحق من الباطل والكفر من الايمان فبالها نعمة ما اعظمها
فمن سلك فيها فليتفكر في حالة المجنون يأخذ من اسفله ويضع في فمه ولا يشعر ومنها نعمة الايمان وما
اعظمها فان الانسان به ينال عز الدين والدنيا وسعادة الاخرة فانظر الى الكافرين وخزيهم وتفكر
في مصارع المتهمين الملحدين في الدين يمرّ بك الواحد منهم بالكفر يكون اذل من اليهود فترى اليهودي
امنا ولا يأمن المتهم بالايمان والحق هو الايمان وما سواه فكفر وطغيان ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لكنتم من الخاسرين ولولا فضلي ونعمتي خصصتكم بالايمان لكنتم مع فرعون وهامان ٥ ومنها ان
حفظ عليك الايمان وحفظك عن الكفر والشرك والاشدت الزنار في وسطك ومنها ان وكل
على كل مومن مائة وثمانين ملكا يحفظونه عن المآء والنار والحرّ والاسد ولولا ذلك لاختطفه الجن
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قدر على كل مومن ومومنة خمسة من الملائكة واحد عن يمينه
يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد بين يديه يدله على الخيرات ويقوده اليها
وواحد من ورائه يصونه عن الافات وواحد يلقي صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم فيستغفر له ٥ ومنها ان خلقك
رجلا لا امرأة لانه تعالى خلق الرجل من الحر والاسد فيحتاج الرجل الى ان يكون انيسا لخلقه
رجلا ولم يخلقه امرأة وحث على المرأة الى ان خلقها انثى ولم يخلقها خنثى ٥ ومنها ان جعلك من
امة محمد صلى الله عليه وسلم لان دينه خير الاديان وامته خيار الامم ونبي اشد الله عليهم في انبيائه ليشدد
على هذه الامة ومنها ان خلقك حيا لا ميتا فان الحي له فضل على الميت ٥ ومنها العافية التي هي
اما ان الناس الهوا والعافية ثلاثة اشياء سليم عن اللعاب وقوت حلال عن الشبهات وامن كامل
وقال الشبلي رحمه الله العافية ثلاثة اشياء دين قوي واعتماد صحيح وبدن قانع من الحرص وقلب طاهر عن
غش المسلمين ٥ ومنها ستر العيوب فانه لا يكشف عورات عباده لذي الذنوب فما علم الرب من عبده
لو اظهره لخلقه لبرأ الاب من ابنه والزوج من زوجته ومنها النوم الذي هو راحة البدن والعقل ٥
قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا ولولا ذلك لاختلت القوى ٥ ومنها الحواس الخمس وهي
العين مكورة وقوام الادمي بما قبلي من اراد ان يعرف نعمة الله عليه فليغمض عينه ساعة ٥
ومنها اللسان الذي يعبر به الادمي عن الالم واللذة والفرح والغم وسائر الحيوانات لا تعدو على
ومنها الامن الذي سعيده الاسلام حتى قذف الرعب في قلوب الكفار فلا يقصدون الاسلام

مع ان عدد كل مسلم الف كافر ومعجزة النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب ومنها انه اغناك عن الناس
واحوج الناس اليك حتى كنت تصدر في يدك وحي الناس اليك قال الله تعالى من اغنيته عن طلب لم تشقه
وعن سلطان سعديه وعما في ايدي الناس فقد اتممت نعمتي عليه ٥ ومنها الحرف والصنعة حتى يكتسون
بها ويعرفون الغني وحبب اليهم الديانة والدنانير عمارة الدنيا ٥ ومنها تسخير الانعام للادمي فسقاط الجمل
العظيم الصبي الضعيف ولو استصعبت البهايم مركان يطيقها ومنها انه جعل الماء مركبا للادمي فيحمل
عليه الالوف من الحديد والحجر ويقضي بها حاجاته ٥

الباب العاشر في خاصية الماء

ولولا تسخير الله سبحانه الماء لرسل الحمل المقصوده في كل البلاد ومنها القاء البذر في الارض بثبت
بواحد بسبعمائة الى غير ذلك ومنها المدن والبلاد فلو لم تكن البلاد لتضرر الادمي من السبع والحر
والبرد ومنها ان جعل الاجال مكتومة فلو اظهرها لتنغص عيش الادمي وماتنعم ومنها انه اخرج
امة محمد في آخر الامم ليقل مكثهم تحت التراب فلا يستوحشون في القبور كثيرا ٥ ومنها ان احسن صورك
عظامك في عظم وعرقك في عرق ولحمك في لحم فلو كان مشوه الخلق كالقرد والخنزير او على صورة الحي المشكل ما كنت
تصنع يا خاطي ٥ ومنها ان خلق الشمس والقمر والسحاب والرياح ونبات الارض وامطار السماء والانعام
والبهايم والطير والملائكة في شغل شاغل لاجلك وانت فارغ لاجل لك فاين الشكر ومنها قبول توبتك
من ذنوبك في جميع العمر ولم يخسف بعباده الارض لدى الذنوب ولم يمنعهم الرزق فلو جعل البركة في الدباب
والخيانة كما جعل في البقر والغنم لم تلذ الادمي من خوف الاسد والذئب ولو جعل في المواشي قوة
السباع على اسنع بها احد فلله على العبد نعمتان نعمة النفع وما توصلها اليه ونعمة الدفع وما يدفع عنه
وما دفع الله اكثر من نعمة النفع السمع والبصر ونعمة الدفع كالعمى والخرس والبكم ٥

والنطوم

باب الرد على الكفرة وهو اربعة عشر بابا

الباب الاول في حقيقة التعصب — الباب الثاني في حقيقة الكفر — الباب الثالث في الرد على الفلاسفة — الباب الرابع في الرد على الدهرية — الباب الخامس في الرد على اللاادرية لعنهم الله

الباب السادس في الرد على الطبايعيين — الباب السابع في الرد على المنجمين — الباب الثامن في الرد على اليهود لعنهم الله — الباب التاسع في الرد على عبدة الاوثان

الباب العاشر في الرد على اخوانهم المجوس لعنهم الله — الباب الحادي عشر في الرد على البراهمة — الباب الثاني عشر في الرد على النصارى لعنهم الله — الباب الرابع عشر في جوابات الروم

في الرد على الناحية

الباب الاول في حقيقة التعصب

واشتقاقه من العصب والعصب وهي الشدة تقول العرب رجل عصيب وتقال للغرا العصاب وكل من كان شديدا غيورا في دينه ومذهبه فمتعصب دافع عن الدين حافظ للاسلام والاعتقاد فصل

واعلم ان التعصب قاعدة الاسلام وقانون الايمان واساس الشريعة وشعار الموحدين وعلامة المؤمنين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولو كره الكافرون ولا يبلغ المرء حقيقة الايمان حتى يكون على دينه غيورا منه على محارمه مراعيا واخوانه والمداهنة من علامة المنافقين ومن لا غيرة له على الدين والمذهب فلا دين له ومن لا وفاء له فلا دين له والمغافل عن البدعة نبي عن قلة الدين ٥ وفي الخبر البيوت لا تدخل الجنة فيها معاشر المسلمين تجنبوا من هذا الخبر والدين لا تغار على اهله فلا تدخل الجنة والدين والمذهب غير بضع امراة فمن لا تغار على الدين كيف تدخل الجنة وكيف الله تكاله ولا خلاف بين المسلمين ان المصلي لو راى امراة تقع في الحريق او البير العميق فانه يجب عليه قطع الصلاة وتخليص الرجل كذلك البدعة تجر الى النار فمن راى احدا يتكلم في البدعة او يجالس مبتدعا عليه ان منعه اولا وان لم يصح ثانيا وزجره عن البدع ثالثا وعلى هذا يلزم قوله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل يا رسول الله هذا المظلوم ننصره حتى يصل الى الجنة فكيف ننصر الظالم قال تمنعه عن الظلم وذلك نصرته وهو الامر العظيم وبهوان الراضي بالكفر كفر والراضي بالفسق فسق ومن اعترض له شبهة فمحك على العلماء حلها وان احتمل فان تواكلوا خرجوا عن اخرهم وابصارهم لا تغضب في موضعه فقد رد حكم الله في خلقه الغضب فمن استغضب ولم يغضب فهو حمار والامر بالمعروف دين الشريعة ولو عمر رجل سبعين سنة وتصدق بالف دينار وهو كلم بالبدعة فعملها منسوخا ولا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحب في الله والبغض في الله فان قلت اسرار العباد بيد الله والحق كلهم عباد الله خلق للجنة وقوما للنار يسر قوما للطاعة وقوما للمعصية فدع عباد الله الى الله فكل شاة برجلها ستناط ولا خصومة في دين محمد فمرات بالفضولي ات وصي ادم امر باستحسان العالمين فاقول هذا سؤال يقرع باب الاباحية ويخط خطبة الرد فقد سد باب الامر والنهي وهو اعراض عن الله تعالى ورسوله لان الله امر ونهى ووعد واوعد واحب وابغض وقال جاهد الكفار والمنافقين وقال لا سولوا قوما غضب الله عليهم وهذا الرسول نبي على حكم الشرع والذي يقوله الاشعري امر الله وامر الله واجب على الله ان لخط امر الله ولا سطر الا حكمة الله والذي قال الذي محمد اكان حرا الا خصومة في دينه فقد كذب

لانه كان حرا لنفس لو كل حر اعن الخصومة اما انا عبد الكل كما ما كل العبيد وقد قتل خلايق جمه وقتل في يوم واحد من بني قريظة والنضير اربعمايه رجل ومدعي في التوراة بني القتال والملحمة وبو تقول لو سرق فاطمة بنت محمد رضي الله عنها لقطعت يدها اعاذنا الله من ذلك ولو ان ظالما قصد وليا لقتله فهرب بحق على من راه ان يكذب ولا يصدق ولو ترك الاكل حتى كاد ان يهلك يجب عليه الاكل ولو راى اعمى يقع في البير يجب على المصلي الذي لا يكلم ان يتنحه والسكوت في هذا الموضع حرام وايضا ان من قال ان الخصومة بين المسلمين حرام فلزمه ان لا يعرض لمن سلب ثوبه وصفع قفاه ووطئ عياله لان الخصومة حرام ولو قال كاذب يقول هذا زنديق بكري ومن فعل هذا فهو مباح كافر وان قال لا يجوز السكوت عليه فلنا ذلك اوامر الله لا يجوز السكوت عليها ٥

الباب الثاني في حقيقة الكفر

فلما كان حقيقة الايمان التصديق بالله ورسوله في مخبراته كان الكفر الذي هو ضده تكذيب الله ورسوله وقيل الكفر هو الجهل بالله وتصغيره فالكافرون وان والوالحن يعرفه لقول الله تعالى ما يعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد كذبوا الله لقوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقول محمد رسول الله فصل

واصناف الكفر عشرون صنفا راسهم ورئيسهم الدهريون القائلون بان لا دهر كالبنات والحشيش وهم مقرون في ذلك فان الحشيش والنبات لا بد له من منبت ولو جاز نبت من غير منبت لجاز بذر من غير باذر وبناء من غير بان وكاتب من غير كاتب ٥ والثاني الفلاسفة اصحاب العقول والعناصر والسوفسطائية والطبايعية والاوائلية والمنجمية والملحدة الذين راوا الافعال من النجوم والتسوية حسرا والفعل من النور والظلمة والمجوس الذين راوا الخير والشر من يزدان واهرمن والخرمية ابا حوا ما اراد واوعدة الاوثان والبراهمة والصابية والجاولية والتناسخية واليهودية والسامرية والسابع عشر المضارية وعبدة الاوثان وعبدة الروس والبقور والمتحيرة الذين لا دين لهم والمرذكية والباطنية شر الجمع والاباحية فهولاء الاصناف من الكفار لعنهم الله الفصل الثاني في الكلمات كوفرا لوقال لا اخاف الله ولا استحي من الله بصير كافر او لو قال ان امرني الله به لم افعله يكفر او قال انا على رضاك اخرص شيء على رضا الله او قال لا ادري ان الله خلق هذا او قال هذه بحكم وبر الله او قال لو كان فلان رسول الله لم اطعه او قال لو وجب بالدرهم الواضح الى رضوان لم يجب لك بان الجنة او قال ان الصلاة لا توافقني او قال داري وبني مثل السماء والطارق او قيل له هذا حكم الله فيقول لا اعرف حكم الله او قال لا مالة شدى الزنار وعلقوه او قال الكافر اعرض علي الاسلام فيقول الدجاج الى وقتكرا او شعص شاهر الاساء او قيل له ان النبي كان يحب كذا فيقول لا او تقول انا اعلم الغيب او تقول الرجل لامراته احل الله اربع نسوة فتقول انا لا ارضى بهذا

او هذا غدي ظلم مثل هذه الكلمات اذا لفظ بها قصد الكفر او لم يقصد كونه كفرا ولو قال ان كنت

فاسترح الحق منك يكفر ولو قال يجوز وطي الحايض يكفر ولو ان نصرانيا اسلم ثم مات ابوه فقول ابنتي لو اسلم

ارتد يكفر ولو قال شعيرة رسول الله على وجه التصغير يكفر ولو قال لبيت الخمر لم يكن حراما يكفر ولو قال

الزنا والقتل والغصب كان مباحا يكفر ولو قال عرض لي اذا اردت ان اكفر يكفر ولو قال المجوسية خير

هذا الامر والدين والمقالة بصير كافرا ولو قال ساحد حتى تنك في الصمة فقال لكعه يعرفني يكفر

والرحمة يكون كافرا ولو قيل لرجل في الغضب اما تخاف الله فقال لا يكفر ولو علم امراة حتى يرتد ويسخر

منها يكفر ولو قيل لرجل لماذا لا تدور بحول الحلال فقال لماذا وجدت الحرام فلا اذ ويحول الحلال

حكاية قيل للمامون سئل عالم عن قتل رجل جاءك ماذا يلزمه فقال يلزمه طفارة ست بحسب فلان

المامون يا عالم فقال وكك ما الذي افيت به قال كنت امزح قال المزح باحكام الله في دين الله فامر حتى

ضرب بالسياط وماتحت السياط فلا يجوز المزح والهزل باحكام الله في دين الله فان بوقعة عظيمة

الباب الثالث في الرد على الفلاسفة

وهم قوم من اليونانيين يحذقون في المعقولات حتى وقعوا في وادي الحيرة والخباط وتحيروا في الالهيات

وبئوا مقالاتهم على الشيء المحض والدعاوي الصرف ويزعمون انهم اكيس خلق الله وسياق مذهبهم

انهم اجهل خلق الله واحمق الناس واساس الالحاد والزندقة مبنية على مذهبهم والكفر كله شعبة من شعبهم

وكانوا يترهبون لقطع النسل ورسمهم افلاطن الملحد لعنه الله قال الوسي عن ان ان رسول الله وكلمه كما

سمع قوله اصدق فيه الاولك على علة العلل ابطل الى اعتقاد هذا الخبيث كان يكذب رسول الله و

ان الله تعالى لا كلام له البتة ويسمه لو حدث نفسه عن احد او يعتقد ان العالم قديم واخوانه كارسطاطاليس

وسقراط وبقراط وجالينوس كلهم ملاحدة العصر وزيادة الدهر يقينا فان هذا تعرفه العلماء

دون الامراء ثم ان الله سبحانه علم خبث سرايرهم فارسل عليهم سيلا فغرقهم وعلومهم الميشومة عرتها اقوى

في عهد المامون الخليفة باذنه ووصيته ثم اعتقاد الفلاسفة ان الالهة ثلاثة المبدا والنفس

والعقل وقضوا بكون العقل والنفس ازليين ويثبتون الصفات ولا يقولون ان الله حي عالم قادر

سميع متكلم البتة وزعموا ان الحركات ازلية سرمدية الى غير ذلك فهم مشركون ملحدون لعنهم الله

وزعموا ان اصل هذا العالم اعني عالم الكون والفساد الهيولى عندهم جوهر الشيء واصل الشيء كالقطن

اصل الثوب وعندهم الهيولى الذي هو اصل العالم ازلي قديم لا اول له كان في الاول خاليا بسيطا لا عرض

فيه ولا تركب ولا اجتماع ولا افتراق ثم دخلها التركب فتركب العالم فالدليل على بطلان قولهم ومذهبهم

ان يستحيل في العقول وجوب الفلك المتحرك لشمتها وقمرها من غير بانع كما يستحيل حدوث كتابه لا من

كاتب وبناء لا من بان فالفلك ليس باقل من الفلك ولا يتصور انتظام الواجبات من غير نظام حاذق

بحار دليل نفس الانسان ونفس كل حيوان في الابتداء كانت قطرة ماء ثم علقة ثم مضغة ثم لحما ودما

واحدا تحول نفسه من حال الى حال فلا بد من محول حكيم ثم نقول يا اصحاب الهيولى كيف ترك العالم

من الهيولى ابصانع صنعه ام بغير صانع فان كان بصانع فهو ما قلنا وان كان بغير صانع فيستحيل في

العقل تركب السماوات والارض مزينة بالمصابيح والشمس والقمر من غير تركيب صانع حكيم دليل

اخر الهيولى شيء واحد وحقيقة واحدة لا توجب اشياء كثيرة هذا غير معقول فالذات الواحدة لا

توجب اجتماعا وافتراقا وحركة وسكونا بذاتها فلو ان شيئا لا سبيل الفلاسفة عن العلة الاولى وما

هي وسبب الامتزاج ما يكون وما هو لا يكون لهم جواب البتة وان قالوا انها كانت اجزاء اما ان تكون مجتمعة

او مفترقة فان كانت مجتمعة فاجتماعها لا تخلوا اما ان يكون لذاتها او لمعنى فان كان للذات لا يجوز تفرقها

لان اجتماعها اذا كان للذات فتفرقها يوجب تلاشيها فلا يجوز تفرقها محال ولو كان اجتماعها لمعنى

فقد تبين المعنى عليها فبطل ان يكون قديما لان القديم ما لم يسبقه شيء دليل اجزاء العرض

سئل الهيولي الاجتماع او الافتراق فان كان الاجتماع فلا بد للاجتماع من افتراق وان كان الافتراق

فلا بد من اجتماع وعندكم الهيولى خالية عن انواع الاعراض دليل اخر لا بد من مخصص يخصه

بالاجتماع دون الافتراق او بالافتراق دون الاجتماع الزام اخر ما الموجب على الوقوف لتسعة

من العقول وتسعة من النفوس وتسعة من الافلاك واربعة من العناصر وهل الارادة الى ما لا تناهي

وهل الارادة بعدد معلوم او على نقص فلم يوقف في حد معلوم هذا تحكم محض لا جواب لهم ابدا

ثم ما الموجب المقدر للحرور الشمس والقمر وما قدارها المعلومة حتى صار منها ما هو اكبر ومنها ما هو اصغر

وما الموجب لتعيين القطبين بالموضع المعلوم ولا جواب لهم عن هذا قط فبطل مذهبهم والسلام

الباب الرابع في الرد على الدهرية

وهم شرذمة قليلة قالوا العالم قديم في الازل كان اجزاء متفرقة تحرك على غير استقامة فاصطكت

اتفاقا فحصل عنها العالم لشكله الذي تراه ودارت الادوار وكرت الاكوار ولستادي

ازمنة لا تكرر الصانع لكن يعتقدون في حدوث العالم ما ذكرت ولين سألتهم من خلق السماوات

والارض ليقولن الله ويقولون الادي يحدث من نطفة والنطفة من الادي والبيضة من الدجاج

والدجاج من البيضة الجواب بضرورة العقل نعلم ان العالم مصنوع

ولا بد للمصنوع من الصانع اي الله شك فاطر السماوات والارض واعلم قطعا ان الله يحيى مرض او
او نضطرب به البحر فانه يلجا الى الله تعالى يارب فوح واعمل لكما ولهذا لم ترد التكليف معرفة وجود
بل ورد بمعرفة التوحيد ونفي الشرك ٥ الجواب ـــــ الثاني لسر الالوهي نظ
ولا النطفة من الالوهي بل الباري قدرة القديم فقد يكون نطفة ولا حدث الديك والدجاجة والبيض
القدرة الباهرة فنبهوا اخذهم الله قولهم الالوهي كالبيت فلنا باحير الالوهي شخص حي عالم كيف يكون
الثامن ثم النبات لا بد لمن نبت واعلم ان التعطيل من وجوه منها تعطيل الصنع عن الصانع ومنها تعطيل
الصانع عن الصنع ومنها تعطيل الباري عن الصفات الذاتيه ومنها تعطيل الباري عن الصفات المخصوصه
ومنها تعطيل ظواهر الكتاب والسنة اما تعطيل العالم عن الصانع لورد هذه الشبه سوى الملاحدة لعنهم الله
واما تعطيل سلامة الاعتقاد في هذه المجادلات والمعارضات والاوديه المظلمة والبحار المغرقة فلم
يخلص سوى اهل السنة والجماعة والصدر الاجل سيد الوزراء ورئاستهم وريستهم في هذا الاعتقاد والحمد لله
حق حمده شعر ٥ هنيا وزاد الله فيه زيادة وذلك محمد يملأ العين والصدرا ٥

الباب الخامس في الرد على الملاحدة لعنهم الله

الملاحدة شر خليقة الله تعالى واخبث عباد الله وكفرهم اعظم من كفر فرعون وهامان وثمود وكفرهم
الكفار ثلاثي في جنبهم وان كان الكفر كله ملة واحدة ولكن اعرق جبرهم واصل مذهبهم نشأ من ميمون
ابن ديصان المتوفى المقيم بكشة فارس في سنة ثلثمائة وعشرين وتتوبة مذهبهم من حجة تاج الملك الحجي
القرمي لعنه الله واول بلدة ظهرت فيها هذه المقالة اهواز وقيل اصفهان وعور هذا المذهب وعاقبته وهاذ
التعطيل فاولد رفض واخره تعطيل محض ولا ملك لهم البته ولا سلطنة ولا مقالة البته سوى الليس وتقدير
معادلة الاسلام وتشويش الشريعة وافرقت المجوس على سبعين فرقه والباطنية شئ منهم والكل
والخبر بسكان بلاد الاسلام والباطني لا يقيم بين المسلمين لخبث عقايدهم وداعيتهم في العراق الحشيش
احمد الصباح الوارث الزنديق كان نهاية دائبا بالراي يتعلم النجوم والفلسفة بمصر وسمى بينه صباح
يعني اصبح طلع بين الدعاة كما ان ابا علي الحسن كان مرقية بحاري سمى بينه بن سينا وهو ايضا وصعد هذا
الزنديق قلعة الموت في سنة سبعين واربعمائة اخذ هذه الدعوة بمصر بمعونة تاج الملك الزنديق واعطاه
ثمانمائة استرى به قلعة الموت خربها الله تعالى وكان يدعي التشيع ونصرة اهل البيت وبعدهم الخروج في
والاسلا فجلس يوما على القلعة وقسم جميع البلاد على قومه يعدهم ومنهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
وكم هرجه وشره وفتكه الملوك والسلاطين والعلماء والكبراء ولم يحصل على ما اضمر من الخروج والا

الاكراد بتبعة بحسبه الظمان ما فرحت قلوب المسلمين بسببه وكان امره يقوى شغافل السلطان والاتراك
ومداهنتهم في امر فمات لعنه الله ومن فضايحهم ان الشرايع لها بواطن عن الذي يعرفها العلماء فالصلاة دعاء
الى الامام والصوم حفظ السر والحج القصد الى الامام وغسل الجنابة طهر العلم عن المعقول اعزك
مما لا يحصى فمعقول القرآن عربي والعرب تفهم من هذا شرايع معقولة وما تقوله تركي او مصري والقرآن لم ينزل
بلغة الترك والمصري فلو خاطبهم بلغة لا يعرفونها كان عبثا وظلما فقولك تحكم محض لو قلت ذلك وايضا
فصلحة العرب منذ خمسمائة سنة تسمعون عنها ولا تعرفون معانيها حتى جعلتم صفة المقالين فكيف
عرفت يا زنديق ما اشتبه على العرب اقصر حتى لمثلك الاقصار اترد تغييرا وات العار ٥
وايضا اولئك صلوا وصاموا وتعبوا فكانوا على الخطاء وانت على الخود دون العالمين عمدا ودهرا عجاب
وايضا بما عرفت هذا ضرورة امر نظرا وانت لا تقول المعقول يا كافر انزندقا أجبنا ولا جواب لك
ومن فضايحهم ان حشر الاجساد لا يكون والجنة والنار لها طواهر وبواطن والجواب ـــــ العقل يدل
على جواز ذلك واخبرنا الصادق صلى الله عليه وسلم بوقوع ذلك فامنا وصدقنا فمن انت يا فضولي حيث
يازنديق ان المسلمين تقلدوا قول النبي صلى الله عليه وسلم مع الف معجزة ولا تقلدون قول سولك الدهري الواطن
الونياني مجنون وسرون تقلدوا من غذائك هذا ما رد علم الله ومن رد على اشاشي لم يكن له ابدا قدم على
اعادته والجنة والنار عرفنا حقيقتها من قول الله سبحانه وقول رسوله المعصوم واما الف معجزة حتى قبلنا
قوله فانت يازنديق واما كم زنديق ما في ليل تقبل قوله ومن فضايحهم يستحلون تحريق المصاحف والمساجد
وقتل الذراري والصبيان ويقولون املاعين الانبياء املوا الناس ابدا بل دعوهم الى الحجة والبرهان وانتم زعمون
انكم على ملة الانبياء وتفعلون افعال المجانين فان كان لكم حجة فاظهروها والا فالكلب خير منكم ٥ ومن فضايحهم
تنم الانبياء ولقب احدهم نفسه رب العزة ومن عمود الشريعة الرسول وحاش لله ان يغير منتوجه محمد من اسمعيل
والله تعالى يقول وخاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم انا لي بعدي وختم الشيء اخره والكيس اذا ختم لا يخرج
منه شئ وقال النسابون ان محمد بن اسمعيل مات ولا عقب له فكم احمق ولا اخيله ولقد صنفت كتابا معتبرا الورنا
في الرد عليهم قريبا من خمسين طاقة كاغد فلنقصرها هنا فلا كلام معهم الا السنر في الحمام وقد انقطع الكلام

الباب السادس في الرد على الطبايعيين

قال الطبايعيون سقراط وافلاطن ائمة الكفر اصل اصل العالم اربعة اشياء من طبايع العالم الحرارة
والبرودة انهما فاعلتان والرطوبة واليبوسة وانهما منفعلتان فمن قال ان تركب العالم من هذه الاشياء الاربعة من
غير صانع ومن قال بهذه الطبايع فاعلات مدبر العالم بطبعها قالوا الطباع تغالب في الاجسام فما تغلب

الحران على الرود ولا نعلم الطبيب قدر الغلبة فموت الختم لحمل الطبيب ولولا غالب الطباع لم
احد القواطع على ولا الزيادة ان نقول الترون ان الصانع وان الصنع لابد من صانع ام تكون فيه فان قدر
بذلك فالعالم صنع فلابد من صانع وذلك الصانع لابد ان يكون عالما قادرا مريدا لبتاتي منه الفعل ومن
ان يكون صفاما من غير صانع فلجوز ان يكون قصرا مشيدا وقلعة حصينة تظهر في برية من غير صانع ولا
في ان الادمس يسوى من الارض والزرع ينبت من غير بذر ومن جوز هذا فلا يكون انسانا بل يكون احمق يحتج
من بابة تمار ستان ٥ دليل اخر ومقدار واقطار فلابد من مقدر قدره ودبره دليل اخر
ان الطبايع كانت متفرقة فما الذي جمع بينها فان اجابوا انها اجتمعت بنفسها لاجامع فهذا محال لما سبق ان
لابد من صانع فان قالوا الجامع جامع وقدرات الرحمة ولا جامع الا الله دليل اخر ان اجتماع
هذه الطبايع ليس باولى من الافتراق فلابد من مخصص وايضا فان احد هذه الطباع اذا غلب على صدره
بعضه الاخرى النار تغلب الحطب فعنه وانت تقول جمع الطباع المتنافرة في شخص واحد مع تضاده
دليل اخر الطبع اما ان يكون معدوما فيوجد او موجودا فيعدم كلاهما محال لان المعدوم محال ان
يكون له طبع حتى يوجد شيا اذ لو كان له طبع لم يكن معدوما ومحال ان يكون الطبع موجودا في موجد العالم
يطبع في العالم لكان وجود الطبع بطبع ثان والثاني بالثالث الى لا نهاية والدليل القاطع الكلي في هذا ان
الحوادث لو كان وجودها من الطبع لكان يجب ان يكون الحوادث كلها على وفق الطبع من جميع الوجوه فلما
راينا الابرسم يحصل من الدود والعسل من النحل ومن الادمي الذي ياكل الطيب العذرة المستقذرة
عرفنا ان الطبع باطل فلتعجب العقلاء من القاء السماد في الارض وخروج الفواكه الطيبة وطيب الحبها
وفي الزرع الذي تستد الحنوب وبلغ السمن بكبد السماء بنزل البرد الصلب اشد من الجليد وفي السنابل اللين مع
برودة الهواء فسبحان رب العالمين ٥ فان قال نضم شيا الى الطبع فيوجب تركب الحجة لما ذكرنا
الانضمام ما وجهه ان قلت وجهه الطبع الثاني يحتاج الى الثالث والى رابع والى لا نهاية ٥

الباب السابع في الرد على المنجمين ٥

قال بطلميوس العلك ما فيه السيارات قديمة ازلية وهذه السيارات معتبرات للعالم كما قال
الله تعالى والمدبرات امرا وهي زحل والمريخ والمشتري ٥ والشمس ٥ والزهرة وعطارد ٥ والقمر وهن
موجبات للسعد والنحس احلفوني بانها لم قال قايل انها تفعل بطبعها عند محادثات ومقارنات
ومن قايل انها احياء عالمون قادرون يفعل الاختيار وقيل السيارات لا تفعل شيا الكواكب لا لان على هذه
المحادثات والله هو المستبد بالخلق والاختراع واحتج المسلمون في النجوم فمن قايل لا احيل على النجوم شيا فليت

سبب ولا فاعل البته ومن قايل يجوز ان تفعل سير هذه الكواكب سببا لصنف اجرى الله السنة فيه
حرارة الهواء في الستابرد الهواء فلو اراد قلب الحر والبرد فلا الصيف يوجبه ولا الستا لكنها اسباب
واوقات وعادات والله هو المختص بالحق والايجاد والدليل عليهم ان نقول هذا النجم هل يوجي عالم قادر ام لا
فان قال ليس بحي لكن يفعل الشي بطبعه لا باختياره قلنا هذا محال لان الجماد لا تنعقد منه الفعل الاترى الميت
والجماد يستحيل وقوع الفعل منه وايضا فانما تؤثر الطبع عند الاتصال لا عند الانفصال والبعد كالنار
تحرق القرب لا البعيد فكذلك النجم وجب ان لا تؤثر ولا يعمل شيا عند البعد وزعمك ان رجل في السماء
السابعة فيكف يعمل بطبعه ممن هو على وجه الارض ٥ دليل اخر من ذا الذي اوجد الفلك والسيارات
انفسها وجدتها صانع فان قلت نفسها فمحال وان قلت صانع فذلك ما نقول ان النجم حادث فسا عي
بخالق اخر فذلك النجم يقضي بخالق اخر الى لا نهاية فان قيل انتم تقولون صانعا وتقولون لا نهاية له وذلك لا
تقضي بعيا الجواب نحن بينا صانعا للعالم على خلاف العالم حيا قادرا لا يشبه العالم
وانت تبتدي الحوادث بحادث مثله وهو محال وان قال الفلك قديم سيارتها فمحال لان السيارات تدور
والفلك دوار فحال الى حال والعدم كيف يغيره لان الصفة الطارئة حادثة والعدم لا اول له وكما ان
ذاته لا اول لها فصفاته كذلك ٥ دليل اخر ري جماعة في سفينة تعرقوا مع اخلاق طبايعهم فعلمت
ان لا فعل للطبايع وان الطبايع السيارات احيا تقول هذا رد للمشاهدة فان النجم هو بعضي لا علم له وهو مسخر لا علم
له بما تفعل من الحركة والسكون والسير فاين الحياة والمعرفة حوابه ان قلت ان
النجم حي عالم وفعل باختياره فقد اثبت الخلاق لاني اثبت الصانع الحي العالم القادر الا انك سميته نجما
وانا اسميه زيا وصانعا واسما الله تعالى فوجد ولم يرد الوقف بتسمية نجما وايضا فان الصانع واحد
وانت اثبت تسعة فقد اشركت والله اعلم ٥

الباب الثامن في الرد على اليهود لعنهم الله

اليهود

واليهود اشد عداوة للمسلمين فاخل الناس وانتن الناس وقيل سبب نتنهم ابهم ولدوا من فرعون وهامان
ثم احيوا قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال الله
موتوا ثم احياهم وفي الخبر ما خلا يهودي يسلم الا وهم بقتله ولا يحبون نسخ الشرايع وهم عميان
كيف يجوز ان يامر شي بهم سبحانه لا نفذ او جب البدا والله لا يجوز عليه البدا الحوا
السيرا نبي ان بعثه بنبوة موسى قبل ان يحدث شيا من امر ان بعثه بنبوته ولم يوجب ذلك
وان بعثه بعد ان لم يكن رسولا ولم يكن بذا وكذلك يامر بشريعة ثم ينسخها ولا يكون بذا وذلك يخل الحياة

في الانسان بعد ان كانوا موتا ثم يحييه ولا يكون ذلك ابدا ما دام تتزوج الاحوة من الاحوات ثم يهلك
ولم يكن ذلك ابدا ولا ذلك ابدا الحمل في يوم الست ثم حرمه في ايام موسى ولم يكن ذلك قبل ذلك اليوم ولا حوادث
بل علم ان المصلحة في ذلك الزمان كذا واليوم كذا كما اذا خرج الرجل الى السوق وغلق الباب ثم رجع الى البيت
ويفتح الشهنة الباب قالوا فان موسى صلوات الله عليه شرع فيكم مؤبدة ما دامت السماوات والارض
فمن دعاكم الى بعضها فقولوه الجواب هل قال مؤبدة في كل وقت ما دمتم احياء موتى
واطفالا فارقوا لا لا الدليل قام ان من لا عقل له ولا حياة لا تكليف عليه قلنا فقد قام الدليل عندنا
ان المعجز دليل على صدق المتحدي بالنبوة فلما وجب بحجة نبوة موسى وجبت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه
ومعنى قوله من دعاكم الى تركها فاقتلوه ممن لا يفهم الدليل على صدقه لان من شريعة موسى تصديق الانبياء
لا كذبهم وقوله يمكثوا ما دامت السماوات والارض لم يصح بل يومن وضع ان اليهود ادعاء
لادعاء على اليهود في محمد النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انه مبعوث الى العجم دون العرب قلنا قال الله
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا فمتاول العرب والعجم وكان نبيا صادقا فاذا
بعث الى الاحمر والاسود فبطلت دعواهم والحمد لله رب العالمين

الباب التاسع في الرد على عبدة الاوثان وعبدة المقر والكواكب

من اصحابنا قال هؤلاء لا يناظرون بحجاج ولا كلام ولا جواب ولا ضرب الرقاب بل
يا معشر الحمير اما تستحيون تعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون اما لكم عقول
كيف اطعتم الشيطان هذا حجر وذاك بقر وذاك كوكب لا يضرون ولا ينفعون ولا تفهمون
بكم عمي فهم لا يعقلون ويلكم لاي شيء تعبدون واي حدث بعد تومنون فان ابليس يقول
وانتم لا تشعرون هذه الاصنام لا ترزقكم ولا تضركم ولا تخلق لكم للثواب ما تدعون
ايفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين هذه البقر لم تكن في العالم ولو لم
معبودكم خرج من جوفها وصارت معبودكم والحجر الذي تحته كيف تصير الهة والبقر كيف
تكون الهة والكوكب جرم مضيء مسخر مدبر كيف يصير الها فالجماد الذي لا روح فيه ولا ادراك ولا
ولا خير ولا شر كيف يكون الها تالله ان ابليس يضحك بالحاهم ولقد اغواهم واردا هم ولقد يلقى اليهم
حجرا ثم يرون حجرا احسن منه فيرمون الاول ويستجدونه ثم ياخذون الثاني وهذا ضلال عظيم
ان بعضهم كان لهم صنم عملوه من التمر والدقيق وركبوا فيه الحلية فاصابهم مخمصة فاكلوه
رايت قوما اكلوا الههم فاصحوا شبه الذرب يضحكون بهم وان بعضهم كان يعبد صنما فوضعه

الى البيت فاذا شعلبة آت فاكل ما عليه فادركه الموفق فكسره وقال اما كان لربك فكيف يحفظك
وانشد ورب يول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
قاتل الله العزى والمناة ومن يومن بها الى يوم القيمة قلنا العزى حجارة والحجارة والعزى والنار قالوا
هي بامر الله وسعاونا الى الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الجواب قلنا لهم
يا حمير كانت بنات فمن امهن وكيف ولدن واي نسبة بين العدم وبين الله تعالى حتى قوم عالم قادر مريد
سميع بصير وبين احجار لا تضر ولا تنفع اسلموا كي تسلموا فان ذلك سرهات الناس ويضع العمر كله في
غير مرجو منجوت فعل الاحمق ولا اخيبها لعنهم الله اني يوفكون قاتل بشروا بالاسلام يا معشر المسلمين
واحمدوا الله على سلامة الدين قال الاوثاني فما لكم من النار يوم لا سبعة ابواب ولا سبعون

الباب العاشر في الرد على اخواتهم المجوس

اعلم انهم يقولون بالهين اثنين نور وظلمة ويسمون النور يزدان والظلمة اهرمن وهو الشيطان
لا يكون منه الا الخير والشيطان لا يكون منه الا الشر فجميع ما يجري في العالم من الخير من فعل النور وجميع
ما يجري من الشر فهو فعل الظلمة وهو الشيطان فنقول يا معشر المجوس من احدث الشيطان
فان قالوا احدثه قيل فقد احدث الشيطان الذي هو اعظم الشرور فما انكم ان يحدث
سائر الشرور وان قالوا لا احدث قيل فما انكم ان يكون الحوادث كلها لا احدث لها دليل اخر اذا
جاز قدم الباري ويزدان ونور وضياؤه انكم من قدم الشيطان الذي هو ظلمة فكل علة او هو او احدث
الظلام او حدثا عليه مثلها حدوثا النور دليل اخر من خلق الظلام فان قالوا النور والضياء قد
علم انه يفعل الشر امر لا آن قالوا لم يعلم فهو جاهل وان قالوا علم وخلقه للشر تجوز ان يخلق الظالم والجائر
والسباع والعقارب وان قالوا احدث بغته قيل لهم ان تحدث جميع الحوادث بغتة وذواتها ولا يحتاج
الى فاعل وضع الى صانع وهو محال ثم نقول رجل قتل رجلا ظلما ثم ندم القتل شرا قالوا بل القتل
القتل الذي ندم خيرا قالوا بلى فلما فعدكم الندم الذي فعل الشر لا فعل الخير فكيف هذا دليل اخر
ان الظلام لا يخلو اما ان يكون موجودا حقيقة او لم يكن فان كان وجوده وجودا حقيقيا فقد ساوى
النور في الوجود وبطل الامتياز من كل وجه وكذلك ساواه في القدم والوحدة ثم الوجود من حيث
هو موجود خير لا محالة فلم يكن الظلام شرا فبطل مذهبهم وان لم يكن موجودا حقيقة فالليس
بموجود كيف يكون قديما وكيف ساوى ضده وكيف يحصل فيه امتزاج فكل ما ذكروه باطل لا اصل له

الباب الحادي عشر في الرد على البراهمة

وهم قوم في بلاد الهند يكرون ان ينال الرسل ويقولون لا يجوز في العقل ارسال الانبيا الى الخلق ومن
من قال كان ادم نبيا فقط وقال قوم ابرهم صلوات الله عليه وقيل من هذا سموا براهمة ثم من البحر
يعبدون الاوثان ولا ياكلون اللحوم وابو العلا المعري لعنة الله كان منهم فيقول الدليل
جواز بعثة الرسل ان العقل يجوز ذلك فصانع العالم يصح ان يعلم من مصالح عباده وما لهم في فعله من
وفي تركه من الضرر ما لا يعلمه احد فيرسل الانبيا فيرشدهم الى مصالحهم فلا استحالة في ذلك فرق
انه مستحيل فهو كافر معاند فان المريض يحتاج الى الطبيب ليعرفه صلاحه وفساده من قبل الله عز وجل
المريض المحتاج الى معرفة الطبيب ليرشده الى المصالح ○ دليل اخر نعلم ضرورة ان الناس متفاوتون
في العلم والادراك ويدرك بعض الناس من العلوم ما لو بقي عمره طول الاعمار لم يبلغه فهذا الذي يكرر
العدم يعلم ذلك ما لا يعلم مع كون معلوماته لا نهاية لها فيحتاج اليه في معرفة المصالح من المفاسد
لانا شاهدنا عيانا ولا نكلمه كلاما فيحتاج الى مخبر يخبرنا عنه فقد ارسل الينا الرسل واخبرنا بالرسالة
فان الجاهل يحتاج الى المعلم والعاقل يحتاج الى منبه فدل ان ارسال الرسل غير مستحيل ولا يهولنك قول
الباطنية لعنهم الله تعالى انا لا نقول لا بد من نبي او امام معصوم فلم تعقلونا فانهم لا يعقدون وجود
الصانع فكيف الرسل والرسل قد جات واظهرت المعجز والعلما باقون كرهم الله تعالى والكتاب والسنة
واحكام الشريعة كلها مسطرة محمد الله ومنه انهم يرون خسرانا الى ادبارهم ومقصودهم اصلاح الدين
عن دين الله عز وجل وفتح باب الاباحة واذا ثبت ان بعثة الرسل جايز فلا بد للرسول من علم يميز بين
بين ايات الحق اذ الكاذب يدعي الى كتبه المنزلة والصورة كالصورة والدعوى كالدعوى حذو القذة بالقذة
والتمرة بالتمرة وذلك العلم المعجز فلا يجوز ان يكون مما تقدر عليه البشر ولا تقدر عليه ما لم يفرد الله
اذ مقام مقام الشهادة بالتصديق فاذا لم نعرف ذلك بالعقل فلا حاجة الى الرسل الكرام
كرمتم بالاحكام الشرعية من الحلال والحرام والواجب والمحظور والمندوب والمكروه
ممكن معرفة الامر جهة الرسل فامسكوا عن هذيانكم ولا تقدرون على ذلك ابدا ○

الباب الثاني عشر في الرد على النصارى لعنهم الله

ثم قلم ان المسيح اله فالملكانية قالت ان الله عز وجل جل في بطن مريم فحدث عيسى من حوله فوان الله تعالى
الله زوجا لهم وقالت النسطورية لعنهم الله سحصه محدث وروحه قديم وقالت اليعقوبية
ناسوت ولاهوت اجتمعا في بطن عيسى قلنا فقد كفرتم قالا له كيف يجوز عليه الولادة والنشو
والهرب والعمل قالوا انما يجب ولده وكبره اباه قلنا مولود لا دم اعجب لا امر ولا اب وكذا الله

يحال ان يكون ادم والملايكة الهة فالروم والهند وفارس يسمون ملوكهم الهة وما تقوم به الحوادث
او ما تقوم الحوادث فمحدث فثبت بها انه ليس بالة ولو قلتم ان الباري جوهر قالوا لانه ليس بعرض فهو جوهر
قلنا الباري اما ان يكون غرضا او قابلا للاعراض فلا جواب ثم نقول اذا ثبتم اربعة اقانيم اباً وابناً وحياة
وقدرة فلم لم يلزمكم ان تثبتوا اقنوما خامسا هو سمع وسادسا هو بصر وارادة وبقا ولا جواب له ○

الباب الثالث عشر في جوابات الروم

الاول قالوا عيسى افضل من محمد وقوم قالوا هو اله الجواب من احمق ممن يقول
مولاه ثم انه قتل وصلب هل رايت في عالم الله احمق من النصارى عيسى يقول الله عبد الله وهم يقولون كذبت
انت اله وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ابو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والروافض
تقول كذبت انت خير الناس ○ ثم نقول اذا كان عيسى الها فلم كان يصلي ويصوم فان قالوا ليعلم الناس ذلك
قلنا اوليس راى الناس يصلون ويصومون ثم نقول اذا كان الهكم المسيح وهو ابن مريم فوجب ان يكون عمران
ابو مريم جده والجد قبل الولد وزعمتم ان مريم امراة يوسف النجار فوجب ان يكون يوسف زوج امر الهكم
ثم تقول ليس زعمتم انه كان ليس سنة على شريعة التوراة ودين اليهودية فدخل الكنيسة وحرم البيت
فمحال ان يكون المسيح الا لهود يا ملاس سنة ثم نقول اهل كان نائما فان قالوا نعم قلنا النوم يزيل التدبير
وينقضه فكيف يدبر العالم فهو نايم وان قالوا لا ينام قلنا اذا جاز ان يقتل فلم لا يجوز ان ينام ثم نقول
هل كان في حال علمه لحيا فان قالوا نعم فما اقر وا بقتله وان قالوا فلوه عند انفسهم قلنا فقولوا
صلوه عند انفسهم ومريم ولدت عند نفسها شبهه كان يحي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخبر الغيب
بكم تاكلون وما تدخرون في الجواب هذا لا يصح لان البشر لا تقدر على احياء الموتى
ولا ان الاكمه بل كل ذلك بخص فعل الله تعالى لا تقدر البشر عليه ثم الله يفعل ذلك عند دعاء عيسى
النبوة تصديقا له وقد انزل على نبينا قرانا يحيي به القلوب وقد نسخ شريعته بشريعة محمد صلى الله عليه
وسلم وهو مبشر بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم السر فيه انه كان معونا في زمن الاطباء فاحتاج الى معجزة يعجز
اهل زمانه عن مثله وموسى كان معونا في زمن السحاة فلهذا ايد بالقلب جواب موسى
جعل عصاه ثعبانا ذات روس ولم يكن افضل عندك من عيسى ثم الفضل انما يكون بفضيل
الله تعالى يعني ان ثوابا اكثر او بكثرة منافعه وفوايده ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن
والانس والشرق والغرب وعيسى مبعوث الى طايفة وان محمدا ناسخ شريعته والناسخ ادخل من
المنسوخ مثاله السلطان اذا قطع يد رجل من غلام ثم بعد ذلك عزله وخص به غيره علم ان الذي عزله

افضل عندهم الاول ثم الاساكانوا ياتون بالمعجزات الخوارق فلزم ان يكونوا الاهوتا والهة وهم
انهم يحورون الشرع لعيسى دون محمد صلى الله عليه وسلم فلو قال قايل لم يجز لعيسى ان ينسخ شريعة موسى و
لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ينسخ شريعة عيسى ولا يجدون له جوابا ومحمد صلى الله عليه وسلم افضل لان شريعته باقية
الى يوم القيامة وشريعة عيسى صلوات الله عليه منسوخة لان عيسى يكون في اخر الزمان على مذهب محمد صلى
الله عليه وسلم ويموت على ملته واخبرنا المعصوم ان آدم ومن دونه تحت لوائي وهذه الامة اعلم من سائر
الامم ولهذا قيل في وصف هذه الامة علماؤكم كانبياء اخرى قالوا عيسى حي ومحمد صلى الله عليه
ميت والحي افضل من الميت الجواب حاشى لنبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون مساويا لموسى
في احكام الاخرة عالم بشان الامة مترقب لمجي القيامة جواب اخر انما رفع على لاكرام
معتبر الروم بقتله ومحمد صلى الله عليه وسلم مخير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة جواب
اخر انما رفع ليكون عيسى صلى الله عليه وسلم جواب اخر الفضل والخير لا يكون
بالجاه والكمات وان المسيح ومريم مسته ولا يدل ذلك على ان المس لغة الله خير منهما وحاش لله بل هو
وهو لعين وادم عم المسة ونبي وعم المس عليه الفسنة ولا يكون المس افضل منه والتفضيل كره التو
والدرجة ولا خلاف ان درجة محمد صلى الله عليه وسلم ارفع جواب الزام اخر لما وضعت مريم حملها الله
اللاهوت تام الناسوت فاذا قالوا انفصل منها اللاهوت فعوذ بالله وبرا من التخمي مرفوح امرا
وكلامهم هذا فصيحة ان الههم خرج من فرج امراة وان قالوا انفصل منها ناسوت ثم اتصل بها اللاهوت
فالتغير والحدوث والانفصال والاتصال من علامات الحدث وان الاله هذه منا قصة عظيمة فاذا قالوا
يقولون ان اليهود قتلوه وصلبوه جواب اخر الزام اخر والواسماء الله تعالى في الانجيل ولذا قال
ياعيسى انا ربي وانا ولدتك وقال عيسى ايا اذهبت الي فحن ندعوه ان الله على وجه الشريعة كما تقولون
محمد حبيب الله وابرهيم خليل الله والحواب ورايتكم لا تصح لان كلا منكم محرف ومكذب
واصح ذلك فاسم نجدونه في الانجيل انتي وانا ولدتك اي ربيتك ولهذا قيل احكموا العربية فان
النصارى كفرت بقطعة واحدة وكفرت بقطعة واحدة وكفرت بقال محمد حبيب الله وابرهيم خليل الله اما لا يجوز ان
على ان الله لديقة ان المحبة والصداقة لا توجب المجانسة فلا يصح تعالى الله عن ذلك ولا المجانسة
العدم والمحدث فافهم

الباب الرابع عشر في الرد على الملحد

ولهم شبهة الاولى قالت قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
ذم قوما احتنبوا الطيبات اكل والطيبات في لغة العرب الاكل والجماع وقال الله تعالى

ما في الارض جميعا ان جميع الطيبات مخلوقة لعباده فقد اعطانا الله تعالى الحرم على انفسنا فلا ندع حلا
رسنا بقول اعرابي بوال على عقبيه روى خبرا لا ادري صحته وقال تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وارفع الاثم ممن تناول الطعام والمباشرة في معناه فدل ان كل من فعل فعلا
تشتهيه نفسه وندعوا اليه طبعه يحل له الجواب هذه خطبة الزندقة
وتمرك سلسلة الالحاد فقوله وخلق لكم ما في الارض جميعا خطاب لادم وبنيه وكانوا مومنين ثم اريد
فلانا ولكم الخطاب لانكم كفار وهذا لان الله سبحانه وتعالى اباح الطيبات للذين امنوا وليسوا بمومنين
فلا نصيب لكم فيها لان المومن من يصدق الله ورسوله وانتم لا تصدقونه فانه يقول الخمر رجس وانتم تقول
هي طيبات الذي تم هو معارض بقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
وقال تعالى حرمت عليكم امهاتكم الاية وقال تعالى للمومنين غضوا من ابصارهم وحفظوا فروجهم
فمن استحل شريعة واحدة وخصلة واحدة بكفر فما ظنك بمستك وقد استحللت بعض شريعة
افلا تكون مرتدا تقول هل تعتقد ان محمدا رسول الله فان لم تعتقد حتى يقيم عليك دلائل النبوة وان
اعتقد انه رسول فقد قال ان الله تعالى حرم الخمر وحرم شربها وقال من ترك الصلاة فقد كفر ولا تحلون
احدكم بامراة فمن خالفه في هذه النصوص فقد كفر ثم يكفيك هذه اولا فاعلم ان
البرسيم فرح الالحاد على ان بعض الناس ياخذ بعضهم ويقول الناسخي ويقول للمرد انتم اصحابي تعلة
ووسيلة الى النظر والشهوة وهو يدرا الاباحة فانما يدعوا الى النظر والنظر يدعوا الى الخلوة والخلوة
يدعوا الى الوقاع وهو حرام الشبهة الثانية قالوا السر يحكم من بضع الطعام المشتهى ويضع
بين يدي الجايع ويمنعه من الساول والشعير بين يدي الحمار والنفس بمنزلة الطعام اترى من طرح الطعام
اليهم يمنعه ذلك هل يكون حكيما او هل يطيعه الكلب وهل يقاوم نفسه فكذا خلق النساء للرجال
محور ما شرين ومن الذي يملك نفسه عند الشهوة نحن لا نملك والحكيم عرف ذلك منا خلق الله هذه
الشهية والنفوس تتساوى الها ولا نملك انفسنا الدبر وما الحكمة في الخلق الخطور وهذا كما قلتم
ان الاشياء قبل ورود الشرع حكمها الاباحة ونحن نضرب بتركها والله لا نضر بفعلها فوجب ان يباح
الجواب عن صوح مرفوع ان هذا سوال وخطة الزندقة ولزمكم
ان تكون الكفر مباحا فان الباري لا تضره ذلك ثم نقول هو حكيم طرح البهيمة الشعير المنقادون
المغشون وامسك عن الكلب الطعام المشوم للانقله رحمة وشفقة كالطبيب المشفق يحمي المريض
عن الشهوات للانقله وكذلك الخمر لكل السكر والعسل وحرم عليك الخمر للاخر على عقلك فجعلك بمنزلة

السهوات

قبله ذكر سلطان العارفين ابو على الفارمدى قدس الله روحه وهى اشارة صحيحة ان النفس لا
تطمئن ما لم تحرز قوتها الثالثة تصدق وسق على الفقراء والغرباء وسغم دعاهم وسق فى
وجوه المروات والخيرات وسترق الاحرار بالهدايا والمواساة وستجلب به قلوب العلماء وبذخره ذكر
الجمل والشاة الجزل ونصون به عرضه باعطايه الشعراء ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم اقطع عنى لسانه
لذلك الساعر الذى مدحه يعنى اعطه شاعرضى به ٥ الفايدة الرابعة تصرفه الى الخدم والحشم تستمل
به قلوبهم وتشترى به اعراضهم فانهم يكفونه كل خدمة ومونة من الغسل والطبخ والكنس والبيع والشراء فلو
احتاج ان يتولى ذلك بنفسه لذهب عمره فى احاد هاد ون الوقوع الى الكلية فاذا تولوا ذلك تفرغ الى عبادة
الله وذلك حظ الاخرة وايضا المال يحمى ذكر الرجال وسفى بنا الناس فانهم اذا وقفوا على الفقرا والعلماء
والخدم والمساجد والرباطات وسايرالخيرات فلا تخفى فايدتها كما قيل الدنيا بالاموال والاخرة بالاعمال

الباب الثانى فى افات المال

وهى ثلاثة الاول ان المال سبب المعصية لسهل على صاحبه طريق الفسق والفجور فبعث الشهوات
من صمم قلبه وبتبع الخطرات من سويدا فواده فتتلاطم دواعى الفساد من كل جانب اذ يده متسعة واموال مجتمعة
والنفس امارة بالسوء فطلب الرياسة من كان جليس المسجد وناصر الروساء من كان محمولا وبارى الاغنياء من كان
معدودا فى حملة الفقراء فكون نسبت هلاكه والية من لم يجد المال يمكنه الصبر والقناعة اما من استغنى
فقد طغى وبغى كما قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فلا يمكنه ان يحفظ دينه ونفسه فيقع فى
نعيم الدنيا فاكل حلوا وليس ناعما ويعد وبلذة ويروح باخرى فتصير دنياه جنته فتنسى الاخرة وتكره الموت
وذكره ولا تهيأ لاحد اسباب التنعم فى الدوام من وجه حلال فان المال غاد ورايح والدنيا اقبال وادبار و
الايام دول يوم لنا ويوم علينا فغير الاحوال ولا يمكنه كسب الحلال فيقع فى الشبهة ثم فى الحرام فيخاف
الخدمة الاتراك وخدمة السلاطين الشياطين فداهنهم فى الدين حوفا على دنياه ويمازحهم رياونفاقا وكذبا
فيصير مرايا مداهنا مكارا ورعا فتوعا وتشعب به الهموم فمن شغل واحد من اشغال الدنيا تبعته عدة
اشغال فاذا تفرغ من واد وقع فى واد اخر وجعل الله الفقر بين عينيه فلا يفرغ من محاسبة الفلاحين
والاكارين والبقالين الى بيته فكيف الى ربه ولا يفرغ من دنياه فكيف الى اخرته فيصبح حيران ويمسى سكران
جيفه بالليل بطال بالنهار سكارى حيارى لا مسلمون ولا نصارى وايضا يكثر خصماوه وحساده فواحد
يحسده واخر يعاتبه واخر يحرد عليه فيفتح عليه ابواب المعاصى من الكذب والغيبة والطعن والحسد لانه
اذى يقوم بحاجاتهم فيضيع وقته وفى ضياع وقته ضياع عمره فان كنت فى شك من هذا فاعمل فى حال السلامة

الحمار واباح لك الصيد فى ملك دون ملك غيرك اباح لك اربعة مهايير وقال لا تطمع فى زوجة جارك
فانه يسعى ان تاكل خرزه وتلطخ فراشه وتجمع عشرة على امراة فكون بينها ولد فكل واحد يبرا عنه هذا تقول
لفلان وهذا تقول لفلان فيضيع الولد وتختلط النسب فلا تعرف ولده من ابن غيره وتبقى المراة لا مهر ولا نفقة
اجيبونى بالجمر ايها احسن قال الحاكم هذا زاد آوستم وهذا زاد وآو دريا وان تاولت السم يقتلك وان
تاولت هذا سمك فابها خير ٥ شهية بالنقد العدد لا بد ان يكون فقير امفلسا التحقق عبوديته
لان الله تعالى وصف العبيد بكونهم فقرا ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء والطاعات دعاوى
وشرك فالعبد ينبغى ان لا يكون لنبى والله الغنى وانتم الفقرا فلا تحوزان يكون غنيا بالصلوة والزكاة ٥
والحواب [illegible] لنكم ان تصبروا عن الاثام ومعرفة الله تعالى فان من عرف
الله تعالى فهو غنى بالبسيرعما عنا الاغنياء اخبتوا بالمحاذيل ولا جواب لهم ابدا ثم تقول لهم
خلاف العقل والشرع والعرف فان العقلاء يقربون الى الله بالطاعات وانتم تقولون الطاعات حجاب
والعقلاء يغارون على العيال وانتم تجلسونهم مع الاجانب والعقلاء يحترزون عن العيب والعار وانتم
لا تحتاشون والعاقل اذا راى اهله مع اجنبى يصرخ واتم تقولون زوجى قد وفقنى على اخوانى فانتم
مجانين وقد رددتم الاسباب والكتاب والسنة وتقولون كم له الكلاب اذ لا تعقدون ان الشريعة قول
يطرح عليه شيا فلنا شيء ملكه والعباد والبلاد لله وكيف تتصرف فى ملكه بغير اذنه والله يقول لا تدفع اله
سيا فان اعطته عندك واهلك وانت تخالف ربك فانت كافر فان قيل فمن المباح قلنا من اصل
المحرم وترك الصلاة والخلوة مع النساء الاجانب ونعوذ بالله من ذلك فهو مباح يحب فعله فان قيل كل
احد يدان الخمر حلال والخلوة من حرام فكيف تعرفهم الجواب [illegible] قلنا نعرفهم بالحق
كما نعرف الكافر فمن وبكر رهم ذلك ٥

كتاب فوايد الدين وهو تسعة عشر بابا

الباب الاول

فى فوايد المال وهو اربعة احدها دنيوى وهو الاكل والشرب والنكاح
والاستغناء عن الناس وصيانة النفس وقوة الظهر وقرة العين فان الفقير حى كالميت الثانية الاعانة
على نفسه واستفادته فى وجوه العبادات كالحج والغزو والرباط والمساجد واقراء الضيف وكالما
يوصل الى العبادات الا به فهو عن العبادة بقدر القوت والكفاية فمن لم يكن له كفاية فصبح شغله
بطلبها متحيرا فى وجهها فاتى يتفرغ الى العبادة ٥ حكاية السخا بالسم كركان كان يوزع دينه فى الزهد
وكان له ضيعة منها كفايته فاخذ يتاخر من الغلة وقال هذا احتياط من توكل المتوكلين يعنى فيان

والامراء والرؤساء فان موتهم اكثر وهمومهم اعظم على قدر اهل العزم تاتى العزائم والهموم بقدر الهمم
وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطية فان شان الدنيا هاوية لا قعر لها في كلفتها بعد
وامور لا حصر لها فاذا مل في خاطر كثرة اشغاله كيف تمنى الموت في كل ساعة لازدحام الافات والخصومات
واعوذ بالله من تفرقة العلق الافة الثالثة ان لم يسرف في المعيشة ولم يترع في نعمها ولم يكسب من الحلال
وسعى من الحلال وهبات دون علل العباده والحرط البس يحتاج الى حفظه وحرزه فيشتغل به
عن ذكر الله فلا يفرغ الى الله قصره عن طوله صاحب المال يضيع عمره في محاسبة الوكلاء والغرماء الكثير
والحساب يمضغ عيشه قوات في بعض المعايش وقوله تعالى كماء انزلناه من السماء انما شبه الحياة الدنيا
والمقام فيها بالماء لعنى دقيق وهوان المال في البيت اذا كان بقدر الحاجة ينتفع به صاحب البيت فاذا كثر
وغلب على السلعك صاحب البيت كذلك صاحب الدنيا اذا قنع بقدر الكفاية ينتفع بها واذا ترع فيها هلك
واهلك والبعض طرفا بعداد الكثير خير من المال يقبل له في ذلك فعال لان ترتيم بالكفر اذا ناب بقبل توبته
ومن تيم بالمال لا يقبل توبته بل يضرب عليه صرا بعض ضرب حتى يموت فقد علم العلماء ان قدر الكفاية دينار
وما سواه وبال ووبال وهذه الافات قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا راس كل خطيئة ٥

الباب الثالث في رقية المال والتحفظ عن سمه القاتل

اعلم ان المال كاسم القاتل وهو كالحية ليس لمسها قاتل تماما ومن لم يحسن الرقية فاحذر ان يهلك ويهلك
المال قاتل سبعة اشياء الاول ان تعلم ان المال خلق ليكون آلة المسافة الى الاخرة وليكون زاد العبد
وانه غير مقصود في نفسه فانه جماد لا يضر ولا ينفع ولا يوكل ولا يشرب وان من اتخذه ويصده فهو من الذين
قال الله تعالى لهل نتبئكم بالاخسرين اعمالا وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم
خلق المال لاجل قوت البيت وترتيبه وخلق الحواس والعقل لاجل العلم وخلق العلم لمعرفة الدين
فلا تنوط قلبه به ولا تراه مقصودا في نفسه فتكون عابدا ومعبودا والثاني ان يحترز فيه وجوه الدخل
حتى لا يكون من الحرام والشبهة والربا والثالث ان يكتفي بقدار الحاجة فلا يجمع اكثر من ذلك فيكون من
الذين قال الله تعالى في حقهم ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده والرابع
يضبط وجوه انفاقه حتى لا ينفقه في معصية والخامس ان يصحح نيته في الدخل والخرج فيمسك
يمسك نية فراغ القلب الى العبادات وسوء ما سوء نية الزهد والاستعانة بالدنيا على الدين وحفظ القلوب
الدين وحوادث الاسلام دون معاملة المسلمين وطلب عمل الشيطان فمن جمع بهذه النية فلا يضره
جمع المال بالحلال من الاحوال ٥ دقيقة نفيسة اكباد الرجال وهي ان جمع المهمات الامر

فعلامته ان يكون الانفاق احب اليه من الامساك فمن كان صادقا في هذه الدعوى فاكثر امره في الاحيان
سهله وان كان بخلافه فدع ذكر الليام من الحساب والله اعلم ٥

الباب الرابع في انه هل يجوز لعنة الظالمين اما لا

اعلم ان اللعنة في قضية اللغة الطرد ولا يدري احد ان واحدا مطرود اعن رحمة الله او عن بابه او عن
كرامته ان هذا حكم الغيب عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا اما اذا اطلق فيجوز لعنة الله على الطالمين
والفاسقين والمبتدعين فيجوز وجيت ورد الشرع بلعنة قوم معينين فيجوز لعنهم ومن مات على الكفر
فيجوز لعنته مثل فرعون وابي جهل واذا عين واحد من الظلمة واليهود فيقول عليه لعنة الله ففيه خطر
عظيم فربما اسلم وتوبة على الاسلام فيكون لاعنا مسلما فان قيل هل يجوز على مذهب اهل السنة لعنة يزيد
فاقول يجوز ان يقال لعنة الله على قاتل الحسين ولو مات قبل التوبة فان قيل الاولياء والاصفياء
لا يكون اعظم من الكفر والكافر اذا اسلم لا يجوز لعنته فان وحشيا قاتل حمزة رضي الله عنه اسلم فسقطت
عنه اللعنة واما حال يزيد الشقي فلا نسلم انه قتله او امر بقتله فمن قال انه قتله ومن قال انه امر به وفي
التاريخ انه قتل ثم اوتسلم ابن زياد فقال لعن الله ابن مرجانة لقد غضبني الى الناس يوم القيامة وكان
قتله لطيب هذه الدنيا المشومة ومدة خلافته ثلاث سنين ولعذابه من الذين يجري عظيم وما قبح
وقد صدق جرير حيث قال وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت عارا واعلم ان لعنة
ابليس في المعرض الخطر فانه تعالى لعنه ولعنة الامم لم لعنه وماذا اردت به وان احدا مستغن عن هذا اولزم
سعادته فلو لم يلعن ابليس في مدة عمره لا تعالى له لم لم ولو لعنه تعالى له لم لعنته وما قصدك فيه فالاشتغال
بالتسبيح اولى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا ٥

الباب الخامس في الرخص بالكذب

اعلم ان الكذب حرام لكن ان وقعت الحاجة اليه وقصد به مصلحة لا يكون لانه اذا اراد به الخير والصلاح
فلا يسود قلبه ولا تكتب فيه نكتة سوداء فقد اجمع امة محمد صلى الله عليه وسلم ان مسلما لو هرب من
ظالم يريد سفك دمه وسأل عن مكانه فلا يجوز له ان يصدق بل يجب عليه ان يكذب وقد رخص الشارع
في الكذب في ثلاث مواضع وقال ليس بكذاب من اصلح بين اثنين ٥ والثاني في الحرب اذ الحرب خدعة ومن كان
له امرأتان ومن فعل امرا لا يجوز له ان يصدق ويقول فعلت كذا وان يسأل عنه يستره ويخفيه ولعل ستره
الله يستره ان لم يستر على نفسه ستره فان الشرع يستر الامور القبيحة واذا نشز امرأته فيجوز ان يعدها
بما يعيد كاذبة وان لم يكن قادرا عليها والسر فيه ان الكذب قبيح منهي عنه ولكن اذا تولد من الصدق ضرر

وشر وترك هذا خير بش هذا معيار العقل وميزان الشرع فكل من رجح جانبه ماخذ به ان صدقا
فصدقا وان كذبا فكذبا ومثاله الخصومة بين اثنين و وقوع الوحشة بين الزوجين وضياع المال
وظهور الشر والافتضاح بسبب المعصية فلا خلاف ان الكذب مباح وكذلك الوزر والروساء الذين
هم السفراء بين الملوك والرعية مهما اطلعوا على سفك الدماء ونهب الاموال ورفع الحرمة لاقوام اولا
يرجع الى الدين والاعتقاد فيجوز لهم الكذب في ذلك ويجري الاصلح فيه فافهم ٥

الباب السادس في بيان ان الغني الشاكر افضل ام الفقير الصابر

اختلف العلماء في ذلك والصحيح ان الفقير الصابر افضل وتفسير قولنا افضل اعني درجته فوق درجته
وثوابه اكثر والسر فيه ان كل ما شغلك عن الله تعالى وعبادته فهو مذموم لان العقيد حسابه اقل وشغله
اقل وسالم قلبه بكل شهوة يهواها فلا يدركها وتمناها فلا يصل اليها ويكون معرضا عن الدنيا فيكون زاهدا
سجنه وفي حالة الموت تهون عليه سكراته ولا يلتفت الى الدنيا الفقير بقلة حرصه وجده وكبره والمال
آلة المعصية فاذا عدم الآلة فلا يعصي الله تعالى ٥ واما الغني فهو بضد جميع ذلك لانه اشتاق
بالدنيا وشغل عليه فواتها وكره الموت وتكثر حسراته وتعظم حسابه فحلا لها حساب وحرامها عقاب
فكون قلبه متعلقا بالدنيا ويكون قلبه الى ماله وحسن حاله والفقير قلبه الى ربه وشتان بين من يميل الى الدنيا ومن يميل

الباب السابع في رسالة الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم

في الخبر ان الفقراء شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الاغنياء فازوا بخير الدنيا والآخرة يحجون
ويتصدقون ويجاهدون ويغزون ولهم فضول اموال يتصدقون بها ولا نجد ذلك فوجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم برسول الفقراء وقال حيث من عند اكرم قوم الى الله تعالى فقال لهم ان من صبر على الفقر لاجل الله
كون له ملائم خصال لا يكون لاحد من الاغنياء مثلها او احدها ان في الجنة قصورا يرى ظاهرها من باطنها
ولا يسكنها الا الانبياء والفقراء والشهداء والثاني ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمس لمئة عام
والثالث اذا قال الفقير مرة واحدة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ونقوله الغني فلا يبلغ درجة
الفقر ابدا فقال الفقراء رضينا رضينا سئل ابو حنيفة رحمه الله عن هذا الخبر فقال غنى عن النبي
صلى الله عليه وسلم الاغنياء من هذه الامة لكون على موافقة العقل فانا نعلم قطعا ان عثمان بن عفان
وعبد الرحمن رضي الله عنهما كانا من الاغنياء ولا يدخل الفقراء قبلهم الجنة ٥

الباب الثامن في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح واستدبر رجلا من ورايه واخذ بعنقه وقال من يشتري مني العبد

ووقف على وفد الحبشة نظر اليهم وهم يرقصون وعلى اصحاب الدرك وهم يلعبون وقال ما الله الا من رد ولا
الرد والرد هو بعث الحنيفية السمحة ووضع عنى الاصر والاغلال التي كانت على بني اسرائيل ومن اجد
الا وفيه غرر والغرائز لا تملك وان ملكها المرء بمغالبة النفس فترجع الى الطبع ويقال الطبع املك
وانشد شعر ومن ستدع ما ليس من سوس نفسه يدعه وتغلبه على النفس حتما غير
كل امرء راجع يوما الى شيمته وان تخلق اخلاقا الى حين ٥
والناس يلعبون به فاراد ان يوهم ان لعبهم فيه بطريه وعبوس فلو ترك طريق الهشاشة والدعابة لافضى
من حوله فرح لمزحوا ووقف لتقفوا على اصحاب الدرك وهم يلعبون فقال الحذاء ابني ارفده لتعلم
اليهود والنصارى انا في ديننا فسحة ربما نكون في الاعراس لاعلان النكاح وفي المآدب واللهو لاظهار
السرور ولا تناقض قوله ما الا من رد لان الرد هو الباطل وكان يمزح ولا يقول الا حقا ٥

الباب التاسع في محبة الفرس

اعلم ان الخير معقود بنواصي الخيل وان الله خلق الفرس من الريح ثم قال لكيت الخير على ناصيتك وقوتك
حتى يطير من غير جناح فاتخذوها للطلب والهرب وقال ما من امرء مسلم يتخذ فرسا تعففا لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا
لبس الله له بكل حبة حسنة وقالت عايشة رضي الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرسه
بطرف ردائه فقلت اكل هذا يا رسول الله فقال لي خير لي عابني انفا في حق الخيل عايشة من علق مخلاة
على فرس في سبيل الله كتب الله له بحبة من روث وعمرة مسلة وقال الفرس بلاية فرس للرحمن وفرس للانسان
وفرس للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله واسما على اعدايه واما الذي للانسان فما استطرق عليه
طلبا لنتاجها ونمايها ودرها ونسلها واما الذي للشيطان فمار وهن عليه والمنفق عليها كالمتصدق
وان الله اقسم بامارها في سورة والعاديات ٥

الباب العاشر في كيفية اكل الشيطان

قال صلى الله عليه وسلم الشيطان ياكل بشماله وهو وحابي لعين ياكل ويشرب فضول اكله بشماله واسراوح
لا تصعد ولا تلعن في الحديث ان طعامها الرمة وهي العظام وشرابها الخمر وهي الرغوة والرايد وليس
شيء من ذلك الا الرواح فتقوم لها مقام الضع والبلع لذوي الجثث ويكون بذلك مشاركة ما لم يسم
على الطعام او لم يحل يده او وضع طعاما مكشوفا فقد ذهب بركة الطعام وقيل هذا مجاز فان الشيطان لا ياكل
وهو كما قال الحمرة ربقة الشيطان لا يراد انه يلبس الحمرة وانما المراد انها الربقة التي يحل بها ٥

الباب الحادي عشر في حكم الشراب على المدمنين

الخمر حرام بجماع الامة والخمر هو عصير العنب والدليل على تحريمه قوله تعالى انما الخمر والميسر الى قوله فهل
وهذا تهديد وفيه دليل الحد انه جعله رجسا وهو العين المحرم وجعله من عمل الشيطان وعمل الشيطان حرام
واشار الى العلة في قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وقال ابو حنيفة
الاشربة كلها حلال والسكر منها حرام وكذا العصير اذا طبخ حلال ثم اختلفوا فمن قايل اذا عرض على النار
وان قل هو نشد وقيل يجب ان يذهب ثلثه وقيل نصفه وقيل بثلثيه وقول شراب مسكر فحرم كالخمر
فرع شافعي المذهب اذا شرب النبيذ يستتاب ويجب عليه الحد حنفي المذهب يجب عليه الحد ولا يكفر
وقال المزني يكفر بحد ولا ترد شهادته فقيل الفرق بينهما ان الحد شرع ردعا لما يميل الطبع اليه ولما يداوم عوا قليله
كثيره فلتحقا الى الحد اما الشهادة ترد لاجل التهمة لخبث عقيدته فاذا كان لا يباشر ما يعتقد بالمحظور عنده
لا يباشر الكبيرة اصلا فاذا كان اعتقاده اباحته فليس في شيء يسعله المبالات وما استدل به عليه خبث اعتقاده
لانه يستفتيه وان اكره على شرب الخمر يباح له شربه ولا اثم اذ ليس فيه دم مسلم فان شرب الخمر
جايز للضرورة ولتسكين العطش والمداواة وان غص بلقمة وليس عنده الا الخمر حل له ان يسيغها به وان كان
به علة فشد طبيبان مسلمان ان علته تزول لشرب الخمر حل شربه وحرما ان احدهما وهو مذهب ابي
حنيفة رحمه الله تعالى يجوز للضرورة كاكل الميتة والباقي لا يجوز لقوله ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم

الباب الثاني عشر في بيان طعام المرتدين والحشيش والكبريت

اعلم ان طعام الملحدين والمرتدين حرام لا يجوز اكله ولا يحل اذ يحتم ولا مناكحتهم فكل سلطان ووزير يتزل
بساحتهم فاتوه بطعام يسعى ان لا يأكل لانه نجس حرام كذا يحكم المرتدين لانهم مرتدون يستحلون اكل الميتات ويقولون
تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتله الله فقول يئيس من اس الناس بالمعاش باكل ما ذبحا باسم الله وترك ما ذبحه
الله واما ما تقوله وامن فمن اضطر الى طعامهم يجوز له اكله لمنيته ومن اراد ذلك الطعام فلا قيمة له لانهم
انهم يخلطون النجاسة به ويطعمون الغرباء ويجوز اكل ثمارهم لانها لا تتطعم

الباب الثالث عشر في نظر الخادم الى النساء

اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بغلام من بعض الغزوات وكان خملا فلما نظر اليه احلته وراءه وابعده
من بين يديه لا لانه يخشى الفتنة لكن لادبا لامته لئلا يقتدي به فلو تحرد رجل في بيت مظلم او في ضوء الليل
تحت لحاف احد هل يجوز وجهان احدهما يجوز لانه لا احد يطلع اليه والثاني لا يجوز لان الله هو الاطلاع لا محالة
والملك معه ملكاه قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بالمئزر
قال ابو بكر رسول الله اني ادخل اجانا ولا يكون معي احد فادخل بلا ازار فقال الله اولى ان تستحي منه والمرأة اذا

استرت عند هل يصير محرما لها على قولين الجديد انه يصير محرما لقوله تعالى الا ما ملكت ايمانكم ولا يجوز حمله
على الامة لانه جاز له النظر اليها من غير ملك والثاني وهو مذهب الكوفي وهو الاحوط لا يصير محرما لانه
مثل هذه المحرمة بالعتق ولانه يخشى الفتنة فصار كالاجنبي وقوله تعالى غير اولي الاربة من الرجال فمن
قايل اراد به الصبيان وقيل اراد الخصيان ثم الخصي لا يخلوا اما ان يكون خصيا سلت خصيتاه وذكره
او قطع اسيه او على عكسه لا يجوز لها التجرد عن ثيابها بين يديه لانه يخشى منه الفتنة كما قيل اشد الجماع جماع
الخصيان وكذلك اذا سل ذكره دون خصيه لانه يمسح ويحال وينزل فاما اذا اتاه ممسوحا فالصحيح
من المذهب يجوز لها التجرد عن ثيابها ومن اصحابنا من قال على حالين ان مسح في الصغر فيجوز وان مسح في الكبر لا يجوز
وكل خادم نهي ذكره لا يجوز له الدخول على النساء وسط اليمين ولا يجوز للرجل ان ينظر الى اخت زوجته اذ
لا محرمية فانها حرمة اذا طلقها تزوجها ولا يجوز للمرأة ان تنظر الى الاعمى لقوله صلى الله عليه وسلم افعمياوان انتما

الباب الرابع عشر في حكم مانعي الزكاة

الشافعي رحمه الله تعالى يسميهم مرتدين لانهم كفروه ولكن امتنعوا من اداء الزكاة واعرضوا عنه والعرب
تقول لمن كان يفعل شيئا ثم صرف عنه وتركه ارتد عنه يقال ارتد فلان عن الطريق اذا حاد عنه والدليل عليه
انه لما قصد ابو بكر رضي الله عنه قتالهم فقال عمر رضي الله عنه تقاتل قوما قالوا لا اله الا الله وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الخلق حتى يقولوا لا اله الا الله فقال ابو بكر رضي الله عنه الزكاة حق المال
والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر رضي الله عنه
فعرفت ان الله قد شرح صدر ابي بكر رضي الله عنه للقتال فعرفت انه الحق وذلك بين في الاستعارة يقول
الاصحوا قبل ان ترى النخل عندنا يابسا ناقوبا ولا تدري
اطعنا رسول الله ما دام بيننا فواعجبا ما بال ملك ابي بكر
فلما ظفروا بهم قالوا ما ارتددنا ولكنا شححنا باموالنا قال الشافعي رحمه الله ان من وجب عليه حق وامتنع من اداءه
مع القدرة عليه فللامام ان يأخذه منه قهرا فمن امتنع عن اداء الزكاة فاذا استحل منعها كفر وان منعها بخلا فعلى
الامام ان يأخذها منه كرها

الباب الخامس عشر في حقوق المومن

قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ثلاثون حقا يعفو عن ذنبه ويغفر زلته ويرحم ضعفه ويستر عورته
ويقيل عثرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ حرمته ويعود مرضته
ويشهد ميتته ويحسن بشرته ويحفظ خليلته ويقضي حاجته ويسمع مسئلته ويرشد ضالته ويرد
سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويجيب دعوته ويعم مصيبته يواليه ولا
يعاديه وينصره ظالما ومظلوما ولا يسلمه ولا يخذله ويحب لاخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها ثم قال
ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه الله به فيقضي له عليه

الباب التاسع عشر في كراهة الشعر

والى النبي صلى الله عليه وسلم من بني تميم شعرا فكرهه قيل يا رسول الله وما كراهته قال لان هذه وسطه كريه
قاله لاي علة في وفوده له وكان النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل ثائر الراس واللحية فاشار اليه
الله صلى الله عليه وسلم بيده ان اخرج فاصلح راسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال اليس خير من تاتي اشعث
كانه من الشيطان عن ابن كنانة ان النبي صلى الله عليه وسلم نكر دهن راسه وسرح لحيته والحمد لله رب العالمين

كتاب اداب الاسلام وفيه ابواب سبعة عشر

الباب الاول في اداب المريد يجب على المريد وكل من يومن بالله واليوم الاخر ان يراقب اوقا
ويكون على عمره اشح منه على دراهمه فقد قيل ثلاثة ازمانها ثلاثة الوقت والقبر وصدق فمن قال الوقت
سيف فحق كل عاقل ان يقسم اوقاته ويراقب انفاسه فالانفاس معدودة والاجال محدودة والكل
ممدودة وينادي الشرع نادى يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر فالليل هادي والقمر بادي والدهر
ينادي الي عبادي فاشتغلوا معشر الوراد واظبوا اعيان الكرام واتعظوا مواعظ الله يا اعلام الزهاد
كما انزل الله سبحانه وتعالى في صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام على العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون لزمان
ساعة منها حاسب فيها نفسه وساعة يناجي فيها ربه وساعة يخلو فيها حاجة من الحلال وان هذه الساعة
عونا على هذه الساعات واستجماما للقلوب وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه محافظا
للسانه وعلى العاقل ان يكون ظاعنا لثلاث مرمة لمعاش وزود ولذة في غير محرم

الباب الثاني في اداب ما بعد طلوع الشمس

ينبغي ان يصلي ركعتين واذا اضحى النهار ومضى منه قريب ربعه فيصلي صلاة الضحى اربعا او ستا او ثمانيا
مثنى مثنى ثم استغل باصلاح شانك وقم لله وامش لله واسمع لله وابصر لله وخر لله واعط لله وكل واشرب
ان كنت عبد الله ولكن همتك الاخرة التي انت متعجل اليها دون الدنيا التي انت مرتحل عنها واياك ثم اياك ان تكون
همتك في ليلك او نهارك الاكل والشرب فتكون مثل البهيمة التي ترتع وتاكل فتكون حتفها في بهيمتها وقد
المطلب رضي الله عنه من كان همته ما يدخل الجوف فقيمته ما يخرج منها واعلم ان عمرك ودينك راس مالك
فانظر اي الرجلين انت واعرض عملك على كتاب الله تعالى ان كنت مريدا لله تعالى فنعم وان كنت مريدا لنعيم
كل يوم خيرا وتقدم صالحا وتحالس الصالحين وتعمل للاخرة فابشر ثم ابشر وان كنت تريد الدنيا وتريد
في الدنيا وترهد في الاخرة وتجمع المال وتمنع الحقوق وتكره الموت وتهمك في الشهوات وتسول لك نفسك
وتفعل فلا بالي فاعلم ان بطن الارض خير لك من ظهرها قال الرسول صلى الله عليه وسلم من كان في يومه

فالموت خير له من حياته فالعبد في حق نفسه اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرائض وترك المعاصي او رابح وهو
المتطوع بالقربات والنوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم يقدر ان يكون سالما فاياك ان تكون خاسرا
وللعبد ثلاث وظايف الاولى التي تزكي نفسه مع الناس بمنزلة الكرام البررة فيسعى في اغراضهم رفقا بهم واداخلا
للسرور على قلوبهم الثانية التي تزكي نفسه منزلة البهايم والجمادات فيودهم ليلا ونهارا ولا ينيلهم نيلا
والثالثة ان تزكي نفسه منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم يقدر
ان يلحق بافق الملايكة فاحذر ان تنزل عن درجة الجمادات الى منازل العقارب والحيات فان رضيت لنفسك
النزول من اعلى عليين فلا رضى لها بالهوي الى اسفل سافلين فهلك ان تحواكما فالك ولا عليك فعليك في
رياض نهارك ان لا تستغل الا بما يسعفك في معادك او معاشك الذي لا يستغنى عن الاستعانة به على معادك
ولا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص

الباب الثالث في اداب الزكاة

وذلك سبعة الاول ان يعجل اداها حتى يظهر بركته اثار رحمة الله تعالى لان اداءه بعد مطالبة الساعي
يشعر بنوع خوف ولان في تعجيله ادخال السرور على المؤمن وبذلك استوجب المغفرة والجنان والثاني
يعين لوقتها اما اول المحرم او شهر رمضان ليكون اشرف والثالث ان يودي بها الى الفقراء سرا ليكون ابعد عن
الرياء واقرب الى الاخلاص الرابع ان علم في اداءه جمرا ان يتعدى به فهو الافضل الخامس لا يعطي
من ذلها واخسها ولا يعتس وجه مع الفقير لياسا بطل اجره السادس لا يمن على الفقير واعلم ان
اصل المن جهل وهو صفة الملئيم ظن انه يحسن مع الفقير طول السنة وسلم عليه وبذكوله ذلك ومن انصف
واحسن علم ان المنة عليه للفقير وقد احسن اليه بقبول صدقته ونجاه من النار من رذيلة البخل الذي
هو صفة اهل النار وطهره من الذنوب فالفقير بمنزلة الحصار غسل عنه من الدنس والخبث فلو كان
الفقير حجاما او نحوه لقبل منه في اخراج الدم المملوك دون الخل فيكون المنة له عليه وايضا
فالصدقة اولا تقع في يد الله فيريها مع في يد الفقير فحق ان يقبل منه الفقير فانه سبب ذلك
السابع ان يودي ما من مال حلال طيب عنده فان الحرام والشبهة لا يصلح التقرب به الى الله تعالى
فان الله طيب لا يقبل الا الطيب واخراج الارذل الخبيث دليل انه صاحب كراهة غير راض
به وكل صدقة لا تعلق بطيب نفس فمردود ليل انها غير مقبولة

الباب الرابع في اداب الصوم

وهي ستة الاول ان يحفظ جميع جوارحه عن المعاصي ولا يقتصر على البطن والفرج فحفظ عينه

عما اشغله عن الله تعالى ولسانه عن اللغو والغيبة والكذب واذنيه عما لا يحل استماعه وحفظ يديه وبطنه عما لا يحل له ومثال من يصوم ولا يحفظ لسانه عن الغيبة والكذب والنظر الحرام مثال مريض يحتمي عن الفواكه ولا يحترز عن السموم القاتلة ومن علم ان المعصية سم قاتل يحترز عنها الخامس ان لا يأكل عند فطاره الحرام والسحت ولا يسرف من الحلال بل يقتصد السادس ان يكون قلبه بين خوف ورجاء فلا يعلم المقبول صومه لمردود ٥

الباب الخامس في آداب الدعاء

واعلم اولا ان لدعا آداب الانبياء وشعار الصالحين والدعا عند الله مكان وآدابه ثمانية الاول الزمان للدعا اوقاته شريفة مثل عرفة وشهر رمضان ووقت السحر ويوم الجمعة والثاني ان يحفظ الاحوال الشريفة مثل وقت مسايغة ومحاربة الاعداء ووقت نجي المطر واوقات الصلوات فني الخبر ان ابواب السماء تفتح في هذه الاحوال وعند رقة القلب الثالث ان يرفع يده ويمسح بها وجهه فني الخبر ان الله سبحانه اكرم من ان يرفع العبد اليه يديه فيردهما خاسئين ٥ الرابع لا يدعو وهو مترد في اجابته راجيا على اجابة الدعاء وحسن الظن بربه جل وعلا فان الله تعالى عند ظن عبده به الخامس ان يدعو بالخضوع والخشوع والاستكانة قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل ٥ السادس ان يلح في الدعاء ويكرر ذلك فان الله سبحانه يحب الملحين في الدعاء ولا يقول اني قد دعوت فلم يستجب لي فان الله تعالى اعلم بمصلحته ووقت اجابته السابع ان يفتتح الدعاء بحمد الله والتسبيح والثناء على الله تعالى ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فان الدعاء موقوف بين الارض والسماء حتى يصلي العبد على النبي صلى الله عليه وسلم ٥ الادب الثامن ان يتوب الداعي عن المظالم ورد ها على اصحابها ويقبل على الله بكنه قلبه وهمته ٥

الباب السادس في آداب قراءة القرآن

وادب القراءة ستة فالاول الذي اقرأ محتبيا ويعظم ويكون على الطهارة ويستقبل القبلة الثاني ان يقرأ على تؤدة ويكون متدبرا في معانيه ولا يوطن على نفسه ان يختم في كل يوم فقراءة عشر آيات مع تدبر خير من ختمات وقد قال صلى الله عليه وسلم من ختم القرآن دون ثلاثة ايام فلا يفقهه الثالث الادب الاول وهو الحزن والبكاء وقد قال عليه الصلاة والسلام تعلموا القرآن وتحزنوا فانه يوشك ان يأتي اقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلون اجره ولا يتأجلونه الادب الرابع ان يتعوذ عند كل آية فاذا بلغ الى آية العذاب استعاذ بالله واذا بلغ الى آية الرحمة سأل الله الرحمة وفي آيات التنزيه والتقديس يسبح ٥ الادب الخامس ان قراءة الجهر افضل وخافت من يسوس الوقت على ذكر او مصل فالمقرر اسر في الجهر ان فضل قراءة السر على الجهر كفضل صدقة السر على العلانية الادب السادس

ان يحسن قراءته بصوت طيب فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم ٥

الباب السابع في آداب الجمعة

وهي سبعة الاول ان يحضر مجلس عالم ربانى يتكلم كلامه لله وسيرته سيرة السلف يذكرك الله فان حضور مجلس هذا العالم خير من الف ركعة الثاني اذا دنت الساعة الشريفة التي يستجاب فيها الدعاء في هذا اليوم وهي مبهمة حتى تستغرق العبد جميع اليوم كما ابهمت ليلة القدر الثالث ان يكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في هذا اليوم ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة الرابع ان يخص هذا اليوم بقراءة القرآن خاصة سورة الكهف الخامس ان يكثر فيه الصلاة فانها محققة القبول في الخبر ان من صلى في هذا اليوم اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وخمس مرة قل هو الله احد لا يخرج من الدنيا حتى يرى موضعه في الجنة والمستحب ان يصلي اربع ركعات باربع سور الانعام والكهف وطه ويس السادس ان يصدق في هذا اليوم ولو برغيف واحد السابع ان يختار هذا اليوم عن الاسبوع للذكر والصلاة والصدقة وندع الامور الذي لها ذكر عظيم والله اعلم ٥

الباب الثامن في آداب اكل الطعام

قال الامام المطلبي رحمه الله اراد ان يضع لقمة في فيه يحتاج الى ثمانية عشر فعلا اربعة واجبة واربعة مسنونة واربعة هي آداب اما الواجبات ان يأكل من الحلال والثاني ان يأكل طيبا فان النجس حرم تناوله الثالثة ان يعتقد ان الرازق هو الله تعالى الرابع ان يؤدي شكر ذلك ٥ واما السنن فان يقول في اول الطعام بسم الله وفي آخره الحمد لله ويجلس على رجله اليسرى وان يأكل بيديه ٥ واما الآداب فان يأكل من يديه ويصغر اللقمة وان يأكل من رأس القصعة ولا ينظر الى لقمة الغير والمستحب ان يأكل الخبز على الترتيب ذكره ان المسافر من على اوفاز وسوى عند الطعام انه يأكل لتقوى به على طاعة الله لا يأكله شهوة ونهمة ومما لم يكن جايعا لا يدنيه الى الطعام فقد قال الحكماء من يديه الى الطعام وهو جايع ويمسكها وهو جايع فلا يحتاج الى الطبيب ابدا ويستحب ان يكرم الخبز فان قوام الادمي الخبز ومن آدابه ان لا يأكل مع غيره الا اكل وحده فان الخلوة والوحدة في الطعام مذمومان وسدى الملح يتمم به ويصغر اللقمة ويمضغ في الصحن ولا يضع القصعة على الخبز ولا يمسح يده بالخبز ولا يلغ في الطعام ولا يلطخ اصبعه نهما او لا ثم للسبابة ويلتقط الفتات وكسرات الخبز ويأكل الخبز من حيث ذلك يطيب عيشه ونسل اولاده من الافات ويكون سببا لحور العين واذا فرغ من الطعام يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا سيدنا ومولانا ويقرأ قل هو الله احد ولا يلاف قريش ٥ فصل واذا اكل مع غيره فآدابه

الحادم

امور

الاول ما لم يمد الخوان او العالم يده ان كانا حاضرين لا يمد يده والثاني ان يكلم على الخوان ولا يكلم
فان السكوت عادة المجوس والثالث ان يراعي اكله حتى لا يظلم عليه فان الاجحاف عليه في الاكل حرام والرابع
ان لا يحلق على الطعام فيقول ياسلكه من هذا الطعام الخامس ان يلاحظ نفسه ولا ينظر الى لقمة الغير
السادس لا يفعل فعلا ينبو عنه الطباع مثل ان يتزيد في القصعة ويقرب فمه اليه ومما مسته اصابعه
لا يلقمه في القصعة السابع ان لا يمد الخست في جانب اليمين فان الخست من كمال الرجل اربعة اشياء الاول
ان يكون قادرا على اخلاقه الثاني ان يكلم بالوزن ويعامل بشيء يملك معاملته ويأكل قدر ما لا يضره ٥

فصل من الادب ان لا كل بكرة شيئا يطيب لانه ثانه من رفع الصفراء ويصفي اللون ويحفظ المروءة
يمتد طعام العير فال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه من اراد البقاء ولا بقاء فليبكر الغداء ولخفف
الرداء وليقلل غشيان النساء قيل لخفف الرداء اراد به قلة الدين ٥ خير الاطعمة اللحم في الخبر
من لم يأكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن استدام اكله سود قلبه وفي الخبر كل بيت فيه خل لا افتقر اهله

الباب التاسع في آداب الشرب

فليأخذ الكوز بيده اليمنى ويقول بسم الله ويمصمصا ولا يعبه عبا ولا يشرب وهو قايم او نايم فان غلبه
جشاء فليحول راسه عن الكوز فاما ان يشربه مفسر فان اراد فعله ويقول كلما مرة بسم الله فاذا شربه يقول الحمد
الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا ولا يسرف في شرب الماء فانه يفسد المزاج ومن اراد
في شرب الماء تبصنه علة الاستسقاء والماء المفرط في البرودة والحرارة مضر فليكن متوسطا لا مارد ثلجا
ولا حارا ولكن بين ذلك قواما ٥

الباب العاشر في آداب المضيف

اعلم ان المضيف لو منها على الضيف وتعد ضيافته منه عظيمة عليه فلا يحسبه وان راى شبهة في ماله
او راى منكرا في ذلك الموضع او واحدا تمسخر ويقول لخرا او صورا على جداره او حضرة النساء على وجه الخطاء
والثالث لا تعلل لاجل بعد الطريق والرابع ان لا تعلل الضيف بالصوم فحضره فان قلب المضيف بالصوم
يصوم وان لم يطب قلبه فليفطر الخامس ان يحسن نية الاقتداء بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم كما مر
نيته ان يملا بطنه فان ذلك من عادة البهايم ٥

الباب الحادي عشر في آداب الضيف

وهي سبعة الاول ان لا يقعد الطريق الثاني ان يجلس حيث يجلس فان صاحب الدار اعلم بعوار داره
والثالث أن لا ينظر الى المطبخ فانه تشعر بنوع خسة وشره الرابع ان لا يسأل عن القبلة للصلاة والخلاء للطهارة

واذا استاذن الضيف في الانصراف ياذن له ليلا يستوحش وعلى الضيف ان يرى الضيف القبلة وموضع
الطهارة ويحمي معه الى باب داره تطييبا لقلبه ولا يجلس معه في الخوان تقللا ٥ سفر عيشه وعلى المضيف ان يعجل
احضار الطعام فقد قيل بلاية اشاب ورب السل رسول يعلي وسراج لا يضيء واسطار الطعام وعلى
المضيف ان لا يغضب على جاريته وغلامه فان ذلك مما يوحش الضيف ٥ ومن ادب الضيف ان يرضى بكل ما
يوضع بين يديه ولا يخرج الاذن للضيف واذا فرغ من الطعام يدعو له ويقول زاد الله في نعمكم ولا
يسرح على المضيف شهوة سوى الماء والملح واذا كان على الخوان شيء موقر وصاحب صدر فما لم يمد هو
يده فان كان الضيف جماعة فينتظم المضيف حتى يشبع بعضهم ويركنوا فليقلبن فليجلس معهم ٥

الباب الثاني عشر في آداب النوم

فليتم على وضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم من بات على الوضوء بيت معه ملك فاذا استيقظ الرجل يقول
الملك اللهم ان عبدك فلانا بات على طهارة فاغفر له وينام على جنبه الايمن مستقبلا القبلة فان اراد
ان يتحول بعد ذلك كان جايزا والكراهية الى لا تحتى النوم في اول الليل واخره بين المغرب والعشاء وقال
النبي صلى الله عليه وسلم نوم الصبحة يمنع الرزق والقيلولة مستحبة قال النبي صلى الله عليه وسلم قيلوا فان
الشياطين لا يقيلون وقال ابن عباس رضي الله عنهما النوم على ثلاثة اضرب خرق وحمق ولؤم النوم الحلق
القيلولة مستحبة والحمق نوم الغداة والخرق نوم الحمقى بعد العصر وكل من استيقظ عن نومه فقال
الحمد لله الذي احيانا بعد اماتنا واليه النشور يكون قاضيا الحق ذلك اليوم ٥

الباب الثالث عشر في آداب الخلاء

المستحب ان يبعد في الصحراء عن اعين الناظرين ويجلس خلف جدار او خربة ولا يظهر عورته قال الخلوتي
ولا يستقبل الريح في الصحراء وفي البنيان يجوز ذلك ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يبول في الماء الراكد
ولا في جحر فقد قيل ان سعد رضي الله عنه بال في جحر فمات وسمع من الجن نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
رضاه بسهم فلم نخطئ فؤاده ويجتنب الموضع الصلب ومقابل الريح وتحت الشجرة المثمرة واذا دخل الخلاء
يقدم رجله اليسرى ويخرج عن بيته ما يكون عليه اسم الله تعالى ولا يدخل الخلاء حاسر الراس والله سبحانه اعلم ٥

الباب الرابع عشر في دخول الحمام

كل من دخل الحمام يجب عليه اربعة اشياء وستان الاولى ستر العورة من المحمد الى السرة والثاني
ان يحفظ عورته من نظر القيم والحمام والثالث ان لا ينظر الى عورات الناس الرابع من كشف عورته يزجره
ويحسب عليه فان لم يحسب فهو عاص دخل ابن عمر رضي الله عنهما الحمام وقد سد عينيه بميزر ٥ والسنة

هذان البيتان من بحر الهزج واصل اول البيت الاول قتلنا لكن زيد عليه نحن ومنه ايضي في العروض سناد الخزم كما قال العلامة للاسنوي رحمه الله حيث قال الكبت للاسنوي رحمه الله في شرحه على عروض ابن الحاجب رحمه الله فان قيل فلم قالوا بسهم فلم تخطأ ولم يقولوا فلم تخطيء قلنا انما الخطيء يقول على الرمي اي رميته فلم يصبه والرمي قد يكون على الوصف فجاز ان يقال فلم تخطأ والله سبحانه اعلم

ان يوى في دخول الحمام ان يطهر نفسه لاجل العبادة ويقدم رجله اليسرى فانه موضع الشيطان ولا
في ازاله الماء ولا يسلم في الحمام ولا يكلم احدا ولا يدخل الحمام بين المغرب والعشا واذا دخل بيت الحار فغسل
من عذاب النار وستعمل كل شهر النورة واذا اراد الخروج منه يغسل رجليه بالماء البارد ليكون
دا القرس وفي الصيف يصب على راسه الماء البارد واذا خرج ثبت ساعة تقوم مقام شربة دوا

الباب الخامس عشر في اداب النكاح

وهي ثمانية الاول ان يتزوج امراة عفيفة محصنة فان الفاجرة اذا خانت في مال الزوج تشوش حال
خانت زوجها في نفسها فكيف بالله تكاله يصح ديوثا وتمتي ممقوتا مسود الوجه عند الخلق مفتضح الا
وان طلقها فقد يكون عليه معها الثاني ان يطلب امراة حسنة الخلق فان السيئة الخلق والسليطة تحكم
زوجها مكون كافرة للنعم فلا تهنا عيشه معها الثالث ان صغة الحمال هي سبب الالفة والمودة
ولهذا السبب جوز بعدم الروية وقيل كل نكاح وقع قبل النظر فاخره هم وحزن الرابع ان يتزوج
المهر في الحبر ان خيار النساء ايسرهن مهرا واحسنهن وجها والخامس ان يتجنب العقيم فني الخبر
في جانب البيت خير من امراة عقيم السادس ان يطلب بكرا فانها اقرب الى الالفة والمحبة السابع ان يكون
من اصل ونسب وتحرة مباركة حتى يكون متادبة بالصلاح والاخلاق الحسنة الثامن ان لا يتزوج من
القريبة فان الولد يكون ضوا قيل بسبب الحيا فان الغريب تستحي من الغريب فتضعف الشهوة والله اعلم

الباب السادس عشر في معاشرة النساء وصحبتهن

الاول ان يعلم ان الوليمة سنة فاذا تزوج امراة فليهيي طعاما للفقراء والمعارف ولا يوخر عن الا
وضرب الدف واظهار الفرح سنة في النكاح والثاني ان يعاشرهن بالخلق الحسن والخلق الحسن ليس بشي
سجح واخلاق مملوح ولكن احتمال الاذى منهن والصبر على ما يسمع منهن فانهن خلقن من ضعف وعورة
ضعفهن السكوت ودواء ستر عورتهن ان يحل الست عليهن سخناه الادب الثالث ان يتوخ
ولا معاصا ويكلمهن على قدر عقولهن الرابع ان لا يسعى في المزاح واللعب الى حد يستخف هيبته ووقا
ولا يساعدهن في باطل وخيانة فيخرج عن دين الله اذا قال صلى الله عليه وسلم لا دين لمن لا حيا له
اهل ذلك يستوجع الخزي على الرافع ويستحيه ويضعف الاكاف على ظهر حتى يكون سخرة للنساء وقد
الله سبحانه وتعالى الرجال قوامون على النساء الخامس ان يعدل في الغيرة فخير الامور الاعتدال والا
ومنعهن عن مواضع التهم والافات السادس ان يوسع في النفقة فان ثواب النفقة اكثر من ثواب الصد
لا تقتر ولا تسرف وكان من ذلك قوام السابع كل ما يحتاج اليه النساء من امر دينهن من احكام الشرع

ومن احكام الصلاة والحيض وغيره فان لم يفعل فعلى المراة ان تخرج بغير اذنه فتعلم فان صر الرجل في ذلك فهو
عاص لقوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا الثامن ان كان له امراتان فليعدل بينهما ولا يميل الى احداهما كل الميل فاثم
يسوي بينهما في لفظه ولحظه قال صلى الله عليه وسلم من كان له امراتان يميل الى احداهما جاء يوم القيمة واحد شقيه مائل
التاسع اذا نشزت المراة بعظها وهجرانها فان لم ترجع فليهجرها وليولها ظهره في الفراش فان لم ترجع فيهجرها مدة الى ان يضربها حتى يتوفى المراة

الباب السابع عشر في اداب الجماع

وهي ستة الاول ان يجامعها وداعيها ولا يقع عليها مثل الحمار على الاتان الثاني ان يعلم ان يتبع الرسول كما قال
المراة للمغيرة قدم خبرك ثم ايرك واعني بالرسول القبلة والمعانقة والمداعبة ليكون اطيب والثالث
ان يستر شيئ هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يجامع
امراته فلا يقع عليها مثل البهيمة وليقدم رسولا قيل يا رسول الله وما ذاك الرسول قال القبلة والمعانقة
الرابع ان يقول عند الوقاع بسم الله العلي العظيم الله اكبر الله اكبر الله اكبر فان قرا قل هو الله احد كان احسن
ويقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ومن اراد الولد فليقرا عند الجماع قل هو
الله احد ثم يقول اللهم ارزقني من هذا الجماع ولدا اسميه محمدا او احمد رزقه الله ولدا هذا مجرب
جرب جماعة ثم اراد والولد فرزقوا الخامس اذا انزل يصبر حتى ينال المراة منه ما نال هو منها من اللذة فصل
وروي عن علي ومعاوية وابي بكرة رضي الله عنهم انه كره الجماع في اول الليلة من الشهر واخره وليلة النصف
لان الشياطين يشرون في هذه الليالي ويحضرون في وقت الجماع ولا يجامع في حال الحيض فصل
فان عزل عن الحرة فاذنها والصحيح انه يجوز العزل بغير اذنها ايضا وتفسير العزل ان يحفظ ماء لدى الصحة
فلا نزل وسال رجل النبي صلى الله عليه وسلم ان لي جارية فربما اطوف عليها واكره الحبل فقال اعزل
عنها فان قدر الله تسمة فيها فكون ثم بعد زمان جاء ذلك وقال قد تم

كتاب الاوراد وفيه ابواب اربعة عشر

الباب الاول

في معنى الدعاء اعلم ان الدعاء نوع عبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة
وقال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم سمى الدعاء عبادة والدعاء هو العبادة
له كيف واجابة قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا ربكم لا يكون فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه
الله تعالى بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخره له في الاخرة واما ان يكشف له من السوء
مثلها قالوا اذا نكثر الدعاء قال الله اكثر يعني عطا الله اكثر فان ذلك حتم على المومن الرضى بالقضاء
ثم معنى الدعاء وكل شدة سرا وجزا بعضا الله تعالى الجواب عرفت شيا وغابت عنك اشياء

اذا رأت نُوبَ الليث بارزه فلا تظن ان الليث يبتسم فلا تظن ايها المسترشد ان معنى الرضا
ترك الدعا فالعاقل لا يترك السهم المرسل اليه حتى يصيبه مع قدرته على المعالجة بالترس والتحرز عنه
فمن جملة الرضى بالقضا ان توصل الى المحبوبات بمباشرة ما جعله سببا لها ولا تترك الاسباب مخالفة
ومناقضة لرضاه فليس من الرضى للعطشان ان لا يميل الى الماء البارد زاعما انه رضى بالعطش الذي
هو من قضا الله بل من رضاه ومحبته ان يمثل العطش بالماء فمعنى الرضى بالقضاء ترك الاعتراض لا
كالف قضية الدعاء وسئل بعض العلماء لم لا استجيب دعاءنا فقال لان الله انعم عليكم فلم تشكروه
وعصمتموه فلم تستعفروه وسمعتم العلم فلم تعملوه ومحبتم الزهاد فلم تعملوا مثل اعمالهم ورأيتم الموتى
وما تعظتم فلم تعتبروا وقال بعض العلماء لا يمنعكم من الدعا ما تعرفون من انفسكم من الشر فان الله استجاب لعبد
ابليس مع كفره قال انظرني الى يوم يبعثون فاستجاب دعاءه فقال لانك من المنظرين والدعا افضل العبادة
لا تستحلها الرياء والدعا هو الاقتصاد لا يدخله الرياء والعمل يدخله العجب بخلاف الدعاء وقال الاستاذ
اخو الزمان لا تمنع دعوة دعا الفرق والدعا وقت معلوم فاذا اوافق الوقت استجاب وان لم يوافق فلا

حكاية

مر عيسى عليه الصلاة والسلام ببلدة فراى اهلها مغمومين فسال عن ذلك فقيل انه الملك
مريض فدا عيى الاطباء وآهاوقد اهل الملك امور المملكة فارتحل عيسى فاذا به شجرة من غضة
الله اني وآلهة الملك فاقطفني لها فاقتطف ثمرتها وسقاها فلم يرفعها اثر افيح من ذلك وارتحل
عاد في العام القابل فساله عن آلهة الملك فاذا به الحشيشة من حوفها يا روح الله ما كربت اني شفاعة
الجارية الا انك سقتها في غروفتها وان الله تعالى كتب لكل شئ اجلا ووقتا وقد انقضى وقتها
وهاتري اعمل علي في الشفا فسح الله مآبها وعادت صحيحة ٥

الباب الثاني في الاوراد التي يتزين الله تعالى في صحيفة

على العاقل ما لم يكون مغلوبا على عقله ان يكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر في صنع الله وساعة
يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها حاجة من الحلال من المطعم والمشرب ٥ وعلى العاقل
ان لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد ومرمة لمعاش او لذة في غير محرم ٥ وعلى العاقل ان
يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ٥

الباب الثالث في ورد اليوم

اعلم ان راس مال الادمي عمره وسعره الى الاخرة وربحه الجنة والسعيد كل السعيد من اغتنم عمره
ولم يضيعه في تهات الاساس فلا خير في كثير من خواهم الا من اريد صدقة او معروفا او اصلاح

الناس والعاقل من حفظ لسانه وعرف زمانه ولزم شانه فكل شاة برجلها تستناط ٥ واعلم ان صاحب
الدولة عند الركاينة من له مال وجمال وخيل ونعال وصاحب الدولة عند الانبيا والاولياء من
يكون له مع الله خبية سر واعمال واحوال فمن لم يكن له مع الله سر فليس له عند الله قدر ومن لم يكن في زيادة
فهو في نقصان ومن كان في نقصان الدين فهو هالك ولا يشعر حسبك هذا الخبر فايدة وعظة وناهيك
به عبرة قوله صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان عمره شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في
زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له من الحياة لانه يسود صحيفته وتتعب كاتبيه ٥ واعلم
ان من عوفي في اول يومه كوفي في اخره فليقرأ في كل يوم ختما مقتضبا بالغداة ثلاث مرات هذا الدعاء
بسم الله وبالله اعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شا الله لا يخلو منه مكان من قدر الله
ذل كل شئ لعظمة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فمن الخبر ان من قراه امن من السلطان والسلطان
وكل ظالم جاير وكل شئ تخاف وتزول كل يوم ثلاث مرات لا اله الا الله الحكيم الكبير تم سبحان الله رب العرش العظيم
ورب العالمين اللهم اني اعوذ بك من شر كل ذي شر واد رابك في نحره واستعينك عليه فاكفني شر كل ذي شر
بما شيت يا ارحم الراحمين ففي الخبر من قراه يدفع عنه قضا السوء وكل يوم يقرا هذه الكلمات حتى لا يعمل عليه
الا ربوم السمة لا اله الا الله الملك الجبار لا اله الا الله الملك القهار لا اله الا الله الغفر الغفار
لا اله الا الله الكبير المتعال ٥ وكان الشيخ ابو بكر الكتاني رضي الله عنه مر على الناس وطبقات الصوفية ورا
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال يا رسول الله ماذا اصنع من الاعمال حتى لا اموت فقلبي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اردت ان يحيى قلبك فقل كل يوم سبعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت ٥

الباب الرابع في صلاة المواسم ٥

اذ بها تحقق ذكرها لاخرة فاولى ذلك صلاة الرغايب في اول ليلة الجمعة من شهر رجب ما بين المغرب
الى العشا تصلي اثني عشرة ركعة ست سليمات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة القدر اثنا عشر
مرات وقل هو الله احد اثني عشر مرة فاذا فرغ من الصلاة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة بقول اللهم
صل على النبي الامي محمد وآله ثم يسجد ويقول سبعين مرة سبوح قدوس رب الملايكة والروح ثم يرفع راسه من السجود
ويسال الله حاجته وسميت صلاة الرغايب لان الملايكة ترغب في هذا الطول الترفا قال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده الحق ما من عبد ولا امة يصلي هذه الصلاة الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد نجوم السما ورمل الارض
وبدد البحر وشفعه الله تعالى في سبعين من قبيلته ممن استوجبوا النار واذا كانت الليلة الاولى التي يوضع الميت
في قبره تاتيه ثواب هذه الصلاة ويقول الستر فانك قد نجوت من هموم الدنيا وانا مونسك ونور في قبرك في العامة

تكون في طلي ومن صلى هذه الصلاة خصه الله بسلة اشياء يغفر الله له ذنوبه ويعصمه من المعاصي ويقضي حوائجه

صلاة ليلة البراة

قال الحسن رجل الله سمعت رجلا من الصحابة مرووز عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة البراة بعد صلاة العشاء مائة ركعة بخمسين تسليمة تقرا في كل ركعة سورة الفاتحة وسورة الاخلاص عشر مرات ويصلي عشر ركعات تقرا في كل ركعة قل هو الله احد تقضى الله له سبعين حاجة من حوائج الدنى والاخرة ويدفع عنه سبعين بلاء وسقمه في سبعين من اهل بيته ۞ صلاة ليلة العيد

الخبر من صلى ليلة العيد مائة ركعة تقرا فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات لا يخرج من الدنى حتى يرى مقعده من الجنة ۞ صلاة الخوف من السلطان الظالم في الخبر من خاف سلطانا ظالما او عدوا يقصده فليصل اربع ركعات تقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وخمسا وعشرين مرة قل هو الله احد فاذا فرغ عشر خمسا وعشرين مرة ياربي بك فوق ايديهم اكفني شرهلان وان الله يدفع عنه شره ويعطف قلبه عليه بالمسر

الباب الخامس في دعوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام

دعا ادم عليه الصلاة والسلام لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي بخير العافرين لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فارحمني يا ارحم الراحمين لا اله الا انت عملت سوا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فانه لا يغفر الذنوب الا انت يا ارحم الراحمين ۞ دعا ابرهيم عليه الصلاة والسلام حسبي الخالق من المخلوق حسبي الرازق من المرزوق حسبي الله لمن يغ علي حسبي الله ونعم الوكيل ۞ دعا موسى عليه الصلاة والسلام في الخبر ان فرعون كان يخلط السم بالادم ويجعله في طعامه كل يوم مرتين ثم تقدم الطعام من يديه يقول الله تعالى لهذا الدعا اعوذ بالذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر السطان وشركه ۞ دعا يونس عليه الصلاة والسلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين من قراها اربعين مرة مع الاخلاص يغفر جميع حاجاته ۞ دعا ايوب عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي لا ينتهي مزيده ولا يخيب من دعاه والحمد لله الذي من وثق به كفاه والحمد لله الذي هو عند ظن عبده المؤمن به ۞ دعا عيسى عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لنا وارحمنا واهدنا فانك على كل شي قدير بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۞ دعا عيسى عليه الصلاة والسلام اللهم اغفر لنا وارحمنا وانصرنا فقالوا ادع الله لنا فقال اهل ترك سيا في هذا الدعا ۞ دعا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يا حي يا قيوم لا اله الا انت برحمتك استغيث اغفر لي ذنوبي واصلح لي شاني ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ۞ دعا الصديق رضي الله عنه اللهم اجعل خير زماني اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه ۞ دعا عمر رضي الله عنه اللهم اغنني بفضلك عمن سواك واغنني واغن عني اللهم اني ضعيف فقوني واغنني من الفقر ومتعني بسمعي وبصري ۞ دعا عثمان رضي الله عنه اللهم احفظ لي ديني واسلامي وامانتي وامانتي وفرجي دعا علي رضي الله عنه اللهم نورك فهديت فلك الحمد وعظم حلمك فعصوت فلك الحمد وجهك اكرم الوجوه ويدك فوق الايدي ارحم ۞

الباب السادس في دعوات الاسبوع ۞

دعا يوم الجمعة الحمد لله الذي اطيع فشكر وملك فقدر وانسا واشكر لا شريك له ولا وزير له والله على كل شي قدير اللهم اجعلنا للاسلام ناشين ولفرايضك مودين وبالقضا راضين ۞ دعا يوم السبت الحمد لله جبار السماوات عالم الخفيات منزل البركات كثير الخيرات لطيف لخبير اللهم اجعل العلم في قلبي والنور في بصري والجنة مابي والخير ثيابي ۞ دعا يوم الاحد الحمد لله الكريم الوهاب الغفور التواب منيع الجناب سريع الحساب يسير لا شريك له اللهم اعزني حتى لا اكسف غيري وارحم غربتي وامن روعتي ۞ دعا يوم الاثنين الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار الذي لا يخفى عليه الاسرار خالق الجنة والنار اللهم اكرمني بالتقوى وبنبي اللوى وانصرني على العدى بالطيف لخبير ما باعتها وارث ۞ دعا يوم الثلثا الحمد لله اللطيف الخبير السميع البصير ليس له شبيه ولا نظير اللهم اجعلنا بما نعلم عاملين وبالطاعات قائمين واغفر لنا يوم الدين بلخير الناصرين يا خير المستجيبين ۞ دعا يوم الاربعا الحمد لله الماجد المنان الرووف الحنان الملك الديان اللهم البسنا العافية في الدنى والاخرة وانسني عند الجيرة والعفلة وحملني بالعقل والفطنة ۞ دعا يوم الخميس الحمد لله القاهر في عزته العادل في بريته العالم بوضعته ماجد شريف اللهم اجعل قولي بحمدك واغني على ذكرك وشكرك يا ارحم الراحمين ۞

الباب السابع في الصلوات صلاة الحاجة ۞

صلاة الحاجة في الخبر من كانت له حاجة الى الله سبحانه من حوائج الدنى والاخرة فليتوضا وليصل اثني عشر ركعة يقرا في كل ركعة الفاتحة وما تيسر ثم اذا فرغ يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم يسجد ويقرا اية الكرسي في سجوده سبع مرات ثم يقول اللهم اني اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر صل على محمد وآله واقض حاجتي ۞

صلاة رووية المصطفى صلى الله عليه وسلم من اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فليداوم على هذه الايام توا حلا لم يصل ركعتين بين المغرب والعشا يقرا في احديها الفاتحة واذا جا نصر الله وفي الثانية الفاتحة وسورة قل يا ايها الكافرون فاذا فرغ من صلاته صلى على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة تقول اللهم صل على محمد وال محمد وعلى كل ملك ونبي فاذا فعل هذه الصلاة على هذا الوجه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ۞

صلاة الاستخارة روى ابو سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه كان يعلمنا صلاة الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن وقال من هم امر من امور الدنيا والاخرة فليصل ركعتين
يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعدد معانيها ثلاثون وفي الثانية الفاتحة وذا النون اذ ذهب مغاضبا
الى قوله وانت خير الوارثين ثم يقول بعد التسليم اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فانك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعيشتي
وعاقبة امري في عاجله واجله فيسره لي وبشر لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي
وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ثم سل حاجته فان الله يسير
حاجته واما كبة الرقاع فلم ترد ولو فعل ذلك فلا بأس ۞ صلاة الخصماء عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى
اربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في الاولى فاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات وفي الثانية بفاتحة
الكتاب وعشر مرات قل هو الله احد وثلاث مرات قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بفاتحة الكتاب وعشر مرات
قل هو الله احد وثلاث مرات الهاكم التكاثر وفي الرابعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد خمسة وعشرين مرة
وثلاث مرات اية الكرسي ثم يسلم ويقول اللهم بلغ ثواب هذه الصلاة الى ديوان الخصماء ويصليها يوم الجمعة
في رمضان وفي ليلة العيدين فان الله تعالى يرضي خصمه يوم القيامة ۞ صلاة قضاء الدين قال النبي
صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ثم قال اللهم ملك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير انك على كل شيء قدير رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما من تشاء ومنع منهما ما تشاء
اقض عني الدين واغنني من القلة ۞

الباب الثامن في اوراد الدعاء ۞

اذا اراد ان يعلم امر من الامور فليقرأ ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا واذا اصابه
جائحة في ماله تقول عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون واذا استرى عبدا او امة ناخذ
بناصيته ويقول اللهم اني اسئلك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه واذا اصبح
يقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور واذا خرج من البيت يقول بسم الله توكلت على الله
وفوضت امري الى الله واذا ركب على الفرس يقول الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وان سمع
صوت الريح يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وان ركب دين فعليه بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث علم معاذ ابن رواحة انه مديون كان له دين على معاذ رضي الله عنه وكان يلح عليه في التقاضي وكان يوما في جمعة
فاختفى معاذ في بيته ولم يخرج الى الجمعة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الجمعة قال اين معاذ فلما كان
من الغد جاء معاذ رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتخلفت عن الجمعة فقال يا رسول

الله

الله على دين لفلان اليهودي ولم اكن قدرت شيئا فقال الا اعلمك دعاء ان كان عليك مثل احد ديونا قضاه
الله تعالى عنك فقال بلى يا رسول الله فقال قل اللهم يا فارج الهم وكاشف الضر ومجيب دعوة المضطرين
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما ارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال
معاذ فواظبت على الدعاء فقضى الله عني ذلك ۞ وعند الزلزلة تقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك ۞
وان سمع صوت الرعد يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وان خاف الحية والعقرب يقول
اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وذرأ وبرأ واذا استهل الهلال يقول اللهم اهله علينا بالامن والسلامة
والاسلام وان رأى مبتلا يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به غيري وان لبس ثوبا جديدا يقول الحمد لله
الذي كساني هذا وستر عورتي وامن روعتي وان ضل منه شيء من الحيوان او المال فليقرأ هذا الدعاء اربعين
مرة فان الله سبحانه يرده يا رب الضالة ويا هادي من الضلالة رد علي ضالتي ولا تعنني في طلبها فانها
من رزقك وعطائك ۞ وان خاف عين السوء في نفسه او على اولاده وعلى ماله وبهائمه فليقرأ هذا الدعاء
ولتشت عليه او كتب على كاغد وتعلقه على من اجاب وهذا الدعاء الذي علمه جبريل عليه الصلاة والسلام
النبي صلى الله عليه وسلم لرفع العين عن الحسن والحسين رضي الله عنهما اللهم ذا السلطان العظيم والمن
القديم والوجه الكريم والكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف فلانا من شر اعين الجن والانس برحمتك
يا ارحم الراحمين ۞ وان اراد سفرا فليقرأ هذا الدعاء اللهم بك انتشرت وعليك توكلت وبك اعتصمت
وعليك توجهت اللهم ات ثقتي ورجائي زودني التقوى واغفر لي ذنبي وان قام من موضع اللهو والغيبة
تقول سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر
لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وان دخل السوق تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وفي الخبر من كتب لياليها الفاتحة خمسة وجهه عنه الف الف
سنة وبنى له الف الف درجة وان باشر اهله وامته تقول اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مني
واحفظ ما رزقتني وان نام تقول بسم الله رب باسمك وضعت جنبي وباسمك ارفعه ان امسكت نفسي
فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وان استيقظ من نومه تقول الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ۞

الباب التاسع في اوراد الاولياء والسلف الصالح

اعلم ان رجال الاخرة علموا ان الدنيا سفر وريحها الجنة والنار بضاعة بضاعتها ريح الاخرة فشمروا
عن ساق الجد والاجتهاد والاستطاعة فاقبلوا على الاخرة بكنه الهمة فكانوا اسبق على اوقاتهم من المبادرين
على دراهمهم لا جرم فازوا فوزا عظيما ومن تخلف عنهم فقد خسر خسرانا مبينا في الخبر ان من واظب على هذه

الكلمات فكانما اعتق اربعة من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وكتب له ثواب سبعين نبيا ويكرمه الله بعشر خصال
فالاول يحفظ الله عنه جميع ذنوبه ويزيد في درجاته ٥ والثاني يوسع الله عليه في رزقه ويحفظ عليه ايمانه
والثالث يعتقه من النار ٥ والرابع يبني له قصرا في الجنة ٥ والخامس يتوب عليه ٥ والسادس يدفع الله عنه
شر الخلق والسلاطين ٥ ويعصمه عن الآفات ٥ السابع يعصمه عن قضاء السوء ٥ الثامن يستجاب دعاءه
التاسع يكتب اسمه في ديوان السعداء ٥ العاشر يرضى عنه ٥ وهي عشر كلمات فالاول لا اله الا الله وحده لا
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير والثانية لا اله الا
الله الملك الحق المبين ٥ والثالث سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ٥ الرابع سبحان الله العظيم وبحمده الخامس سبوح قدوس رب الملائكة والروح ٥ السادس
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ٥ السابع ياحي يا قيوم برحمتك استغيث
لا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله ٥ الثامن اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد ٥ التاسع اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ٥ العاشر بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ٥

الباب العاشر في اوراد السفر

فالسنة لمن يريد السفر ان يصلي اربع ركعات قبل الخروج من منزله يقرأ فيها ما شاء ثم يقول اللهم اني استودعك
واستحفظك اهلي واولادي ومنزلي واموالي اللهم انت الخليفة والحافظ في الاهل والولد وفي
الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا حافظ ولا خليفة اكرم عند الله من اربع ركعات يصليها
العبد واذا ركب على دابته يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واذا عزم على السفر يقرأ الدعاء
المقدم ذكره اللهم بك ثقتي وانت عدتي واستصحبك مالا فليكن هذا الدعاء وحده وسط
المتاع اللهم انت الحافظ في السفر والناصر على العدو واستحفظك ديني ودنياي وعرضي واموالي كما
استحفظت بمكابك المنزل على رسولك المرسل انت قلت وقولك الحق اما نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ٥
واذا مر بعضبة او جبل او وعر او مدر يذكر الله تعالى ويحمده ان تصدق كل يوم ولو رغيف ليكون
حارس نفسه وان طرقه وعر ليمر له معه طريق فليدلج بالليل فان الارض تطوى بالليل للمسافر ولا يجوز
ان يرتحل في اول الليل ولكن في وسطه ويستحب ان يستصحب المسافر تسعة اشياء قدحا ومقراضا ومشطا
وابرة ودواة وسيفا وان ضل عن الطريق فليتيمم ان تعذر بطاقة ٥

الباب الحادي عشر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اعلم ان الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم من افضل الطاعات واعلى القربات والدعاء محجوب بين السماء والارض ما لم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وقال
رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها لك عليك قال اذن يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخرتك
وقال حجوا حجة الفرض فانها تعدل عشرين غزوة وان غزوة بعد حجة تعدل عشرين حجة وان الصلاة علي
تعدل هذا كله فصلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته وسلم وقال ان احبكم الي واقربكم مني
يوم القيمة اكثركم علي صلاة فمن صلى علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة مائة صلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين
حاجة من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ويوكل الله بذلك ملكا يدخله قبري كما يدخل عليكم الهدايا
على الاطباق وحين تسمى باسمه واسم ابيه وقال ان لله ملكا من تحت العرش اسمه اوماييل عليه من الرؤوس بعدد
الخلائق كل راس منه اكبر من السماوات والارض الاصحة من الوان الجواهر واليواقيت والذهب والفضة
وان الله لم يطلعه على الدنيا فلم ينظر الى خلق جسده الله الى يوم القيامة فاذا امتد الصراط على جهنم بسط احدهم
ليجوز عليها من قال في الدنيا صلى الله على محمد ٥ وقال امن يوم من يصلي علي الافتح الله عليه بابا من العافية ٥
حكاية سافر رجل مع ابن له فمات الاب في الطريق وداسته في جرانه بعد موته فاذا اقد تحول راسه راس
خنزير فبهت في يده وخاف الفضيحة في الدنيا واخذ في الصلاة والبكاء فذهب به النوم فراى كان بلالا نزل
لا علمك قد رد دنانا على والدك صورته الذي كان عليها فقال وما بالله قال لانه كان اكثر الناس صلاة علي فكافاه ذلك
جزاه وما الا ان محمدا صلى الله عليه وسلم تسمع فيه لانه ما سمع من ذكر رسولنا الا صلى عليه ٥

الباب الثاني عشر في اوراد الملك والحراث

عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فيما خلق الله سبحانه وتعالى ملكا له الف الف راس وكل راس
الف الف وجه وفي كل وجه الف الف فم وفي كل فم الف الف لسان يسبح الله بكل لسان الف الف لغة فقال
يا رب هل خلقت خلقا هو اعبد مني فقال نعم رجل من بني آدم قال يا رب ايذن لي في زيارته فاذن
له فراى رجلا حراثا يسوق ثورا له فقال يا عبد الله هل من مبيت الليلة قال نعم وليال قال فاقام
عنده حتى فرغ من حرثه ثم انصرف معه وحضر عشاءه فقال ان لكل قال لا استريح ثم نام على فراشه
حتى اصبح ثم قام فتوضا وصلى صلاة خفيفة ثم جلس جلسة فاقام عنده الملك بلاما ولا يراه يعمل شيئا غير
ذلك فقال يا عبد الله هل رايت عملا اقل من عملي هذا قال لا الا هذه الجلسة قال فما تقول فيها قال لا قول الحمد لله
اضعافا مضاعفة حمدا يملا خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا عز جلاله وسبحان الله اضعافا مضاعفة

جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا جل وعلى ولا اله الا الله اضعاف ما هلل جميع خلقه
كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا عز جلاله والله اكبر اضعاف ما كبر جميع خلقه وكما يحب ربنا ويرضى
وكما ينبغي لكرم وجه ربنا جل وعلى قال رسول الله اللهم ما ادركت فضل عملك والله الملهم ٥

الباب الثالث عشر في امانة الله عز وجل

قال غالب القطان كنت في جوار الاعمش فسمعته بالليل يقرا شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فلما فرغ قال انا اشهد على هذه الشهادة مثل ما شهد الله والملئكة واولوا
العلم واستودعها الى وقت الحاجة الى ان تقولها امرأة فقلت في نفسي هذا شئ عجيب فلما اصبحت غدوت
عليه فعلمنا اياه علي قال لا املي عليك الى سنة فمكثت سنة ثم ذهبت اليه قال اتيت هاهنا قد عرفت حق العلم
اخبرني فلان عن فلان عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا هذه الاية في المطوع بعد صلاة
العشا تقول الله تعالى يوم القيامة مليكي ان لعبدي عندي عهدا فانا اولى بانفاء العهود ادخلوه الجنة
فنعم الامين رب العزة

الباب الرابع عشر في الاستعاذة

كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من تراكم الهم والحزن ومن العجز والكسل والبخل والجبن وغلبة الدين وغلبة
العدو والهرم وقال اعوذ بك من الهرم والغرق والحرق وان اموت لدنيا واعوذ بك من المأثم والمغرم
وقال ان الله تعالى يغض الرجل اذا غرم حدث فكذب او وعد فاخلف ٥

كتاب المناظرات وفيه تسعة ابواب

الباب الاول مناظرة الله عز وجل مع العبد

روى ان الله تعالى يخاطب عبده ويقول الم اكرمك
واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل فيقول بلى يا رب فيقول اظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول
اني انساك كما نسيتني وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يدني المومن يوم القيامة حتى يضع عليه الهيبة
فيقول اي عبدي اتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى العبد في نفسه انه قد هلك
فيقول اني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه وقال الله تعالى
وقال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي احسن وتقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة يا موسى بن عمران قل لعبادي
اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم يا عبادي انتم رفعتم انسابكم ووضعتم نسبي فاليوم اضع انسابكم وارفع نسبي
ان المتقون وقال يا موسى انكوا اليك ضعفا عبادي استرضتهم فلم يرضوني ودعوتهم فلم يجيبوني واعلمتهم
فلم يشكروني يا بن ادم خلقتك لاتربح علي ولم اخلقك لاربح عليك فاحذني يدلا من كل شئ يا بن ادم لو يعلم
الناس منك ما اعلم لنبذوك ولكن تاعفر لك ما لم تشرك بي ٥

الباب الثاني في مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع النصارى

جاء وفد نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لم تكن عيسى ولد الله تعالى فمن ابوه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان
عيسى ياتي عليه الفناء قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شئ يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك
عيسى من ذلك شيا قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا ياكل ولا يشرب ولا يموت قالوا بلى
قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المراة ثم وضعته وغذي كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب
ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون ربنا فسكتوا وانقطعوا ٥

الباب الثالث في مناظرة الروح

قال ابن عباس رضي الله عنهما لم تزل الخصومة دائمة الى يوم القيمة حتى يختصم الروح مع الجسد فيقول الجسد
اي رب خلقني كالجبة ولم تجعل لي يدا ابطش بها ولا رجلا امشي بها ولا عينا ابصر بها حتى دخل هذا علي كالشهاب
فيه نطق لساني وسمعت اذني وابصرت عيني وبطشت يدي فاحل علي العذاب ونجى من النار فيقول
الروح يا رب خلقني كالريح ولم تجعل لي يدا ورجلا وعينا وسمعا فلم اتحرك الا بحركته ولم اسكن الا بسكونه
فاذني وماجرى يا رب احل عليه العذاب ونجى قال فضرب الله تعالى لهما مثلا كالاعمى والمقعد
استبان لهما الاعمى لا يبصر العنب والمقعد لا يعلو على المشي فدعا الاعمى فحملها وتشاورا وطابا حيلة
فقال الاعمى اما الا ابصر فمررت وايت بالعنب وقال المقعد لو مررت فاني لا اقدر على المشي ثم ساطاوا وناصفها
وقالا هذا امر لا يتم دون الاخرى يا اعمى قم انت فاركبني حتى استلم الحايط واقطع العنب فلما توافقا
قطعا العنب واكلا وقالا لو لا انت ما اعمى لما اطلت وقال الاعمى لو لا انت لما اكلت فكل واحد يحتاج
الى صاحبه لو لا الروح لكان الجسد خشبا مسندة ولو لا الجسد لما كان روح فكل واحد فاعل
وعامل من وجه فكون الخطاب والثواب لهما جميعا فافهم واعلم ٥

الباب الرابع في مناظرة ابليس لعنه الله

في الخبر انه جا ابليس الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ اعور كوبج ليس في وجهه غير تسع شعرات
مستوق طولها كلاي الادمي وله نابان خارجان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابغض الناس اليك قال
انت يا محمد قال ثم من قال شباب تقي قال ثم من قال عالم ورع قال ثم من قال سلطان عادل والمقيم
على الطهارة قال لا تقول في ابي بكر قال لم يطعني في الجاهلية بكرة فكيف في الاسلام قال فمن ضعفك
من امتي قال بغض لي بكر وعمر قال فمن حارنك قال مانع الزكاة قال فمن خدعك قال اكل الربا قال فمن

جليسك قال الباك الصلاة قال فمن صحبك قال السكران والسارق قال فمن صهرك قال الزاني قال
فمن رسولك قال الساحر قال فمن قرة عينك قال الذي يحلف بالطلاق قال فما كسر ظهرك قال
صهيل الفرس في سبيل الله عز وجل قال فما يذيب جسمك قال توبة الباب قال فما يحزني ويحمك قال صدقة السر
قال فما يطمس عنك في صلاة السحر قال في الناس يشتهي عندك قال الاسخيا والقدرية اخواني
والاكراد والاتراك معلون ما اتت من غير تعب والعلما والفقها يغلبونا من قوة ونعلمهم اخرى واني نصحت نوحا
فامره الله تعالى ان يعمل سفينة فقلت له اياك والعجلة فان ساسل عجل قتل هابيل فاصبح من النادمين
واياك والعجب فاني اول من اعجب بعقله واياك والحقد فاني اول من حقد واياك والكذب فاني اول من
حلف بالله كاذبا ثم قال والذي يعلك بالحق اني العب تلعبتك كما لعب الصبيان بالاكرة ثم قال ما
جايلك قال النسا قال واين يبيك قال الحمامات قال واين مسكنك قال الاسواق قال وما قرانك قال اللهو
والهوا قال وما غاوك قال الاوتار والعود والطنبور قال ومن رسولك قال الكمان والمجنون
قال ومن امتك قال الشياطين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك ان تتوب يا بامرة واضمن لك الجنة
قال لو اراد مني التوبة لتبت ولكن قضا وغلبت توبتي ٥

الباب الخامس في محاراة اهل القبور مع اهل القصور

واعلموا انهم ناظروا اهل القصور بلسان الحال ولسان المقال فمقولون يا اهل
القصور لا يبتوا اهل القبور وارحموا ضعفنا ومسكنتنا يا معشر الاخوان ارحمونا يرحمكم الله فقد
اكلنا التراب وسالت العيون وتفرقت الخدود وتمزقت القدود ومساكين اهل القبور عن ميتهم
التراب وعن نسايرهم الرآب ومن خلفهم التراب كما اهل القصور فصرنا اهل القبور كما اهل النعمة فصرنا
اهل الوحشة والمحنة فسالت العيون وصديت الخدون وانقطعت الاوصال وبطلت الاعمال
صار الضحك بكا والصحة داوا والبقا فنا والشهوة حسرات والتبعات زفرات وابيدنا الا البكا والحسرات
نفدت الاعمار وبقيت الاوزار فهيهات هيهات ولات حين مناص حسرتنا ان ندرك وقا فصل فيه ذكرنا
ولا تقدرون فاصغوا معشر اخواننا نخبر قوما محرومون وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاذكرونا
بالخير وواسونا بالصدقة فانا مساكين وانتم اغنيا مين مساكين اهل القبور ما اشد بلاهم واعظم حسراتهم
لنا الويل الطويل والحسرة والزفير وانتم تعلمون ما تشتهون ونحن كما قال الله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون
يا معشر الاصحاب الغيات من التراب ان نمنا على التراب وان استيقظنا فعلى التراب وان اصطحنا فعلى
التراب على الهمر تراب وعلى السماك واحسرتا من التراب الى التراب فكم من حسرة تحت التراب

تراب لعله

ياحسرة ما اكاد احملها اخرها مزعج واولها لنا ما قدمنا وعلينا ما خلفنا تبا للجاه والمال وتعسا للدنيا
وسوء المآل ٥

انوح على نفسي وابكي خطيئة ... تقود خطايا اثقلت مني الظهرا
فيا لذة كانت قليلا بقاؤها ... وياحسرة دامت ولم تبق لي عذرا

انى ازى هذه الدنيا وزخرفها خضاب غانيته او حلم وسنان ٥ وان اراد دنياه اكرهه لتمسك منها بحبل غرور
ومن صحب الدنيا على جور حكمها فايامه محفوفة بالمصايب ٥ اني لا علم والبيب خبير ان الحياة وان وسع غرور
مما عجب لغفلة الانسان ٥ قطع الحياة بعزة وتوان ٥ فكرت في الدنيا وكانت مرة لا عندي كبعض مرار الاكوان ٥
يفنى جميع الخلق فيها واحد وكثيرها وقليلها سيان ٥ ابقى الكثير على الكثير تضاعفا ولو اقتدرت على الجليل لفانى ٥
لله در الطاهرين كانني باخصمهم متبرم بمكاني ٥ يا معشر الاخوان لا تستوناء زالدعا والصدقة فكاز ما
احيا منزلكم قصرنا اسرا تحت صدقكم اخرونا كيف ايتامنا انشدكم الله كيف ابونا وانا وناكيف معارفنا
واصدقانا اين الاباوا الاخوان ابن الاصدقا آ والاولاد اكيف ذراقيهم عيني وارقها الا المغزل للاحباب بكا آ
اخرونا لما حال ازواجنا وما عاقبة اصدقايانا وما عاقبة اموالنا ارحموا ايتامنا واعطفوا على اطفالنا
هيهات هيهات ان يرجع ما قد فات يا ايها المغرور بزهرة الدنيا وسلامة الوقت هلا اعتبرت بغير الاموات
وموت الاخوان هذا والله غاية الظلم والعدوان اصحاب القصور اكوا علينا يا مالك لتقض علينا ربك
اشتتنا الى اولادنا وبثنا طول مقامنا وطال حبسنا وعذابنا فما هذه العلل وحتام هذا المهل يا اهل
القصور الاعمال قد انقطعت والحسرات قد بقيت والاموال قد فنيت والازواج قد نكحت والدور قد
خربت يا اهل القصور الاعتبار الاعتبار وا اهل الدور الاعتبار الاعتبار كل يوم يناديكم الجبار
كم انتم يا عبادي كم انتم ايها المحبوسون كم انتم يا اهل القبور والسجون انفت الارفه ليس لها ورود الله
كاشفة ٥ دخل امير المؤمنين رضي الله عنه المقبرة وقال السلام عليكم ان دياركم قد سكنت وازواجكم
قد نكحت واموالكم قد قسمت هذا خبرنا عندنا فما خبرنا عندكم فنتف به هاتف عليكم السلام يا ابن ابي طالب
خبرنا ما عملنا بعدنا وما قدمنا وجدنا وما خلفنا خسرنا فاقبل علي علي اصحابه وقال يا اصحابي تزودوا فان
خير الزاد التقوى واصونا اولي الالباب ٥

الباب السادس في مناظرة الاغنيا مع الفقرا

وناظر الفقرا مع الاغنيا وطالت مناظرتهما فقال الفقرا نحن افضل منكم فان محمدا صلى الله عليه وسلم احب الفقر
على الغنى وقال الاغنيا نحن افضل منكم فان الغنى صفة الرب والله الغني وانتم الفقرا قال الفقرا نحن افضل

فان حسابنا اقل ومن قل شيبه قل حسابه ومن كثر شيبه كثر حسابه ومن طال حسابه طال عذابه ومن نوقش
الحساب عذب على قدر جرم الفيل بني قوائمه وقال الاغنياء نحن افضل لان صدقاتنا وزكاتنا اكثر
فكون ثوابنا اكثر قال الفقراء موتا حدنا وحاجة في صدره ولم تقض وهو تاحدكم وقد قضى منها وطرا
فكيف سويان تعالكم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قال الاغنياء انتهيا كم شرائع الاسلام والايمان فلا
تحجون ولا تركون ولنا فضول اموال تحج وتزكي وتعمر وانتم الحسنة بعشر امثالها وويل لمن غلبت احاده عشرته
فنحن افضل منكم قال الفقراء اذا لم يحاسبنا ولا يطالب بقضايا واما انتم فتسئلون عن كل ذرة
وحبة حرفا حرفا وتحاسبون الفا الفا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد عن الصراط
حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه فنحن افضل
منكم قال الاغنياء نحن افضل منكم نستري بالمال لا نستري وتصدق على المساكين ونستر المسلمين والمال
سبب لادخال السرور على الاخ المؤمن قال الفقراء اركم اكتسبتم بها الاجر والثواب وادخال السرور فانا قد
قد استوفينا بالفقر الراحة والقناعة وقلة الهم والغم فان الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في
الدنيا يكثر الهم والحزن قال الاغنياء المال عدة الزمان وعدة الانسان والعز وقرة العين به يقرب العبد
الى طاعة الله تعالى والنفس اذا اجزت قوتها اطمأنت واما الفقير حي كميت لا عيش له ولا وان قال الفقراء
عرفهم شاوغات عنكم اشياء فان المال سبب الحرص والحسد والكبر والعجب والفتنة والخصومة والمال
الذي يقاتلون عليها ويتناجرون وهذه الاوان بمنزلة العقارب والحيات فمن سلم من الحيات
فلا حرص ولا حسد ولا كبر ولا عجب طرحوا وفرحوا قال الاغنياء خطاتم شتان بين من قدم فترك وبين
من لا يقدر فيحزن فانتم اصحاب الحزن ونحن اصحاب العدة فكيف نستوي انا وحزنا الاموال واستريتما الخلان
والثواب وانتم عجزتم عن ذلك فانظروا الى هذا البيان والبرهان قال الفقراء المال روح الدنيا والدين
بعضهم الله واما الفقر فموعنا والغنا بحته الله فان الله موجود حقيقي ومن سواه فموجود مجازي
قال الاغنياء املوا ما تقولون فخلق المال من حكمة الله وتخصيص المال من كرامة الله قال الفقراء ان فرعون
كان من الاغنياء المسرفين فموعد الله من الكافرين وكم من كافر منعم عليه وكم من مؤمن مقتر عليه قال
الاغنياء هذا القياس ينتقض ولا يصح الاساس فان سليمان كان من المرسلين وقد ملك الدنيا بين وهذا
داود كان له ملائة ولا يلون الدخائر وكراسي من ذهب وفضة وهذا عثمان وعبد الرحمن وغيرهما
قال الفقراء القياس صحيح فان المال كان لهم ولم يكونوا هم للاموال فشتان بين من يكون له المال ومن يملك
المال قال الاغنياء اهل الدنيا الاغنياء فرحون وانهم على اطيب عيش واعدل حال واهل الدار فقراء

مغمومون فنحن افضل قال الفقراء اسكوا فان اله المعصية ما طغى وما بغى ولم يتبع الهوا الا الذي
مال واما الفقر فحسب الخمول والسكون يطيع ربه شاء او ابى قال الاغنياء غلطتم فان التقوى مركوز في
طباع الورى افقرا واستغنى والفقراء تسلون لنا ان قلب المرء مع ماله فالغنى قط لا يحب الموت
ويكره مفارقة الدنيا واما الفقير فلم خير الامن ربه فيقدم عليه كالغايب عن الملك الاجنبي
مهما وجده والفقير قلبه الى ربه وستان بين من يميل الى ربه وبين من يميل الى الدنيا فلما اورد على
الاغنياء هذه الحجة كادوا ان يقطعوا فقالوا لا نسلم هذا هو اجبن وترهات نساس بل الغنى صفة
الرب والله الغني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تخلق بخلق من اخلاق الله ونحن افضل
نصاحوا وتهاشوا وقالوا اما غنى الرب فوصف ذاتي لا تعدد ولا تبدد له وهو واجب الوجود
غني بذاته لا بالمال والحال وعناكم عرض يزول في حال فهذا قياس الملاحدة الجاحدين فتحاكموا الى
قاضي العقل فنظر واعتبر وطول وهول ثم قال قد تحيرت فيما بينكم ان قلت الفقر افضل فما دبني
الشرع كاد الفقر ان يكون كفرا وان قلت الغنى افضل سمعت العرانا اولادكم واموالكم واولادكم فتنة
فتعوذ رسولا الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما ثور الاخبار ان الفقر اشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاغنا وقالوا فاز واخير الدنيا والاخرة يركبون وتصدقون ويحجون ويغزون ولهم فضول
اموال نفقونها ولا يجدون سبيلا فما لنا افضل امرحالهم فرحب النبي صلى الله عليه وسلم برسول الفقراء وقال
جيت من عندكم قوم على الله قلوبهم ان من صبر على الفقر لاجل الله يكون له ثلاث خصال لا يكون لاحد
من الاغنيا احدها ان في الجنة قصورا يرى ظاهرها من باطنها ولا يسكنها الا الانبيا والفقراء
والشهدا والثاني ان الفقرا يدخلون الجنة قبل الاغنيا بخمس مائة عام والثالث اذا قال الفقير مرة واحدة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويقول الغني مثل ذلك فلا يبلغ درجة الفقراء ابدا فقالت
الفقرا رضينا رضينا فهذه مناظرة الفقراء مع الاغنيا ولا شك ولا شبهة ان الفقرا افضل من
الاغنيا قطعا

الباب السابع في مناظرة

باب مناظرة العافية مع النعمة

قالت العافية انا افضل فليس لي نظير في الدنيا كل احد يحتاج الي واما لا احتاج الى احد واما الذي
قالوا في حقي لو سالت من الله شيئا ما سالت سوى العافية واما الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة قالت النعمة كل من اصبح في عالم الله يطلبني ويذكرني
الناس في المحارب والمنابر يقولون نسالك النعمى عن الناس قالت العافية كل العالمين يسالون من
الله العافية فقالت النعمة ولكنهم يسلون الغنى قالت العافية اذا حضرت في موضع جا الملك والريا

اجابت النعمة اذا حضرت فقد جا الفرج والسيادة قالت العافية لا تهيا امور الخلق الا معي
فقالت النعمة انا اكون معكم قالت النعمة الله الغني وانتم الفقرا ولا تقال الا الله صاحب العافية
فهمت العافية ثم قالت تضرب في حديد بارد وعني الله صفة ذاته وهي قديمة وانت محدثة فالشاركة
في الاسما لا توجب المشاركة في المعاني. وحصى تحت ترب مولاه فمن انت وهذه الدعوى ثم
قالت العافية ان كان تفتخر المعلق بالاسما فانا الذي لا عيب لي ولا قدح في والله برى من العيوب
فقالت النعمة ان صحت واحدا لفرسة فما لم احضر لا يطيب عيشكما ان الجنة تطيب بحضوري
وشهودي فقالت العافية ان الحماة لا تطيب الا معي وبي فاطمأنا الحلام واطا لا المقام فحاكما
الى قاضي العقل الذي لا يحيف وقضى بينهما وقال انتما اخوان ورضيا بالبان وقرتا بهذا
لا استغني احدكما عن الاخر يا صاحبة العافية لك البشرى ويا صاحبة النعمة لا تقل بشرى ولكن بشريان

مناظرة السخاء والبخل

الباب الثامن في مناظره

وتناظرا يوما فقال البخل انا افضل وفي سبب الغنا وانت سبب الفقر فصاحبي يمسكني فيصبح غنيا وانا
سفك فيصبح فقيرا فانا قوة العلب وانا حارس العرض وانا قايد الغنى وبشير العلا وستاب الجيش
وانا اورث الحمد والفرح واحفظ البيوت والدنى واغني من العرض وادب عن العرض واغني عن
الناس والغا عن الناس هي الغنية العظمى والدولة الكبرى وانا انادي واحتج عليها السخا فقال ان قد
ناملوما بكل لسان مذموما عند كل انسان اتكلم في هذا الزمان اما تستحي يا ابن الزانية والزان والممدح
بكل لسان محمود عند كل انسان انا سبب المحبة انا سبب الذكر الجميل انا ستار العيوب انا الذي اذا
عثر احد بيدي انا الذي بشار الى الاصابع انا الذي يحبني كل احد انا انفع في الدنى والاخرة
انا الذي وجودي للمنفعة وات الذي وجودك للمضرة والله جواد كريم وليس شجر بخيل وكل سخي في
الجنة وكل بخيل في النار وانا شجرة في الجنة وات شجرة في النار وانا قرب من الله وات بعد من الله قرب
الى النار وانا بحبي كل احد وات ببغضك كل احد وانا اكون مع المومن وات تصبح مع الكافر ولي مشورة
توقعه فهذا دين ارتضيه لنفسي ولن يصلح الا السخا ولك مشورة توقعه شيطون من يحلوا به يوم الدين
وانا مع الانبيا وكل نبي وولي سخي وات مع اليهود والنصارى فلما حاجة بهذه الدلايل فكانها الغمة تجلى
فهرب البخل الى ديار الكفر خجلا وعلا ناد ما سادما منقطعا فامر الشرع حتى ينادي الا فاسمعوا وعوا
خلق الله الايمان وحفه بالسخا وخلق الكفر وحفه بالبخل والبخل دهليز الكفر كما ان الرفض دهليز
الالحاد والطعن في الصحابة قاعدة الزندقة ومسئلة قتل الحسين شجرة النفسة وكل سخي فيه نصيب

وخصال من الايمان وكل بخيل فيه خطة من الكفر فان قلت حاتم كان سخيا وكان من الكافرين فاقول حاتم قد
نفعه الحافر وب السماء قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم ان الله تعالى امر ان يبنى سنا في النار من
الطين لاجل ايك ظاهره عذاب وباطنه راحة جزا على سخاوته فالعاقبة صحيحة فافهم ذلك

الباب التاسع في مناظرة الدولة مع العقل

فاعلم ان الدولة سماوية والعقل رباني ولا خط للعقل بدون الدولة والدولة قد تصحب من لا عقل له
فاذا اقبلت الدولة اعطته محاسن غيره واذا ادبرت الدولة سلبته محاسن نفسه فمن اقبلت عليه
الدولة تصير خطاوه صوابا وكرته يعد صدقا ويجتني من الشجرة اليابسة ثمرا وبيض الدجاجة على اثر
الولد فاذا ادبرت فقد جاتا المحن والفاقة بحيث لا طاقة في الارض لمثل الامام من السما استقلته
جميع الطاعات فمتول اهل انزل في بيتي فقال انا اعرف بيتي فنزل في دار التخا وكل سخي صاحب امان
او فخصله منه ولمثل الكفر استقلته جميع المعاصي فقال لمثل انا فقال انا اعرف بمكاني منكم نزل
في بيت الخلا فلهذا قيل البخل اخو الكفر وتناظر العقل والدولة فقال العقل معي الحطاب وقالت
الدولة العيش معي في ناصيتي الجد والبخت فقال العقل بني الاسلام على اساسي فقالت الدولة بقاء
الدين والدنى في ناصيتي فقال العقل وقع على مشوري بك احاط ولك امر فقالت الدولة واعطاك
تشريفا بقوله وتلك الايام نداولها بين الناس وقال العقل اما جحة الله فقالت الدولة انا عطاء الله
فقال العقل انا احب الانبيا فقالت الدولة ولا اخلو عن محبتهم قال العقل ضرعدمني فمثل البهيمة
فقالت الدولة من عدمني فوحي كمت فقال العقل لعدد كرني الله في القران بقوله فلله الجحة البالغة
الم نشرح لك صدرك لمن كان له قلب اي عمل فقالت الدولة اسمي في القران قوله دولة بين الاغنيا منكم
وقوله تعالى نداولها بين الناس ترفع درجات من نشا فقال العقل الدولة اتفاقات حسنة وقالت
الدولة هذا من كلام الفلاسفة انا عطا الله وهدية الله قالت الدولة للعقل انت صاحب الحرمان
لان عقل الرجل محسوب من جملة رزقه وانا صاحبة النعمة والكرامة يا عقل انت صاحب الهموم والاحزان
فانا هاوي عاقل مسرور فقال ما دولة عرفت شيا وغابت عنك اشيا لا غير في يا مارة حمقة ايام
فالدنيا لعب ولهو والاخرة لا يتوراها العدل فقالت الدولة انا اجعل الخبيث شريفا والفقير غنيا
فقالت واذا حضرت وكسفت البرقع فملوك العالم يسعوني ويعطاون التحوت والسرور فقال
العقل انت تحالف الكفار فان القرن الاخير يقتدي فقالت الدولة اشركني في العقل وتفردني
بالامة فقال عقل الملوك صحبت الامام مع فرعون فاخرته عنه الصداع والعذاب اربع ماية سنة

وصحت ايام حاتم الطاي فبنيت له بيتا في النار باطنه الرحمه وانا القوال الفعال وانا لا اخطي
وما ضاع عرف بين الله والناس وطال بينهما القيل والقال فتحاكما الى سليمان النبي عليه الصلاة والسلام
فقال وحق الله لا فصلن بينكما بحكم الله لا حسن احدكما الامع الاخر ترب هل لملكا فان العقل لا يطيب
الامع الدولة فقال الكامثال الروح والنفس لا حسن احدهما الامع الاخر ما عقل اذا لم تكن مع الرجل
واخرته خراب وبادوله اذا لم تكن في فنياه مكدرة ومن كل شئ خلقتان وحيزان ارد واحكما لحر
وان احتما عكما غاية النظام والتمام والفرد هو الله فلم يتطاعاله وتطاولا وتناغصا فخلقت
الدولة انها لا تسكن الارض ولا تحصل لكسبا لادي فذهبت الى السماء فالدولة سماوية والعقل
نور رباني فهذه مناظرتهما ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ٥

ح الرحلم

كتاب معرفة الجواهر وفيه ثلاثة ابواب

الباب الاول في معادنها

معدن الياقوت في جبال المشرق في عين الشمس ومعدن
الزبرجد جبال المشرق ومعدن اللعا جبال خلخان ومعدن الماس بئر استخرج منه حملا
بالحيله بوادي عين الشمس ومعدن المغناطيس ساحل بحر الهند ومعدن اللآلي البحر ومعدن
العنبر روح بتغير تغير الهوا وتكدر بكدورة الهوا والقطران والزرنيخ والكبريت لها معادن

الباب الثاني في خاصيتها

اعلم ان اشرف الجواهر واكرمها الياقوت وهو على انواع ابيض واصفر واحمر وازرق وارمني وطبع الكل
حار يابس وخاصته اركل حيوان يتماع ويذوب في النار سوى الياقوت فانه لا يعمل النار فيه وكلما كان
في النار اطول كون لونه احسن واذا جعل في الفرج يذهب التبود ويزيد في الجماع واذا استعمل
الياقوت ووصل الى البلدة فيها وبا لا يضره الوبا باذن الله تعالى وخاصية اخرى لا يعمل فيه شئ سوى
الثالث ٥ فصل والزبرجد والزمرد نوع واحد وانما العوام يسمونه ياسمين وطبعه بارد
رطب ومعدنه جبال المشرق واجلها في عينه فقال انه بخار الذهب تصعد من المعدن فاذا اكتوى بذلك
تحجر وله خاصية واحدة في دفع السموم فاذا سم انسان فوجد شعيرة منه تسخن وتسقي السموم وتخرج
السم من اعضائه واذا جعل الزمرد حذاء عين الافعى يسقى عماها باذن الله تعالى وخاصية اخرى
لو لدغ العقرب او الزنبور انسانا فوجد الزبرجد ويسخن مع الزايب ويطلى عليه فيحدر السم باذن الله
فصل في خاصية اللآلي اذا بلغت السمن راس الحمل والخنزير يخرج الصدف من البحر المحيط
الى عمان وينتج فاه ويحتبب قطرات المطر التي تسقط ربيعين يوما حتى يلمع السمن الجوزاء

فيخرج وقد ورم السمن يذهب ويجيء الى الاستكمال اربعين يوما فصير القطرات في جوفه الا باذن
الله تعالى ومن كان به بهق فهو ياخذ اللآلي يسحق مع الخل ويطلى على البهق يبراء باذن الله تعالى ٥ فكروا
بعشر الامراء والعلماء في الغبر وزخ يصفو بصفا الهوا وتكدر بكدورة الهوا فان كان الهوا صافيا
يكون لونه صافيا وان كان كدرا فيكون لونه كدرا وذلك بقدر العزيز العليم فان تغير الهوا في الساعة
مائة مرة تغير الغبر وزخ ومتى لقي الدم من يابس ويصفو ولو بقي عشرة ايام في الدم يزيد وريه ٥
خاصية اخرى من اصبح من اليوم ووقع عينه على الغبر وزخ لا يرى في يومه الا الفرح والسرور
ولا يغتم في ذلك اليوم والحكما يسمونه المفرح ٥ خاصية اخرى رجل من استصحبه اذا نام لا يرى رويا
مخوفة واذا استعمل في الاكحال يزيد في نور البصر ٥ في خاصية الباذهر وهو على انواع اصفر وابيض
ومعدنه جبال خراسان وخاصيته ان يدفع السموم اذا سحق مع الراسن ويسقي المسموم لا بالسم يقصد
دم القلب المعقود فحلله وخاصية اخرى يطلى على الملدوغ بعد ما يسحق مع الراسن ٥ فصل
في خاصية الماس وهو جوهر نفيس في عالم الله شئ يكسره سوى الكبريت وان الله تعالى جعل كل عزيز مقهورا
بذليل خسيس وكل قوي لسير ضعيف واول من استخرج الماس فرمعدنه اسكندر في حالة احيانه
الى المشرق فنزل بوادي عين الشمس وفيه حيات وعقارب وفيه حية عظيمة ارتعد عسكر الاسكندر
من هيبتها فعمل مرآة مثل الجن وجعلها على راس رمح ووقفه على مقابلة الحية فلما نظرت اليه نفسها
ماتت مكانها ثم ضرب فيها النار ثم بلغ الى سفير البير وارسل الحبال والاطناب فاستوى في البير زها
على حية الافاعي وبلغ الى قعرها ثم جوع الثور اياما وشوى الاعنام والقاها في البير بين
يديه وكانت الثور تدخل وتخرج الشياه من البير فيلتصق الماس من شئ مثل الشاذروان فاقام هناك
شهرا حتى استخرج منها وقوا والذي هو في العالم اليوم وقراط احد ٥ فصل وحجر المغناطيس حار
يابس في بحر الهند ومتى مرت سفينة في بحر الهند يقابل الجبل على عشرة فراسخ تتناثر الحديد والمسامير
التي على السفينة وتطير منه مثل الطير وقيل انه تقلع النعل من حافر الفرس وخاصيته اذا وقف الحديد
في مقابلته تضطرب الحديد وسمي وان طلي بالثوم سقط خاصته ولا تجذب الحديد انظر الى صنع
الله العجيب فاذا غسل بالخل او الدم تعود خاصته ولو سحق وطلي على السموم تجذب سمه ولو
اخبس السل والحديد في جراحة ولا يخرج فيوقف على مقابلته يخرج النصل والحديد ٥ فصل
وحقيقة البلور ما يتحجر في بور باذن الله تعالى وقيل ان الملح في بحر تمور يحمل باذن الله تعالى واذا جعل
مثل الاكرة ويوقف القطن مقابل ذلك يعكس الشعاع عليه فيقع الحريق في القطن ويحترق ٥

وقفا على الشمس

الباب الثالث في ذخاير الملوك

واختلف الملوك في خير ما تقنيه المرء فمن قائل ان كنوز الذهب والفضة وقيل ان في ذلك صيانة العرض
وقضا الحقوق وصلة الرحم ومعونة على المعيشة غير انها حجارة امسكا بطل نفعها وقال
بعض الملوك خير الذخاير الضياع وقال بعضهم صولة العدة وغير ما مونه واصحابها رهاين لها لا
يستطيعون ان يزلوا بنادوقال الخرون الغنم فانها كثيرة الدر لسخالها واصوافها غير انها تبلغ
الخصب وتدبر مع الجدب وقال بعض الملوك الابل فانها تؤدي رحالك وتحمل اثقالك نسالها
مال والبانها عصمة غير ان ربها ان حضرها شربها وان غاب عنها ضيعها وقال بعض الملوك الخيل فانها
حصون بغير بلاء وزينة في حال السرا الكماعيال ومالتحاج الى عيال وقال بعض الملوك خير ها البغال
فقيل لهارداءة الامان ثقيلة الحمل لا خير في طباعها غير انها عون عليها لاعدائك وصيت يضر
اشاره عنك لانفاقها الا على الملوك تكسد بكسادهم وتنفق بنفاقهم وقال بعض الملوك
خير الذخاير الرقيق قوة العضد وزيادة في العدد غير انهم مال ياكل بعضهم بعضا ثم يعود
اخره حرصا ان احسنت اليهم استعذبوك وان قصرت بهم حاربوك فلما افسد هذه القواعد كل
والاقوال قالوا افدنا قال خير القنية العلم واعتقاد الاخوان الصالحين

باب الاقاليم وفيه اربعة ابواب

الباب الاول

في اقاليم الارض اعلم ان الارض من مشرقها الى مغربها تشتمل على اقاليم
منها سبعة فرسخ فالاول اقليم الهند والثاني اقليم الحجاز والثالث اقليم البصرة والرابع العراق
والشام الى نهر بلخ والخامس الروم ونواحي ارمينية والسادس ياجوج وماجوج والسابع نواحي
الصين والترك وقيل عمر الدنيا سبعة الاف سنة وقيل خمسون الف سنة وقال بعضهم الاقليم
الاول سدي من المشرق من اقصى بلاد الصين مما يلي الجنوب وفيه مدينة ملك الصين ثم
يمر على سواحل البحر والجنوب من بلاد السند ويقطع البحر الى جزيرة العرب ومدائنه المغرة وقه
ظفار وعمان وحضرموت وعدن وصنعا وماوراءه الى وجرش وسناء ثم يقطع الاقليم الخامس
فيمر في بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر ومدينة نوبه وينتهي الى بحر المغرب عرضه مسافة اثنى
ماية واربعين ميلا الاقليم الثاني ابتداوه من المشرق فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند
وفيه المنصورة والديبل ويمر في بحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في ارض تحديد يمامة ومدائنها
اليمامة والبحرين والطائف ومكة وجدة ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يقطع في بحر

القلزم ويمر بصعيد مصر فيقطع النيل ومدائنها قوص واخميم واصا واصفان ويمر في ارض المغرب على وسط
افريقيه الى بحر المغرب ومسافة عرضه اربعة اميال الاقليم الثالث سدي من المشرق فيمر على
شمال الصين ثم يمر على بلاد الهند وفيه مدينة الهند هار ثم يمر على شمال بلاد السند هم على
وسجستان وجيرفت وشيركان ثم على سواحل بحر المصر مدينة اصطخر وخوزستان وسيراف وشيراز
وجنابه ويمر بكوار الاهواز وعراق ومدائنها بصره وواسط وبغداد وكوفة وهيت حتى يمر على بلاد
الجامر ومدائنها البكار سليمية وحمص ودمشق وصور وعكه وطبريه وقيساريه وارسوف ونابلس
المقدس ويملع وعسقلان وغزه والمدائن وقلزم ثم يقطع ارض مصر وفيه الفرما ودمياط وفسطاط
مصر والاشمونين والاسكندرية ويمر على افريقيه ومدائنها قيروان وينتهي الى بحر المغرب عرضه ثلثماية
وخمسون ميلا الاقليم الرابع سدي من المشرق فيمر ببلاد الترك وخراسان ومدائنها وغانه وجحل
واسروسنه وسمرقند وبخارا وبلخ وابيورد وهراة ومرو ومرو الروذ وسرخس وطرس ونيسابور وقومس
ودامغان وبسطام وري وقزوين واصفهان وقم وهمذان ونهاوند ودينور وحلوان وشهرزور وسرمن
رأى وموصل ونصيبين وآمد وراس العين والحزاء والرقه وقرقيسيا ويمر على شمال الشام ومدائنها
بالس وشيزر وحلب وانطاكيه واطرابلس وصيدا والكسه السوداء وادنه
وطرسوس والاذقيه وعمورية ثم يمر في بحر الشام وينتهي الى بحر المغرب عرضه مسيرة ثلثماية ميل الاقليم
الخامس سدي من المشرق من بلاد ياجوج وماجوج ثم من بلاد خراسان ومدائنها الطراز وسوكند
واسبيجاب وشاش وطراز وخوارزم وذهبان وجرجان وطبرستان وديلم واذربيجان
وبرذعه وشروان واردن واخلاط ويمر في بلاد الروم على الرومية الكبيرة وبلاد اندلس وتنتهي
الى بحر المغرب وعرضه ماتين وخمسه وخمسين ميلا الاقليم السادس تبتدي من المشرق ويمر
على ياجوج وماجوج ثم يمر على الخوز فيقطع وسط بحر طبرستان الى بلاد الروم فيمر على خزران وطاسيار
وقلعه وخلفدون وقسطنطينيه وبلاد برجان عرضه ماتان وعشرة اميال الاقليم السابع
تبتدي من المشرق من شمال ياجوج وماجوج ثم يمر على بلاد الترك ثم على سواحل بحر طبرستان مما يلي الشمال
ثم يقطع خليج الروم المتصل ببحر طبرستان فيمر ببلاد بلغار وسقالبه وينتهي الى بحر المغرب
عرضه ماية وخمسة وثلثون ميلا وهذا موضع العمران الذي وصل اليها الناس وكلما كان اقليم العراق
خلاصة الاقليم واعتدل ماؤها وهواؤها وسلم اهلها من شقرة الروم وسواد الحبشة وفي الاتراك
غلظة وخشونة وفي اهل الصين دمامة وقال قاده مسافة الارض اربعة وعشرون الف فرسخ فاني

عشر الف فرسخ للهند وثمانية الاف فرسخ للروم وبلاد الافرنج للترك والف فرسخ للعرب والله تعالى اعلم

الباب الثاني في هيئة الارض

قال قايلون الارض كرة مدورة وقال اخرون مسطحة واصحها ان الارض مدورة مستديرة خمس مايه عام كانها نصف كرة مدورة فيكون وسطها ارفع ولذلك سمي الجزيرة التي وسط الارض فيها الارض واقطارها اعمق وعمودذلك تسعة الاف فرسخ وثلاثون ملاحيط به البحر الاعظم المسمى اوقيانوس فيه ما يقارب ستين الف مركب وحول هذا البحر جبل قاف خلق من زمرد اخضر وسما الدنيا عليه ومنه خضرتها وهذه الارض قد عمرت من ناحية المشرق الى قريب من نصفها والنصف الاخر مقسوم نصفين فاحد الربعين تقابل القطب الجنوبي الذي يدور حوله سهيل وهذا الربع خراب لا يمكن خلق ولا يصبر على شدة حره احد والربع الاخر يقابل القطب الشمالي يدور حوله بنات نعش والخلايق كلهم في هذا الربع وهي كالمثلثة لانها ربع الدارة والقطبان للفلك كانها محور احاط الفلك بدورها الماء اعظم من الارض واوسع ويحيط حولها البحر وحول ذلك البحر جبل قاف الثاني يحيط به السما الثانية مقببة عليه والارض الثالثة اسفل من الثانية بخمسمائة عام والبحر الثالث محيط بها والسما الثالثة مقببة عليه وعلى هذا صفة الارضين السبع فاوسع الارض سفلا من واوسع السما اعلا من خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن

الباب الثالث في احكام بناء في الارض الدنيا

قيل قصر غمدان في الحصانة بصنعا اليمن وقيل قلعة اردشير وسط فارس عظيمة مشرفة على البلاد بالحجارة الصخر منها نحو الفرسخ وقيل حصن بساحل الشام والجبارون بناه سليمان عليه الصلاة والسلام بالحجارة والحديد وقيل بناها الهرامصة بنيت قبل الطوفان في ناحية صعيد مصر الهرامكة بالحجارة على رؤس الجبال بناها الاوايل وحملوا هم من منها اربعمايه ذراع اكل هرم منها اربعمايه ذراع طولا في اربعمايه عرضا في سمكها اربعمايه في الهوا على اختلاف كل حجر طوله وعرضه اثنى عشر ذراعا الى ثمان منه لا يستبين هندسة الا الحاذق البصير منقور عليه اني بنيتها فمن كان يدعي قوة في ملكه فليهدمها فان الهدم ايسر من البناء وبعض الخلفا اراد هدمها فاذا اخراج الذي لا يقوم به فتركها قال ابو معشر المنجم بناها الاوايل ليعتصموا بها من الطوفان والماء ورعم احمد ان الطوفان لم يبلغ اليه فكذبوه فالهم الله فان الله سبحانه لا يعجزه شيء في السماوات والارض فلله القدرة القاهرة تعالى الله علوا كبيرا ان

الباب الرابع في اطيب البلاد وازكيها

قال النبي صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله فكل بلدة وحدت فيها خيرا فاقم ٥ وقال لاطيب البلاد ما يكون على يمنة ريح الشمال

البلاد ما لا يكون فيها البخارات من البحر وتهب فيها الريح واطيب البلاد ما يكون على يمنة ريح الشمال لان هذا الريح يسمن الابدان ويصفي الوجوه وشر البلاد ما تهب فيه الجنوب وينبغي ان يكون البلد على هضبة مرتفعة وتهب فيه ريح الشمال ويكون ماؤه جاريا حتى يسمن الابدان وقال بعض اهل الطب اطيب البلاد في جميع الدنيا اربع مواضع شعب بخارى وشعب بوان في فارس وهراة في خراسان وغوطة دمشق المباركة فهذه اربعة لا خامس لها كما قال بعضهم خمسة لا سادس لهم عمر اذا اساء وابو حنيفة اذا قاس والشافعي اذا احدث واحمد اذا استكد وابو عبيد اذا افتر قال ابو بكر الخوارزمي رايت هذه المواضع كلها فاطيبها واحسنها غوطة دمشق ٥ بارك الله فيها ٥

الباب الخامس في معالجة الذنوب وفيه ثمانية عشر بابا

الباب الاول في معالجة خوف الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان سوء الخاتمة محذرة ولها تنتت اكباد الصديقين فان الموت امر عظيم ووداع الدنيا وجع اليم والقيام عن هذه الاموات شديد وبين يدي كل بر وفاجر عقبات صعبات فعندها حتى نزع الايمان ولها اسباب كثيرة ولكن اخوفها واصعبها شيئان احدهما بدعة مترسخة في القلب متشبثة في جوانب الصدر يقضي عليها طول الدهر ومدة العمر يعتقدانها حق فاذا هي باطلة فاذا كشف لصاحبها في وقت الموت وكشف له القناع بين من كان يمشي على نظره انها اعتقده كان باطلا وان ما تركه وهجره كان حقا فحينئذ يحق عليه زوال الايمان والثاني ان يكون ايمانه ضعيفا ومحبة الدنيا غالبة على قلبه ومحبة الله ورسوله ضعيفة في قلبه فاذا راى انه يكون على جميع الشهوات ممنوع من سائر اللذات قهرا ويحمل الى دار لا رغبة له فيها ولم يذق شرابها لم يذقه فيكره جميع ذلك ويكره الموت ويكره امر الله وامر رسوله ويكره مفارقة الدنيا والموت فعند ذلك يخاف عليه نزع الايمان فكيف يكون ضعيف الايمان يا اشعري ٥ قلت

الايمان كالشجرة واغصانها الاعمال فاذا فسدت الاغصان وجفت تفسد الشجرة لا محالة وفي الخبر ان جبريل ومكائيل بكيا بكاء شديدا عظيما فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان ليس قد استكما والاي ولكما الامن مكر فقال الله تعالى هكذا كونا لا تاما مكري يا هذا ومن الذي اعطاه الامان هذا عزازيل بعد عبادته سبعة الاف سنة قد لعن وهجر وهذا هاروت وماروت قد علقا بعذاب وهذا عزعوب فقيل له لو راجعت في سر القدر لا محون اسمك مزدوان لا نبيا وهذا سليمان ابتلي وهذا عيسى ورفع من بينهم وهذا داود قد ابتلي ولعام وبرصيص قد اشتهر شانهما وهذا محمد صلى الله عليه وسلم فدعوتب فالعبد اذا عشق الدنيا واعرض عن امر الله صخا فاذا دعي الى

وراق الذى كره روية داعى الله وكره الموت فغلب عليه الشقوة فحشر خسرانا مبينا والسلام

الباب الثانى فى معالجة حب الدنيا

اعلم ان حب الدنى ينبعث من طول الامل فان الانسان تطول الايام بين يديه وافعل غدا وسافعل بعد غد وانمتع بالدنى ثم اتوب وابنى هذا القصر واجمع الاموال واجارى واباهى فلانا واتولى امرا ورياسة واستفيد فيه عنفوان شبابى ثم اذا جا الهرم اتوب وارجع الى الله واكون جامعا بين الدنى والاخرة هو كل يوم يمنى هذا والاجل يضحك على الامل والمقدر على التدبير والمنى راس اموال المفاليس شعر يومل ان يعمر عمر نوح ... وما امر الله يحدث كل ليلة

ولا يعلم المسكين ان دون عليان العادة والحوط ولعل من يومل يوما لا يسكمله وكم من محب فى عنفوان شبابه وكم من خسرة تحت التراب فالادى خطا انسان لا يذكر الموت البته فان كان شابا يقول اهى امر المعاد فى الكبر وان كان سخيا يقول الايام بين يدى علاج ذلك ان يقول الموت ليس بيدى فكيف اعتمد على الحياة فربما فاجانى والموت لا يتاخر كراهيتى ولا لعف ما اراد انى فكيف اسوف فى نفسى بالتوبة ويقول ان لذة الدنى ينقطع بالموت لا محالة وهى امر معدودات واجرى فى امر غير معدودات وابيع الذهب بالخزف ولذه الدنى محذورة ولذات الاخرة صافية مخلدة ومن باع الاخرة بالدنى هكون مثاله مثال من يكون درهم واحد اجب اليه فى المنام مرة دينارين فى اليقظة والدنى اضغاث احلام علاج اخر فيقول هى جمعت المال من حيث وليت اليس عند الموت يوخذ الكل منى واسال عن الكل فانى سكين احوج منى اجمع الذى للاولاد وابوكسابها ويحفظ ذلك اذا فسمة غيرى ذلك هو الخسران المبين اجمع الذى للوارث فيكون له مناه وعلى وباله هذا هو الضلال المبين علاج اخر ان من كان دنياه اكثر فنزعه وخسرته لذلك الموت اشد ومن كانت دنياه اخف فامره اسهل وصاحب الدرهمين اشد حسابا من صاحب الدرهم وتذكر قوله حلالها حساب وحرامها عقاب ومن ترك درهما فقد ترك كيه علاج اخر نظر فى نفسه فيرى ان عمره ينقص وماله يزداد وكل نفس يخرج منه لا بد له من عداد وكل يوم هو قريب الى الاخرة بعيد من الدنى وهو يترقد يحلف فى كل لحظة فالموت اتيا

شعر فالموت اتٍ والنفوس نواسى ... والمستعز بما لديه الاحمق

وان على راسه ملكين يقولان الرجل الرجل علاج اخر يزور اهل القبور وينظر فى مصارع الاباء والامهات وسكناهم كانوا فى مثل مقامه وموضعه ومثل شبابه واماله فاخبروا وما بلغوا ما املوا

ويحل بهم وبمن ما يستهون فهم اليوم فى حسرات وزفرات تقولون يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله وتنظر الى موت الاخوان والقرباء فلو كان عاقلا فموت الرجل موت قرنائه وينظر الى نفسه واختلال قوته وضعفه واشتعال الشيب الذى هو بريد الموت فان لم يعتبر بهذا لم يعتبر بالذين هم اصل له وهو فرع لهم فما بقا الفرع مع ذهاب الاصل وان لم يتعظ بهذا فقد مات ادم صفى الله ومات نوح ومات ابرهيم خليل الله ومات موسى كليم الله ومات محمد حبيب الله فكيف البقا بعدهم ومن يامن على نفسه فان لم يعتبر بهذا فاعلم انه مطبوع على قلبه ما فى عالم الله اجهل منه

الباب الثالث فى علاج الغفلة

اعلم ان الغفلة ستر الله العظيم وهى حجاب الاخرة ولولا الغفلة لراى كل مومن يعين النفس ولاشتغل كل احد بشانه وما تهنوا بالعيش والحياة ولكن الله رحيم بالغفلة فمن كل عامة رجل ترى فيهم مستيقظا يتاحرون انفسهم ويتكالبون على الدنى للغفلة ويتحاسدون الدنى علاج ذلك ان يقول الموت يسير والحياة شك فكيف يترك اليقين بالشك وانى افر الى الموت والهرب منه الى الحياة فان الله سبحانه قدم الموت على الحياة فقال الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ويقول ان العمر قليل والجمع والمنع لاى شى ولاى طلب واذا انقضى العمر فما ذا المال فلاى شى احرق نفسى علاج اخر يقول الاساوالا ولياكانوا اعلم منى وتعبوا بالقوت ورضوا بالكفاف وما طلبوا الدنى فلماذا احرق نفسى بالحرص ومن ساعة الى ساعة فرح واين الملوك واعوانهم واين الجبابرة وقرناوهم واين الاخوان والمعارف اين هم ان هم فرق الدهر بينهم علاج اخر تقول لعبد الملك الذى باشرها وصفا لذتها وزلالها وادركته الاماني اليس اخذ ذلك الموت وعاقبة الفوت فكم اصبح غافلا واسى جاهلا علاج اخر نظر الى مصارع الاباء والامهات وتجلس بين قبرين وتقول لنفسه انما انت الغد الثالث كانك بالدنى ولم تكن وبالاخرة ولم تزل كانك بالحياة لم تحض وبالممات لم ترتب انتبه فان العيش اضغاث احلام يابن التراب وماكول التراب ما هذا الغرور بالغرور انظر الى حسرات اخوانك وانظر الى يتامهم المساكين واموالهم المبددة وازواجهم المتروكة علاج اخر نظر فى المحاريب وقد خلت عن المتهجدين والدور وقد خلت عن اخوانه وقراباته كان لم يولدوا ولم يعرفوا ذاهبوا ودرجوا فتقول لنفسه انتبه قبل ان تكون حالى مثل حالهم حكاية من قصص موسى صلوات الله عليه فراى شخصا فى بلده مسخاه فتعجب من طول امله قال يا رب ازع عنه امله فاذا بالشيخ قد طرح المسحاة واستلقى يعاتب نفسه ويقول يا شقى الممتى بقتل نفسك وتخريب اخرتك وغدا الموت فقال يا رب ارددا اليه

وما تمنى وما تمنى عليه السلام

فى علاج اخر

املہ فاتم الدعا حتی وثب الشیخ الی عملہ وقال لابد من الموت مہما تعیش فجعت فسالہ فقال خطر لی
خاطر انک قد اکلت الدنی وقد شخت فالی متی تعمل فترک العمل ثم خطر لی ان الموت لابد منہ فقمت
وعملت لیعلم ان بقاء الدنی بالعمل بالامل وان الغفلۃ رحمۃ للعالمین فلو سمعوا المائد لفنوا ۝

الباب الرابع فی علاج شہوۃ الفرج ۝

وقد رکب فی الادمی ہذہ الشہوۃ لیکون متقاضیا لالقاء الذر فی الارض وفیہ تنقہ النسل ویکون
امورہا اللذۃ الاخری وافۃ ہذہ الشہوۃ عظیمۃ وقد استہی الرجل الی حد یلقی جلباب الحیا فلا یستحی
من اللہ ولا من الخلق وبیع مالہ ودینہ وحرمتہ بسببہا فیصیر شیطانا مریدا ۝ علاج ذلک
ان یکسر سورۃ ہذہ الشہوۃ بالصوم فان لم ینکسر متزوج ویحفظ عینہ فان فتنہ ذلک کلہ الشہوۃ
وفتنۃ داود علیہ الصلاۃ والسلام کان من النظر وقال النعمان لانہ اتبع الاسود والاسود یتبع
المراۃ فان لم یمکنہ ان یتزوج فلیحفظ العین ۝

الباب الخامس فی علاج نظر العین ۝

کل من استقبلہ امرد او امراۃ فان الشیطان یزینہ فی عینہ ویصیر مقاضیا یامرہ بالنظر فیہ والعاقل
یناظر الشیطان ویقول لہ ما النظر فان کان قبیحا اعتم واتاسف وان تم بالقصد الی النظر وان کان حسنا
فکیف ینظر ولیس بحلال فانہ یعاجل الاثم والحسرۃ وان مشیت خلفہ فربما انک یعجبک فتقع فی
الاثم ونکات الدین ۝ فی الخبر ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وقع نظرہ فی الطریق علی امراۃ فی
فذہب الی بیتہ وجامع بعض نسائہ ثم خرج وقال ان المراۃ اذا اقبلت اقبلت فی صورۃ شیطان فاذا
احدکم امراۃ فاعجبتہ فلیات اہلہ فان معہا مثل الذی معہا ۝ حکایۃ اجتمع بعض الشطار فی دار ملک
لامر فخاضوا فی بحار الامانی فقال احدہم لیت خرابنہ لی وقال الاخر لیت املاکہ لی وقال
الاخر لیت امراتہ کانت لی والملک تسمع تناجیہم وکان عاقلا فاتخذ دعوۃ ولما عشی قدم لہم
من السکباج ووضع بین ایدیہم وقال لہا فلان یذوق من ہذا وساول من ہذا وتطعم من ہذا حتی ذاق الکل
وقال کیف وجدتم طعمہ قال ابیت اللہ الملک الحلی فی طعم واحد فقال ما فلان الناس کلہم بمنزلۃ واحدۃ
ولحم واحد فاخجلہ ۝

الباب السادس فی علاج فضول القول ۝

مر کان رجلا یمکنا لا یطیق السکوت فجلس طول الیوم وذکر حکایۃ سفرہ وخدمتہ وشاہ وملحہ
وزوجتہ وصفۃ بلدہ ونقوش حیطانہ کل ہذا مما لا یعنیہ فیقضی ربہ دینا ودنا ومن حسن اسلام

المرء

المرء ترکہ ما لا یعنیہ دلیل ذلک ان یعلم ان الموت قریب منہ فی کل نسیج ونہلیل کثیر من کنوز الجنۃ فای
عاقل یضیع الکثیر وینشغل بالتوہات ۝ وعلاج العمل ان یعتزل عن الناس فان السلامۃ فی العزلۃ او یمسک
لسانہ تحت اسنانہ واستشہد شاب من الصحابۃ رضی اللہ عنہم فنظروا فاذا الحجر مربوط فی وسطہ من الجوع
فجاء والدتہ تغسل التراب عن وجہہ وتقول ہنیئا لک الجنۃ فقال صلی اللہ علیہ وسلم ما یدریک لعلہ تکلم
فیما لا حاجۃ لہ الیہ او بخل بما لا یعنیہ ومعنی الحدیث انہ تطلب منہ حساب ذلک ۝ ومن علم ان کل ما
یقول ویفعل یکتب علیہ یراقب الفاظہ وقال صلی اللہ علیہ وسلم کفارۃ کل الجامع احدان یصلی رکعتین
وکل من عادتہ الفحش فانہ یحشر یوم القیامۃ فی صورۃ کلب والفرق بین الفحش والشتم ان الفحش لا یعبر عن
المباشرۃ بعبارۃ قبیحۃ والشتم ان ینسب واحدا الی ذلک ۝

الباب السابع فی علاج الکذب

قال النبی صلی اللہ علیہ وسلم ان الکذب باب من ابواب النفاق وقال ان الکذب ینقص الرزق وقال عبد اللہ
یا رسول اللہ ایسرق المومن قال لعم قال ایکذب المومن قال لا انما یفتری الکذب الذین
لا یومنون بآیات اللہ الآیۃ وقال بعض الحکماء ان لم یکن الکذب حراما او قبیحا لکانت الحرۃ تعطی لا کذب احد
علاج ذلک ان یشترط مع النفس ان یصوم یوما کلما کذبت یوما فان صبرت النفس علی ذلک فیشترط ان یتصدق
کلما کذبت طسوجا فانہ یشق ذلک علیہ ولا یکذب ابدا ۝ علاج ذلک ان یذکر کلما کذبت یقولہا یذکر
طاعتہ الی الخصم ویسود جریدتہ ویحسب المسکین فی استرباح وہو فی خسران فوق کل خسران فان
لکل لہ طلبۃ یضع ذنوب خصمہ علی عاتقہ وہذہ شقاوۃ عظیمۃ ومن ہذا قیل ان السارق احسن
من الکاذب فان السارق یحمل شیا الی بیتہ والکذوب یبوء باثم ولعنۃ نعوذ باللہ من ذلک ۝

الباب الثامن فی علاج الغیبۃ ۝

اعلم ان اللہ تعالی جعل الغیبۃ فی القرآن بمنزلۃ ان یاکل لحم اخیہ میتا وقال صلی اللہ علیہ وسلم الغیبۃ اشد من
الزنا وحقیقۃ ذلک ان التوبۃ تقبل من الزانی ولا تقبل فی الغیبۃ حتی یستحل المغتاب صاحبہ ۝ اوحی اللہ
تعالی الی موسی صلی اللہ علیہ وسلم ان کل من تاب من الغیبۃ فہو آخر من یدخل الجنۃ ومن مات قبل ان یتوب
من الغیبۃ فہو اول من یدخل النار ۝ وفی الحدیث ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم مر علی میت ملقاۃ فقال
لاصحابہ کلوا من ہذہ فقالوا یا رسول اللہ کیف ناکلہا وہی میتۃ فقال ما اکلتم لحم اخیکم انتن من ہذا
فاصل ان حقیقۃ الغیبۃ ان تحدث الرجل حدیث رجل فی الغیبۃ ان لو سمعہ کرہ ذلک فان صدقت
فہی غیبۃ وان کذبت یکون ذلک بہتانا والبہتان اثقل من السماوات والارض فکل ما یقول یتمنی رجل
یکون غیبۃ سواء کان فی نسبہ او ثوبہ او داره وفرسہ وافعالہ ۝ فصل اما علاج الغیبۃ ان یقراء

لعلہ فی الزنی

الاحاديث الواردة في الغيبة ونعلم ان كل غيبة تنقل حسنة من ديوانه الى ديوان صاحبه حتى يصح المفلس ويزيد سيئاته بهذه الغيبة ويساق الى النار والثاني ان ينظر في نفسه فان وجد ذلك العيب في ذاته فيستحي من الله ان يرمي احدا بما هو فيه والثالث ان يعلم ان كل احد لا يخلو عن عيب والذي لا عيب له هو الله تعالى فليس لاحد ان يعيب احدا السبب الخامس الحرص في طلب الجاه والمال فان المحال يغضب في جبة واحدة اذا غضب الثوب فالجبة يرضيه وعلاج الغضب علمي وعملي اما العلمي ان يعلم انه فلاي معنى يلوث نفسه الطاهرة فيشتغل بشكر نعمة الله تعالى واي عبد يخلو عن عيب وتقصير واي عبد لك لا المك واي عبد يستقيم على حد الشرع وهو كان في الصغائر فاذا لم يطق مع نفسه ولا يسلم عن نفسه فما ذا يتعجب من غيره وان كان يغتابه لنقوه خلقه فذاك عيب على الصانع ونعوذ بالله والثالث ان يعلم سبب غيبته فان كان قد غضب منه بسبب ما فاي جرم اعظم من ان يدخل نفسه النار بسبب غيره فان صلاحه مع نفسه والرابع ان يغتابه لاجل موافقة الناس وعلاج ذلك ان يعلم ان التعرض لسخط الله سبحانه وتعالى لاجل رضى المخلوق جهل عظيم وحماقة كبيرة الخامس ان يغتابه لاجل الحسد فعلاجه ان يعلم ان هذا الانتاج مع نفسه لانه يكون في الدنيا في عذاب الحسد وفي الاخرة في عذاب الغيبة فيكون محروما عن نعمة الدنيا والاخرة

نعم السادس

والثالث ان يقول يوم القيامة تحمل عليه اوزار الخصم ويساق الى النار كما يساق المحارب في ثوبه ومن كان هذا حاله هذا فلم يرض نفسه بالهذيان

الباب التاسع في علاج الغضب

اعلم ان اصل الغضب من النار وله نسبة مرتبطة بالشيطان وانه مخلوق من النار وصفة النار التحرك والاضطراب فلهذا اذا غضب اضطرب وتحرك بحيث لا يملك نفسه ولقد خلق الله الغضب في الادمي ليكون له سلاحا في دفع ما يضره عن ما ينفعه كما خلق فيه الشهوة ليكون آلة في جذب ما ينفعه ولا بد له من هذين الخلقين الغضب والشهوة ولكن اذا كان مسرفا في ذلك يضره فاذا قنعت ان الغضب لله فلا يحوز ان يتولى عليه حتى يسلب اختياره ولا يحوز ان يتلفه بالرياضة وانما له النواشر من مكان بعيد ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما الشديد كما نغضب الشر علاج الغضب فريضة فان اكثر الخلق انما يدخل النار بسببه وعلاجه وجهين احدهما ان ينظر في سبب الغضب في باطنه فيقلع تيك الاسباب واسبابه وذلك خمسة ابواب الاول الكبر تكسره بالتواضع وتعلم انه من جنس العذاب والناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالاخلاق والثاني العجب وتفسيره العجب استعظام نفسه وهو ان يرى نفسه عظيما بين الخلق اعظم

شيا لم يعط ذلك لاحد من الخلق وعلاج ذلك ان يعلم نفسه بانه نطفة قذرة واخر جيفة مدرة وبين ذلك يحمل العذرة والاخراج فيشتغل بقول الجد والاعمال الجميلة والسبب الرابع الملاء والتعبير وعلاجه ان يعلم ان كل احد لا يخلو عن عيب والذي لا عيب له هو الله تعالى فليس لاحد ان يعيب احدا السبب الخامس الحرص في طلب الجاه والمال فان المحال يغضب في جبة واحدة اذا غضب الثوب فالجبة يرضيه وعلاج الغضب علمي وعملي اما العلمي ان يعلم انه فلاي معنى يلوث نفسه الطاهرة فيشتغل بشكر نعمة الله تعالى واي عبد يخلو عن عيب وتقصير واي عبد لك لا المك واي عبد يستقيم على حد الشرع وهو كان في الصغائر فاذا لم يطق مع نفسه ولا يسلم عن نفسه فما ذا يتعجب من غيره وان كان يغتابه لنقوه خلقه فذاك عيب على الصانع ونعوذ بالله والثالث ان يعلم سبب غيبته فان كان قد غضب منه بسبب ما فاي جرم اعظم من ان يدخل نفسه النار بسبب غيره فان صلاحه مع نفسه والرابع ان يغتابه لاجل موافقة الناس وعلاج ذلك ان يعلم ان التعرض لسخط الله سبحانه وتعالى لاجل رضى المخلوق جهل عظيم وحماقة كبيرة الخامس ان يغتابه لاجل الحسد فعلاجه ان يعلم ان هذا الانتاج مع نفسه لانه يكون في الدنيا في عذاب الحسد وفي الاخرة في عذاب الغيبة فيكون محروما عن نعمة الدنيا والاخرة والثالث ان يقول يوم القيامة تحمل عليه اوزار الخصم ويساق الى النار كما يساق المحارب في ثوبه ومن كان هذا حاله هذا فلم يرض نفسه بالهذيان

الباب العاشر في علاج الحسد

فليعلم اولا ان الحقد نتيجة الغضب والحسد نتيجة الحقد والحسد من المهلكات قال الله صلى الله عليه وسلم ان الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب وقال ثلاثة لا يخلو منها احد ظن السوء والطيرة والحسد فصل وحقيقة الحسد ان يكون لواحد نعمة فيحب زوال نعمته وهذا حرام لانه كراهية قضاء الله سبحانه لان نعمة لا تكون لك ولا هي منتقلة اليك وفرحة زوالها عن صاحبها لا تكون لام الخير اما الغبطة ان يريد ان يكون لك مثل تيك النعمة والدولة والجاه ولا يكره ذلك على صاحبه فلا تكون حسدا بل غبطة ومنافسة علاج الحسد امران ايمان علمي وعملي اما العلمي ان يعلم الرجل الجاهد ان الحسد يضره دنيا واخرة اما مضرة الحاسد في الدنيا ان يكون مغموما ابدا وحيرانا لا يخلو عنه ابدا الدهر فكون بضعه هواه عدوه وخصمه فلا غم ولا الم اعظم من الحسد واي جهل اعظم من ان يستعمل نعمة نفسه ولا يشعر وان ظن احمق ان يزول نعمة المحسود بحسده فالخسارة ايضا

وعلاج الحسد

ترجع عليه فتزول عنه نعمة الايمان بسبب حسد الكفار اما مضرة الاخرة فان يعلم ان حسده في قضاء الله
وانكاره في قسمة الله واجبة للمسلمين السوء والخسارة وشارك ابليس في استغواء الناس ۞ فصل
اما الذي ينفع المحسود في الدنيا فهو ان يعلم طول المدة ان يرى عدوه في العذاب والحسرة وقد راى ما
اجبه في العذاب الاليم والكرب العظيم فالذي لم يسلم له في عمره قد تعاطاه الحاسد وفعل نفسه وربه
الله المؤنس المتال واما منفعة الذي للمحسود انه اصبح مظلوما من جهة الحاسد وقد تعدى الحسد
الى اللسان الفعل والمعاملة فتوجد حسناته غدا وتعطى للمحسود او تقل سيات المحسود فوضع على
الحاسد فانظر واما معشر الرؤساء الى هذه المعاملة التي هي السوء السواء اراد الحاسد ان يضر
المحسود ونزل بغتة فقد اضر نفسه واصبح ذليلا مهينا فقيرا مفلسا كالحمار يطلب قوته فجزعت اذناه
اراد ان يضر به فضر نفسه او ان يطرش به واخذ باذن نفسه هو في راحة وهذا في عذاب وقد ظن انه
انه عدو المحسود وصديق نفسه فاذا هو صديق عدوه وعدو نفسه ثبت بيد اصفقه وخاب
سارها ومثال الحاسد مثال من رمى حجرا الى عدوه فينكسر الحجر واصاب العين اليمنى من الرامي
فاشتد غضبه فرمى بالسهم فعاد الى عينه اليسرى فعمي بسبب نفسه فرمى ثالثا فعاد ووقع نفسه هكذا ابدا
ويعود اليه والمرمي حالته لم يلحقه بسببه ۞ اما العلاج العلمي ان يقلع عن نفسه اسباب الحسد
من الكبر والعجب والعداوة ومحبة الجاه والمال وتقوم بمخالفة الحسد وتثني على المحسود في غيبته
وهذا مركب صعب لا تستعمله الا العظماء ولا تلقاها الا اذا واحظ عظيم ۞

الباب الحادي عشر في علاج البخل ۞

اعلم ان محبة المال فتنة عظيمة ولهذا سماه الله عقبة وما من عقبة من العقبات اصعب من هذه لان
قضا الشهوة وفيه زاد الاخرة اذ لا بد من القوت واللباس والمسكن ولا يتيسر هذا الا بالمال
فليس في اعوازه وعدمه صبر ولا في وجوده وحصوله سلامة فليتعجب العقلاء من هذه الدهاء
الدهياء فان اعوزه وافتقر نادى الشرع كاد الفقر ان يكون كفرا وان وجده وحفظه بعافية
القرآن كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ۞ علاج البخيل الشقي ان يتذكر في الايات
والاخبار فان الله سبحانه يقول سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يقول ان مال البخلاء الاشقياء
يصور بصورة افعى ويطوق ذلك في عنقه حتى يلتوي في صفحات عنقه فيلدغه لدغا وينهشه
نهشا وينادي ما دفعني ايها الطاعم الكاسي دفعني انا الغرر الكريم وتجعل كنوزه وذخايره سموما
واسطاما يكوى به جبينه وجنبه وظهره مسكين البخيل يظن انه شيء وما هو شيء فما في عالم الله اشقى

منه قال صلى الله عليه وسلم البخيل لا يدخل الجنة وقد قال الله سبحانه البخل بالكفر من كتابه فقال
عز وجل واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيلا فدا خذ
حلقه الكعبة ودعوا فقال التخ عني لا يصيبني شومك وحرنفك فمن لم يوق بهذه الآيات فهو اذا
دميري فليستانف الايمان ۞ علاج اخر تقول ان الموت حق وهو ات لا محالة والعمر يذهب كالخيال
فاستغنى الى الموت والمال في الجراب والصر تحت الارض وانا مسؤل عنه ۞ علاج اخر ان تصدق
وتب ليقال لكل درهم اجر اعطيتها ۞ علاج اخر تامل في عاقبة البخلاء كيف ماتوا في الخانات والطرقات
مدابر ما حيس واخذ مالهم سلطان ظالم او عدو هم جمعه ذليلا مهينا واكله الوارث هنيا مريا
من ستري مني ما ترك عاد وثمود بدرهمين ۞ علاج اخر ان البخل ينتجه طول الامل فان البخيل لو
علم ان عمره قصير لا ينفق ماله فعالج طول الامل بالنظر الى اخوانه واقرانه كيف جمعوا المال وغفلوا عن
ذكر هاذم اللذات فضاجعتهم المنية فماتوا متحسرين واكل اموالهم اعداؤهم بالهزء والسخرية وان كان بخله لاجل
عياله واولاده فيقول الذي خلقهم سرزقهم ويعطيهم فان قدرهم الفقر فلا تستغوا بحيله وشقاوته
وان قدرهم الغنا فيستريح ذلك من وجه اخر فكم من غني لم يرث مراية فلسا واحدا وكم من فقير ورث
من ابيه الوفا ووضع ۞

الباب الثاني عشر في علاج الحرص والطمع ۞

وذلك من خمسة اوجه نمنعكم من العيش بالباس خشن وخبز يحث ومسكن محقر فان اقتصر
على ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم نجا المخفون وان اراد التجمل والتمرغ في الدنيا فقد جاء
الاشغال والاموال التي اذا وجد الكفاية فلا تنظر الى محي الغد فان الشيطان يوسوسه ويقول
ماذا تفعل غدا وبعد غد ويجره الى طول الامل يريد الشيطان ان يوقعه في تعب عاجل مخافة ان يقع
في تعب اجل فقد لا يجيء الغد في حقه وان جاء فلا يكون تعبه فوق التعب الذي هو فيه والعلاج الكلي
ان يعلم ان الرزق لا يزيد بسبب الحرص ۞ علاج اخر ان يعلم انه ان صبر وقنع يعز في ذلك وان طمع ولا
يصير قصير الامتطاع حيازة اجر هو اولى ممن يكون في خطر العقاب فان التعب مع عز النفس
اولى من كثرة معه مذلة ومهانة ۞ علاج اخر ان يامل في هذا الحرص ما سببه وما داعيه فان كان
حرصه لاجل شهوة الفرج فالدب والخنزير اكثر تكاحا منه فلماذا تعمل نفسه لاجل بنيه وبناته فكم
من يهودي ونصراني احسن حالا منه واما ان قنع وارضى باليسير فنظيره الانبيا والاولياء فان كان
عاملا لاجل المساواة والصالحين دون الكثرة والاكثار ۞ علاج اخر ان يخاف من فتنة المال

فان المال اذا كثر فيكون في الدنيا خطره وفي الاخرة يدخل الجنة بعد الفقراء بخمس مائة عام فليتنظر
الانسان الى من دونه في الدنيا ولا ينظر الى المائة المترفين كي لا يزدري نعمة الله عليه ٥

الباب الثالث عشر في علاج الجاه والحشمة

اعلم ان حقيقة الجاه ملك القلوب وصاحب الجاه هو الذي تكون قلوب الناس مسخرة له واذا ملك
ازمة القلوب فالمال تبع لذلك ولا تصير القلوب مسخرة له الا بخصلة من الخصال المحمودة اما العلم
او العبادة او الشجاعة او خلق حسن فيطاع له الا لسنة بالمدح والثنا والابدان بالطاعة والقلوب
حتى يبذل له ما له في هواه من بحبه والفرق بين ملك القلوب وملك الجاه ان معنى المال ملك الاعيان ومعنى
الجاه ملك القلوب ٥ اما علاج الجاه فصعب شديد لانها مشربة بالنفاق والرياء والكذب والتلبيس
والعداوة والحسد وعلاج هذا المرض فريضة وسنقسم الى علمي وعملي ٥ اما العلمي ان يتامل في آفة الجاه في
الدين والدنيا فان طالب الجاه يصبح في غم ويمسي في هم لانه يلزمه مراعاة القلوب ورضى الناس غاية لا تدرك
وتقصده الحساد والاعداء فيكون بلاؤه في الدنيا في التعب والعذاب في دفع ذلك اذ لا يكون اماما من مكر الله تعالى
ولان الجاه تعلق بالقلوب كاسمها تقلب كثير الموج في البحر واحتشم بعز ودولة يكون بناؤه على قلوب
جماعة من المدابير والحالة حاضرة وولايته قابلة للعزم وبغتة تارة كضرب البريد فيغفل في لحظة وتبطل ولايته
وبزول حشمته فيخجل من هذا ان صاحب الجاه ابدا في تعب ونصب وقد عرف العقلاء طبقة شاركة
وغارية ان لو تيسر ملكه الدنيا والرياسة العظمى لواحد انه لا يتهنا عيشه ولا يصفو عن الكدورات
والحوادث ولا يسوى جميع ذلك الفرح واللذة حسرة الفوت فانه اذا مات تقطع قلبه حسرات
وعن قرب لا يبقى الخادم والمخدوم والراكب والمركوب ٥ شعر

ومن يك ذا باد منيع وحاجب فعن ما قليل بحر الباب حاجبه

فاي قدر لولاية وملكه في ايام معدودة هي عرضة الزوال والابطال واي عاقل يبيع ولاية الاخرة
بولاية ايام معدودة ٥ اما العملي فامران يهرب من الموضع الذي فيه جاهه فيذهب الى موضع
يعرف فيسلم من عاقبة ذلك والاخر ان يسلك طريق الملامة فيتعاطى امرا يسقط عن اعين الناس جاهه وحشمته
لا على وجه يأكل الحرام ويفعل الزنا والفساد ويسمك في الشهوات كفوم يسمون انفسهم الملامتية مثال
ذلك كان زاهد رباني زاره ملك من الملوك فتعلل باسقاط حرمة نفسه فكان ياكل البقل والسمك
بالشره والحرص ففسد اعتقاد الامير فيه وانصرف عن زيارته ٥ واخر كان قد ركب على قصبة مثل الصبيان
وطاف في البلد حتى يسقط الجاه عن نفسه ٥ واخر جعل في القدح شرابا على لون الخمر حتى يظن انه خمر فشربه

ويعرضون عنه ٥

الباب الرابع عشر في علاج العجب والكبر ٥

اما الكبر فاستعظام النفس واستكبار جلاله نفسه ونظر الى غيره بعين الاحتقار وعلامته على اللسان انا وانا وهو
خصومة مع الله تعالى فان الكبر رداءي والعظمة ازاري ٥ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في
قلبه مثقال حبة من كبر والذنب الذي لا ينفع معه طاعة الكبر خلق من اخلاق الملائكة سخط صاحبه
بريح الشاط فنظر الى الناس نظرة البهائم وقيل يا رسول الله ما الكبر قال سفه الحق وغمط الناس وتفسيره
ان لا يقبل الحق من الناس بعين الحقارة والازدراء ومن استولى عليه الكبر وشره النفس فرضي لنفسه ما لا
يرضى للمسلمين ولا يمكنه ان يقلع عن الحسد والحقد ولا يمكنه كظم الغيظ فيكون ابدا الدهر في عباده نفسه واصلاح
امره ولا يستغني عن الكذب والنفاق ٥ ومثال المتكبر مثال غلام لبس قلنسوة الامير وجلس على سرير الملك
فانظر اليه كيف استحق ضرب الرقبة ثم اعلم ان الكبر على انواع فمن متكبر بالمال ومتكبر بالقوة ومتكبر بالعلم
فلا تخلو متكبر عن هذه الاشياء ٥ علاج ذلك ان للانسان علمي وعملي اما العلمي ان يعرف الله سبحانه
بالذات والصفات حتى يعلم ان الكبرياء والعظمة تليق بجلال الله دون العبد الحقير والمائي اذا عرف نفسه
حق معرفته ارذل عباد الله تعالى واحقر واضعف الخلق وتفكر في هذه الاية قل الانسان ما اكفره
من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم ان الله سبحانه وتعالى قد عرفه الادبي حالة نفسه وعلم انه اول شيء
واحقر شيء كان عدما محضا لم يكن له اسم ولا جسد ثم خلق من التراب الذي هو اخس الاشياء والنطفة
والعلقة قطعة مما ودم خلقة مهما ولا شيء اخس منه فاصله التراب الذليل والماء المنتن والدم النجس
وكان قطعة لحم لا نطق ولا سمع ولا بصر ولا شم ولا بصر ولا تغني من جوع ثم خلق تفصيلا منه
سمعه وبصره ونطقه ورزقه وسوى اعضاءه من اليد والرجل فانظر في اول امره ثم اعطف في اخره
حتى يستاهل الكبر والحقد او هو محتاج الى ان يستكف من نفسه واحمد ربه ان الله تعالى ادخله في هذا
العالم ودفع عنه افات الجوع والعطش والمرض والجوع والبرد والالم والتعب ودفع عنه المحن
المخلفة وقضى عليه من البلايا ما يهون عنده المنايا من العمى والخرس والبكم والجنون والجذام والبرص
والصرع والحمى والبرد والفقر والفاقة حتى لا امن على نفسه ساعة فخافان يموت او يعمى ويجعل
منفعتي الادوية المرة حتى لو استروح في اثناء الحال تعذب وتالم في الحال وجعل مضرته في
الاسباب الشديدة حتى لو استلذ وتنعم في الحال تالم بمغبة ذلك في اثناء الحال أما آخره ان يموت
وتنتن وتتغير في ساعة يعرفه انه وزوجته وولده فلا يبقى له سمع ولا بصر ولا قوة ولا جمال فيكون
جيفة منتنة وتصير نجاسة في الارض يطؤن الحشرات والهوام وتصير ترابا ذليلا مهينا ولو بقي

على هذا الحال لكان ابغض له وفي هذا المقام يكون مساويا للبهايم ولم توجد هذه الدولة بل يحشرها
وينشرد بواديه ثم الى الجنة او الى النار بعد ان يسأل عن اعماله الحرفا حرفا فيقال له لم فعلت ولم قلت ولم
جلست ولم نظرت فان لم يخرج عن عهدة ذلك فمقول للبهيمة كوني ترابا فتكون هو لا قول
من عذاب النار ٥ الباب الخامس عشر في علاج الرياء ٥

وحقيقة الرياء طلب المنزلة في قلوب الخلق بفعل العبد عباده وبني مسجدا او رباطا وتصدق وتصدق
وحب ان يحمده الناس ويثنون عليه ويكون مقصده رؤية الخلق دون رضى الرب فان كان مقصوده
بحمدة الخلق فقط فهو مشرك والرياء كبيرة عظيمة قال صلى الله عليه وسلم لا اخاف على امتي في شيء
اخاف من الشرك الخفي الا وهو الرياء ٥ علاج ذلك شديد لاستراحة بقلب الادمي وترسخ فيه
وسبب صعوبته ان الادمي منذ نشأ وكبر بين الناس رآهم يتراؤن فمنهم من يرى بعضهم بعضا وقد
بعضهم بعضا وعلاجه علمي وعملي اما العلمي فان يعلم ضرورة ان كل ما يفعله الادمي انما يفعله لوصول
لذة اليه في الوقت او في الوقت فاذا علم ان العافية وخيمة وجب ان يترك تلك اللذة في الحال كما اذا
جلس السم في العسل وان كان حريصا عليه ولكن في الحال يحترز عنه واصل الرياء ملاحظة اشياء الاول
محبة الثناء الذي هو في المذمة الثالث الطمع في الناس ٥ اما ثناء الخلق فكسره بالفضيحة على رؤوس
الملا فنادي مناد يوم اي يا فاجر أما استحييت مني انك بعت طاعة ربك بثنا الناس حفظت قلوب الناس
ولم يبال بغضبي اخرت رضى الخلق على رضى ربك وتبلغت بمزيك وتقربت الى خلق مثلك قال الفاضل اذا
تأمل في شيء من ذلك علم ان شأن الخلق لا سوى هذا والآخر يفكر ويقول لو لم يكن رياء لكنت رفيق الانبياء
والاولياء في الجنة فاخرت بسبب الرياء الى منزل الساطور ورضى الخلق لا يحصل وما الذي يحمد الخلق الا الزي
ولا العمر ولا سعادة ولا كرامة فمن الحمق اذا سترى غضب الله رضى هؤلاء القوم ٥

الباب السادس عشر في علاج مذمة الخلق ٥

فنقول ان كان الله معي فلا يضرني ملامة الخلق واركت مقبولا عند الله فلا يضرني رد الخلق وان كنت
محجوبا عنده فكيف يضرني بعضهم واركت مبغوضا عنده فلا ينفعني ثناء الخلق وان كنت مخلصا في طلب
الله فليسخر الله القلوب لاجلي وان كنت مرائيا فيبغضني فما اضمر احد شيئا الا ظهر على صفحات وجهه
ويوما

الباب السابع عشر في علاج الخلق المذموم ٥

من اراد ان يصلح خلقا من اخلاقه فليس له الا علاج واحد فكل ما ذم الخلق يخالفه ويفعل ضده
مثلا لو كان بخيلا محمود على خلاف نفسه لتعود ومن غلب عليه الشهوة يكسرها بالمخالفة فان كان
بنكر بضده مثلا علة الحدة بكسر بالبرودة فعلة الغضب يعالجه بالحلم وعلة التكبر يعالجه
بالتواضع والبخل بالسخاء فمن تعود الاعمال الحسنة وتخلق باخلاق الكرام يحسن خلقه فالخير عادة
والشر لجاجة وكل ما يفعله الادمي تكلفا يصير طبعا له فان الصبي يهرب من الكلب والمعلم يضربه حتى
يصير ذلك التعلم طبعا له فاذا بلغ وكون همته ونهمته العلم ترى القوم المغوفين بالسطوح والحمام
والغار سعودون ذلك حتى يزول المدة الذي فيها ومن تعود اكل الطين يعتقد انه من طيبات الدنيا ٥

الباب الثامن عشر في احضار القلب في الصلاة

وغفلة القلب في الصلاة نوعين اسئ احدهما ظاهر والآخر باطن ٥ اما الظاهر فانه يصلي في موضع
يبصر شيئا او يسمع شيئا فيشتغل قلبه بذلك فعلاجه ان يصلي في الخلوة بحيث لا يسمع شيئا ولا يكون
في قبلته كتابة واحدث العباد الزوايا في بيوتهم حفظا لقلوبهم وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا اراد ان
يصلي يخرج السيف والمصحف والمتاع عن بيته فان كان له شغل قال للمدبر ان يقدم ذلك الا حتى يفرغ قلبه للصلاة
ولهذه الدقيقة قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء والعشا فابدوا بالعشا ليدخل في الصلاة على
بصيرة فارغ القلب وحضر قلبه للذكر ايضا وقراءة القرآن فان غلب امر على قلبه فليشتغل قلبه بالذكر
فان لم يدفع فالعلة صعبة فلا بد من زيادة ولا تهمل والمتهمل ترك ذلك الامر بالكلية فان لم يطق ذلك فلا
يزال عن هذا المرض ابدا ويكون مثاله مثال من جلس تحت شجرة ما وفي اليها العصافير ويصوتون فعند حسا
بغير العصافير كي لا يسمع اصواتهم فهو سودا وما نحو ليا فانهم يطيرون وعن قريب يعودون فمن اراد
ان يخلص منهم فالتدبير ان يقطع السجرة حتى يخوفهم ساعتان وخروف والمعنى معروف تم الكتاب

بلغ معارضته

كتاب حقيقة الدنيا وافاتها وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في صورة الدنيا واخلاقها

اعلم يا امجد الامجاد واجود الاجواد
ان الدنيا صورتها هي راس الفتن وشجرة المحن ام الخبائث كما قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة
وتسمى والدة الموت تقتل اولادها بسفتها تهب ثم تسترجع بعد ولا ينفي تنادي كل يوم انا المركب العموص
انا الفتنة الدهيا انا بيت الافاعي انا حية الوادي انا اهين من اكرمني انا اكرم من اهانني واخذل
من تولى علي والدنيا جيفة وسبوها مثل الكلاب تكالبون عليها وتتهارشون على جيفتها تتهارش الكلاب
على الجيف فما روي في عالم الله تعالى احلف واكذب من الدنيا ولقد كان نبي الله عيسى عليه الصلاة
والسلام يتحان يرى صورتها وخلقها حتى كان يوما في ساحل البحر فراى شخصا على صورة عجوز شمطاء
محدودبة الظهر منحنية الكتفا حديد بها ملطخة بالدم والاخرى مخضبة بالحنا واتيا بها

كانيا بالفيل وعليها ثياب معصفرة وقد عطرت نفسها وعليها برقع قد سترت وجهها به فعجب عيسى من
ذلك فقال لمن انت قالت انا الدنى التي كنت تسأل عنها الله عز وجل ان تراني فقال عيسى عليه السلام ما
الذى احدث فيك وبدل منظرك قالت كر الايام والليالي فقال لها هذا الثوب المزعفر قالت حتى تغيرت الاعراف
وتقلبوا على فلوراً وباطني ما التفتوا الي فقال لها هذا البرقع والنقاب قالت حتى لا يروا عيني فلوان
احداً راى صورتي لما نظر والي فقال لها فحضت هذا الكف الملطخ بالدم قالت قتلت بالمراحرة زوجها
فقال لها فزوجك المقتول قوداً قالت لا ولقد قتلت مثله الفا وما بالیت بذلك ولا ابالي بواقل
هذا ولا ابالي فالويل لمن اغتر بالدنى ثم الويل له بهذا العمر لمن اغتر بالعمر ثم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مزبلة فقال لهلموا الى الدنى واحذروها قد بليت على تلك المزبلة عظاماً قد نخرت فتعالوا نتعلم
الدنى ٥ في الخبر ان ابليس كل يوم ينادي الدنى ويقول من يشتري مني بضر ولا ينفعه ونعمة ولا يشقى فقال
بنو الدنى بحن نشتريها فقال لا تجلوا فانها معيوبة فقالوا لا بأس فقول حتى نعلم عيبها هي عجلة
غرارة سارقة مغتصبة لا عهد لها فيقولون لا بأس فقول اعلم ثمنها ان ثمنها ليست الدراهم لكن
ثمنها نصيبكم في الجنة فاني اشتريتها نصيبي من الجنة ولعنة الابد فيقولون لا بأس فيقول استبدلوا
اذهبوا فقد احرقتم انفسكم وقال الشافعي رضي الله عنه لو ان الدنى علقاً يباع في السوق لما اشتريته عند
لما اعلم فيها من الافات وصورة الدنى وحقيقتها بعض هذا فقد روي ان غلاماً في بني اسرائيل كان ابن ملك
فتوفي ابوه وخلف مالاً كثيراً فانفق الجميع وخرج الى البادية فاتى على قوم زرع واز رعاً حتى اذا استحصد
زرعهم عرقوه ثم مشى فاذا برجل يحاول ان يحمل حملها فثقلت عليه فلم يقدر على حملها فجاء بصخرة مائية فوضعها
عليها فخفت عليه فحملها ثم راى شاة فاذا كنفها خمسة رجال فوجد راكب عليها وهي راكبة على رجل واخذ
اخذ بذنبها واخر قد اخذ بقرنها فحملها ثم مشى فاذا بكلبة في بطنها جراء يعوون فقال لها ما تحملين فقالت
ثم دخل المدينة فاذا شيخ بيده عصا فقال يا شيخ رايت في طريقي عجائب فاكفف قال رايت قوماً يزرعون
زرعاً من صفتهم كيت وكيت يزرعون ويغرقون قال صدقت اراد الله تعالى ان يريك قوم عاد والصلصال
ثم خمود الذين عصوا الله اعلم واما الذي لا يطيق على حمل صخرة فيضم اليها مائية فيحملها هذا مثل
رجل عمل خطيئة عظمت عنده وكبرت لديه فلم يقدر على حملها فاذا عمل خطيئة اخرى هانت عليه فاذا
عمل الثانية تعود ذلك واسود قلبه فلا يشعر بالختم والطبع واما الشاة فهذا مثل الدنى فالراكبون عليها
ملوك الزمان والراكبة عليهم هم المساكين والفقراء هم الذين يكفون الناس والذي قد اخذ بذنبها هو
الذي قصر عمره واجله ولم يسؤه الا القليل وهو لا يدري والذي اخذ بقرنيها فالذي لا يصيب

المعيشة الا بالتعب والكد واما الحالبون فرضعها فالتجار واصحاب الارباح واما الكلبة فهو الذي يكلم
في غير اطاقة قال العلماء هاهنا فهمت فان مر بك الفاجر فقال له اسخ فان ذلك قد وعظت فلم تتعظ وزجرت فلم
تزجر انا ملك الموت فقبض روحه وعجل الى النار فهذه صورة الدنى يا معشر العقلاء فمن يرغب في شيء
الباب الثاني في امثلة الدنيا ٥

في الاثر ان اربعين رجلاً من الحكماء جلسوا اسفاً وضوا في امثلة الدنى فاستقر رايهم في الاخير ان اشبه
شيء في الدنى ضغاث احلام وقد قيل مثل الدنى كالرباط حل قوم ورحل قوم وقال العلماء الليل والنهار
اربع وعشرون ساعة في كل ساعة سبعمائة الف نفس يموتون وسبعمائة الف يولدون ويعز سبعمائة الف
ويذل سبعمائة الف مثل اخرى كالحية لين لمسها قاتل سمها مثال اخرى كالنائحة كل يوم ينوح في دار ٥
مثال اخرى كالمرأة الفاجرة يوم عند عطار ويوم عند بيطار ٥ مثال اخرى كالثوب يشق
من اوله الى اخره فبقي متعلقاً بخيط في اخره فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع ٥ مثال الانسان والاجل
والاجل كشخص وراءه الاجل وامامه الامل فبينما هو يطلب الامل اذ اتاه الاجل فاحتبسه ٥ مثال
اخرى كالمرأة الساحرة تريك من نفسها انها عاشقة لك وهي هاربة منك وانت تظن انها موافقة وهي مفارقة
كالسمس يعقد الانسان انه ساكن وهو متحرك على الدوام وهذا يا معشر العقلاء مثال العمر ينقص
في كل ساعة وانتم لا تسعرون ٥ مثال اخرى كالمرأة الفاجرة تجس الناس بعينها وترى انها تقضي حوائجهم
ثم تعلمهم الى ضرتها فتهلكهم مثال اخر كالمرأة الحسناء وتحت ثيابها الافاعي طاهرها عامر وباطنها خراب فظاهر
الدنى عيش وجمال وتمتع وانس ٥ وباطنها محن واحزان ومصائب وشدائد هم في غم وهم في هم ٥ مثال
اخرى كطريق مسافر فاول منزله المهد واخره اللحد وكل سنة منزل وكل شهر فرسخ وكل يوم ميل وكل نفس
خطوة وهي تمر على الدوام والناس مسافرون فمن مسافر في المنزلة واخر بقي له فرسخ واخر بقي له ميل واخر
خطوة وفي دار الغرور مثال اخر وكمن اكل طعاماً شهياً واسرف في اكله حتى تخمه وافسد معدته
ثم جلس جدلاً ما دماً يوبخ نفسه فيما فعل ويقول ذهبت اللذة وبقيت التبعة مال او لداً وفوك
يبح فكل طعام يكون اطيب واشهى فعاقبته يكون انتن وافضح وكل اهل مركبات لذته في الدنى اكثر وكل
سكان اله او فروعيشه اطيب ولذته اكثر فحسرته اعظم وكل من كثر ضياعه واملاكه وخدمه وحشمه
ودوابه ودياره اكثر فكذا الغرامات يكون لها اعظم ٥ مثال اخر مثل اناس الدنى كقوم نزلوا
دار قوم ضافة فراوا دارا مزخرفة واوانى موضوعة وفرشا مبسوطة فمن كان عاقلا لم يتلذذ ولم يكن
همه الا انصراف عاجلا ومن كان احمق يستطيب المكان ويلزم الموضع ولا يبرح وينسى انه مدعو وانه ضيف

والضيف مرتحل لكل مرتحل في مال المضيف يكون مغموما ابدا وكل من يتلذذ ويخرج يكون مستريحا فاكيس
صاحب الدنيا مرتاح الزود فاذا طمع في الخلود والمقام فقد طمع في غير مطمع والطمع يهدي الى الطبع الذي
الذي طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون ٥ مثال اخر مثل الذي يحمل
قوم نزلوا في سفينة فاقتسموا الموضع فنلعوا حزتة فحوجوا لقضاء الحاجة وصاحب السفينة ينادي
انا النذير والموت المغير لا عجلوا عجلوا فقد ازف الرحيل فمزقوا الملات فرق ففرقة كانوا اعقل
الناس تطهروا ورجعوا فوجدوا مكانهم خاليا فجلسوا واستراحوا وفرقة استعجلوا استطارة الحزين
والنظر الى مزحرفاتها وعجائبها من افانين الطيور والاصوات فلما انصرفوا وجدوها قد امتلات بالقور
فضاق عليهم الارض بما رحبت فجلسوا على التعب الشديد وفرقة اخرى كانوا احمق الناس واجهلهم
اشتغلوا بالنظارة والحدث وجمع الالات الحزينة واخذها حتى سبقت السفينة ولم يسمعوا النفير
صاحبها فبقوا في الحزينة معتمين متحيرين حتى هلك بعضهم بالجوع وبعضهم بافتراس السباع فالفرقة
الاولى مثال المؤمنين المتقين والفرقة المخلفة مثال الكافرين المخلفين والفرقة المتوسطة مثال
العاصين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا هذه امثلة الدنيا ولو طولناها لطالت ولكن خير الكلام
ما قل ودل ولم يطل فمل ٥

الباب الثالث في شدائد الدنيا ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنيا افتقر وعالما يلعب به الجهال وملك
بعض الصحابة شدائد الدنيا فقال بعضهم الفقر وقال اخرون السفر مع الفقر وقال اخرون
الغربة مع المرض والفقر ثم قال الاشد ان يترك خادم المريض صاحبه على ظهر الطريق ويهرب منه قال
الحسن جهد البلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال وجار السوء وزوجة تخونك ٥ وقال
الشافعي رحمه الله تعالى الذل في الدنيا خمسة اشياء الذل السؤال للدنيء لشيء منه شيأ وتذلل
الرجل للمرأة ليسألها من مالها شيأ وعبور المعبر بلا قطعة وحضور المجلس بلا نعلين وقيل
ثلاثة اشياء ليس لطيب فيها حيلة الحماقة والطاعون والهرم وقيل اشد شيء في الدنيا فراق الاحبة
والدليل على ان لا فراق اعظم ان زليخا ما قطعت يدها والنساء قطعن ايدين لما علمن من فراق يوسف
صلى الله عليه وسلم ولما علمت انه مقيم عندها وقيل اشد شيء في الدنيا الفقر والمرض والهرم وقيل الهم
العيال وقيل الغربة مع العلة وقيل اشد شيء سوال اللئام وقيل رغيف يراه فقير ولا يواسيه
ولا يفارقه وقيل اشد شيء مجالسة الاضداد ومعاشرة الاعداء وقيل اشدها ان تطيعه ان

زوال النعمة وقيل اشده سوء الخلق فان صاحبه يكون في جهد البلاء وقيل جهد البلاء كثرة العيال مع
قلة المال ٥ والاشياء التي تقتل سراج لا ينضى ورسول لا يطى وبيت يكثر فيه مدية الخادم ٥
حكاية لما خلق الله سبحانه الارض كانت ملساء متن لولا قام جبريل عليه السلام ان يمسكها لقلبته فلم
تقدر فخلق الله الجبال الرواسيات مسامير الارض فاستقرت الارض فقالت الملائكة يارب هل خلقت
خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد يكسر الجبال فقالت يارب هل خلقت خلقا اعظم من الحديد قال
نعم النار تذيب الحديد قالت يارب هل خلقت خلقا اشد من النار قال نعم التراب قالت يارب هل
خلقت خلقا اعظم من التراب قال نعم الريح تدفع التراب قالت يارب هل خلقت خلقا اعظم من الريح قال
نعم الادمي يحترس من الريح قالت يارب هل خلقت خلقا اعظم من الادمي قال نعم النوم يصرع الادمي
قالت يارب هل خلقت خلقا اعظم من النوم قال نعم الغم يذهب النوم قالت يارب هل خلقت خلقا اعظم
من الغم قال نعم الموت يبطل الغم والنوم يبطل كل حيلة ولا شيء اشد واعظم من الموت ويقال الخوف الهموم
والهرم اشد من خوف الممات لان في الممات راحة من كل شدة والشدائد كلها في الهموم ٥

الباب الرابع في المكاسب ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما لذذتم بالنساء ولخرجتم الصعدات
تجارون الى الله عز وجل وقال لو كاشفتم لما دفنتم وقال لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسال عن اربع
عمره فيم افناه وعن شبابه فيم افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وقال من كسب مالا من حرام لم يقبل
له صدقة ولا عتق ولا حج ولا عمرة وكتب الله له اوزارا وما بقي عند موته كان زاده الى النار مسكين ابن ادم
يوضع عند الكفن ويسال عن الكل وقال من غش مسلما في بيع او شراء فليس منا وحشر يوم القيمة مع اليهود والنصارى
فكيف من باع ماله وربه ودينه واياك وشرب الخمر فقد قال شارب الخمر كعابد الوثن ومن مات من
شربها لقي الله سكرانا ويدخل القبر سكرانا ويدخل النار سكرانا فان اثليت بذلك فداك الطبيب والكتمان
والاحسان الى العلماء وكرامة الفقراء ومن تعلق سوطا من يدي سلطان جائر جعله الله حية طولها سبعون
الف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالدا مخلدا ومن اعان مسلما بطل صومه ونقض وضوءه فان مات وهو
كذلك مات كالمستحل لما حرم الله سبحانه ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من نهر الاوساد وتم العقارب
سرية تساقط لحم وجهه في الاناء ويومر به الى النار وان الله تعالى حرم الجنة على السكران والبخيل والمختال
والقتات ومدمن الخمر ٥

الباب الخامس في حقيقة الدنيا ٥

سقط النبي صلى الله عليه وسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما كان لله فليعلم انما في الدنيا ثلاثة اقسام
قسم ظاهره وباطنه من الدنيا ولا يجوز ان يكون من الاخرة وذلك مثل المعاصي والمقاصد السيئة
القسم في المباحات والتمتع في الشهوات كل ذلك من الدنيا المحضة القسم الثاني اشياء هي بصورة
لله تعالى ولكن يرجى معناها ان يكون من جملة الدنيا وذلك لجملة انواع الذكر والفكر في آلاء الله تعالى
ومخالفة الشهوات فان هذه الاشياء انما تعد من الدنيا وسبب الاخرة فهي لله تعالى وان كانت في
الدنيا نية لله تعالى في الذكر ان نفع الناس الى غير الوقار وتشهد وتله بالصلاح ومقصوده من الذكر
طلب العلم لكسر به جاها ومالا لم يترك الدنيا بطبع ان يقال زاهد وورع فمثل هذا كله من الدنيا الملعونة المذمومة
والقسم الثالث ما هو بصورتها وظاهرها من حظ النفس وخفية الدنيا يكون لله تعالى بقصده ونيته مثل
الطعام ليتقوى به على عبادة الله تعالى وطلب النكاح على قصد ان يكون له ولد يعبد الله سبحانه وتعالى
وطلب المال ليتوسع به على عباد الله تعالى وعن الناس وعن الحاجة والسؤال وفراغ القلب فالبكتة في الباب ان جميع
الدنيا ما يرجح للنفس في الحال ويحضر ذلك شهوة وتنعم لا تعلق له بالاخرة اصلا وكل ما هو من غير الاخرة
ومهمات امر الاخرة كتعلق الدابة في طريق الحج واعداد الطعام لاجل الافطار فليس من الدنيا وان الله تعالى
جمع سر الدنيا وحقيقتها في جملة اشياء نص عليها فقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتكاثر في الاموال والاولاد وكل ما هو لاجل الاخرة فليس من الدنيا وما هو لاجل الدنيا وحظ النفس
فهو لكم الدنيا المذمومة فاحذروها ٥

الباب السادس في الزهد في الدنيا ٥

اعلم ان الله سبحانه توعد على الرغبة في الدنيا بعظايم لم يتحلها وعلى بعضها بغيرها فقوله ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب ثم قال ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم
بها في الحياة الدنيا قال العلماء يعذبهم بجمعها وبزهق انفسهم بحفظها وماتوا وهم كافرون فمنع الخوف من
ثم اخبر الله سبحانه ان همة الدنيا لا تعلوهم حيث ما حتى يوسدون في قبورهم على التراب كالاموات يعني
في القبور وقال ابن عباس في تفسير قوله وتعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا اصحاب الدراهم الذين
يضعون الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض كل جموع عنوع
اكول ضروب وقال اول اصلاح هذه الامة الزهد والتقشر واخر فسادها البخل والامل وقال
ان لله ملكا ينادي كل يوم مرد عوا الدنيا لاهلها ثلاث مرات فمن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حية
ولا شعر وقال اذا عظمت امتي الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام منهم واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

حرمت بركة الوحي وقال اذا رات الله تعالى العبد على معاصيه ما حب فانما هو استدراج ٥ فصل
اعلم ان الرغبة في الدنيا يورث حب المال وحب المال يورث استحلال المحارم والاستحلال المحارم
الله يورث غضب الله وغضب الله داء لا شفاء له قال الخلق في الدنيا بين الحسنات والسيات واللذات
والشهوات وفي الاخرة بين الحساب والدركات والدرجات فاترك السيات حتى يخوض من الدركات واترك
اللذات والشهوات حتى يخوض من الحساب واعمل الحسنات حتى يبلغ الى الدرجات قال العقال الساسي دخلت
بغداد فرات السبلي فسألت في الدنيا الاشغال وفي الاخرة الاهوال فابن الراحة قال دع اشغالا
تجوض من اهوالها فسألت انه فاضل وقلت العشاء اذا اقسم بقاء من المسموم فقال ان كان تصرف في
ملكه فقسم كيف شاء واشار الى انه مالك متصرف في ملكه اغنى قوما وافقر اخرين واعز طايفة
واذل قوما وجاء رجل فقال لرسول الله ما الدنيا فقال لحلم المنام واهلها يجازون بما يعافون بما
فكيف يكون الرجل فيها قال كمقدار المتخلف عن القافلة قال لكم بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين
فدخل فلم يره قال لهذا جبريل اما كم يزهدكم في الدنيا فعليكم بالزهد في الدنيا كتب عالم الى عالم له
وقال صف لي امر الدنيا فكتب له بسم الله الرحمن الرحيم ما سألني عن الدنيا اما الدنيا فاحلام
والاخرة فيقظة والموسط بينهما الموت ونحن في اضغاث احلام شعر

لما توعد الدنيا به من شرورها ... يكون بكا الطفل ساعة يولد

وقيل الدنيا فرضة الاخرة والناس حالون فقوم محمولون احمالهم الى الجنة وقوم الى النار فارحل
ما العلة في رغبة الناس في الدنيا مع كثرة غمومها فالجواب قلة معرفتهم بعيوبها فلو كشف
الغطاء لهم عنها فارقت ما علة زهد الامراء في ابواب العلماء ورغبة العلماء في ابواب الامراء فاقول
اما زهد الامراء فلقلة معرفتهم بفضيلة العلم واما رغبة العلماء فلقلة معرفتهم بفضيلة المال وقيل من
جمع المال واقبل عليه الدنيا ثم منع المستحقين حقهم فادعى حقيقة امره وزعم انه عبد الله كان
من المستهزئين بنفسه ٥

الباب السابع في سبب رغبة الناس في الدنيا

اعلم ان سبب ذلك قلة اليقين واستيلاء الغفلة فلو تيقنوا ان الدار الاخرة هي الحيوان وان
العيش عيش الاخرة وان الانبيا افطن منهم حيث تركوا الدنيا واثروا الاخرة عليها فزهدوا فيها ولكنهم
اغتروا بالعاجل الدنيا تيقنوا واعتقدوا ان الاخرة خير وابقى تقليدا اللهم الا الاحاد الصدق
فانهم لو تيقنوا تحقيقا ولو كشف الغطاء ما ازدادوا يقينا قيل للناس عمروا الدنيا وخربوا الاخرة

ويكره هون البقلة من العمران الى الخراب ٥ قول اخر ان الروح النفيع الجسد وتعود صحته واشد شيء
في الدنيا الفراق وفي رغبة الدنيا الصحبة والاجتماع وفي رغبة الاخرة الفرق والافتراق
فلهذا ترغبون في الدنيا ٥ قول اخر غرتهم في ذلك طول امهال الله تعالى واستدراجه لذوي المعاصي
فلو عاجلهم عند عظايم الامور لزهدوا في الدنيا لكنهم امهلوا حتى ظنوا انهم اهملوا قول اخر
انما رغبوا في الدنيا اغترارا بسعة رحمة الله وتوكلوا على عظم عفو الله فقالوا هو لا يعذبنا مع
قلة عددنا في جنب الكفار ولو عذبنا بذنوبنا فاي الناس ليس له عيوب فاي عبد لك لا المكاره
المصيبة اذا عمت طابت ٥ قول اخر الارض انتم لانهم خلقوا منها فيكرهون مفارقة الام

الباب الثامن في حكايات الناس في الدنيا ٥

راى سليمان عليه الصلاة والسلام بلبلا يغرد على شجرة فضحك ثم قال تدرون ما يقول هذا الطاير
فقالوا انت اعلم يا نبي الله قال يقول كلت نصف تمرة فشبعت منها فعلى الدنيا العفاء ٥
حكاية روي ان يهوديا صحب عيسى عليه الصلاة والسلام واعطاه ثلاثة ارغفة فاكل اليهودي ارغفة
وثلاثة اكلها عيسى من اكل الرغيف قال لا ادري وذهب حتى استقبله ظبي فدعاه عيسى فجا اليه فذبحه
وشواه واكلوا ثم قال قم باذن الله فقام باذن الله فتعجب اليهودي وقال عيسى بحق الذي اراك هذه
المعجزة الا صدقت لي من اكل الرغيف قال لا ادري فسارا حتى وصلا الى البحر فاخذ عيسى عليه الصلاة
والسلام بيده ومر به على الماء فقال اليهودي فهذا اعجب واقسم عليه عيسى بذلك من اكل الرغيف
قال لا ادري فانطلقا حتى وصلا الى ارض رمل فجمع عيسى عليه الصلاة والسلام بعض الرمل ثم قال كن ذهبا
باذن الله فجعلها ثلاثة اقسام فقال قسم لي وقسم لك وقسم لمن اكل الرغيف فقال اليهودي من محمة الله
انا اكلت الرغيف يا رسول الله فقال عيسى بعدا وتعسا ثلاث مرات فلم تعر فلما راى الدنيا
اقررت يا شوم دنياك هذه كلها لك ٥ ومر عيسى صلى الله عليه وسلم بحمار حلان فرايا اليهودي
فاراد اقلة فقال لا تقلني فحن بلغة فلكل واحد نصيب ثم قالوا نبعث واحدا يشترى لنا طعاما
فاشترى الطعام وخلطه بالسم وقال في نفسه ياكلان فيموتان فيكون المال كله لي والرجلان
عرفا على قلة اذا اتى بالطعام ليكون المال بينهما فلما رجع شدا عليه وقتلاه ثم جلسا واكلا الطعام
فاستلقى كل واحد منا فمر عليهم عيسى عليه الصلاة والسلام فراهم على تلك الحال والمال موضوع
بينهم فقال الف لك يا دنيا ما اشامك ٥ حكاية مات رجل في بني اسرايل وخلف اثنين فاختصما في تركة
جدا فسمعا صوتا لا تختصما فاني كنت كذا وكذا سنة ملكا وكذا وكذا سنة اميرا وكذا وكذا صاحب

مملكة ثم متّ وخلطت بالتراب ثم ضمني فخارة فبقيت كذا وكذا سنة ثم كسرت فبقيت كذا وكذا سنة
ثم عملوا مني لبنة فلم يختصما لاجل الدنيا المذمومة ٥

الباب التاسع في معاملات الناس في الدنيا

قال الشافعي رضي الله عنه لو كانت الدنيا بعينها بر غيف وهو لك لما اعلم من عيوبها وافاتها وقال
ابو حنيفة رحمه الله لبعض الملوك الدنيا احدوثة فكن من احسن احاديثها وقال احمد رحمه الله
من اراد ان يكون عزيزا في الدارين فليزهد في الدنيا وقال ملك رحمه الله ما رغب احد في الدنيا
الا انصرف عنها سدما ومخجلة وحسرة وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى وجدت الراحة والانس
في الخلوة والزهد في الدنيا ووجدت الغموم والاحزان في مخالطة الناس والرغبة في الدنيا
وقال داود الاصفهاني رحمه الله من رغب في الدنيا حرم الحكمة وقال الاسعري رحمه الله تعالى
من رغب في الدنيا فقد اجتلب ما يبغضه الله واسياوه وخالف الانبيا والصالحين وقال علي
رضي الله عنه من هوان الدنيا وحقارتها ان الله سبحانه اخرج اطايبها من خسايسها فالدنا سبعة اشيا
ماكول ومشروب وملبوس ومشموم اما الماكولات فاشرفها العسل وهو لعاب ذبابة واطيب
المشروبات الماء وستوى في شربه الاديم والكلب والخنزير وافضل الملبوسات العصب والابريسم
وهي فرلعاب دودة واشرف المنكح النساء وحقيقتها مبال في مبال واشرف المشمومات المسك وهو
دم غزال والمسموع والمبصر مشترك بينك وبين البهايم ٥

كتاب سلوة العقلاء وقهة السفهاء

الباب الاول في بلية العقلاء في الحوادث

اعلم يا ايها الاجواد ٥ واجود الاجواد يا صاحب المكارم والمعالي يا من هو نظام المباني ان الدنيا دار بلاء ومحنة والمحن
وليس فيها من لا تخلو عن النوايب والحوادث لانها دار الحوادث شعر

طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار

وكيف تصفو والخطاب الازلي مع الرسول القرشي صريح في ذلك قال الله تعالى يا محمد انك ميت وانهم ميتون
والملك فهو الله سبحانه يستحيل ان يتغير وقال الحكماء من قال لاخيه صرف الله عنك المكاره فكانه
دعى عليه بالموت اذ صاحب الدنيا لا بد له من مقاساة المكاره وقال الخر دخلنا الدنيا مضطرين
وعشنا متحيرين وخرجنا كارهين شعر

ومن صحب الدنيا على جور حكمها فايامه محفوفة بالمصايب ٥

فالدار دار قلعة ومنزل فمقاساة المكاره فيها ضرورية ومن عادة الايام ان صروفها اذا
سرّ منها جانب ساجانبه هي الضلع العوجا لست اقيمها وكيف لا والادمي مذ دخلها في هدم عمر
ونقصان رزقه لا سفس منها لست الاستقصاء مذ روى بعض الكبار وفي يده كاس وآجرة
فقيل كيف اصبحت والاصحت في دار البليات ادفع افات بافات من مرّ الذي اذاقته الدنيا كاس
حلاوة فلم تجرعه كاسات غموم وهموم وفي الخبر ان تطهير ادم عليه الصلاة والسلام وقالوا اعمل
عليه تسع وتلاتون مطارف المحنة والبلية حتى مطرت عليه مطر رحمة فذلك اشارة وتنبيه ان الاولاد
مالم تجرعوا اربعين غصة لم يروا راحة يا سادتي واخواني اول امره واخره عبرة ولما اراد موسى
كلم الله صلى الله عليه وسلم ان يودع الخضر رضي الله عنه قال اخي اوصني قال لا تمشي في كل شيء
خلقه الله تعالى بركة سوى خلة واحدة فانه لا بركة فيها البتة وهي اعمار العباد لا بركة فيها في كل ساعة
تنقص وتفنى حتى سلاتي فالعيش نوم والمنية يقظة والمستعز بما لديه الاحمق شعر

فالعيش حلم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار

فحق على العاقل ان لو طرقته على مصابها ولا نافس في زخارفها ويداري اهلها وماذق منها شعر

دنيا تغر فكن منها على حذر ... فالعمر ماوى مخافات وافات

فان اتته محنة فتقول ذلك بعدد العز العليم وان اصابته بلية فتقول سنة الله التي قد خلت في
وان احاطت به المكاره فتقول قد بلي فيها الانبياء صلى الله عليهم ان سلمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي
فصبر وان محمدا صلى الله عليه وسلم اوذي فغفر ويعلم انه مسجون والعافية في المسجون عارية والسلا
منه بعيدة فالدنيا سجن المؤمن فمن اجمع من ظلك الزقاقية والعيش في السجن والعافية للمسجون محال
والسلامة بعد ومتى ان تلي كاهرة فذكر محنة فوق ذلك فيهنأ عيشه ويذكر الله على ذلك فما رأيت الا
وقوفه اعظم واطم ومادفع الله اكثر فذكر حال المرضى والزمنا والمجذومين والمفلوجين واصحاب
العيال والعاهات وشكر الله تعالى عليه وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يكن لابن ادم الا الصحة والسلامة
لكفاه بها آفة لا تحس الجسد وتقول ان تليت فقد ابتلي الصالحون قبلك وتقول الدنيا دار محنة
لا دار الجنة التي وعد المتقون وان تلي في نفسه فيقول قد ابتلي الانبياء وان مرض فتقول المرض يذكر الله
ويكفر الذنب وان تلي باخذ المال فتقول الحمد لله على سلامة النفس لا بارك الله بعد العوض في المال
وان تلي في الاهل والاولاد فيقول قد قدمت الى الاخرة شفعا واحتسب اولادي في الله وان تلي
في ماله فتقول اذا سلم الدين فالكارثة حبار وان اصابته نكبة من السلطان فتقول الحمد لله اصبح اعدائي من يدي

عبد الله المظلوم ولا اكون عبد الله الظالم وان نكست عيبه فيقول الحمد لله فضوح الدنيا اهون من
فضوح الاخرة وان كثرت ضايعه فيقول الحمد لله ما ضاع عرض عبد الله والناس له لم يكن هو اهله فانا اليه
وان اصيب اخوانه فيقول عز الملقى الاحبه محمدا وحزبه وان مات قريبه فيقول مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاي نفس لا تموت وان مات محمد ومه فيقول الله رب محمد لم يمت توكلت على الحي الذي
لا يموت وان عزل عن ولايته فيقول الحمد لله الذي لم يعزلني عن الايمان فالعزة الابدية في الايمان
والسلطنة الكبرى والملكة العظمى في الاسلام وان صودر على مال فيقول فرت ورب الكعبة نجت
سفينا الى يوم القيامة وتعلقت موازيني فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون وان شاخ وضعفت
قوته فيقول من شاب شيبة في الاسلام كان له نورا يوم القيامة يا نفس اشرعا الشيب نوري وانا
اسعى احرق نوري وان تعقد دواب فيقول وفي الله للمار المطيع طالب وان جاه سايل فيقول
هدية الله الى المؤمن وان جاه عالم فيقول هذا من اكرام كرامة الله فمن اكرم عالما فقد اكرم الله وان سمع شيا في
اهل بيته فيشب وشبة الاسد اذ لا دين لمن لا حمية له وان اصيب في دينه فيقول ويصيح ويبكي ويستغيث
ويقول وما لكسر قناة الدين جبران شعر فكل كسر فان الله يجبره ... وما لكسر قناة الدين جبران

الباب الثاني في مخاطبة النفس

ان اصابه شدة او مرض اولا وآخرا يقول لنفسه اصبري فقد قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا خير في
لا مرض ولا في مال لا اصاب ويقول للنفس المريض تسبيح وحينه تهليل كبري وتسلمي ونعمت يا نفس اصبري
وتصبري فقد عشت خمسين سنة او تسعين وعافية اصبري في هذه الايام لتنالي اجر الصابرين
فان صبرت ماجورا خير لك من ان صبرت محمورا فاشكري الله اذ لم يجعل سقمك اكثر من صحتك فلو استغرق
جميع عمرك ماكنت تضجرين فقولي لخاربينه امر خاصينه العبد عبده والامر امره وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم ما اصاب المسلم شيء الا كان كفارة له ما لم تصبري فلعل هذا المرض يصك من العذاب
في الدنيا فقد ترى اي ركب ولدنا منهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وان المصيبة في الدنيا
لم يسلم منها بعد الانبياء فقول عاد قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولنبلونكم شيء من الخوف والجوع
قال اخبر الله سبحانه المؤمنين ان لهم دار بلاء وانه مبتليهم في الدنيا وامرهم بالصبر فعال وشر الصابرين
ثم فكر انهم انه هكذا فعل باوليائه واساسه وصفوته بطيب قلوبهم فقال مستهم البأساء والضراء
فالبأساء الفقر والضراء المرض وزلزلوا بالفتن واذى الناس اياهم فعلى العاقل ان يسلي نفسه لدى
المصيبة والمرض حتى يجد ثواب الصابرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله

مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وفي الخبر انه اصيب مزالانصار يوم احد اربعة وستون اصيب مزالمهاجرين ستة منهم حمزة وقال الصبر احدكم ساعة على مايكره في بعض مواطن الاسلام خير مزعبادته خاليا اربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم من رد الله به خيرا يصب منه وقال صاحب الغرر من معناه اسلاه بالمصاب ليثيبه عليها وان اعرضت عنه الدنا شد على بعته سيار الشعر

عدوت وقد عزمت على ثنائي فمعذورٌ ورمثلك يوثق
فسفت استعاوعضضتكفا غضبا وقالت لستمن بعثق
وتعلقت يوم الوداع بخصرها مثل الغريق بمن يحد تعلق

ما ليت حماه بي كانت مضاعفة يوما بشهر وان الله عافاه قد قلت للسقم كم ذا قد لججت به فقال لي مثل ما قال حلف للسقم اني لست اذكره وكيف يذكره مرليس ينساه للعفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي مزهم العداوات اني لحيي عدو حين ابصره لا دفع الشر عني بالتحيات واظهر البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي تراثا ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم مزاهل الودات الناس داووا الناس دائكم وفي الجفا لهم قطع الاخاء فخالق الناس واصبر ما بقيتلهم اصم اسمع عني ذا نقيات وارحم اخاك اخوانك وكفر وا نعمك ولم تشكروا صنيعك او رأيت ممن احسنت اليه سيئه او مرضت فلم تعد او قدمت فلم تزر او سفعت فلم تسل فلا تنم وتسل بهذه الابات لابي بكر الصديق رضي الله عنه

تغيرت الاحبة والاخا وقل الصدق وانقطع الرجاء
وأسلمني الزمان الى صديق كثير العدد ليس له وفاء
يدوم لي المودة ما اراني وسعوا الود ما بقي اللقاء
فكل مودة في الله تصفوا ولا تصفوا على الخلق الاخاء
وكل جراحة فلها دواء وخلق السوء ليس له دواء

وان ضيع عمره في خدمة من لا يعرف حقه وجمع علوما فلم ينفع بها دنيا واخرة فليرث نفسه بهذه الابات

جمعت كنوز امرء دنا بحكمة تعالى قلبي فيها على الفكره
فسر هواي ستحمك عن عنا وعين صفا الشمس تكحل الناظره
يحث على علمي كنوز علومه واني لمن صدق الحقايق مخبره
وخصمي جبار اقول بما فعلت ولا يخفى على علمه امري على عمومها الا قرار بعفو بفضله والا فلا نرى ما يحمد
فاعمل القصار عني بحكمتي وان نياه البحر تحت ظهري وحط فتل بانفس الشيء انا الكريم
جوعي لشبعي واسمعي لينفعني واخشعي لترفعي الى ربك وان عمرت الى البحوحة وانت بعلتي خلة السقم

فاعلم انه مصيبة عظيمة أعظم بها من مصيبة ثم أعظم فمن لم يتفرغ الى ربه في اخر عمره متى يفرغ ومن لم يتبه بعد سبعين حجة فمتى يتبه ومتى ان يعاتب نفسه ويقول شعر

ياذا الشبيب مالك لا تتوب وقد علا عوارضك المشيب
ابعد الشيب تعصي ذا المعالي جواد ماجد رب قريب
يجود بعفوه والصفح لاهي فامر الصفح ويحكم عجيب
اسكان القبور مني الملاقي وقد اودى بشمكم العروب

فاعلم ان النفس ما حملها تحمل فادا هددتها بها واذ بها تهون عليك مصاب الدنا وان استسلمتها عقربك واذنك تصبح في غم وتمسي في هم فالجهاد الاكبر معالجة النفس انشد الشبلي رحمه الله

يسما صاد قارب العشر والكبر متى فما عالجت في عشر كمل العمر في النفس
فان صارعها وعل وان صارعها عرى مع الابلس الملبس وما الابلس في النفس

ومن بطون رياضة النفس وخلق الانسان على خلقه لا سبيل الى بعضها خلق عجولا ضعفا شهوانيا كارها للصاب نفورا عن القفر فخوف القفر من جملة النفس والامتناع منها ولكن ارشدكم الى دقيقة لطيفة تميزون بها ما هو لله وما هو خط الشيطان مثاله انسان صايم قد اجهده العطش فطر الى ماء بارد فلا يدري انه شهيه فاشتهاه من فعل الجبلة وامتناعه من فعل الايمان ورجل نظر الى امراة حسنا فلا يقدر ان لا يشتهيها ولكن غض بصره عنها من فعل الايمان حب الرياسة من طبيعة الانسان ولكن كف النفس عن الحرام وسفك الدما واخذ المال من الايمان فافهم ذلك وقس عليه في الجملة افعال الخير تدل على السعادة وافعال الشر تدل على الشقاوة والعاقبة مخفية والاعمال بخواتيمها والسلام حكايه عن مجاهد رحمه الله يوتى بملك يوم القيامة بالغني والمريض والعبد المملوك فيقال للغني ما منعك عن عبادتي فيقول ارب اكثرت مالي فطغيت قال فيوتى بسليمان عليه الصلاة والسلام في ملكه فيقول انت كنت اكثر منه مالا فما منعك فيقول لا فيقول ان هذا لم يشغله ذلك عن عبادتي ثم يوتى بالمريض فيقول ما منعك عن عبادتي فيقول شغلت عن عبادتك بالمرض فيوتى بايوب عليه الصلاة والسلام في ضره فيقول انت اشد ضررا مزهذا ان هذا قال بل هذا فقال ان هذا لم يمنعه عن عبادتي ثم يوتى بالملوك فيقال ما منعك عن عبادتي قال جعلت علي ارباب فتوني يوسف عليه الصلاة والسلام فنسال الله العافيه.

الباب الثالث في تسلية الله تعالى عباده

قال الله تعالى وما اصابكم مزمصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فاخبر سبحانه ان سبب الحوادث

زوال النعمة انما حدثت بسبب شوم فعل الادمي اما بترك الشكر واما بارتكاب المعصية وجوز ان
يكون بغتة في الاغلب والاكثر فان الانبياء والاولياء تصيبهم البلاء والامراض لئلا تكون لهم سيئة فارجوا
على انفسكم بالهموم والنوح لكيلا تاسوا على ما فاتكم اعلموا ان العطية كانت مقدرة بالوقت الذي جاورتكم
فيه ومن اعطي شيأ الى الوقت المعين لم يتسع له اذا استرجع منه ان يحزن ولا تفرحوا بما اتاكم اي لا تأشروا
وتبطروا به وتتكبروا على من لم يوتوا مثل ما اوتيتم لانه عارية عندكم وليس بملك وان حقيقة الملك لله
وليس للمستعير ان يمدح بالعارية لانه لا يأمن في كل لحظة ان يسترجعها منه صاحبها فيا معشر الفضلاء
تفكروا وتاملوا بعقولكم الكاملة بذكر وا بجمع انواع الدنيا واملاكها من المفوت والاملاك والاموال
والاولاد والجاه والحشمة كلها عوارض مردودة فاستعدوا لها قبل ان تسترجعها وغير هذه الاموال
العلماء الانبياء لا يورثون لان لهم حقيقة تلك عوارض فلما قضوا استردوا الصلابة يقينهم وحوز
للامة المسمة والورث لضعف يقينهم ومساس حاجتهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لكيلا تاسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم قال ليس احد يفرح ويحزن ولكن اذا اصابته مصيبة جعلها صبرا وان اصابه
خير جعله شكرا وسلى نفسه ٥ شعر

فيا نفس صبرا لست اول وامق ورفقا فان الحب فيه عجائب

كريم اصابته مراة بركه واي كريم لم ترتصبه النوائب

وان عوفي من مرضه او نكبته لاحظه الاشر والبطر وقول خلصت واسترحت فالدار دار حادثة
وان القضاء بالمراد فهيهات ان تحافر النفس والهوى فكيف بمخالفة الحكم والقضاء مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما خلف لا قميصه الذي توفي فيه ومات ابو بكر رضي الله عنه وما خلف درهما ولا دينارا
وابوذر في الزرع واهله يقول تموت وليس عندك احد من الرجال وليس عندنا ما يكفنك فمن لم يرتض بالتي
واصحابه فاعلم انه مطبوع على قلبه ولم يرد الله به خيرا قط فرحم الله امرا قصد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
واقتدى بهم رضي الله عنهم فلو كانت الدنيا خيرا لسبقنا اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وروي
ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي فقال اكثر الله مالك واطال عمرك واصح
جسمك وبدنك وقال الاكرون هم الاقلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا وقليل ما هم قال النحاك
الاكرون هم اصحاب عشرة الاف دينار واعلم انك لو اردت ان تجرب نفسك في ترك ولاية او تجرع
غصص واخبار غرامة لعصت عليك ولو تشفعت اليها بجبريل وميكائيل وكل ولي وناهد لم تجبك حتى
يسفع اليها بالخضوع فعند تطيعك وتسلى عن الشهوات واللذات و تذكر اباك

اراك على البطالة لا تبالي حلالا كان كسبك ام حراما

وتقطع طول عمرك بالتمني وبالتسويف عاما بعد عاما

ولو علم الخلائق سوء فعلي لمادوا وعلى مثلي تسلاما

واعظم مصيبة نزل بالانسان عباده نفسه فمن ابتلي بها فسا قلبه ولم يخرج عن متابعة الهوى ومن كان
متابعا للهوى كان النار له ماوى ومن جزع في المصايب فقد ارغم القضاء والقدر كما قيل لا ارضى
بالسمة ولا اشكل على النعمة ولا استغفر على المعصية ولا اصبر على المحنة فان حقيقة العبودية قال السري
ان لاصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات احمده اذ لم يكن اعظم مما هي واحمده اذ رزقني الصبر عليها
واحمده اذ وفقني للاسترجاع لما ارجو فيه من الثواب واحمده اذ لم يجعلها في ديني ٥ وحي بصر اني يطيب
الليل بكر بن عياش فولى وجهه الى الحائط وقال بعد ان صرفت عيني ما هو فيه فاضع بياضي واصابي
الربع بن خثيم الفالج وقال والله ما اخبار هذا الذي باعى الدسلم على الله عز وجل وقيل له لو تداويت
قال قد هممت ثم ذكرت عادا وثمودا واصحاب الرس كانت لهم اطباء فما بقي المداوي ولا المداوى ثم استرجع

ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرى منه فيما مضى ٥

هلك المداوي والمداوى والذي جلب الدواء وباعه وقراسترى ٥

قال ابراهيم النخعي لا ان اصاب بالدنيا ولد عوت الله عز وجل ان يفرج عنك قال اني لاستحي ان اسأله ان يفرج
عني وما فيه اجر ٥ وعظهر ون الرشد ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نحور في فلك

الا سقل النعيم عن ملك قد انقضى ملكه الى ملك

الباب الرابع في بيان ان اشد الناس بلاء

فان صابك وحوشيت بلا فلكن لك في رسول الله اسوة حسنة فان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء
سويد بن غفلة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديدا كما يوعك رجلان
منكم قلت ذاك بان لك اجرين قال اجل وما من رجل مسلم يصيبه اذى من مرض وما سواه الا حط
الله عنه سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وقال اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون كان احدهم يبتلى بالفقر
حتى ما يجد الا العباءة يلبسها ويبتلى بالقمل حتى يقتله ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدهم بالعطاء
ذلك لعلمهم ان الدنيا لا بقاء لها وان البلى مآلها سفهم واملحن فقد مسخ قلوبنا وطمع علينا فاقلونا وصدونا
فقلت يا بلا كيف ان نرجى الى السما اولئك الرجال ونحن المخلفون المبتلون بالبطر والفرح شتان
بين قوي ورجال في رواية حتى يبتلى الرجل على قدر دينه فان كان صلبا في الدين اشتد بلاؤه وان كان

في ذنبه رقه اتلى على حسب ذلك فما برح البلاء العبد حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة وقال
مثل المومن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيئه ولا تزال المومن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز
لا تزال بهتر حتى يستحصد واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يشكي ويتقلب على فراشه فقالت
له عايشة رضي الله عنها لو فعل هذا بعضنا وجدت عليه فقال ان المومنين يشدد عليهم وقال ان عظم
الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن تخط فله السخط في رواية
فمن حبه اياه نمنه البلاء حتى يدعوه فيسمع دعاءه ٥ في رواية وهو وجه ليسمع تضرعه وقال لو
كان المومن في جحر لقيض الله له فيه من يوذيه ٥ عن الحسن ما من مومن الا له حارس منافق قال قتادة
اتلى ايوب عليه الصلاة والسلام سبع سنين ملقا على كناسة المدينة حتى قالت امراته فو الله لو دعا
في الجهد والفاقة ما ازعت قربي برعيف فاطعمك فادع الله ان يشفيك قال ويحك كنا في النعمة تعبر
علينا في البلاء سبع سنين ٥ عن الحسن ان الانسان لربه لكنود قال يذكر المصيبات وينسى النعم ما
مر كان ولا ومر كان فلان الا مقدار ما سقى النسال فحيل للعضي مات محمد بن عباد فقال لحن متنا بفقده
وهو حي بجده ٥ اتى ملك الموت داود عليه الصلاة والسلام وهو يعبد في محرابه فقال جيت لقبض
روحك فقال دعني حتى ازل او ارتقي فعالج نفذت الايام والشهور والاعوام فالى اين هذا السبيل فقبض روحه

الباب الخامس في كفارات الذنوب

قال الصديق رضي الله عنه يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الاية من يعمل سوءا يجز به فكل سوء عملناه
جزيناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تنصاب
تصك اللاواء قال بلى قال فذاك ما تجزون به وفي رواية هذا ما بلغه الله للعبد مما يصيبه من الحمى والكبة
والكبة حتى البضاعة يضعها في كمه فيفتقدها فيفزع لها وقال ما من مصيبة يصاب المسلم الا كفر الله بها عنه
حتى النوكة تشاكها وفي رواية حط الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وقال صلى الله عليه وسلم مصيبة
المومن كفارة لخطاياه وقال انما مثل المريض اذا برء او صح من مرضه مثل بردة تقع من السماء في فضاء
ولونها وقال الحمى كير من جهنم فما اصاب المومن منها كان حظه من النار في الاخرة وقال من املاء الله ببلاء
في جسده فهو له حظه وقال ايكم يحب ان يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله قال لا تحبون ان تكونوا كالحمر
الضالة لا تحبون ان تكونوا اصحاب كفارات والذي نفسي بيده ان العبد لتكون له الدرجة في الجنة لا
يبلغها بعمله حتى يبتليه الله بالبلاء ليبلغه بذلك الدرجة في الجنة لا يبلغها بشيء من عمله ٥ قوله الحمر
الضالة اراد به حمر الوحش ٥ وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ليكفر عن المومن خطاياه كلها بالحمى

وقال صلى الله عليه وسلم الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل
الله وقال لا تكرهوا اربعة فانها اربعة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عروق العمى ولا تكرهوا الزكام
فانه يقطع عروق الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا تكرهوا الدمامل فانه يقطع
البرص ٥ وقيل لابي ذر ما نخت ان نمرض ولا نمرض فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الصداع والمليلة لا يزالان بالمومن وان كان ذنبه مثل احد حتى لا يدع عليه من ذنبه مثقال حبة مر خردل
ودخل اعرابي على ابي الدرداء رضي الله عنه وهو امير فقال ما له قلنا شاك قال والله ما سكت قط
اوقال ما صدعت قط فقال ابو الدرداء اخرجوه عني لعنت خطاياه ما احب ان لي بكل وصب حمر النعم
ان وصب المومن يكفر خطاياه وقال الاعرابي هل اخذتك ام ملدم فقال الحر بين الجلد واللحم قال فما
وجدت هذا قط فقال هل اخذك الصداع قال لا فلما ولى قال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى
رجل من اهل النار فلينظر الى هذا وقال رجل ما رزيت في مالي ولا ولدي فقال صلى الله عليه وسلم ان بعض
العباد الى الله عز وجل لعقوبة العقوبة الذين لم يرزوا في مالي ولا ولدي قال فما يعبأ باطراق اصابعه
وقال المومن اذا اصابه سقم ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له وان
المنافق اذا مرض وعوفي كان كالبعير عقله اهله ثم اطلقوه لا يدري فيم عقلوه ولا فيم اطلقوه
فقال رجل يا رسول الله ما الاستغفار قال وما سقمت قط قال لا قال فقم عنا فلست منا وطلق
خالد الوليد رضي الله عنه امراته ثم احن عنها الثناء فقيل يا ابا سليمان لاي شيء طلقتها قال ما طلقتها لامر
رابني ولا سآني ولكن لم يصبها عندي بلاء وكان الرجل منهم اذا مرته عاهة لم يصب في نفسه ولا في ولده ولا
في ماله قال ما الناوه عنا الله لنا ٥

الباب السادس في المرض الذي يكتب ثواب عمله

قال صلى الله عليه وسلم ما من احد من المسلمين يصاب ببلاء في جسده الا امر الله عز وجل الحفظة
الذين يحفظون اعماله ان اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة مثل ما كان يعمل من الخير ما دام محبوسا في وثاقي وقال
وكل الله بعبده المومن ملكين يكتبان عمله فاذا مات قال الملكان اللذان وكلا به وكتبا عمله رب مات فلان
لنا فنصعد الى السماء فيقول الله عز وجل سماي مملوة بملائكتي يسبحوني فتقولون اقبضهم في الارض فتقول
الله ارضي مملوة من خلقي قوما على قبر عبدي فسبحاني واحمداني وكبراني وهللاني واكتبا هذا لعبدي الى يوم
القيامة وفي رواية اذا مرض العبد المسلم نودي صاحب اليمين ان اجر على عبدي صالح ما كان يعمل وانصب
ولصاحب الشمال اقصر على عبدي ما كان في وثاقي ٥ عن انس قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بشيء يأتوحا منذ عرفنا الاسلام بشيء فرحنا به قال ان المؤمن يؤجر في هدلة السبيل واماطة الاذى
عن الطريق وفي بعيره بلسانه عن الاعمى وانه يؤجر فاتيانه اهله واعلم ياسيد الورزاء ان الله تعالى حكيم
فاذا انزل بعبده بلاء انزل عليه الصبر يعينه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله انزل المعونة
مع المؤنة وانزل الصبر عند البلاء وقال الله تعالى لداود اصبر على المؤنة تاتك المعونة ٥

الباب السابع في تسلية النفس بموت الاقارب

اعظم مصيبة الادمي مصيبة في نفسه قال نفسه عطية الى ربه وكل خلق سوى نفسه فلا حلق له فنفس
بعضهم اخر من اماره لاحصها فاذا بقيت نفسه يمكنه اما بتوبة لما سلف وتطلعه توتف فبقية عمر المرء
لا قيمة له اما اذا اتلفت نفسه فقد طويت صحيفته وانقطع عمله الا ما استثنى الشرع وهو ولد
صالح يدعو اله اعظم مصيبة بعد نفسه في ولده لانه فلذة كبده بضعة من نفسه به يحيى اسمه وبقاء
سقي بيته وهو الناء المخلد والحياة الثاني واليه اشاره قوله صلى الله عليه وسلم ما ولد في اهل بيت ذكرا الا
اصبح لهم عزا الوركن ٥ سئل قتادة ما اعظم المصيبة فالمصيبة الرجل في دينه قال ليس عن هذا اسلك
قال فوت الاب قاصمة الظهر وموت الولد صدع في الفواد وموت الاخ قص الجناح وموت المراة
جزن سليخة قال من قصر عمره راى الفجيعة في نفسه ومن طال عمره راى الفجيعة في عترته وقال صلى الله
عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبتي فانها اعظم المصائب شعر

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد ٥

واذا ذكرت مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد ٥

ولما مات ابرهم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت عيناه تذرفان فقال عبد الرحمن بن عوف
وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة وقال يا ابن عوف ان العين لتدمع وان القلب ليخشع ولا نقول
الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابرهم لمحزونون ٥ ولما احتضر سعد بن عبادة عاده رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص ثم بكى وبكوا فقال الا تسمعون
ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ويعذب بهذا واشار الى لسانه ٥ ونظر علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه الى عدي بن حاتم وهو يبكي حزنا فقال ما لي اراك يا عدي حزينا فقال وما منعني وانا امير
المؤمنين وقد قتل ابني وفقئت عيني فقال يا عدي بن حاتم انه من رضي بقضاء جرى عليه كان له اجر
ومن لم يرض بقضاء جرى عليه حبط عمله ٥ وروي ان ابا جعفر الصادق رضي الله عنه دخل عليه الجزع فخرج
هارب ياسالما فقال له قائل حبسنا عليك فقال انا ندعو الله فيما نحب فاذا وقع ما نكره لم نحالف الله

فيما نحب ٥ عن قتادة قال فرح صاحبا موسى بالعلامتين وبلياهما وجزعا عليه حين مات ولو عاش لكان
فيه هلاكهما ٥ وعزى عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك فقال ان الموت قد كنا وطنا انفسنا
عليه فلما وقع لم ننكره ٥ حالد بن اشيم كان اهل فجاء رجل فقال مات اخوك فقال لعلهما تنعى الي اجلس
فكل فقال ما استقى اليك احد فقال قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون ٥ كتب عمر بن عبد العزيز
الى عون بن عبد الله يعزيه اما بعد فان اهل الاخرة سكان الدنيا اموانا والعجب من مات كيف
مات بعزيه بميته ٥ جزع ابن عمر على ابنه ما تحتى امتنع من الطعام وكان اليه المطلى الشافعي
رضي الله عنه اما بعد فعزاك نفسك بما تعزي به غيرك واستفتح من نفسك ما تستفتح من فعل غيرك
واعلم ان المصاب فقد اجر ومع حرمان اجر فكيف اذا اجتمعا على اكتساب وزر واشد شعر

اني اعزيك لا اني على طمع من الخلود ولكن سنة الدين
فالمعزي باق بعد صاحبه ولا المعزي وان عاش الى حين

واحد لان المعز

• هو الدهر قد جربته وعرفته فصبرا على مكروهه وتجلدا
• وما الناس الا سابق ثم لاحق وابق موت سوف يلحقه غدا

الباب الثامن في بيان العسر واليسر

خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك وهو يقول لن يغلب عسر يسرين
ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ٥ وعن انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وحنا
حجر فقال لو جاء العسر ودخل هذا الجحر لجاء اليسر فدخل عليه فاخرجه قال فانزل الله تعالى فان
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ٥ وقال ابن مسعود رضي الله عنه لو ان العسر دخل في جحر لجاء اليسر حتى
يدخل معه قال قال الله تعالى فان مع العسر يسرا ٥ وخضر اوعده فكتب اليه عمر رضي الله عنه
مهما ينزل بامرئ شدة يجعل بعدها فرج فانه لن يغلب عسر يسرين ٥ واشد محمود بن عامر سعر

• ما فاج الهم عن نوح واسرته وصاحب الحوت مولى كل مكروب
• وفالق البحر عن موسى وشيعته ومذهب الحزن عن ذي الشاعوب
• وجاعل النار لابرهم جلاعدة وراد يوسف بعد الغي والحوب
• ان الاطالما يغضون عن وصبي وانت الطيب غير مغلوب

واشد غره

مفاتيح باب الفرج الصبر ٥ وكل عسر معه يسر ٥ والدهر لا يبقى على حالة والامر ياتي بعده الامر ٥
والدهر تفنيه الليالي التي تفنى عليها الحشر والشجر ٠ وكيف ينجي حالة يسرع فيها اليوم والشهر ٥

واشد اخر

اذا لاح عسر فارج يسرا فانه قضى الله ان تتبعه العسر اليسر ٥ واشد البستى

اذا عزام فاستعرات بالذى قدير على تيسير كل عسير

فبين ترقى جوزه وانحدارها فمالك اسير وانجبار كسير ٥ و

قال ابو عمرو بن العلا كنا نقرا امام الحجاج بصفا فسمعت منشدا ينشد

ربما تجزع النفوس من الامر لها فرجه كحل العقال ٥

فاستظرفت قوله فرجه فسمعت قائلا يقول ايات الحجاج فما ادري اى الامرين كنت اشد فرحا مرة

الحجاج امر بذلك البيت وقال بعضهم رايت مجنونا قد اخذه الصبيان الى مسجد فقعد في زاويته حتى

نفروا فقام وهو يقول اذا ضاقت امور فانتظر فرجا فاصعب الامر ادناه من الفرج ٥

وبعض الوزراء انشاه الملك لموجدة وجدها عليه فاعتم لذلك عمامة سوداء فدخل عليه وهو ذات ليلة في

مسرة اذ انشده رجل كان معه

احسن الظن بربك عودك حسنا امسى وسوى اودك

ان ربا كان يكفيك الذي كان بالامس سيكفيك غدك

فسري عنه وامر له بعشرة الاف درهم ٥

عنه عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراه فرج قريب

فيامن خايس نفك عان ويا من اهله النائي القريب

وروى الاسد المؤنس كرم الله وجهه ٥

كم فرجة مطوية لك بين اثناء النوائب ومسرة قد اقبلت من حيث تنظر المصائب ٥

عنه وكم من حاجة كادت تكون تعسرت واخرى اتت والباس منها يقود هان واسطا

ما هم عبد من الدنيا بشيء حزن الا لذلك مفتاح من الفرج ٥

وقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه ان للكبات نهايات لا بد لكل منكب ان ينتهي اليها فمنغي لكل عاقل

اذا اصابته نكبة ان ينام ملحاحي تنقضي مدتها فان في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها

واسد الدهر يخشى احيانا فلا تدنه فاصبر عليه ولا تجزع ولا تئب

حتى يفرجها في حال مدتها فقد يرى راحتا قوما كل مضطرب

ولابي تمام حبيب بن اوس الطائي ومن لم يسلم للنوائب اصبحت خلايقه جمعا عليه نوايا ٥

واشد

واشد عبد الرحمن بن محمد بن دوست شعر

لا تغ مترك غير قلبك موضعا فالترب مضيع ومباح

واعد صبرك للنوائب جنة فالمرء رهن نصائب وحوادث

واسع كمالك في الحقوق فانما مال البخيل لحادث او وارث

واحرث لنفسك حرث خبر انه لا تحصد المعروف غير الحارث

لا تشفعا لسدير والحزم امرا حتى يعن له القضا ثالث

بعضهم يقول الطلاق البتة الثلاث له لازم لقد سمعت ابا عمرو بن العلا يقول الطلاق الثلاث البتة لازم

اذا كانت العرب قالت اجود من هذه الاربعة ابيات وهي

كل المكاره بالغرا مقلعا فلقل يوما لا ترى ما يكره

فلربما استتر الفتا فنتفت فيه العيوف وانه لمموه

ولربما خزن الكريم لسانه حذر الجواب وانه لمفوه

ولربما ابتسم الكريم من الاذى وفؤاده من حره قد ساوه

واشد اخر

اصبر لدهر نال منك فكم امضت الدهور

فرج وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور

واشد اخر

تعود مس الضر حتى الفته واسلمني حزن العزاء الى الصبر وصيرني يأسي من الله راجيا

عنه اذا كانت الاقدار تصايب وهن جمع الدهر لم يبق ممنع ٥

اذا كان دهري كله بذر فرقة ففرقة احيائي او الربع ارفع

اذا كان عمري للفنا مسيره فعمري لا عجب لعمري تقطع

روينا اباسهل الدهر صانع بل الدهر مصنوع يداوي ويصنع

يلي معلله

كتاب الحلال والحرام وهو اربعة عشر بابا

الباب الاول في الحلال المطلق ٥

قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم اعلم ان الحلال موجود والحرام موجود خلافا

لبعض الحمقاء ان الحلال في الدنيا فذاك انما اتى من جهله اذ الغنيمة الماخوذة من الكفار حلال مطلق

وان كان ثمن الخمر والصيد حلالا مطلق والسمك والجراد حلال وما آلوادي ونبت البراري اذا لم تملكه
انسان حلال مطلق ومن حلف بالطلاق ان الحلال موجود في الدنيا لا تطلق امراته ومن حلف ان لا حلال في
الدنيا تقع الطلاق والحرام بين والحلال بين وبينها امور مشتبهات وتعداد انواع الحلال يستدعي مجلدا
فمن قال الحرام سوى الصيد والماء فاشهد عليه بالحمق ومن قال لا اميز بين الحلال والحرام لاكل
شيء اجده كل البقل ولا اسال عن المبيعة فاشهد عليه بخطيئه الا باجة فانه عرض التقاضي كثير الجهل بالحرام
موجود والحلال اعم منه وكما ان الحرام كثير واشتر فالحلال اضافا نبسطوا واشتروا فيه ان الشرع ما
كلف الخلق اصابة عين الحلال لعلم الله سبحانه وتعالى لانه لا تصور معرفته حرجا ومشقة وما جعل على
في الدين من حرج بل كلفوا ان يصيبوا حلاله في اعتقادهم وظنونهم ولا يعرفونه جلا لا يقينا فاستفت قلبك
وان افتاك المفتون ودرهانه بيانه لان النبي صلى الله عليه وسلم توضا من مطهرة مشترك وهم يستحلون
شرب الخمور ويتبايعون مخالطة النجاسات ومع ذلك لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم والغالب من قرائن
حاله لو كان عطشانا ان شرب من اوانيهم والتجسس حرام لا يجوز اكله وكان الصحابة اذا دخلوا بلدة اكلوا من طعامهم
وعاملوا اهلها وهم يبيعون الخمر فدل ان الحلال موجود ومن قال ان الحلال ليس بموجود فقد طعن في
الشريعة وردّ قول النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين وهذا كثير

الباب الثاني في الحرام المطلق

وهو السحت الذي ذكر الله تعالى في كتابه فقال تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت وفسر السحت الربا فكل ربح
واحد اشد من ثلاثة وثلاثين زنية والرشوة حرام والسرقة حرام واجرة البغي وفي معناه حلوان الكاهن
الخمر والخنزير والكلب وحلوان الكاهن ما يعطى المنجم لصاحب بطول السعادة والبقاء وقطع الطريق
والطول في الغيبة قال ابن عباس رضي الله عنهما السحت خمسة عشر شيا الرشوة في القضاء ومهر البغي وحلوان
الكاهن وثمن الكلب والخمر والميتة وعسب الفحل واجرة النائحة والمغنية والساحر واجرة
صورة التماثيل وهدية المسخرة فكل شيء فيه نفسه وسقط عدالته ولا تقبل شهادته البتة
والحرام يكون خبيثا وقد يكون حراما اخبث منه والحلال الطاهر وقد يكون بعض الحلال اطهر منه اما الحلال
فالوادي حلال وما المطر اطهر منه واما الحرام فمثل النجاسة والبول والخمر والرشوة حرام والبول
والخمر اخبث منه قاعدة كل ما يخرج من المعادن من اجزاء الارض وبعض الادهن فاكله حرام مثل
الطين اذا كان يضره ذلك ويضر على اكله فهو حرام وان كان قليلا لا يضره فحلال وما نزل العقل مثل السم
والحشيشة فحرام

الباب الثالث في احكام المال الحرام

اعلم ان جميع اموال السلاطين ومن اجتمع عنده اموال محرمة فالواجب عليه ان يصدق بجميعها اذا لم يجد ربابها
بل ان لله تعالى في اموالهم حقا وضعت الساة المشوية من يدي النبي صلى الله عليه وسلم وكلمت
النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا ياكلني فاني مغصوب قال النبي صلى الله عليه وسلم اطعموها
الاساري لانه عرفانه مال اشرف على الضياع وهناك من يحتاج اليه فامرهم بالتصدق على الفقراء
والثاني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما راهن مع ابي بن خلف في غلبة الروم ايانهم سيغلبون لفارس
على حال معدودة فلما صح الله قوله اخذ منه الابل واتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا سحت وحرام تصدق بها فتصدق بها والثالث انه هذا ما الضايع وقد امكن ان يصرف الى خير او غير
شيع به فكان الاولى ان يصرف الى الفقراء حتى يلحق صاحبه بركة دعايهم قاعدة كل من ياكل الحرام
مثل المرابي وقاطع الطريق والسلطان الظالم فلا يجوز لاحد ان يحضر ضيافته ويا كل من ماله ولا يجوز قبول
هديته وكذلك القاضي الذي لا يجوز حضور دعوته ويحرم بيع العنب لمن يتخذ الخمر والغلام من اللوطي
والذي يتجر به والسيف لقاطع الطريق فان باع فثمنه حرام نادرة من كان ماله حراما من ربا او قطع
طريق او السلطان الظالم فلا يجوز لاحد ان يحضر ضيافته ويا كل من ماله ولا يجوز قبول هديته والسلام

الباب الرابع في اموال السلطان

اعلم ان جميع اموال السلاطين حرام الا ثلاثة واموال العمال والاتراك كلها على سفير هلاك على خطر النار الا
هذه الثلاثة فمن اراد ان يخلص ويخلص فلا بد من استحلال ربابها فاما اكتساب المصادرة والقسمة فحرام
ومال الاقطاعات حرام ومن اشترى منها فوقانيا كل الحرام ومال الموارث حرام ومال الخراج على
غير الارض الخراجية حرام ومال الرصد والخاجات حرام وسحت ومال الرشوة حرام والمصانعة حرام
لكم اعد ولا يمكن احصاؤها والحلال في ايدي الملوك والامراء ثلاثة اموال مملوكة من الكفار اما
بحرب او غنيمة او بدية وجزية على شرط الشرع وملوك زماننا يرون الجزية حلا لا لهم فمنها ما هو
ولا يعلمون انها حرام عليهم لانهم لا ياخذون على شرط الشرع اما يزيدون وينقصون ولا يودون المستحقين
منها والثالث مال بيت المال والامراء اذا اتجروا واشتركوا الاموال بالاستئمار والزرع والاستئناب
حلال وان استرو الضياع بالمال الحرام فما نبت عليها حلال اذا كان البذر حلالا لانهم كالهم وكذلك اذا
اسول ملك او ربيس في ناحية واحيى مواتا لم يكن لاحد فيها ملك يحل له ريعه ومن اهدى الى الملوك يطيب
نفسه فهو حلال واذا اتجر في مال حلال فالربح حلال واذا ورثوا عن اباهم وان اكسوها من الحرام
حلال للاتباع لهم المهنى وعليهم الوبال وكذلك ما اخذوه في عمارة السبل وجعالة الطريق فحلال لهم

ومال الجزية والمصالح فللعاملة المفسين والقضاة المرتبين وللمتعلمين وللفقراء فيه حق فلولي السلطان
جعل للعالم او للقاضي دارا فان كان على ضياع السلطان واملاكهم الخاص جوز وان كان على مال المصالح والاوقاف
فلا الا حتى يكون لاحد لمحل له احد وشرطه ان يكون امور المسلمين متعلقة به مثل المفتي والقاضي والمعلم
والفقير العاجز عن الكسب والطبيب ۞ دقيقة السلطان والامير اذا استرما فرية او فرسا او
غلاما من المصادرة لا يملكه به اذا غير المالكي لو كان جارية لا يحل له وطؤها ولو اولدها كون ولدها
ولد شبهة لان ثمنها معين في مقابلتها وغير مملوك اذا استراها مطلقا ثم وزن الثمن من مال
المصادر فتلك مسئلة اخرى لان الثمن وجب في الذمة والذمة متسعة لجميع الاثمان فاين السلام
من السان واين الملوك من الحلال والحرام ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلهم الامل فسوف يعلمون ۞

الباب الخامس في جواز اكل المال الغير عند الاضطرار

اعلم انه اذا اضطر الى مال الغير بحث جاز ان يهلك ان لم ياكله بحث عليه ان ياكله فان لم ياكل تورعا حتى
مات فقد عصى الله ورسوله فترى الطعام مباحا وجب على المكلف اكله عند خافه الهلاك وترى
المباحا وحرم عليه شربه عند فساد المعدة وغلبة التخمة فانظر في حكمة الشرع وقضاياه فاذا
حصل في يده مال لا مالك له فله ان ياخذ قدر حاجته واعجب من هذا اكله يجب على المضطر ان يا
ليلا يموت لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وفي قول انه يباح اكله ولا يجب عليه لقوله تعالى و
فصل لكم ما حرم عليكم فصل فان اضطر الى طعام الغير فعلى المالك بذله بثمن مثله فان لم
منه فله اخذه قهرا لقوله صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب
بين عينيه ايس من رحمة الله تعالى ۞ وهذا اذا لم يعطه هدية ولو سعه بثمن حتى يموت فقد اعان
على قتله والاجماع منعقد على ان الرجل اذا راى غريقا او محترقا يجب عليه ان يخلصه وتعطل
الصلاة لحق المسلم ولو قصد قتل المسلم وهناك رجل يقدر ان يدفع عنه يجب عليه الدفع عنه ومن
الناس من قال يجب على المالك ان يعطيه من غير ثمن ولا عوض والمذهب الاول فان بذله صاحبه بغبن
بثمن مثله يجب عليه قبوله لقوله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واذا امتنع فقد التي بنفسه الى التهلكة
قلو بذله باكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله فان زاد قبوله باكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله قال بعضهم هل يملك ان
باخذه بعقد فاسد حتى لو هلك ضمنه فان امتنع المالك من دفعه الله فله ان يكابره قهرا وان اتى على نفسه فلا شي
عليه ۞ فصل فان اضطر الى ثمن نسان او زرع فله ان ياكل بشرط ان يكون مضطرا وعليه القيمة فان
لم يكن مضطرا فلا ياكل وقال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه اذا مر بحائط غيره واحتاج الى اكله فله

شاء ولا فان اتاه انسان والا يدخل وياكل قدر حاجته ولا يحمل خبنة ولا يحمل شيا وسواء ان يضطرا او
يجاعا او لم يكن مضطرا لحديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مر احدكم بحائط
غيره فليا خذ ولا يحمل خبنه والخبنه ما ياخذه الانسان تحت ثوبه وقال الامام فخر الاسلام هذا منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرئ مسلم الا عن طيب نفس منه ولم
تطب نفسه هذا الطعام فوجب ان لا يحل ۞ فصل وان وجد ادميا ميتا جاز له اكله لان
حرمة الحي اكد من حرمة الميت الا ترى ان سفه لو كانت مشتركة بالاحياء والاموات ترجح الاموات
وان وجد ذميا لا يجوز له قتله لان له ذمة مؤكدة فاما الحربي فيقتله لانه مباح وهكذا المرتد والزاني
المحصن مباحا الدم ۞ فرع اذا لم يجد شيا فهل له ان يقطع بعض بدنه ليا كله وجهان احدهما له ذلك
لانه يبقى الجملة بالبعض كما في الاكلة وقيل لا يجوز ان يتداوى بالسلف على الخلف ۞ قاعدة اذا اضطر في
برية فوجد الخمر والبول فشرب البول دون الخمر لانهما جميعا محرمان والبول مرة وهو انه لا يذهب
بالعقل ولا سكر فان وجد الخمر وحدها فلا يجوز تناولها لان الخمر جوع وتعطش ولا يجوز التداوي
به لانه يذهب العقل وقال ابو حنيفة والثوري يجوز للمضطر شربها وللمريض التداوي بها ۞

الباب السادس في تحريم اواني الذهب والفضة

وهل هما من الخاص والعام الذكر والاناث لا يجوز استعمالهما والشرب فيهما والتوضي منهما قال صلى
الله عليه وسلم الذي يشرب في اناء الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم ومن اخذ ذلك فاستعماله
حرام ومن امر فيه فيا ثم والسرقة ان الله تعالى خلق الذهب لحوهرة الانسان فمن اخذها اتاني فقد ابطل
حكمة الله تعالى فانه خلقها لقضاء حوائج الناس فاذا اتخذها اواني فقد حبس العاصي عن القضاء
والوصي عن الوصايا ومن حرم اناء الذهب فما قدره ما لا حد عليه عند الامام ابي حنيفة رحمه الله
لان الاصل فيه على الاباحة وانما في استعمال الاواني شبهة الجبابرة والاكاسرة وميل الى الدنيا
فمنع ذلك وانما في انكسار قلوب الفقراء مهما نظروا اليهم يستعملون اواني الذهب والفضة ولا
يجدون واني الخزف في بيوتهم فتكسر قلوبهم ويسيؤن الظن بالله تعالى فمنع مزدلك وانما في
استعمال اواني الذهب تغرير للناس بها فمنع عن التغرير واما الديباج والحرير ففيه جمال وزينة
محل الشهوة فحرم عليهم واجل للنساء لتضم الجمال الى الجمال ويكون كمالا في كمال ۞

الباب السابع في تحريم الغيبة وتحريم غيبته

اعلم ان الغيبة اشد من الزنا والغيبة حرام الا عند ستة امور ففي هذه المواضع لا تكون غيبة ولا اثم ۞

وعن بعض المشايخ انه كان يقول لعباده الله الاول المظلم تظلم ونسبه الى الظلم والجور
وكذلك الامير والوزير والقاضي اذا اعلموا بالجور فمن ذكرهم بالجور فلا غيبة لهم لانهم اعلنوا الجور
وقال لي الواحد محل عرضه وعقوبته والباقي الاستعانة على تغيير المنكر ورد العارض الى الصلاح
اذ اكان قصده ان ذكر عليه الثالث الاسفتا تقول للمفتي قد ظلمني اخي او زوجي فكيف يفعل في الخلاص
وبالصريح مباح قالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني قال خذي ما يكفيك وولدك
بالمعروف فلم يمنعها اذ قصدها الاستفتاء وقيل فلانه صوابه قوامة الا انها تؤدي خيرا فقال
هي في النار وفلانه يحمله لحاجتهم الى معرفة الاحكام والرابع تحذير المسلمين من الشر فقيه يتردد الى
مبتدع او فاسق وخفت ان تعدى اليه بدعته فلك ان تكشف بدعته وكذا المدعى اذا سئل عن
الشاهد فله الطعن وكذا المستشار في التزوج على قصد النصح قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا غيبة
لهم الامام الجائر والمبتدع والمجاهر بفسقه الخامس ان يكون مغفلا باسم كالاعرج والاعمش لاشتهاره
السادس ان يكون مجاهرا بالفسق كالمحتسب وصاحب الملهو والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس
ونظائره بحيث لا يستنكف من ان ذكره لان العبرة بالاذى ومن الفاجر باب الحياء فلا غيبة له
قاعدة في علاج الغيبة قال بعض العلماء من اغتاب انسانا وندم على غيبته فلا بد مع الاستحلال واحتج
برواية انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتبت ان تستغفر له

الباب الثامن في سائر اللعب المباح واللعب الحلال

اعلم ان اللعب كله باطل الا ثلاثة اشار قال صلى الله عليه وسلم كل شيء يلهو به الرجل باطل الا ثلاثة
اشاريه الرجل بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبة امرأته فانه من الحق معناه ان كل ما تلهى به الرجل
مما لا يفيده في العاجل والآجل فباطل والاعراض عنه اولى الا هذه الثلاثة فانها حق لا تضاهيها
عمن يقصد بالرمي الفوز وقال تأديب الفرس من معاون القتال وملاعبة الاهل تؤدي الى ان تكون
له ولدا مصارعة واللعب الصوجان فلا بأس وبسائر الاشياء ما احدثه الناس فباطل اما اللعب
بالنرد شرطا ولو بشرط فحرام لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد شير فكأنما غمس يده في لحم الخنزير
وصاحبه نفس واما الشطرنج فمباح بلا شرط لا يواظب ولا يداوم ولا يترك الصلاة بالاشغال به
واكرم من سمعته من اخواني انه يورث الفقر والادبار ويشغل عن امور الدنيا والآخرة عن علي
جعفر تلك المحكمة شيء لا تلعبوا بها يعني الشطرنج في الجملة من لعب بالنرد فترد شهادته ومن لعب بالشطرنج
ولم يقامر ولم يغفل عن صلاته لا ترد شهادته واللعب بالاثنى عشر باطل عن امر سلمه لا ينظم

نار

نار في بيت احدكم خير من ان يكون فيه الاثنا عشر واما المراجيح مكروهة واللعب بالحمام مكروه لان
النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وجملة بعض العلماء على اذا اذن
الطارة واشغل بها واما التحريش بين الكلاب والديوك والحمام والبهائم حرام ومن حضر للنظارة ففاسق ترد شهادته

الباب التاسع في تحريم اقتناء الكلاب

وذلك حرام في الشرع اللهم الا ما استثناه الشرع في ولاية كلب صيد او ماشية او كلب زرع فاما غير ذلك
اذا اقتناه للتلهي والتنزه فيفسق بذلك وترد شهادته قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب
صيد او ماشية او زرع نقص من اجره كل يوم قيراط او قيراطان كل قيراط بمنزلة احد اما قتل الكلاب ففي ابتداء الاسلام
كان جائزا ثم نسخ ذلك الا في الاسود البهيم الذي لا نقطة عليه فيجوز قتله واما الكلب فيحترم قتله وتأثم على
ذلك واما اذا اطعم كلبا هل يوجر عليه امر لا احدهما انه يوجر عليه لانه خلق من خلق الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم
لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها لكن اقتلوا كل بهيم اذا وقع في المجاعة وصار ملحا هل يحل اكل ذلك
الملح اختلفوا فيه والصحيح انه يجوز لانه انعدم وتلاشى والملوحة معنى خلقه الله فيه ساعة فساعة

الباب العاشر في احصاء الحيوان

قال بعض الناس احصوا الحيوان سموا ان اديما او فرسا او هرة او غيرها من الحيوان حرام على الاطلاق لانه
تغيير الحيوان وتغيير لخلق الله تعالى فلا يجوز ذلك ومن فعل ذلك فهو فاسق ومنهم من قال يجوز ذلك
على الاطلاق في كل حيوان سوى الادمي فان فيه بقاء النسل وفي ذلك استيصال النسل فيحرم وهذا
هو الصحيح اما في الفرس والبغل والحمار والسنور جائز لان الحاجة ماسة اليها بخلاف الادمي فانه لا حاجة
اليه اذ لا يجوز للخادم النظر الى من تحبت او لم تحبت فاحفظ هذه الدقيقة اما كي الفرس والختم مكروه
وليس بحرام

الباب الحادي عشر في اباحة الصيود وكونه حلالا

اعلم ان الصيد مباح اباحه الله عز وجل كرامة للادمي حيث استخرج جميع الاشياء كما ان الخيل والبغال
والبغال والحمير للزينة والجمال وحمل الاثقال وذلك الصيود لغذاء الادمي وطعامه ليتقوى بذلك
على طاعة الله تعالى وقالت البراهمة من اهل الهند وهم قوم معتقدهم ان بعثة الانبياء لا تجوز وينكرون
الانبياء وهم كفار من اهل النار لا محالة فقالوا الصيد حرام وقتله محذور وذبحه خارج عن الحكمة
لانها اجناس تستوجب القتل من قتل في بلادهم بقرة يقتلونه بها ومن ذبح شاة او دجاجة قتلوه
وهم وه والشاة والبقرة والطير تسبح ولا تهلك ولا تعصيها احد هو لا يعيشون بالالبان
والبيوض والحبوب ثم كم عمى فهم لا يعقلون فنقول لهم قال الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه

متاعاكم وقال تعالى واذا حللتم فاصطادوا ندب الى الاصطياد فلو كان حراما لما ندب اليه ٥ ج
الاجماع منعقد على اباحة الصيد لانه حلال ثم نقول يا معشر الخصم واصحاب التحريم ان البهائم
مملوكة لله فاذن بذبحها والتصرف فيها والمالك اذا تصرف في المملوك ليس لاحد الاعتراض عليه
بل له ان يتصرف في ملكه كما شاء لك عليه انكم تجوزون ان الله يولمها بانواع الالام والامراض
ثم يسلمها فاذا جوزتم الايلام والاسقام ابتداء فلا جوز تم الذبح انتفاعا وكم من وجع والم اشد من
الموت يدل عليه لو لم يحز ذبح البهائم لكان عيش الادمي وبقاء الادمي بالقوت كما قيل قوتك قوتك
فما كون له قوت وعذا يدل عليه ان معظم معيشة الدنيا جلود الانعام وشعورها فان السرج
والابطاع والمحافد والاخية والخفاف والجوسقات والات الحرب من الفراء والمحاد والصوف
والاخبية فلو كان حراما لاختل عيشهم لان في انعدام هذا انعدام صلاح العالم وايضا فلو منع
الادمي من اكل اللحم لعدم طيبات في هذه الدنيا وضعف قواه وعجز عن الصلاة والصيام ٥
فرع اذا كان يوم القيامة حشر الله جميع البهائم والوحوش والطيور في اصح القولين حتى يعوض
من فصل الادمي وسوء اعمالهم وفي القول الثاني لا يحييهم الله اذ لا فايدة في احيايها وبعثها فانها غير
مكلفة وحشرها موتها لطفة لو قال قايل لا يحيي الله الموتى يكفر ولو قال لا يحيي الله الوحوش
والحشرات لا يكفر بل يكون فاسقا لان ذلك قطع وهذا ثبت باخبار الاحاد ٥

الباب الثاني عشر في مستحقي الاموال واستحقاق الغنيمة

اعلم ان المال المأخوذ من الكفار المجتمع عند الولاة ثلاثة احدها مال الصدقات من المواشي والنقدين
في الاهل الصدقات لا نصيب للملوك فيها الا بحمة الفقراء وقد بين الله سبحانه بقوله انما الصدقات
للفقراء والمساكين الاية وشرحها يطول والثاني الفيء والغنيمة واموال الخراجات المحدثة لارض
السواد لا البلاد التي استولوا عليها وضربوا عليها الخراج فانها محرمة قطعا ومال الوارث الذي
يوجد متروكا من لا وارث له ومال الصبيان والمجانين ٥ فصل في تفسير الغنيمة ما غنمه المسلمون
من المشركين بالقهر والسيف وايجاف الخيل والركاب والفيء ما ورد الله على رسوله من غير قتال ولا
ايجاف خيل وهو الجزية وما يصالح الامام المشركين فجعلت الغنيمة اربعة اخماسها للغانمين
وخمسها نقسم على خمسة فخمسة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسها لذوي القربى والثاني
وخمسها للفقراء وخمسها للمساكين وخمسها لابن السبيل على ما قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه وللرسول ولذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فما لمن في الذي صلى الله عليه وسلم

بقي الحكم بعده على ما كان فاربعة اخماس الفيء للغانمين وخمس مقسوم على خمسة فخمس للنبي صلى الله
عليه وسلم مصروف على مصالح المسلمين وخمس لذوي القربى على المهم ولا يسقط بموت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو مستحق للقرابة مصروف الى بني هاشم وبني المطلب وما فيه على ما كان حال حياة النبي صلى الله
عليه وسلم فصل واما الفيء فان اربعة اخماسه للنبي صلى الله عليه وسلم ملكا له وخمسه مقسوم
على خمسة كما جعلنا في الغنيمة اربعة اخماسها للغانمين وخمسها على خمسة فكما لها هاهنا محل الاربعة اخماسه
للنبي صلى الله عليه وسلم ملكا له وخمسه مقسوم على خمسة لان هذا المال استفاد بالرعب والرعب
كان للنبي صلى الله عليه وسلم فاما اربعة اخماس الفيء بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فمن هو فيه قولان
احدهما للمقاتلة الذين رصدوا انفسهم للقتال لاشغل لهم غيره دون القراء الذين يغزون والقول
الثاني يصرف الى مصالح المسلمين قياسا بالامام والامام انما المقاتلة لانهم حماة الدين وحفاظ
الاسلام وانصار دين الله وحفاظ بلاد الله فيعطى كل واحد قدر كفايته الى آخر عمره وسراح عليه حتى
اذا قل له سهم ما رمى عن قوسه ذلك فان بقي شيء صرف الى ما آلت الحصون وسد الثغور وبناء السور فان
بقي شيء استرى به السلاح وفرق على المقاتلة فان بقي شيء صرف الى ما آلت المساجد والقناطر فان بقي شيء
صرف الى العلماء والائمة والمؤذنين فان لنا ان جميعهم للمقاتلة فجميع اربعة اخماس الفيء تقسم بينهم على
قدر كفايتهم وقال مالك وابو حنيفة تصرف اربعة اخماس الفيء الى مصالح المسلمين فيدخل معشر اخواني من
المسلمين صرف الاموال وقسمها امر الخراج والزكوات والاقطاعات والتركات والفيء والغنيمة
اصحابها موتون جوعا وتضيعون غراة وترى الملوك والوزراء يصرفون ذلك الى الطبلين والمزامرة
ويصنعون الخانات والاواني وفجور الغلام وشرب المدام رصوا من الذي يلهون بلعبة ويلتهم غلام
او شرب مدام فويل لقاضي الارض من قاضي السما والله الموفق ٥

الباب الثالث عشر في رد المظالم والخروج عن عهدتها

اعلم ان حرمة مال المسلم كحرمة دمه فمن اخذ دانقا من مسلم مستحقا فقد كفر وبا بغضب من الله ومن
اخذه قهرا هو فاسق على مذهب اهل السنة وعند المعتزلة من مات وعليه ربع دينار من المظلمة فقد
مات لا مومنا ولا كافرا وسوى في الاربع فرعون وهامان حالدا مخلدا فيا ايها السلطان او ملك او وزير او رئيس
او عمل اخذ دينارا من مسلم بغير حق فقد فسق وسقطت عدالته وباء بغضب من الله وايا شر طوى وعوى
فصار سلما لاخذه دانقا فله ان يدفعه بلسانه او لا بيده ثانيا فان لم يندفع بشيعته ثالثا فان
لم يندفع فلا شيء عليه لا دية ولا كفارة لان الحق قتله ولا تحزنك دم اراقه اهله فوى الشافعي وابو حنيفة

وهما الجبران والامان الخلان فليحذر القوم عن مثل هذه الفتوى وليعتصموا بالتقوى فانما العروة الوثقى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار يا هذا ارض خصمك في الدنيا فلا اراني يوما ولا درهم فيه ولا دينار فتكون الخروج من الظلمات والسيات فكم من امير تراه اثيرا وكم من قصر تراه يوما يذل اكبر من فقير يعلق يوما يذل الغني وتقول يا رب سله لم منعني حقي وفي الخبر ان ثلاثة تفر يعلقون ثلاثة الفقر أيعلقون بالغنيا والمرأة يعلق بذيل الرجل والجار يتعلق بالجار ويطالبونهم بقضاء حقوقهم فالسلطان والامير يطالبه الرعية والخصماء يطالبون مظالمهم والزوجة والعيال يحاكمونهم بالخفوق والفقراء يطالبون بظلمهم والله تعالى يطالب حقه ويحاسبه على التقدير والتقطير هامل في افه الامارة وهذه كانت الصحابة يهربون من الامارة لعلمهم بانها تهلكهم اليوم وهم يتقاتلون عليها لجهلهم بعقباتها ﴿ فصل اعلم ان ظلامات وعليه مظالم لم يردها على اصحابها فامره على خطر عظيم عليه في الدنيا بنزع الايمان وفي الاخرة عذاب النار فيكون امره في مشيئة الله وقالت الخوارج هو كافر وقالت المعتزلة لا مومن ولا كافر ومنزلة من منزلتين وان الله تعالى ينادي يوم القيامة فيقول انا ظالم ان يجازني ظالم واول ينطلق في التوبة من يظلم يخرب بيته ويعطاه في العرات فيملك بيوتهم خاوية مما ظلموا وقد خربنا وخربت اولونا ان الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم فاياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة وقد نهى الله تعالى عن معاونة الظالمين ومحالستهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم فقد اعان على هدم الاسلام وقال ان الظلم ثلاثة ثلاثة وثلاثة واحد والظلم لا يغفر وملوم فاستبقوا لاولادكم وانظروا لمعادكم واعتبروا بمصارع الظالمين في بلادكم ﴿ فصل فان كان عليه مظالم ومات غير تائب عنها فان الله تعالى يرضي خصمه اجزل عطاء حتى يرضى فان لم يكن له حسنات قلقي عليه من سيئات خصمه فان كان خصمه نبيا ولم يكن للمظلوم سيئات يعذب بقدر حقه وان كان خصمه ذميا فقد اقسم الله ان ياخذ للمظلوم من الظالم فيوخذ بقدر ذنبه وقيل يخفف من عذاب الذمي وان قطع يد مسلم او هو كافر ثم اسلم ومات او قطع يده وهو مسلم ثم ارتد ومات فيوم القيامة كيف يفصل بينهما سبعت اليد الى الجنة او الى النار قيل الحكم للاصل واليد تتبع في الحالين ﴿ فصل فان اراد ان يرد المظلمة فلا يخلو اما ان يكون المال باقيا او الملاك بعد وميت او المال تالفا فان كان المال باقيا والملاك بعد ومن فرد على ورثتهم فان لم يكن لهم وارث وكان بعلم ذلك من يدفع اليه

اليه وان لم يكن فقيل يتصدق بقيمته على الفقراء وقيل هو حق بيت المال وسائر المسلمين ﴿ وان كان المال تالفا واصحابه موجودين فيذهب اليهم ويتضرع حتى يحلوه فان فعلوا فذاك وقد تخلص من حقهم وان ابوا فنوى ان يرد قدر الله ما لا يرد المظالم فاذا مات على هذه النية والله قادر على ان يرضي خصماءه وقل سكر من يواظب على العبادات فرما يرضي الله خصماءه وان لم يعلم مقدار مظلمته فيأخذ بغالب الظن وكذا في الحل والجهة ياخذ بغلبة الظن والله سبحانه اعلم ﴿

الباب الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهدية

وهذه مسئلة عويصة طال فيها القيل والقال وخلاصة ذلك ان الرشوة تمتاز عن الهدية باربع امور الاول ان يدفع اليه ما لا يحقه ويهدي اليه ليعوضه على ذلك فهي هبة مباحة فان عوضه فذاك والا لم يعوضه وامسك الاصل فهو سحت والثاني ان يهدي اليه هدية لصلاحه وعلمه او لشرفه ويكون موصوفا بهذه الاوصاف فذاك حلال له وان ظن انه يصلح فاذا هو مفسد فيما بينه وبين الله تعالى او ظن انه عالم فاذا هو جاهل او ظن انه علوي فاذا هو دعي فهو حرام والثالث ان يدفع الى حجاب الملوك وخواص الامراء ليعينوه في امر يطلبه او عمل يقصده فان كان يطلب عملا حراما مثل الشرطة ومصادرة الناس وتولي الخراج وتولي الرصد وحباية الاقطاعات فذاك حرام وان اعطاه فقرا الى الحاجب الملك فلا يحل له ما لم يعوضه والرابع ان يعطيه في امر تعين عليه فعله مثل اداء شهادة تعين عليه اداوه والى القاضي لحكم بينهما او يجيب خصمه عنه وعند ذلك فهذا حرام لا يجوز اخذه وان كان فعلا مباحا فلا يكون حراما فسماه له الهدية اذا وفى بذلك العمل وتمم مثل ان يسوي له ادفع هذه القضية الى السلطان ولك كذا واعني في هذا الامر ﴿ فاعلم متى كان الفعل حراما مثل الظلم وسماع بدعة الزور وتقوية الظالم فكل ما اخذه حرام وكذا اذا كان الفعل متعينا عليه مثل دفع الظالم وسماع بدعة الحق وتقوية الحق فكل ما اخذه سحت فاعرف هذه القاعدة ﴿

كتاب الحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا ﴿

الباب الاول في حق الله تعالى على العباد

اعلم ان الحق اذا اضيف الى الله فمعناه انه موجده ومظهره او موجبه لحقيقة الحق على العباد ومن تتواه فجحده مجازا سوى ما اوجب الله سبحانه قضاء حقه فحق الله على العباد بلاثة اشياء الاول ان يوحده ولا يشرك به شيئا الثاني ان يعبده حق عبادته الثالث ان يطيعه ولا يعصيه وسال معاذ بن جبل رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق الله على العباد فقال لقد احسنت السؤال

حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا وان يطيعوه ولا يعصوه وان يشكروا نعمته فلا يكفروها
فل احد يعرف هذه الحقوق ويقضي حقها فمن جحد حق الجنة ضد فاومن اعرض عنها فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون ۞

الباب الثاني في حق العباد على الله تعالى

هذه مسئلة مشكلة فان الله خالق الاعيان وموجد الموجودات له الخلق والامر وليس على الخير
ولكن حق العبد على الله حق الكرم والوعد لا حق اللزوم والالزام وانما تجوز اطلاق هذه الكلمة لوعد الله
تعالى وحكمه على نفسه فانه اخبر ان الانبياء يدخلهم الجنة وكرمهم فلا يجوز ان يخلف وعده وهذه المسئلة
سال عنها معاذ بن جبل رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرسول الله ما حق العباد على الله كان
حق العباد على الله ان يقبل توبتهم اذا تابوا وان يدخلهم الجنة ويعفو عنهم انظر في لطف الله تعالى بهم
اعداء مع عصيانهم وستر علمهم ولا يحبس رزقه عنهم لاجل كفرهم وعتوهم فحق العباد ان يعظموه ما وعدهم
على لسان الانبياء قبول التوبة والكرامة وادخالهم الجنة والتجاوز عنهم برحمته وكرمه ولطفه ۞

الباب الثالث في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞

وحقه ان يطيعوه في اوامره ونواهيه ويحافظوا على سنته ومراسمه وان يحبه هو في محبته نفسه قال
صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده ومن الناس اجمعين ومن وقف على ما ورد
الله صلى الله عليه وسلم وشفقته على عصاة امته وحسن اياده في حق الله فيوثره على محبة نفسه لانه
رسول الله مبلغ عن الله اصطفاه الله من بين عامة خلقه اولا من نشوء عنه الارض واولا سائر ولد ونسج
وهو صاحب اللواء المحمود ومن حقه ان يرضى برضاه ويغضب بغضبه ويحب اولياءه ويعادي اعداءه
ومن حقه ان يحب اولياءه وابناءه واهل بيته وكرمه وورثة من العلماء والفقهاء ومن حقه ان يصلى عليه اذا ذكر
عند ذكره لا سيما ليلة الجمعة ومن حقه ان يزور قبره في جملة مدته لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن راني وزاى من راني ومن حقه ان يحب اصحابه ويثني عليهم فافضل خيرانة الى غير ذلك ۞

الباب الرابع في حق المسلم ۞

حق المسلم على المسلم ان يسلم عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض ويصلي عليه اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويشمته
اذا عاث ونسمته اذا عطس هذا لفظ الحديث ومدار الباب ان حرمة مال المسلم كحرمة دمه والمسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده والمومن من امن جاره بوائقه فان نيت ان تكون مسلما فاحب
لاخيك ما تحب لنفسك وقال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه فهو خير البرية وهو بري من الاثم

من يعين المحسن على احسانه ويفرح بتوبة التايب ويدعو للمذنب ويستغفر للصديق ويترك الحياة والكبر
لقوله يطبع المومن على كل خلق ليس الخيانة والكذب ويحب للناس ما تحب لنفسك من الخير وتكره لهم ما
تكره لنفسك من الشر والمروة في الحضر والسفر لقوله صلى الله عليه وسلم المروة في ست خصال ثلاثة في السفر
وثلاثة في الحضر اما الحضر فقراءة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله تعالى واتخاذ الاخوان في الله تعالى
واللواتي في السفر هذه الزاد وحسن الخلق مع الاصحاب والمزاح في غير معصية الله فرفاه بذلك الترابط ومن حق

الباب الخامس في حق الوالدين

اعلم ايدك ان الله سبحانه قرن حق الوالدين بحق نفسه فقال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا
وقال صلى الله عليه وسلم رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين وقال رجل لرسول الله من ابر قال
امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك وقال لا يجزي ولد والده الا ان يجده
مملوكا فيشتريه فيعتقه فلو اعطى اباه جميع ماله وخدمه عمره وانفق جهده في رضاه وحق الاب دون
حق الام فالجنة تحت اقدام الامهات فمن بر والديه زاد الله في عمره فابشروا يا معشر الاحرار
وقال الله سبحانه لموسى صلوات الله عليه يا موسى وقر والدتك فان من وقر والديه مددته في عمره
ووهبت له ولدا يبره ومن عق والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه وانظر الى الوالدين عارفا
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة
الا كان الله كل نظرة حجة مبرورة قالوا وان نظر كل يوم مائة نظرة قال نعم الله اكبر واطيب ۞ وقال من
نظر بعين عاق كان له ستر من النار فمن حقهما ان يطيعهما ولا تقل لهما اف وتنفق عليهما اذا اعتر او تزوج اتاك
اذا احتاج ۞ وجاء رجل فقال يا رسول الله هل بقي علي من بر والدي بعد موتهما شيء ابرهما به قال نعم الصلاة
عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما فهذا
الذي بقي عليك ومن حقهما ان تزور قبرهما قال صلى الله عليه وسلم من زار قبر ابويه في كل جمعة غفر له وكتب
بارا وفي حقهما قضاء دينهما ان كان عليهما دين ومن حقهما مواصلة اصدقايهما وكان عمر وعلي رضي الله عنهما
في الطواف فاذا اعرابي معه امه يحملها على ظهره ويرتجز ويقول انا مطيتها لا انفر واذا الرائب
دعرت لا ادعر وملحمتي وارضعني اكثر ليك اللهم لبيك فقال علي لعمر ثنايا ابا حفص يدخل في
الطواف لعل الرحمة تنزل فتعمنا فدخل يطوف بها ويقول انا مطيتها لا انفر ۞ وعلي رضي الله عنه يجيبه
ان بر بها فالله سكر بحرك ما القليل الاكثر وكف احصى شيا لا نهاية له ۞

الباب السادس في حق المولودين

فليعلم العقلاء ان الولد الصالح نعمة من الله وموهبة وكرامة فكل من ولد له ولد ذكر او انثى وعليه ان يحمد
الله سبحانه على ان اخرج من صلبه نسمة مثله يدعوا الله تعالى ويتقرب اليه فيعبد الله مثل عبادته
ومن حقه ان يؤذن في اذنه حين يولد ويسميه باحسن الاسماء عبد الله وعبد الرحمن ولا يسميه خلف
ونسار وبربوع وكلب وحكم ثم قال لم يجد فحلو مثله ويعق عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة
ويحلق شعر راسه الذي ولد عليه ويختنه ويعلمه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واوائل السلف
ولسان العرب وان يرشده الى احد المكاسب ويجنبه قرنا السوء ومقالات الملحدين ٥ وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها في عشر وفرقوا بينهم في المضاجع ٥ وينبغي ان يؤدبه
اساءا قال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم ولده خير له من ان تصدق كل يوم بنصف صاع ٥ وقال
عمر رضي الله عنه رحم الله رجلا اعان ولده على بره فاذا بلغ فليزوجه امراة ان ترك ذلك فاني يا ثم وعليه
فاثمه على ابيه قال صلى الله عليه وسلم من ولد له ولد فليحسن اسمه فاذا بلغ فليزوجه فان بلغ ولم يزوجه فاصاب
اثما فانما اثمه على ابيه وقال من كان له ثلاث بنات فصبر عليهن وضراءهن ودراءهن دخل الجنة وقال من كان له ثلاث
سوق عليهن حتى يستدن او يمتن كن له حجابا يوم القيمة من النار ٥

الباب السابع في حق الزوج

قال صلى الله عليه وسلم حاملات والدات رحيمات لولا ما ياتين الى ازواجهن دخلن صلايا بهن الجنة
وقال ايما امراة بات زوجها غضبان عليها دخلت الجنة وقال لامراة لقد كنت لزوجك قالت يا رسول الله
لا الوه فقال لاحسنن فانحسنك وبارك وقالت امراة ما حق زوجي قال لو دخلت عليه وهو يسيل
دما وقيحا فلحستيه بلسانك ما ادت حقه وقال معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة
ادخلت على زوجها غما في امر النفقة او كلفته ما لا يطيق لا يقبل الله منها صرفا ولا عدلا الا ان تتوب
وايما امراة لحست من جانب انف زوجها دما او الاخر قيحا ما ادت حق زوجها وقال لو كان لاحد ان يسجد
لاحد مرد ون الله لامرت المراة ان تسجد لزوجها وحق الزوج تسعة اسياء الا تخرج من بيته الا باذنه وان
تمنع نفسها منه اذا كانت طاهرة ولا تخونه في ماله وتشاركه في الدعاء وتكرم اقاربه ولا تؤذيه بلسانها
وتعينه فيما امكن ولا تمن بما لها عليه ولا تمنع ما لها منه ٥

الباب الثامن في حق الزوجة

قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله ولهن حق المالة نفقة وكسوة على الموسر والمعسر على قدر حاله وقال لا يجلد
المضاجع ولا يجامعها في دبرها ولا يظلمها في صداقها ولا يمنعها من زيارة ابويها ويوسع عليها في النفقة ويعلمها
امر دينها من الصلاة والصيام واحكام الحيض ٥

الباب التاسع في حق المالك

ولقد وصى الله تعالى عباده في حق المالك ووصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم امته وكان اخر ما تكلم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم الا تقول عبدي وامتي بل يقول فتاي وفتاتي
قال صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم عبدي وامتي وملكم عبيد الله وكلنا كم اما الله ولعل غلامي
وجاريتي ثم لا تكلفه ما لا يطيق ولا تجوعه ولا تعذبه فان فعل فاستحمه ولا يضربه كما تهكذا الا ان
يصيب حدا فيقيمه عليه ولا تعلطه بالقول والافضل ان يسوي بين طعامه وطعام رقيقه وكسوته
فان لم يفعل فطعامه وكسوتها بالمعروف وقال الشافعي رضي الله عنه يفسر المعروف بما يليق به في بلده الذي يكون
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة رجل يسيء الملكة ملعون من ضار مسلما وقالوا يا رسول الله كم نعفو
عن العبد في اليوم فقال سبعين مرة قال ويل للمملوك من المالك وويل للمالك من المملوك وويل للعنين من العنين
وويل للضعيف من الشديد وسئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فبعوها ولو بظفير وهو الحبل ٥ فصل ثم ان الشرع اكد حقوق المالك فقال الا ما عبد
ابق فقد برئت منه الذمة وقال الله لا تقبل لهم صلاة ولا ترفع لهم الى السماء حسنة العبد الابق حتى يرجع
الى مواليه والمراة الساخط عليها زوجها حتى يرضى والسكران حتى يصحو والله ولي الاعانة ٥

الباب العاشر في حق الامراء

اعلم ان طاعة الامراء لازمة واجبة لقوله سبحانه اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقرن
طاعة الامر بطاعة نفسه ورسوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيعوا ولو عبد حبشيا وقال اطع
كل امير وصل خلف كل امام ولا تسبن احدا من اصحابي وقال الامام منك بمنزلة الوالد فلا تضربن والدك
ضربك ولا تسبنه ان سبك وقال من اكرم سلطان الله فقد اكرم الله ومن اهان سلطان الله فقد اهان الله
وحسبك بهم خزاة وهيك بالولاية عظمة وقوله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة ٥
والامير والوزير والرسول المطاع والعاصي الممكن كلهم مستحقوا الامر والطاعة على الرعية من قرط
الاذن ومن خرج عليهم بالسيف فقد فسق فان عاد وتاب فقد تاب الله على مرتاب وان بغى وطغا ولى
محل قاله فان اصر فحل اراقة دمه واستباحة اموالهم فليتق العقلاء هذه العظمة وهذه الخطيرة
فكادت الولاية ان تكون نبوة واذا خرج الرعية من الطاعة عصت واذا ظهر له عدو فيلزمهم

معاونته وان استقرضهم اقرضوه وان استعان بهم اعانوه وان عدل فيهم مدحوه وان جار عليهم صبروا لذلك
ان يتيح الله لهم فرحا ومدبر الايام دولة ومن حقه ان يكرم خدمته وعماله ويوصلوا اليه الحقوق
الموظفة والمرافق المفنه ويحسنوا اليه قولا وفعلا ٥

الباب الحادي عشر في حق الرعية

اعلم ان الرعية عيال الله والله تعالى خصمهم وقال صلى الله عليه وسلم من اذى مؤمنا فقد اذى الله ٥
وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والرجل راع على اهله وهو مسؤول والمرأة
راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول الا وكلكم راع وكلكم مسؤول ٥
قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة ما راعى السوء الظلم السمين وضيعتم الهزيل
اليوم اسقم بكم وقال مروي من امر الناس شيأ فاحتجب عن اولي الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم القيمة
اعلم ان حق الرعية ان يكف السلطان عنهم الظلم من خاصة نفسه ومن عماله وينوب من السبل وينصف المظلوم
ويعين ذا الحاجة ولا يحتجب عنهم ولا يولي عليهم من يبغضونه فيعضونه بعضهم اياه ويسن فيهم السنة
المحمدية ويسير فيهم بالسيرة العمرية ويتمم الشفقة ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر في الولاة والامور
والناس وضايقه لابد من قضاها من كان ومن يأتي واليوم الاخر ومن اعطى نفسه هواها واراداها في هوا
فتلك شقوة بلغت مداها فالمسكين هالك من اصحاب مالك فالظالم مخرب بيته ولا يشعر ويحق على الوالي
ولا يعلم ويضرب على قومه ولا يحس فليتق ذكر الايام من الحساب فاول الوصية ان ينزل نفسه منزلة الناس
وكما يحب لنفسه يحب لهم وكما يكره لنفسه يكره لهم فان كان خلاف ذلك فهو خاين والخاين خاس والخاسة
ان يسعى في ارباب الحاجات ولا يستخف بهم فان قضاء حاجة مسلم خير من شهرين محجة مبرورة وسبع سنين ركعة
والثالثة ان لا يعود الانسان في الشهوات فان عاقبتها حسرات والبداءة من الانسان ٥ والرابعة ان
امور السلطنة على الرفق دون العنف فان الاسلام مبني على الرفق والكفر مبني على الخرق وما دخل
الرفق في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه فان رفق الرعية فسير فوا لله به ولحمته دعا
النبي صلى الله عليه وسلم فيا سعادة من حظي بدعاية والنبي صلى الله عليه وسلم اياما وال رفق بامتي فارفق
اللهم به ومن شدد على امتي فاشدد اللهم عليه والحاسن ان يحمد حتى يرضى عنه جميع رعيته فكون موافقا
للشرع قال صلى الله عليه وسلم خياركم من تحبونهم وشراركم من تبغضونهم والسادس لا يوثر رضى مخلوق
على خلاف الشرع فان سخط على قول الحق وفعل الحق وهو شيطان ٥ قال عمر اصبحت ونصف الناس علي غضبان
ورضى الناس غاية لا تدرك وما قولك في جاهل يوثر رضى المخلوق على سخط الخالق ٥ السابعة ان يعلم

ان خطر الولاية عظيم وشكرها شديد فمن عدل فيها سعادة له ومن جار وانحرف فاشقاوة له
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضادتي الباب وقال الائمة من قريش ما فعلوا الله امورا ثلاثة استرحموا
رحموا واذا حكموا عدلوا واذا قالوا وفوا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال من حكم بين اثنين وظلم فلعنة الله على الظالمين ٥ الثامنة ان يكون مشتاقا
متعطشا الى لقاء العلماء ويكون حريصا على استماع كلامهم والتبرك بافواههم ويعني بالعلماء الذين يخافون من
الله ويحبون عباد الله منهم سفيان الثوري دخل على هرون الرشيد فقال عظني فقال ان الله تعالى اجلسك
مجلس الصديق وبرد منك الصدق واقامك مقام الفاروق وبرد منك العدل والفرق بين الحق والباطل
واجلسك مجلس ذي النورين وبرد منك الحياء واجلسك مجلس علي بن ابي طالب وطلب منك العلم والعدل
فقال زدني فقال الله تعالى ادار انا لها الجحيم وانت بواب تلك الدار واعطاك ثلاثة اشياء مال بيت
المال وسوطا وسيفا وقال لك ايها العبد المامور ادفع الخلق عن هذه الدار بسوطي فمن جاءك من
الخائنين فلا تدخل عليه ومن لم يطع الله وخالف امري فاده بهذا السوط ومن قتل احدا بغير حق فاقتص منه
بهذا السيف قال زدني قال ايات البحر وهي الامانات ان صفوت صفوا وان كدرت كدروا ٥ والتاسعة
ان ياخذ على يدي الظالمين ولا يمكن احدا من الظلم من عماله ونوابه ولا يرضى بظلمهم فانه مسؤول عن ظلمهم وهم لا
يسألون عن ظلمه ومن اعان ظالما من احد سبع اخرته بدنياه منه يكسون الدنيا لسببه وهو يعذب عذابا شديدا ٥
في التوراة اذا علم السلطان بظلم عماله فرضي به فكانما فعله ٥ وملوك زماننا من الشقاوة بلوا ذلك وهم
لا يعلمون واذا ذكروا لا يتذكرون باعوا الاخرة بدنيا العمال والحجاب والمعبرين فمرى المولى
على رقاب المسلمين يسومهم سوء العذاب ويتبع فيهم سيرة فرعون وهامان ٥ العاشرة ان
يقلع عن التكبر الذي غالب عليه الكبر وهو اصل كل عيب ورذيلة فمنها يطير الحقد والحسد والاستكبار
فليتدبر في نفسه ان كان غافلا انه ابن المراب وما تول التراب وان كان جاهلا فلا كلام معه فانه هالك
وان هالك يصل الى ملك فمن عفى وعفر فهو شبيه الانبياء والاولياء ومن تكبر وابى فشبيه الاكراد
والخائنين في الجملة من علم انه مطلوب وعن قريب معزول لا يعجب في ولايته ٥

الباب الثاني عشر في حقوق العلماء

اعلم ان درجة العلماء امة محمد صلى الله عليه وسلم بعد درجة بني اسرائيل وكرامتهم عظيمة ولحومهم مسمومة
من تكلم فيهم مرض ومن اكلها بسقم واوصيكم معشر الناس والملوك بالعلماء خيرا فمن عظمهم فقد عظم الله ورسوله
ومن اهانهم فقد اهان الله ورسوله اولئك ورثة الانبياء وصفوة الاولياء بحر طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما

ذلك فضل الله يوتيه من يشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا العلما لهلك امتي اللهم احفظ العلما
واعف عن الجهال وارحم الناس وفي لفظة وجه العالم احب الى الله من عباده ستين سنة صيام نهارها
وقيام ليلها ومن اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله عز وجل ومن اهان عالما فقد اهانني
ومأواه النار الا ان الله ليغضب للعلما كما يغضب السلطان على من عصاه الا وان الله ليسمع
دعا العالم قبل دعا المرد دعا الا فقد وانا العالم خذوا منه ما مضى ودعواله الكرد الا وان الله
يغفر للعالم يوم القيمة سبعمائة الف ذنب ما لا يغفر ذنبا واحدا للجاهل وقال صلى الله عليه وسلم
من زار عالما فكانما زارني ومن زارني محتسبا لله حرم الله لحمه وجسده على
النار ومن ادرك مجلس علم فلم يتعلم عليه في يوم القيامة شدة ولا عذاب وسئل النبي صلى الله عليه وسلم العالم
افضل من العابد فقال متعلم كذلك افضل عند الله من سبعمائة عابد ثم قال للعابد عند العلما كالبر عند
عند الدواب ثم قال العالم والمتعلم في الجنة وان كانا مقصرين ثم قال لولا العلما لم تقدر العباد ان
يعبدوا الله يوما واحدا بخير تخليط وللعلما شفاعة مثل انبيا بني اسرايل وفضل المتعلم على سايرالناس
كفضل ابي بكر بن ابي قحافة على سايرامتي وكفضل جبريل على سايرالملايكة ثم قال الخير في بدا جبريل صلى الله عليه

فصل من حق العلما ان تحلسهم في اشرف المجالس وتوصل اليهم حقوقهم ومراسيمهم وان تجلس بين ايديهم
فانما يعظم العلم الذي هو صفة الله سبحانه وتعالى ومنها ان تستر على زلاتهم اذ لا معصوم الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلافا لقول الباطنية اعداء الله ومنها ان تعظيم الحلال دون المشوب ومنها ان
تترك بدعايهم فانهم قدوة الشريعة ومنها ان لا تسرع فيما ينهم في اختلاف مذاهبهم فكل ميسر
لما خلق له ومنها ان تتبع حوايجهم فتقضيها ومنها ان تجري ادخال السرور في قلوبهم استمالة وتعطفا لهم
ومنها ان تتقرب بمواصلتهم ومصاهرتهم ومنها ان تحفا بالاولادهم استلطافا لهم وتقدم الشيوخ منهم
على الشباب من اجلال ذي الشيبة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من لم يوقر كبيرا ولم يرحم صغيرنا
فليس منا

الباب الثالث عشر في حق الجار

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا زال الجبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ومازال يوصيني بالنسا
حتى ظننت انه يحرم طلاقهن وفي الخبر ان الجار تتعلق بالجار يوم القيامة وتقول رب سله لم اغلق بابه
دوني وحرمني رفده وحرمة الجوار مرعية طوبى لمن رعى حقها وويل لمن اعرض عنها والجوار ثلاثة جار
له ثلاث حقوق وجار له حقان وجار له حق واحد فالجار الذي له ثلاث حقوق ان يكون جارا قريبا مسلما له
حق الرحم وحق الاسلام وحق الجوار قال الله تعالى والجار ذي القربى والجار الذي لا قرابة له

مسلما جارا والذي له حق واحد جار هو الكافر اعلم ان العقلا بذموم ناذى الجار ومامن رجل
يصبر على اذى جاره الا ورثه الله داره قال النبي صلى الله عليه وسلم من اذى جاره ورثه الله داره
ذهب الكرام وبقي اللئام كان لعبد الله بن طاهر امير خراسان جارة عجوز لها ثلاث بنات فاحتل
حالها فاحتاجت الى بيع دارها فاتى الخبر الى الامير فدعاها وقال لها لم تبيعين دارك قالت ان بناتي قد
كبرن واريد ان ازوجهن وما لي شيء فدعا الدلاله وقال هو لا بنات زوجهن فهي الحل واحدة
بثلاثة الاف دينار جهازا للعروس انشدك الله هل في ملوك زمانك من لم تغمض دار جاره كف
عن علوانك قليلا واصبر على ما تقولون واهجرهم هجرا جميلا حكاية قال بشر الحافي رايت
زبيدة في المنام وقد علتها الصفرة قلت ما فعل الله بك قالت غفر لي ربي فعلت وما هذه الصفرة
التي عليك قالت مات بشر المريسي ودفن في جواري فرفعت جهنم زفرة تغيرت الوان الجنة وكان قدريا

كتاب الكلام والمفاخرة وفيه احد عشر بابا

الباب الاول في فضيلة السخا والجود

اعلم ان الدين مبني على الجود والسخا قال الله تعالى هذا دين ارضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخا وحسن
الخلق والاولى اجتلوا على السخا وهو اخوا الايمان فقد قرن الله سبحانه السخا بالايمان فقال سبحانه فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي انا رسول الله اليك خاصة
والى الناس عامة تقول الله تعالى انفق اخلف عليك ولا توكي فوكي عليك ووسع توسع عليك ولا
تضيق فيضيق عليك واعلم ان فضول الاموال سوى الارزاق الى قسمها بين العباد محتبسة عنده لا
يعطى احدا منها شيا الا رساله عشية الخميس والجمعة ليلة وقال لما خلق الله الايمان قال اللهم
قوني فقواه بحسن الخلق والسخا ثم خلق البخل وجعله في الكفر قال ملاكي السخا قرب مني قربت
من جنتي وبعد من ملاكي بعد من النار قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا يجاورني في جنتي بخيل
وفي حديث اخر لا يجتمع الايمان والشح في قلب رجل ابدا قال ثواب الجواد ملايكة خلف ومحبة ومكافاة
وثواب البخيل ملايكة حرمان وملاف ومذمة وقال صلى الله عليه وسلم سادة الناس في الدنيا
الاسخيا وسادة الناس في الاخرة الانبيا وقال ان الله تعالى يبغض البخيل في حياته السخي عند
موته وقال السخي المجهول احب الى الله من العابد البخيل وقال الا ان البخل هو الكفر والكفر في النار
الا ان السخا هو الايمان والايمان في الجنة قال الشافعي رحمه الله السخا والكرم يغطي عيب الدنيا
والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن اجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله قال الله اجود

الاجواد وانا اجود ولادم واجودهم بعدي رجل علم علما ينشر علمه وبعث يوم القيامة امة وحده
ورجل جاد بنفسه حتى يقتل وقال للجنة انت لامماني باصاحب العافية معناه ان صاحب العافية يصح
وحاجته ذلك وسماها الاموات والاحياء فاما الاموات فمن كان مستريح الراجع ومن كان محسنا
ليرداد وقال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جعل الجنة باقية والمال فانيا ثم جعل
الفانية طلما للباقية فالعجب كل العجب ممن اثر الفاني على الباقي وقال ما احسن محسن مسلم ولا دار
الا اثابه الله فلنا يا رسول الله وما اثابة الكافر قال ان كان قد وصل رحما له او تصدق بصدقة
اثابه الله واثابته اتساع المال والولد قلنا يا رسول الله وما اثابته في الاخرة قال عذاب دون عذاب
نار جهنم في الضحاضح خالدين الولد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دم فعرض عليه
الاسلام فابوا فامر بضرب رقابهم حتى اذا جاوا الى اخرهم وبني واحد فما حاكت فيه السيوف فعجب
منه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل وقال لا تقتله فانه سخي وان الله يحب الاسخياء وهذه من
السخاء ولما اهلك الله تعالى فرعون لعنه الله قال موسى يارب ما مال فرعون كنت ادعوا عليه فاهلكه
حتى الان فقال يا موسى اما علمت اني اليت على نفسي ان لا انصر بخيلا في الدنيا والاخرة وان
كافرين وان فرعون كان بخيلا فلما اتخذ المحاب واظهر التبخ والبخل اهلكته ولما سمع حاتم الطائي
قول الملك قليل المال يصلح فيغني فقال قطع الله لسانه واخشم انفه واعمى عينه هلا قال وما اكثر
يعني المال قبل فنايه ولا تبخل في مال البخيل يزيد فلا تلتمس ما لا يعيش تكره لكل غد رزق يعود جديد

الباب الثاني في اصطناع المعروف

قال النبي صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس اهله فان اصبت اهله فانت
اهله وان لم تصب اهله فانت اهله وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن الرشدة وعن غير ابن الرشدة فقال
من كان في الاساءة على الاحسان فهو غير رشدة ومن كان في عن الاساءة بالاحسان فهو ولد رشدة
فاصطنعوا البر يا معشر البر واعينوا الوزراء وجماعة الروساء وقاكم الله الاشرار الى خلق الله لتحرزوا
ثواب الله ادبيا كان او بسيمة فما ضاع عرف من الله والناس اما سمعت ان الله تعالى ادخل امراة فاجرة
الجنة بسبب كلب رات يلهث عطشا فنزعت خمارها واستقت به الماء وسقته وادخل عجوز النار بسبب
هرة حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي خلتها تصيد من خشاش الارض وفي الخبر ان الرجل من اهل النار
ينظر الى الرجل من اهل الجنة فيقول يا فلان ما تذكر يوم اصطنعت اليك في الدنيا معروفا فيقول
اللهم ان هذا اصطنع الي في الدنيا معروفا فيقول له خذ بيده فادخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم

اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة فقلنا يا رسول الله ما معروف الاخرة قال
اذا كان يوم القيامة نادى الله بصوت مرتفع في جهنم الجنة غير حساب لقوله تعالى ما على المحسنين
من سبيل ونادى الله بصوت مرتفع في جهنم النار غير حساب ونادى الله بصوت مرتفع محاسبهم شيئا تهم على حسناتهم
فيقول الله يا عبادي من منكم وهو اعلم فيقول مراته محمد صلى الله عليه وسلم فيقول رد في
يا كم شيء فيقولون لا يا ربنا فيقول هل نقص من حسناتكم شيء فيقولون لا فيقول عبادي على ما
كان اتاكم فيقولون على احسن طمنا بكم ربنا فعندها نادى الله تعالى رضوان خازن الجنان ان اخرج الذين
ادخلتهم الجنة بغير حساب فدعاهم فخافوا فيقولها ولا اخوانكم مراته محمد صلى الله عليه وسلم فزادت
سيئاتهم على حسناتهم فيقولهم حسناتكم فاني اراجاكم فيهبون حسناتهم فيدخلهم الجنة فعندها قال
النبي صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف في الاخرة وقال الله تعالى لعيسى صلى الله عليه وسلم
كن في الحلم كالارض تحمل العباد وفي السخاء كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر يطلعان على البر والبحر
والبر والفاجر خوف جواد بالفقر فقال اني اكره ان ترك امرا قد وقع لامر لعله لا يقع

الباب الثالث في مذمة البخل والبخيل

واعلم ان البخل آلاد واله وقد قرن الله البخل بالكفر في كتابه فقال وما مانع ان لا ينفقوا الا انهم كفروا بالله
وقال النبي صلى الله عليه وسلم البخيل لا يدخل الجنة وكان بعض العلماء لا يقبل شهادة البخيل وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا متعلقا باستار الكعبة يقول يا رب اغفر لي يا رب اغفر لي وما اراك تفعل
فقال ولم لا اراه قال اني رجل صوام قوام كثير المال الا اني اذا نزل بي ضيف او اتاني سايل فكانما اشعل
في فمي شعلة نار فقال النبي صلى الله عليه وسلم تح عني لا احرقني تارك فوالذي ارسلني بالهدى لو صمت
النهار وصليت الليل عامرين الركن والمقام وجئت من دموعك الانهار ثم مت وانت لئيم انبك الله
في النار واللؤم من الكفر والكفر من النار والسخاء من الايمان والايمان في الجنة وقال بشر النظر الى البخيل
يقسي القلب والجود الرجل يحببه الى اضداده ويخله بعضه الى اولاده وفي الخبر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال للرجل الذي سأله عن من ترك دينارا قال ترك كيت قال ترك دينارين قال ترك
شيئين وهذا المال الذي يترك حقه الراتب فاما اذا ادى حق الله فليس ذلك بكنز وسئل العلماء لماذا
امر بكي الدابة مواضع فقال يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم قال لانهم
لما لم يخلصوا الزكاة قالوا انها وجبت فضن بها لبقي لنا ما الوجه قال الله فتكوى بها جباههم
كما ذهبت بثناتها وما وهاني الوقت بر قال وجنوبهم لقولهم حياة العلم المال فمن لا مال له لا قلب

له وظهورهم لقولهم المال للرجل ظهر فمن لا مال له لا ظهر له فقال للنحل هذا ملكك الذي كن
تحل به فيكون لك كيت وكيت وقال صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الانسان قال الهي قوني فقواه بحسن الخلق ثم
خلق الكبر قال الهي قوني فقواه بالنحل ثم خلق الحية فقال الملائكة السبحي فربنا قوي من ملائكتك وجنوده
من حيث يعلم الله وقال والذي نفسي بيده لفاسق يحي احب الى الله من مسلم يخيل ان بني اسرائيل سألوا
موسى عليه السلام فقالوا ربك يتي يرضى عنا ومتى يسخط علينا فاوحى الله اليهما اذا ارتلت الغيث في
واثرت عليكم خياركم وجعلت مالكم عند سمحائكم فاني راض واذا ارتلت الغيث في عمراوا نوا ثرت
عليكم شراركم وجعلت مالكم عند بخلائكم فانا ساخط ٥

الباب الرابع في حكايات البخلاء

كان رجل يخل اذا وضع في يده درهم او دينار نفخ بيده ثم وضعه على كفه وتقول سبحان الله هذا احلى
الاشيا الى الله عز وجل شعاو وقايا نور عيني نائمة الفواد كم مدينة دخلتها ولم يد وعت فيها فلم يعرفوا قدرك
فداك لبي واهلي الان استقرت بك الدار واطمان بك القرار وجبوت من خطر الاسفار ويدي التجار
لك السارة في كيس ملح وصدوق مقفل وكان يقبله ويضعه في الصدوق ٥ حكاية اجتمع
ثلاثة من البخلا فقالوا تعالوا نظر ايتنا اخل فقال احدهم انى يخلكم لاني اخل مالي على الناس وقال
الاخر انا اخل لاني اخل مالي الناس على الناس وقال الثالث انا اخل منكم لان الناس على يسي فاجمعوا على انه
اخل ٥ حكاية بخيل غنى علت عليه الدمر فاراد ان يحجم فصاح عليه في اعطاء دانق فكل يمر الى
الحجام ويرى الناس يقصدون ويحسر فراى يوما على ظهر رجل قارورتين فقال لكم تضع هذه قال بدانق
ونصف فاخرج يده وقال اضرب واحدة على هذا الحساب اما باسليقا واما ما قيفا لا لا اقل من واحدة
اكثر فعلم انه يخيل فقطع عرقه فاخذ يده ومات فصار مثلا ما منع من الحجام اعطا الطبيب ٥
حكاية محوسي بهراة كان بخيلا فقال في جمع عمره لم اكل شاة صائم رجل مسلم ونقب سطحه واخذ
له اربعة الاف دينار ونوى في نفسه ان لم يضحي الله في هذا العام اتوب وارجع فلم يصل اليه مكروه
فتاب وانفق ماله في سبيل الله فقيل انك لا توجر عليه فقال اعون الاسلام احب الي من عون الكفر
وسبب توبة حبيب العجمي انه كان بخيلا فطلب قدرا فجا سايل فنهره فصار الفقير كله دما عبيطا فتاب
ولم يرد سايلا ٥ حكاية كان رجل يخيل فمر على الماء فادركه الملاح فقال كم تعطيني حتى اجيئك قال
قيراط وسدر جبه قال بل درهم قال لا اعطيك الا قيراط وحبه دعني اعرق فقال الملاح يا بغيض
هذا وقت المصارفة فارسله فغرق ٥ حكاية واضاف رجل بخيلا فاكل اكلا ما فاصابه قولنج فقال

الطب لابد من القي قال دعني اموت ولا انقيا القلية والبيض فلم يقيا حتى مات ٥ وكان يقرون
شتى جمع اموالا عظيمة فلم ياكل منه شيء حتى طرقته اللصوص في بعض الليالي وخنقوه واخذوا جميع ماله
وكان يسابور بخيل فملك بلدة جمل ما لها واقتنا ها وكان يحمل قمل في الطريق فلما خرج في الطريق تعلل
اعطوا الجمل العلايني ومات فعلت رتب مانع بخيله جامع لبخل جيله ٥

الباب الخامس في اجواد العرب في الجاهلية

هاشم بن عبد مناف وابنه اسد بن عبد شمس وعمار بن عمرو بن كعب بن سعد سمي بذلك لكثرة نفقاته
وعبد الله بن عثمان بن حدعان قومه جشموا عليه من كثرة عطاياه فاذا اتاه زايرمتنح يقول له اقعد
الى حتى فاني الطمك ثم طالبني بالقصاص ولا ارضى الا مائة من الابل ٥ هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم احدث قريش موتة تاريخا فاصح بطن مكة معشعرا كان الارض ليس بها شام ٥ ابو دواد
قال قدمت مكة معتمرا فقلت امام ضيف فقالوا فلان فاتيته فاذا البلحرث من هشام على سرير وبين
يديه جفان فيها خبز ولحم وانطاع عليها زبيب فقال اصبت ثم قال هذا لك ما اقمت فاقمت ثلاثا ثم
حدث الحلد نه فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال علم الله انه لسري وودت انه اسلم ٥
وخلف بن وهب بن حمح والى بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وامية بن خلف
وصفوان بن امية وسلمى بن نوفل سودوا قوام وليتوا بسادة بل السيد المذكور سلمى بن نوفل
وملك بن حنظلة ابنى تميم والقعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس يلقب سنا الغرات وصعصعة
بن ناجية وابنى المؤدات فبعث الله نبيه وعنده مائة جارية قال الفرزدق وجدي الذي
منع الوايدات فاحيى الولد ولم يئده واسمها وعالب وجوين بن ظهير ربع ستين مرباعا وسلم
الناقة وكاسه في يده قيل ان بشر بها يذكر بعير

وما جوين جامن غير جشه بستين مرباعا والف مصيم

فقسم عرجا كاسه فوق كفه فات منهب كالفسيل المشمم

العرج الالف الابل والحرث منع اخوين ذهل بن شيبان في يوم واحد لقوح وقيل لالون
الفاتم اهلها الى الكعبة حتى لحقت وفصلت من العام المقبل على حالها فمر بها والحارث
بن عوف بن حشم منح غداة واحدة الفلحة وابن سنان بن ابي حارثة بن مرة وعامر بن عمرو وكلثوم
ابو سعد بن ذهل وقيس بن مسعود كان له ماية ناقة معدة للاضياف وهوذة بن علي الشيباني
حلف لطعمن ما هبت الريح شمالا او تقال رماده بباب الحيرة بعد وكعب بن مامة بن ابادوحاتم

بن عبد الله بن سعد الطائي واوس بن حارثة واحاديثهما اكثر من ان تحصى والشعر لعمر بن

العزيز فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا ٥ فهذا يا معشر العرب الخلائ

مزلا يومن بالله واليوم الاخر فهل ترى اليوم في الحبشة من يباريهم وسايمهم فهمات ذهب الرج

وبقت ربات الحجال لرجال لم يولدوا ليبكى الخلف الذى يسكوا ليبد ٥

الباب السادس في اجواد الاسلام

عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنهم له احاديث عجيبة منها ان صرافا قام للناس

بتسعة الاف دينار فلزمه غرماؤه فسالهم ان يمشوه حتى يتحمل فضا لوا ما نرضى الا بكفيل هو فلان

فقصده الغرماء فقال للغرماء ايتوني بصكوكم فاتوه بها فخرقها وقضى عنه تسعة الاف دينار

ولم يكن بينه وبينه خرمة ولا خلطة والسماح وهو عبد الله الاصغر بن محمد بن على وعبد الله بن

جعفر بن ابي طالب رضى الله عنهم وله احاديث عجيبة اتاه رجل وقد قدمت راحلته ليركب فقال له

رجل منقطع بي واعطاه الراحلة بما عليها فقام الغلام لياخذ السيف من قرابه فصاح به

ان دعه وقال يا هذا لا تخلع عن السيف فقد استرته بالف دينار وجاءته امراة وقالت تركت

خالتك السلام هذه دجاجة ريشتها وثمنها فلم ار اجدا احق بها منك فاخذها وامر لها

درهم فقالت ابقاك الله فقال زيدوها الفا فقالت عفا الله عنك فقال زيدوها الفا فقالت

امتعني الله بك فقال زيدوها الفا فقالت جعلني الله فداك قال زيدوها الفا قالت حسبك

يا مسترف قال لو ثبت لبنت لك وعبد الله بن جعفر كريم الدنيا قال المطيع لمولاه اكتب على الصحيفة

لفلان على عبد الله بن جعفر لمائة دينار حالة ثم قال اعرض عليه قال كيف اعرض ولا معاملة

معرفتي قال افعل ما امرتك فسلم عليه والقى الصحيفة فقال لعبد الله كم فيها قال لمائة دينار

قال ادفعها اليه ولم ياخذ الصحيفة فجاء قال ما رات اعجب من هذا قال احتفظ بالدنانير وارد

اليه وقل مثل ذلك فرح فاعطاه لمائة اخرى وترك المطيع ومولاه والمال وقد جمعه لمائة

مائة اخرى فغلب المطيع ومولاه والمال وقد جمعه فقال يا ابا جعفر اتق الله وانظر لنفسك

وذمتك فانك معادا تاك مولاى هذا لمذكر ان له عليك لمائة دينار ولم اكن بينكما معاملة فلا

تزيدان يقول كم هو اعطوه حتى اخذ منك تسع مائة دينار فقال ان الله قد عودني عادة وعودت

عباده فاذا غيرت عادتي تغير على الرجاء التي خرج من عندي هو له جلال طيب ٥ وطلب

ابن الحسن بن على طلحة الخير وعبيد الله بن ابي بكرة ومن بني امية سعد بن سعيد بن ابي

يخرج كل يوم حزورا ويطعمها الناس ٥ وعبد الله بن عامر كريم بن كريم بن بعثة وله حياض عرفات وسوق

البصرة اشتراه من ماله ووهبه لاهله ٥ حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله بن

عوف كان بنايه الرسول صلى الله عليه وسلم يقعده وبنايه الباني والمالك الى ان يجتمع عنده رجال بعدد

ما على من الثياب ثم يدخل فيخلعها على واحد واحد ويصولا ولى شا استرجه وهو طلحة الندا

وعمر بن عبد الله بن معمر عثمان وله احاديث استرى جارية من احد ولاء التيمى بمائة الف درهم وكان

بها شغوفا فلما قبض المال ذهب الجارية لتخرج تعلق بها وتسمى بسباسة وانشد

تذكر من سباسة اليوم حاجة ... الا كل من حاجة المتذكر

فلولا فعودي الدهر بي عنك لم يكن ... يفرقنا سوى الموت فاعذر

ابو يحزن من فراقك موجع ... اماجح به قلبا كثير التفكر

عليك سلام لا زيارة بيننا ... ولا وصل الا ان نشا ابن معمر

فقال ابن معمر قد شيت في لك وثمنها ٥ وطلحة بن عبد الرحمن بن ابي بكر عبد الله بن عبد الرحمن

ابن الولد جواد ممدح والحكم بن عبد المطلب والمغيرة الاعور وهشام بن المغيرة اجواد يطعمون

الناس وعبد الله بن صفوان ومحمد بن عطارد حمل على الف فارس ابهموا الله في كون وابلي اذ ريحان

في غداة واحدة ويسئل عروة بن عبد الله عتاب بن ورقاء بن رياح ومن فزارة اسا بن خارجة

بن حصن ومن ربيعة عكرمة الفياض والحرث بن مرة العبدي قسم في يوم واحد الف راس من الابل ٥

الباب السابع في ايثار الكرام

بعضهم دارا ونقش على بابها شعرا ٥ يا قارع الباب ادخل غير محتشم ... فان قرعك عندي اعظم الشان

نصيب بابا لضيفان اذا طرقوا ... فالباب بابي ومن الضيف بوابي

وقال ابو دلف وقد نقش على بساط له شعرا

منزلنا هذا لمن جاءنا ... نحن سواء فيه والطارق

فمن اتانا فيه فليحتكم ... فينا بده طالق

سوى لها ليلتا واولادنا ... فلم يرخص فيهم الخالق

مكرمة عبد الله بن ابي بكر من الاسخياء سقف على جيرانه اربعين دارا ووسع له رجل في مجلس

فامر له بعشرة الاف درهم واسترى جارية بعشرة الاف فطلبوا الهادا به وركبوا بها على

فقال رجل هذه دابتي فقال احملوها الى داره على دابته ٥ مكرمة عن ابي ربيعة طاف

ليلة فرأى رجلا سعلقا ماستارا للكعبة وهو يقول

يا مدون من اهواه بعضي فامنن علي فانت ذو كرم ٥

فقال ما هواك يا بن اخي فاستحى الرجل وقال كلمة لا معنى لها فقال على ذلك قال اسعد بي اغتر
برهة من الدهر وعلق بعضا بعضا وغنوا عن زوجها الفقري قال فمر معي الى بيتها قال ا
هذا الليل قال انطلق ثم قال للفتا عند الوصول يا خرقا خرقا وقرع الباب وقال انا ابن سبيل ر
فخرج الرجل محلا وقال مرحبا واهلا فقال ما انا ذا داخل حتى يمضي حاجتي حبيك خاطبا اسئلك على
احلك وواصدقها عشرة الاف درهم قال قد زوجته ٥ يا معشر الدوساء ويا اصحاب العبا
استحسوا من الله حق الجيا هذه المارم لا فعلان من لبن ٥ مكرمة اسامر جارية
فصحاوه وجوده لابوصفان بعد مر يوما الى باب داره فوجد فتى فقال خير قال خير قال
عليه قال حيت مسلما على صاحب هذه الدار فخرجت الى الجارية فاختطفت قلبي فلست حتى
اليها ثانيا قال وتعرفها قال نعم فدعا الجوار فجعل يعرضهن عليه حتى مر ت فقال هي تلك فقال
ثم دخل الدار فاطال خرج الله فقال انها لم تكن لي كانت لبعض بني فاتبعها سلامة الاذ
حذيدها بارك الله فيها هذه المارم لا فعلان من لبن ٥ وقال ما بذل لي رجل ما وجد
سائر المدينة وما فيها عظمت او قلت بذ لا له ثم انشد اذا ما مات خارجة
اذا ما مات خارجة بن حصن فلا مطرت على الارض السماء
ولا رجح البشير بغنم خيش ولا حملت على الظهر النساء
فيوم منك خير من اناس تروح عليهم ابل وشاء
فبورك في بنيك وفي بنيهم اذا ذكروا ونحن لهم فداء
مكرمة سعيد بن العاص قال ما ادري كيف اكافي رجلا ات تقسم بطنه فلا تبغ الا عن
اصبح بخطا الناس والجالس والاحياء والاموات حتى يكرمني بنفسه ويونسني بحديثه عدا التجار
الى تجاراتهم وعدا اني فان كنت اتخير بخطه بخس الله تعالى يحظي يوم القيامة ٥ مكرمة مو
العجلي سلطنة فادخال الدراهم على اخوانه يصبح عندهم الف درهم امسكوها حتى اعود اليكم
اتيتم منها في حل ٥ مكرمة على بن الفضل يستري من باعة المحلة هيل له لو دخلت السوق
واسرحصت فيقال هو لا ترلوا نعربا رجا منعتنا ٥ مكرمة تعشر رجل الى رجل جارية وكان
من اصحابه فقال قبح ان تحدثها بنفسي وانتم حضور وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحمل التهمة

ثمانين وامر لكل واحد بجارية او وصيف ٥ مكرمة لما قدم الشافعي رحمه الله من صنعا الى مكة ومعه
عشرة الاف دينار قيل له تستري بها مرة فضرب خيمة خارج مكة وصبت الدنانير فكل من دخل
عليه بعض قبضه ويعطى فلما جاء وقت الظهر نفض الثوب ولم يبق ٥ مكرمة اضاف عبد
الله بن عامر رجلا فاحسن قراه فلما هم بالرحيل لم يعنه على امانة مشى عليه فقال عبد الله انهم لا يعينون
من يرحل عنا ٥ مكرمة كانت عجوز في جوار عبد الله بن طاهر ولها اربع بنات فهتل لها انت فقيرة
فلو بعت دارك وتوسعت بها على نفسك وعيالك فقالت نعم غير انى لا ابيع جوار عبد الله بن طاهر بالدنيا
فاتى الله الخير فدعا عبد الله دلالة النساء وقال لها الربع بنات فاطلبي واحدا كاملا فجهزهن كل
واحدة مائة الف من خزانته ٥ مكرمة كان لعبد الله بن المبارك جار يهودي فاراد ان يبيع داره
هل لكم بيع قالوا الفين فقيل لا تساوي الا الفا قالوا فصدقتم ولكن الف للدار والف لجوار
عبد الله فاخبر ابن المبارك فدعاه فاعطاه ثمن الدار وقال لا تبعها ٥ مكرمة قيل لامرأة مدنية
الا ترحلي الى بغداد للعيش الطيب قالت لا ابيع جوار هذا القبر بجميع الدنيا ٥ مكرمة
مر النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب رضي الله عنه وهو يلازم غريما له فقال لابي احسن الى الشريك
ومضى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لغريمه قد وهبت منك الف درهم لوجه الله تعالى والف لاجل
النبي صلى الله عليه وسلم والف لاجلك لانك مسلم وحلى سبيله ثم قال ما فعلت شيا فدعاه فاعطا
ثلاثة الاف درهم وقال الف لوجه الله تعالى والف لاجل النبي صلى الله عليه وسلم والف لاجلك
ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال اللهم اغفر لابي بن كعب
مكرمة وكتب الجواري لما جاء معوية رضي الله عنه قال الحسين لاخيه الحسن رضي الله عنهما لا نسلم
عليه قال ان على اثرنا فلا بد ان نذهب اليه فتلقاه وسلم عليه واخبره فمر واتجيب عليه ما نون
الذ وهو مضطلع فقال اصرفوه الى ابي محمد ٥ مكرمة حاجب الانصاري لابن عباس
رضي الله عنهما وقال يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ولد لي في هذه الليلة مولود
واني سميته باسمك وانه مات فقال بارك الله لك في الهبة واجرك اجر المصيبة ثم دعا
بوكيله فقال اشتر لهذا المولود جارية ترضعه وخادما تخدمه واعطه مائتي دينار للنفقة على
نفسه ثم قال عد الينا بعد ايام فانك قد حسنا وفي المال قلة فقال الانصاري جعلت فداك
انك لو سبقت حاتما ولو يوم واحدا ما ذكرت العرب وانا اشهد لك عبار جوادك اكثر من مجهود
جوده فلم نزل بنو الانصاري حتى مات ٥ مكرمة نزل الشافعي رحمه الله ببغداد دار ابي

حسان الزيادي سنة في انعم حال ثم استاذنه في الخروج الى المدينة فبعث ابو حسان الى ستة من
اخوانه ست رقاع فرجع جوابها مع كل رقعة الف دينار فصبها بين يدي الشافعي ثم بكا ابو حسان
فقال له الشافعي ما يبكيك قال ما كنت اقدر حتى اكتب الى من اخواني في اخ مثلك نزل على
في شرفك ومنصبك ٥ مكرمة باع الشافعي ضيعة بمائة الف فقسمها ببكاء ٥ مكرمة
ابن عيينة رحمه الله جاء اليه ابن اخيه فقال احبك خاطبا لامتك قال اكفوكرم ثم قال اجلس فجلس
قال اني اقرا عشر ايات من كتاب الله تعالى فلم تستطع قال اقرا عشرة احاديث فلم تستطع قال
اشد عشر ايات من الشعر فلم تستطع قال سفيان لا قوان ولا حديث ولا شعر فقال على اي شيء
اضع عندك انثى فامر له باربعة الاف درهم ٥ مكرمة كتب الوادي رقعة الى المامون
يشكو اكرة ضيعة فكتب الله اما بعد فانك رجل فيك خلتان السخاء والحياء فالسخاء الذي اطلق مالك
يديك والحياء هو الذي يمنعك من ان تلحفنا ما انت عليه وقد امرت لك بمائة الف درهم ٥
مكرمة ابو مرثد كان من الكرام مدحه بعض الشعراء فقال ما عندي ما اعطيك ولكن قد مضى الى الغابة
وادع علي بعشرة الاف درهم حتى اوفيك واحبسني فان اهلي لا يتركوني متحوبا فافعل فلم يمس حتى دفع
اليه عشرة الاف درهم ٥ مكرمة سال رجل الحسن بن علي رضي الله عنهما شيئا فاعطاه
خمسة الاف وخمسمائة وقال اتت بجمال تحملها لك واعطاه طيلسانه وقال لكون ذكر الجمال من قبلي
مكرمة سالت امراة ليث بن سعد سكرجة عسل فامر لها بعشرة من الرقاق من عسل فقيل له فقال
انها سالت على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر همتنا ٥ مكرمة اهدت عجوز الى السلطان
محمود الغازي طبق ملح فامر ان يجعل مكانه من الذهب فقيل له فقال اعطت على قدر همتها ونحن نعطي
على قدر همتنا مكرمة قال بعض الناس صليت في مسجد اشعث في الكوفة اطلب غريما لي فلما
سلمت وضع بين يدي كل رجل خلة ونعلين فقلت ما هذا قال ان الاشعث قدم من مكة فهذه
جماعة مسجده ففعلت انا اطلب غريما لي فقالوا هو لكل من حضر ٥ مكرمة صعصعة بن ناجية
محيي الوئيدات لم يشركه في هذه المكرمة كان ينادي في احياء العرب لا اسمع برجل يريد ان يئد ابنته
الا اشتريتها بالثمن الذي يسئل فعمل حتى جاء الاسلام ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق ٥ ما هذا
استحى من الله من ايراد هذه المكارم هل من بني زمانك او من سلطانك واحدة مما عددته بها بالبخل
ودهرنا عجاب هذا كافر بالمكارم والمنسوب الى الاسلام بمعزل ابن الرجال باساء الادب
وربات الحجال قل للوذ راحتي بطاء العوا وقل للروساء حتى تنهبوا فقد غاض الكرام ومنع الايام وشكر

الايام ٥ مكرمة غالب بن صعصعة ابو الفرزدق اقرى مائة ضيف واحمل عشر دمات ولا اعرف
من هم ٥ مكرمة فقير مشى في شوارع بغداد فنظر الى حارته الخليفة فشغف بها حتى عجز
عن الصبر فكتب قصة ودفعها اليه فقال اطلبوا صاحبها فاحضر فقال اي شيء حملك على هذا فقال
ثقة بكرمك واعتماد على تفضلك فقال لا تخالف ظنك فاعتقها وزوجها منه ٥ بعث
عبد الله جعفر الى وليمة تخمن مائة دينار واعتذر من حضوره وساله ان يحلله فرد ذلك ٥ عطش
عبد الله بن لاجرد فاستسقى في طريقه من منزل امراة فاخرجت كوزا وقالت اني امراة من العرب ما بها حي
من عشرة ايام فشرب وقال للغلام احمل اليها عشرة الاف درهم فقالت سبحان الله تسخر بي فقال
اعطها عشرين الف درهم قالت اسال الله العافية قال يا غلام احمل اليها ثلاثين الفا فرجعت الباب
فاعطاها ثلاثين الفا ثم مضى الشهر حتى كثر خطابها ٥ مرض قيس بن سعد بن عبادة وعاده
اخوانه في العيادة فقيل انهم يستحيون من الدين الذي لك قال اخزى الله الدين ثم امر مناديا من كان
ليس عليه دين ما له فهو في حل فكسرت عتبته بالزحام ٥ خرج عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما الى
ضيعة له فنزل على نخل هو مر وفيها غلام اسود فدخل ذلك النخل فرمى اليه الغلام برطب فاكله
بالنوى والنوى والله انه لجائع من مسافة بعيدة فكرهت رده قال فما صانع اليوم قال الطوي يومي فقال
عبد الله امدح بالسخاء فان هذا لا سخى مني فاشترى الحايط والغلام واعتقه ووهبهما منه ابن اصحاب
الدعاوى فعتبه وزهد المكارم لا فعبان فرلين ٥ مكرمة اتى رجل صديقا له فدق الباب
فصاح فقال لماذا جئتني قال لاربعمائة درهم ركبني دين فدخل ووزن اربعمائة درهم ودفعها اليه ودخل
الدار باكيا فقالت له امراته هلا تعللت حين سئلك فقال انا الكي لاني لم انفد حاله حتى اصطلح
الى مفاتحتي به ٥ مكرمة اراد رجل عبد الله بن العباس رضي الله عنهما فاتى وجوه البلد وقال لهم
كلموا فلانا وعدوا عندي اليوم فاتوه فملوا البلد فقال ما هذا فاخبر الخبر فامر بشراء الفواكه
والطيب فلما فرغوا قال لوكلا يه امر جودا لنا هذا هل والوانعم قال فاستعدوا هو لاء عندنا كل يوم ٥
مكرمة ابو تمثل الصعلوكي ساله انسان شيا فلم تحضره فقال حتى اتوضا من الوضوء فلما فرغ قال اخذ
القسمة واخرج ووهب حبته من اسان في الشتا وكان يلبس حبة الساحتى يخرج الى المدرس ولم
يكن له حبة ٥ مكرمة عبيد الله بن العباس رضي الله عنهما ارمى رجلا بالاله فاسمها ورد ها فقال الف
تراها قال اسر الناظرين وحسب الدابر قال فانها لك ولك اجرها فمكى الاعرابي فقال ما يبكيك قال المكي ضا

لعله
ابن عباده
٢

هذا الوجه ان يعز في الراب قال هذا القول لاكرم من هذا الفعل ٥ مكرمة خاطر جل الى زنا وقد
الى حرمة فاذكرها قال لها هي قال راتك بالطايف وات صغيرة وذوات احاطبك جماعة
وانت توكل هذا برجلك وتطع هذا راسك وتكرم هذا ما بك حتى كاثروك فاخرجتك من بينهم وانت
سليم وكلهم جرح فضحك وقال كاني بنظر الى ما تصف ولقد ذكرتني حالا ووددت بها باقي عمري كلما
ما حاجتك قال الغنى عن الطلب فدعا جارية فقال اعطها كل صغراء وبيضاء عندك فاعطت قيمة جميعها
اربعة وخمسين الف دينار واداني لاستحي من رواية هذه المكارم وارمض في زمان يباهي فيه باللؤم
ويتوج بالسخف ٥ مكرمة عدي بن حاتم الطائي خطب امته عمر فقال ازوجكها على حكمي قالت
عمر الكمل في الحكم فامسك وشاور فقيل يزوج على حكمه فحمد الله واثنى عليه وقال زوجك على امته
على اربعمائة درهم فبعث اليه بكرامة امته اربعين الفا وعلمان وثياب فقسمها بين جلسايه وجهز امته عن

الباب الثامن في حكايات اهل الفتوة

حكاية كانت امراة بنيسابور حملت زوجها الى القاضي تدعي عليه خمسة دينار فانكر الرجل فاقام
القاضي منها احضار الشهود فاحضرتهم فقالوا حتى تكشف عن وجهها ثم تشهد فهمت ان تسفر عن وجهها
فصاح الرجل وادركه الغيرة وقال لهم ترتدون ان تنظروا الى وجه زوجتي ايها القاضي اسمع منها
عندك حقا سمايه دينار فتحير القاضي والحاضرون من خجلته وغيرته فقالت المراة ايها القاضي
اشهدك انه بريء من حقي واني قد احللته من ذلك فعجبوا غاية العجب ثم قال القاضي اكتبوا
وضعوه في باب الفتوة حكاية رجل هم ان يضع كيسا من دنانير بمكة فدهش وتعلق بحجزة محمد
الصادق وقال لقد اخذت دنانيري وكان لم يعرفه فقال لعله كم كان فيها قال ماية دينار فدفع
الى بيته واعطاه من ماله وقال امنع سدا ليقضي الله امرا كان مفعولا فانفق انه وجد فاته الله وعرف
منزل جعفر من الناس فجاء اليه بالدنانير معتذرا فقال لجعفر كلا ليس من المروة ان ترجع الرجل
بشيء قد وهبه ولو اخذه حكاية كان رجل بنيسابور يدعى الفتوة فاجتاز يوما بمعمل الدقيق
فراى شابا مريضا ساوه وستغيث فتقدم اليه وقال ما تشتهي قال اشتهي رؤية امي والرجوع
الى وطني قال الان مرلك قال ملح فاخذ الرجل بجامع لحيته ولطم نفسه وكان اسمه ابا الحسن فقال
يا ابا الحسن كنت اظن انك تشتهي فقاعا او قصعة هريسة اذ عيت الفتوة فهات المعنى فوجد الرجل
وباع داره واكترى راويه وحمله والات وحمل الرجل واوصله الى منزله فراى عجوزا تبكي
وسعيث وتقول مني الغاك قرة عيني فلما راته عشي عليها من الفرح فلما افاقت قالت رضي الله عنك

الجنة فراى الشاب في المنام ان هاتفا هتف به ابشر فقد رضي الله عنك وملك في جريدة السعداء ٥
كان ابو حسان الزيادي رجلا سعادا سعى في مصالح المسلمين فجاءته يوم رجل صالح فقال ان ابنته قد تهدم
واطفاله جلوس في السوق ولا شيء بيدي انفقه عليهم فادركني رقة فاعطاه ابو حسان وحمله الى غسان بن
عباد واجلسه في ناحية من الدار وقعد على ابواب القصة وكان رجلا كريما مفضالا جوادا فقال
اوه قد احرقت كبدي اين الرجل ايها القاضي قد اخذتني فيك خمسة الاف درهم عجل بها اليه ليصرفها
الى وجه النفقة والعمارة واخبر اني ما دمت حيا انفقته وكفايته علي فاخبر القاضي ابو حسان الرجل
بفرح ذلك فراى القاضي تلك الليلة في المنام ان ملكا اخذ بيده وادخله الجنة واراه قصرا عجيبا مكللا
بالدر والياقوت وورا قصرا احسن منه فقال له الملك يا ابا حسان ان الله سبحانه خلق هذا القصر
بسبب سعيك في امر ذلك الفقير وادخال السرور في قلبه وخلق ذلك
القصر باسم ابي غسان واحسانه الذي صنع مع ذلك الرجل لتعلم ان ادخال السرور في قلب الرجل المسلم
من اعظم العبادات واقامة الكرم والاحسان من شيم اهل المروات طوبى لمن جرت على يديه الامور الصالحة

الباب التاسع في مكارم الاخلاق

قال النبي صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن
ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في السيد وافضلها المزاد به السعادة ٥ صدق الحديث
واعطاء السايل والمكافاة بالصنايع وحفظ الامانة وصلة الرحم والندم للصاحب واقرا الضيف
واشد الحياء وكان فيه صلى الله عليه وسلم الكرم وزهد عيسى وعلمه موسى وشدة نوح وصبر ايوب وسعة سليمان
فجمع من مكارم الاخلاق ما كان متفرقا في الانبيا صلوات الله عليهم فسماه الله عظيما فقال وانك
لعلى خلق عظيم ثم دعا عباده الى الاقتداء به والتخلق باخلاقه وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ٥

الباب العاشر في الفرق بين الفتوة والمروة

اعلم ان امر الدين موضوع على شيئين ديانة تصحبها ومروة تحفظها وذلك قوله وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة فمن قصد ان يوطن نفسه على صلة من قطعه واعطاء من حرمه والعفو عن من
ظلمه فلا يستمر ذلك الا بالصبر والدين اساس كل خير من لا دين له لا مروة له ومن لا دين له لا
فتوة له ومن لا دين له لا صبر له ومن لا دين له لا عقل له ومن كان له دين وعقل ومروة وصبر ولم
يكن له خلق حسن ولا سيما لقوله ﷺ معونة رضي الله عنه المروة في اربع العفاف في الاسلام
واصلاح المال وحفظ الاخوان وعون الجار فالعفاف صاحب المروة اذا حدث لم يحسن ويحسن

الاستماع اذا حدث وحسن بشره اذا لقي وبشر المؤنة اذا احلف وترك ممارحة من لا يثق
بعقله وقال العافية والشباب وهو الصحة والمروة والصبر على الرجال ٥ سوال
ما الفرق بين المروة والفتوة قال المروة مخالق الرجل في امر واحد وهو ان المروة اصلاح
الظاهر من افات دنيء الاخلاق وسماتها والترفع بما عنده الناس ويحظى عندهم والفتوة اصلاح
الباطن من افات دنيء الاخلاق لترفع بما عند الله ويحظى لديه ٥ قال انحد لامير المومنين
حسنا فحضره مسكين فاعطى الله فقيل يا امير المومنين ما ندري هذا المسكين ما هذا فقال رب المسكين
وغلا السعر بالمدينة فجعل يعرض باكل خبز الشعير فجعل جوفه يصوت فيضرب بطنه ويقول والله ما لك
الا هذا حتى يوسع الله على المسلمين واستهى يوما شربة من عسل فاتي به فجعل يديره ويقول اشربها
فذهب حلاوتها وسقي نعيمها فذهبا الى فقير فقال من جاع واحتاج فكمثله الناس وافضى الى الله
بحاجته كان حقا على الله ان يعيش له رزق سنة من حلال ٥ ليس من الفتوة الفسق والفجور ولكن يرد
مقبول وعفاف معروف واذى مكفوف ٥ قال هرون الرشيد للمروة ثلاثة اثلاث فثلثها العفة
وثلثاها التغافل ٥ قال رجل للاحنف دلني على المروة بلا مونة قال عليك بالخلق الفسيح والكف
القبيح واعلم ان الداء الذي اعيا الاطباء اللسان المذيع والعقل الردي ٥

الباب الحادي عشر في حديث نعمان

هشام عن عمرو عن ابيه قال الاعرابي على ناقة له حتى اناخ بباب المتعبد ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعمر
ابن عبد الخطاب رضي الله عنه جالس في نفر من المهاجرين والانصار فيهم نعيمان فقالوا له وهل ان ناقته
سمنه وقد وقرمنا الى اللحم فلو نحرتها لغرثها رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا من لحمها قال اني
ان فعلت ذلك واخبرتموه ما صنعت وجد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا نفعل فضربت
لبتها وترا لمقداد بن عمرو وقد حز حفيرة فقال يا مقداد غيبني في هذه الحفيرة واطبق علي
بالحجر احدا فاني واحد شحذتها ففعل فلما خرج الاعرابي راى ناقته فصرخ فخرج اليه صلى الله
عليه وسلم وقال من فعل هذا قالوا نعيمان قال واين توجه قالوا ها هنا فتبعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه حمزة واصحابه حتى اتوا على المقداد فقال هل راءت لي نعيمان فصمت فقال لحمزة
اين هو فقال المقداد علم واشار برمحه الى مكانه فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال اي
عدو نفسه ما حملك على ما صنعت قال والذي بعثك بالحق لا مرني بحمزة واصحابه وقالوا اكيدك
فارضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي بناقته وقال شانكم بها فاكلوها فان رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا ذكر صنعه يضحك حتى بدت نواجذه ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم وصف
خبز قد جال ان نفعه جلا من خبز وجلا من لحم فقال نعمان ترى يرسول الله لحن لا نا كل من خبزه
ولحمه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ٥

كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان وفيه سبعة وعشرون بابا

الباب الاول اعلموا يا معاشر الكبراء وفاكم الله الاسوا ان الله ما خلق
خلقا انسا جزوعا منوعا بمصرف النجاة فلا يقصدها ويرى مهاوي الهلاك فيقع نفسه فيها ويزعم
انه اكيس الناس والحيوان لعمري ان الراي منه بعيد بذكر بهائم الشعر

٥ فكل يسلي المرء عند خلوه بزهد ولكن ما تصح العزائم ٥

يعتقد ان النجاة فيما يفعله والصلاح فيما هو يقصده وكل حزب بما لديهم فرحون وانا ابين في هذا الكتاب
جماع انواع الغرور ومعالجاته نعوذ الله مرتبا على ابواب ٥

باب في غرور العلماء

قوم منهم يغترون بكثرة الرواية وحسن الحفظ مع تضييع واجب حقوق الله تعالى يخيل لبعض احدهم
اليه ان مثله لا يعذب لانه من العلماء ائمة العباد الحافظين على المسلمين دينهم ويعتقد ان نجاة العالم
متعلقة بشفاعته ولولاه لاختل نظام الاسلام وانقطع مرى اليقين وان مثله لا يتكبر ولا يحسد ولا يعجب
وانما يفعل ذلك لفعل جوفه وحذره من عذاب الله فلا يتهم نفسه بخلود في النار ان لم يتهمها ليرشدها
وليحذرها فتراه يغتاب ويتهم ويلمز ويسكر على العباد ويسيء الظن بالمصاب وهو يرى انه بريء من
جميع ذلك ويظن انه عند الله من الورعين وهيهات هيهات انه من المقوتين ٥ علاج هذا المرض
العظيم هو ان يعلم ان العلم حجة عليه وان الله قد حمله ما اعظم به عليه حجته وشد به يوم القيمة مسئلته
فان ضيع العلم فلم يقم بواجب حق الله تعالى في ظاهره وباطنه فيكون اشد عذابا من الجاهل وانما اتاه الله
العلم ليعمل به وينزجر عن الحرام ويعرف به جزيل الثواب وويل العقاب فاذا لم ينهه عن الحرام فقد وضع
الشيء في غير موضعه فهو ظالم فلظلم نفسه والقرآن يقول الا لعنة الله على الظالمين والعالم هو الخائف
من الله تعالى ومن لم يخف منه فهو جاهل في العلم لان الله تعالى وصف العلماء بذلك فقال انما يخشى الله
من عباده العلماء فتفسيره اعلمهم بالله اشدهم له خشية وقد شبه الله تعالى من احكم العلم وضيع العمل
بالحمار الذي يحمل العلم فقال كمثل الحمار يحمل اسفارا فالجاهل هو الذي يجترئ على الله فلو كان هذا
عالما احرى واعظم من جراءة الجاهل وقال ابو الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله علمه وويل

للذى يعلم سبع مرات الحجة عليه اصعب ويعتقد ان خطه العلم ان يخلصه حتى يعمل فالمقصود من العلم هو القيام بما احب الله وترك ما كرهه الله سبحانه ٥

باب عرور الفقهاء والقضاة ٥

يغترون بمعرفة الحرام والحلال والفتيا وانه العالم للامة بدينها ومفرعها ولولا مثله لضاع الدين وما عرف حلال من حرام وحقر الوعاظ والمحدثين والمفسرين اذ لم يعرفوا الحلال والحرام فهو عندهم العالم بالدين دونهم وغيره وان الله لا يحاسب مثله وانه لا يعتقد ما كره الله سبحانه ٥ باب علاج ذلك

ان يعرف ان الفقيه عرف الله فما عظم من نفسه واخبره من جلاله وهيبته ونفاذ قدرته وما وعده من ثوابه وتوعده من عقابه اعظم الفقه ولن يسمع الفقيه في الحلال والحرام الا الفقه في ذلك لان من فقه عن الله فما اخبره من عظمته وهيبته ونفاذ ملكه امره وملكه الاشياء في الضر والنفع دون غيره هاب الله تعالى واستحياه فكانه شاهد الجنة والنار بعلمه فيشتد خوفه من الله مما عاين بعلمه من اليم عذابه ويشتد شوقه الى الجوار من عظم ثوابه فيحمل كل مكروه في الدنيا ليسلم في العاقبة والفقيه من فقه عن الله بعظمته بعلمه وايقن انه لا نافع ولا ضار غيره فهان عليه شان الخلق فلم يخفهم ومطالبته الله اياهم اشد منه على الجهال لان الله اخذ عليهم الميثاق وما علم ان يبينونه للناس فاذا علم ذلك زال الاغترار باذن الله تعالى ٥

باب عرور الزهاد واهل الصوامع

قوم متزيون بزي العباد ويكثرون عمل الطاعات ومقصودهم الخلق دون الحق ولا يخلصون الاعمال من الكبر والعجب والعيبة والنميمة ومن اخلص منهم العمل فيعتقد انه يخلق تاخلاق الله سبحانه واحسن كل مخلوق مذموم فيرى انه من الخالقين وهو من الامنين ومن الموكلين عليه ٥ باب علاج ذلك

ان يلوم نفسه عند العمل بذلك فيتبين له انه مغتر فيترك الاخلاق المذمومة ويمتحل الاخلاص وان الله هو الخالق الضار النافع وان الخلق في قدرته كحيازي وفي كفه اذا قدته اساري ومن خاف غير الله فقد اشرك وانه لو طالبه بالاخلاص لهلك ٥

باب عرور الوعاظ ٥

قوم رجب اليهم احاديث الزهد وذم الدنيا ولا يعرف معنى ما يقول ويرى انه من العاملين لله تعالى وان نفسه لا تعذب وانه غير مرائي ولا مذنب وانما يفعل ذلك العوام علاج ذلك ان يعلم في قلبه كيف يخوفه من الله وكيف جوارحه فمتى راى انه امر بترك الدنيا وهو يوثرها على الاخرى فكيف يصح له الدعوى فيعلم انه وصاف للخوف والمحبة غير عامل بهما وينهى عن الدنيا بقوله ويدعوا اليها بفعله فهو على شفا جرف هار

وعلى خطر عظيم ٥

باب غرور السلطان والامراء ٥

اذا رشح احدهم للسلطنة يعتقد ان الله خصه بذلك لكرامته عليه وانه بمنزلة صاحب الوحي وان بقاء الدين بقائه وان الله احبه واثره على العالمين فملك نفسه حافظ بلاد الله وفي الحقيقة هو مخرب بلاد الله نهاب الاموال سفاك الدماء يحب الاعداء مطيع للدين والدنيا ولا يدري انه مستدرج مملى ليزداد اثما فكم من عدو منع عليه

باب علاج ذلك

ان يعتقد ان الله يحاسبه على القليل والكثير والنقير والقطمير وسائله حقوق رعيته كل فاجر فاجر وانه يوتى به يوم القيامة مغلولة يداه اطالته عدله او اوبقه جوره وكل مسؤول عن رعيته فان عدل واحد عن الحق وتبع في الحق هواه والاه اولها لك فان لم يرتدع من بدنه فلستانف الايمان ويتذكر معه دلائل الايمان وان امن بدنه الا انه يقول والله عفور رحيم فملك امته الحمقا ان الله انما بعثه ليسوس اموال المفاليس وايضا فان الله امهل على الاعمال فان الله امهل الكفرة في الدنيا ولكنهم والاخرة اصحاب النار وفرعون كان يستدرج اربع مائة سنة لم يصدع فيها يوما واحدا وكان كافرا العين مات مقموتا وان عمر واما المال فملك الموت لا يسل الدنيا وعند الموت لا سبع العدا وكل من كان ماله اكثر كان موته اشد وحسرته اكثر ومن كان ماله اكثر كان حصاده اكثر فانه اما ان اخذه من حرام وسقى في حرام فعقابه اشد واما ان اخذه من حلال فحسابه اشد وان اغتر بكثرة التمتع والشهوات فالخنزير والبهائم اكثر تمتعا منه فاي فضيلة له وانه مطالب بحقوق الله وحقوق الرعية وحق الفقراء وحق المماليك وحق البلاد فان ظلم في هذا فمعذب في القبر بمنكر ونكير ومحبل بالحية مطوق في عنقه ويعذب كل يوم بانواع العذاب ويسمع في وجه الصياح هذا مجازاة الحد وصفقة معجبة من يرغب فيها ٥

باب غرور الوزراء والرؤساء

ترى الواحد منهم يحرق الناس ويظلم هذا ويغصب مال هذا ويضع الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يتفاخرون بكثرة الدنانير والضياع وبعقد الامر وسلامة الوقت دون العواقب التي واحد يقول لجمعها نوائب الدهر واخر يقول لولدنا واراثي واخر يقول لرؤساء السلطان واخر يقول اسع لدنياك فاني اخاف الدهر والعمر دون علمان العاده والحرص فالمسكين يسعون لجمعهم ويأكلها الوارثون عفوا صفوا لهم المهنا وعليهم الوبال فرضي من الدنيا بما نال انه كريم وله بيت قديم وله بسط وحشمة عند الترك والسلطان ويعتقد ان الله سبحانه اعطاه المال لمحبته وكرامته ولا تقرا قوله تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول

ربي اكرمن وانه مع فتح فعاله فوق ذوي الاحسان في الاخرة وان الله حيث اعطاه المال لا يعذبه
ولا يحاسبه ولا يعرله البته ٥

باب علاج ذلك

ان يعلم ان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحبه ولكن لا يعطي الدين الا من يحبه وانه اعطى الكافرين
وحرم المومنين ولا يدل ذلك على كرامتهم الكافرين وهو ان المومنين فربما يكون مستدرجا وعند الموت
ينزع الايمان فان ادرك سابق العقد فيصح خيرا له دنيا ولا اخرة خسرا لدنيا والاخرة وانه من السفه وهو
اهمال بلدته ورعيته يوم القيامة شفعاؤه ان عدل خصماوه ان فحص وتفكر ان لوالي لا يمكنه العدل
في القضية والحكم بالوسية فيمني والايتامر يدعون عليه ويصح والناس يكون من يديه ويوم القيامة
توخذ حسناته وتعطى لخصمائه فان لم تكن له حسنات تلقى عليه شيات الخصوم واي عاقل يرضى
بذهاب العمر وازدياد المال ودخول النار لا بارك الله بعد العرض في المال اذا مت عطشانا

باب غرور الاغنياء

فلا تزل القطر ٥ ترى احدهم يعتز بالمال ويرى الفقر بالمال وانه خير من الفقر ومنزلته عند الله خير وفوق
منزلة الفقراء افراه صلعما معما وملكه والله كاله فالا شيا خصوصا بالفقر والكفاف حتى والفا
ولا يدل ذلك على هوانهم وكرامة اولئك ثم ان الغنا عرضة التلف فلا يخلوها حساد وحرامها عقاب
فاول درجة عقبة ان زوجاته واولاده مخاصمونه في المعاد وعقبة اخرى الفقرا مخاصمونه في
الزكاة والصدقة فان تخلص من هذه العقبة فيقال من اين اكتسبت وفيم انفقت فان تخلص من
هذا فيقال لم جمعت وفيم عرمت فان تخلص فيقال لكل ذرة عنها اسئل سبعين سوالا ثم لورثته
لاولاده وقد يكون سبب هلاكهم سعون في معصية او تنمون بكرة المال فيوخذ منهم ويضرون
عليه ٥

باب غرور العوام

اما العوام فكالانعام ياكلون ويتمتعون ويتعلون ما شتهون ويقولون الله غفور رحيم
وان جنته اوسع وكرمه اكثر من ان يعذبنا ولن يحرمنا الايمان فكيف يحرمنا الجنان ومعاصينا لا
تضر وطاعتنا لا تنفعه فكيف يعذبنا وهذا منتهى غرورهم ٥

باب علاج ذلك

ان يقال كما انه غفور رحيم كذلك نقمته اليم شديد ورحمته وسعت كل شيء ولكن شرط التقوى
ووعدها للمتقين فقال فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة ولم يقل للذين يشربون الخمر
ويزنون ويضيعون الصلاة ويمنعون الزكاة ثم الغفور الرحيم امر بقطع يد فيمتها خمسمائة دينار ربع
دينار فما يومنك ان يعذبك في النار بسبب الكبايرفان كنت تصدقت في عمرك بالذنوب فلم لا تصدقت

في باب الرزق وقد قسم ذلك فلم تمك ان تخلق مال الحانوت وتجلس في حفش امك فاتك رزقك ولا
تشتغل بالتجارة والحراثة وطلب الرزق فانه كريم بعثت اليك رزقك ودراهمك من ظهر البيوت
فان لم تومن من الكرم فلم لا تومن بقوله وان ليس للانسان الا ما سعى فما السعي العوام مسارحل يستهلي الولد
وجلس يسترزق والله الولد ولا تتزوج ولا تنكح او تطمع في التزوج من غير راس مال وتجارة فيكون
احمق الملة ويكفيه فمان من القى البذر في الارض وجلس متوكلا على الله في دفع الافات عنه ووصل
الريع اليه يكون كساعا قلا ومن امسك البذر في بيته وجلس في بيته يطمع في وصول الغلات اليه
فهو الاحمق المايوس من عقله كذلك من اطاع الله ورسوله وحفظ حدود الله واتى عما حرم الله
عليه فهو العاقل السابق من لا يفعل ذلك واتبع نفسه مناها فلا حرنك دمرها قه ٥

باب غرور المتنسكين والزهاد

ان قوما لا يرى من الورع في اعمالهم شيا الا في المطعم والملبس وظنت انها اذا بلغت اصغر الدرجات
من الورع فقد احكمت التقوى ٥

باب علاج ذلك

ان يعلم ان الله عز وجل لم يرض منه بالحلال وحده وانه يعذب من طلب مطعمه اذ لم يخف الله تعالى

باب غرور اهل العزلة ٥

وفرقة قد غلب عليها الاستيحاش من الناس والخلوة وتراهم يضيعون الفرايض ويحبون الشهرة به
وثنا الناس واجتماع الناس لديهم ويعجبون باعمالهم ويفرحون باجتماع العوام عليهم ٥

باب علاج ذلك

ان يفكر في حق الله تعالى وانه مطلع عليه يفضح المرايين وممقتهم وان قيل الرياء والعجب والكبر والحسد
يحبط العمل فيكون من خلة من قال الله فيها وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فاذا
سمع الناس بعمله سمع الله به اسامع خلقه وفضحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك
صلاة العصر حبط عمله فمن باب ان يحبط عمله تضييع ما اوجب الله له ٥ عن ابن عباس رضي الله
عنهما لا تقبل الله صلاة من يحل في بطنه لقمة من حرام ٥

باب غرور الغزاة والحجاج

وفرقة اغتروا بالغزو والحج فخيل الله نفسه انه من المغفرين وانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ويعتقد انه اصبح امنا من عذاب الله بقوله تعالى ومن دخله كان امنا ولا يعرف الجاهل ان هذا خبر
والمراد منه الامر يعني اسوة مما مات العرب تفعله من اللعب واللغاء ولا يعرف المسكين ان من

حج واعتمر بمال حرام لم يقبل منه ومن حج من مال متعد في مطعمه وملبسه فاذا قال لبيك قال الله تعالى له لا لبيك ولا سعديك ولا تعرف المسكنة في حجة ضيع الفرايض بتحصيل النوافل فمثال ذلك صدقة صدقة زوجته واجب عليه وارضاء غريمه واستحلال معامليه وورد مظلمته كل ذلك واجب عليه فقد ترك الواجب عليه واشتغل بالنفل فلو حج في سفره وعرفه انه حج للسمعة ونفر والطلب الثناء فيكون ممقوتا عند الله وعند رسوله ٥

باب علاج ذلك ما ذكرت

ان الله سبحانه لا يقبل النوافل لمضيع الفرايض وترك امر الله وامره على حقه وان فساد هذا الدين بتضييع الفرايض وتحصيل النوافل الفضايل وان من ضيع الفرايض لا ينجيه الاخلاص ٥

باب وعيد المستدرجين الظالمين

يطول امهال الله تعالى قدر الظالمين يغترون بطول استمراره عز وجل وامهاله لهم كما قال الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال علماء التفسير كلما احدثوا معصية جددنا لهم نعمة ونرون ان ذلك لكرامتهم على الله وما ادروا انه سبحانه قلاهم واقصاهم منها وحرمهم التوبة وشكر النعمة وحجبهم عن خدمته وطردهم عن بابه وكتب اسماءهم في جريدة الاشقاوة فيسرع عنهم ايامهم لدى الموت بالحسرة والفوت فيصيحون حيارى لا مسلمون ولا نصارى خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ٥ وكم قد فعل ذلك من كان عند الناس انه من الاولياء وخواص الاصفياء فالفاقة مبهمة والامر مشكل والخطب عظيم والبطش شديد ٥

باب علاج ذلك

اسأل الستر عليه حجة من الله تعالى عليه ليعلم انه لم يجعل عليه ولم يهتك ستره ولو اظهر الله للناس ما يعلم منه لابغضه الناس ولمجوه وقد اطلع الله منه على ذنب فمقته فقال له افعل ما شئت فلست بني ولست منك فقد شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا يومئذ ذلك وقد فعل بالملكين الملقبين هاروت وماروت وخواص الناس بلعم وبرصيصا وجر بالراهب فيجب على العاقل ان يكون خايفا من الله سبحانه في كل حال فان الخوف شرط الايمان قال الله تعالى وخافون ان كنتم مومنين ٥

باب غرور العلوية من الانساب

يقولون انا من ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وانا اشرف على كل الناس وانا فلان بن فلان وكان ابي ملكا وكانت الوزارة في بيتنا والرياسة في اباينا لكني بتخريب مولاه ٥

باب علاج ذلك

يقال ان ياسين لا شرف اعلى من الاسلام ولا اكرم اعز من التقوى فما في عالم الله اشرف من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في ابويه ما قال وحذر عمه العباس وابنه عن النظر الى النسب فقال لفاطمة بنت محمد استري نفسك من الله فاني لا اغني عنك من الله شيئا ويا عباس عم رسول الله اني لا اغني عنك من الله شيئا فان كعبا لو سفعه نسبه وكونه ابن يوح وابو طالب لو سفعه شرف ابنه واهله فمن لم ينتج على سوالسه فلا يكون ابن ابيه ومن خالف الله في مذهبه وسيرته فابوه خصمه يوم القيامة وهو منه بريء ٥ انشدت لبعض اهل العلم سر

لعمرك ما الانسان الا بدينه ... فلا تدع التقوى اتكالا على النسب ٥

وقد زين الاسلام سلمان فارس وقد كسر الشرك الشريف الهاشمي ٥

وقال صلى الله عليه وسلم لينتهين قوم الفخر بآبايهم وقد صاروا فحما في جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التي تدحرج ما انا بها العذرة ٥ وتفاخر رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال احدهما انا فلان ابن فلان ففر انت لا ام لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افخر رجلان عند موسى فقال احدهما انا فلان ابن فلان حتى عد تسعة فاوحى الله الى موسى قل للذي افخر تسعة من امثالك في النار وانا عاشرهم ٥

كتاب نوادر العلماء وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في نوادر الصحابة رضي الله عنهم

قال ابن عباس رضي الله عنهما اربعة لا احد لهم مكافاة رجل اعترت قدماه للتسليم علي ورجل ضاق مجلسي فوسع علي ورجل ظمئت فسقاني ورجل وهو الرابع لا كافئه عني الا الله سبحانه وتعالى رجل طرقه امرءة ارقها الحاجة فوجدني لها اهلا ٥ محمد بن الحنفية لا تلمس لاحمق على طلب قوته فعلمه عدم عقله وضحك بنته وملء اهله وكان اكثر كلامه عليه لا له فان كان عاقلا جهلوه وان كان رئيسا سفهوه وان كان ذا مال ولده ولا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه وبعضه اهله وحيرانه وقال الصديق رضي الله عنه يا اكم والفخر فاني شيء يخلق من التراب ويصير الى التراب وهو اليوم حي وغدا ميت ٥ ابن عباس رضي الله عنهما كان ابوهما صالحا العاشر صالح فان الله سبحانه يحفظ الرجل الصالح في ولده ٥ وجد ان الله سبحانه يحفظ العبد الصالح في ولده ثمانين عاما ٥ عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ان الله عودني ان يفضل علي وعودته ان افضل على عباده واخاف ان قطعت ان يقطع مني المادة ٥ ابو الدرداء رضي الله عنه اضل ضلال من يزدهي الناس وينقص عرضه ٥ ابن عباس رضي الله عنهما اذا غضب الله على خلق من خلقه فلم يجعل لهم مثل نشاء الامم قيض لهم خلفا بعدهم لا يعرفون الله قال ابو الدرداء رضي الله عنه لبعض ملوك الشام وقد بنى دارا وزخرفها ما احكم ما تبنون واطول ما تاملون

واقرب ما تموتون وقال العاب لاحد لم يقول اللهم ارزقني ارزقني وقد علم ان الله لا يمطر علبه من السماء
دنانير ودراهم وانما يرزق بعضكم من بعض ٥ فمن اعطي شيأ فليقبله ومن كان غنيا فليصنعه فوذي الحاجة
من اخوانه ٥ قال امير المومنين عمر رضي الله عنه لا يحقرن شيأ من الخير وان كان صغيرا فانك
اذا ابايته سترك بكانه ٥ وقال امير المومنين علي رضي الله عنه جد على عدوك بالفضل فانه
احد الظفرين ٥ وقال علي رضي الله عنه ارحم من البلاء اخاك واحمد الذي عافاك وقال
من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع من شيء الا ان يحلم وقال كرد الحملة
خير من صفا الفرقة وقال اذا اقبلت الدنيا على احدكم اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته
محاسن نفسه ٥ قال عمر رضي الله عنه تكرموا امن العيال فانكم لا تدرون من يرزقون
عن النبي صلى الله عليه وسلم ملعون رجل باللواط الا واورثه الابنة ٥ كتب امير المومنين علي
الى معاوية رضي الله عنهما عز عرك فصار فصار ذل ذل فاحسن واحسن فعلك تهدا
والسلام ٥ قال صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى من يعمى عينيه ولكن الاعمى من تعمى بصيرته
عن الاخرة ٥ قال علي رضي الله عنه لا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنبا فتدارك ذلك بتوبة
ورجل يسارع في الخيرات ٥ ولا تعد عملا مع التقوى وكيف تقول ما سبل ٥ قال صلى الله عليه وسلم ان
وضع الخير فارتعوا وخير مراعيكم الخير وكل شيء له مرعى ومرعى بني ادم الخير وقال اكرموا
البقرة سيدة البهائم فانها ترفع راسها الى السماء ملئ عبد العمل حياء من الله تعالى ٥ وقال علي رضي الله عنه
ما اساءت الي احد ولا احسنت اليه لان الله تعالى يقول من عمل صالحا فلنفسه وقال من قوي
فليقوى على طلحة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله فليحمد البلغاء ان يزيدوا في هذا حرفا
سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاثم الذي ليس بعده شيء اثم قال عقوق الوالدين وهو دخول النار
وقال من كان في بيته حرام لا تنزل عليه الرحمة ولا يدخل في بيته ملك الخير ٥ وقال لابنه
لا تدع شيأ تقدر ان تعطاه الا اعطاك خيرا منه ٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثنتان هما في الناس كفر
نياحة على الميت وطعن في النسب وقال لا بغي على الناس الا رجل بغى او فجور منه ٥ وقال
خوفوا المومنين بالله والمخافقين بالسلطان والمراءين بالناس ٥ سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل
كثير الذنوب واخر قليل العمل قليل الذنوب فقال ايهما خير قال لا اعدل بالسلامة سالما ٥ وقال
اذا ظهر السوء في الارض انزل الله على اهل الارض باسه قلت يا رسول الله وفيهم اهل طاعته قال نعم ثم يصيرون
الى رحمة الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدع بني اذا قوم لا يبتغون التعليم ولا يستحيون

من الحكيم قلوبهم قلوب الاعجم والسنتهم السنة العربية الاعجم الدواب وتفسير قوله صلى الله
عليه وسلم جرح العجماء جبار وقال ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل
من زانيه ٥ **الباب الثاني في نوادر التابعين**
قتادة انما خلق الله الموت ليعز به نفسه ويذل به عباده ٥ عبد الله بن سعد بن العاص موطنان
لا استحي من الفتى فيهما اذا احاطت جاهلا وطلبت حاجة لنفسي ٥ يمون بن مهران لا يطلب الى البخيل
حاجة واذا طلبت فاجله حتى يروض نفسه ٥ الزهري الزهد طلاق النفس عن محظورات الشهوات
لله لا تنصفون من لا يحكم من احمق وبر من فاجر وشريف من دني ٥ عبد الله بن الحسن قال
لابنه اياك وعداوة الرجال فانه لن تعدمك مكر حليم ومغالبة لئيم ٥ لما راى اياس قتادة شيبه في
لحيته قال لدى الموت يطلبني واراني لا افوته اعوذ بالله من فجاءة الامور يا بني سعد قد وهبت لكم
شبابي فهبوا لي شيبي ولرقيته فقال اهله تموت هزلا قال لان اموت هزلا احب الي من ان اموت
ملقا سمينا ٥ هرم بن حيان قال ما عصي الله بكرم ولا اثر الدنيا على الاخرة بحكم ٥ ابو عمرو بن العلا
من عرف فضل قوم عرف فضل دونه ٥ ابو حازم الاعرج اما ابليس لقد عصى فما ضر واطيع فما نفع
الحسن من لم يكن كلامه حكما فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو ومن
لم يرض بالقضاء فليس بمحقه دواه جعفر بن محمد كفاك بالنصيحة من الله ان ترى عدوك يعصي
الله عز وجل ٥ الحسن بن علي المرء اخذ من الله ذا حسنا اذا وسع عليه وسع واذا امسك عليه امسك
وقال اذا اردتم ان تعلموا من اين مال الرجل فانظروا فيم ينفقه فان الخبيث ينفق في الشرف ٥ مسعر
قال ما صحبت انسانا الا وجدت نفسي عن عيوبه ٥ مطرف عقول الناس على قدر زمانهم ٥
الشعبي عيادة النوكى اشد على المريض من وجعه ٥ بعض الصالحين قال لمريض ان الله ذكرك فاذكره فلما
برا قال ان الله اطلقك فاشكره ٥ شريح اني اصاب بالمصيبة فاحمد الله اربع مرات احمد اذ لم تكن
اعظم منها واحمد اذ رزقني الصبر عليها واحمد اذ وفقني للاسترجاع ما ارجو فيه من الثواب واحمد
اذ لم يجعلها في ديني ٥ سئل بعض العلماء عن القدر فقال شيء اختصمت فيه الظنون وعلا فيه المحبون
قالوا احب علينا ان نرد ما اشكل علينا من حكمة الماضين في علمه ٥ عجبت من ثلاثة رجال رجل يرد تاول
رزقه سلة وهو يرى ناقص يديه ورجل شغله هم غده عن غمة يومه وهو في شك من خبر غده
ومن عالم مفتون يعجب على واحد مغبوط ٥ قال عطاء السلمي اجتمع العلماء والحكماء والشعراء ان النعيم
لا يطلب بالنعيم ٥ فضل ليس الغريب من يشتهي من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بن فسار ٥ عند

تصحح الصغائر يغفر الله الكبائر اذا عزم العبد على الامام ترك اثمه من الله الفتوح ٥ الثوري
اكرموا الناس على قدر تقواهم وتذللوا عند اهل الطاعة وتعززوا عند اهل المعصية ٥ ربيع
ابن خثيم لا يعطى السايل اقل من رغيف ويقول انى لاستحي ان ارى فى منزلي غدا نصف رغيف ٥ داود
الطائي انى لاستحي ان اخطو خطوة بكون لدي فيها راحة ٥

الباب الثالث فى نوادر اقوال السلف رحمهم الله

منها لا يستشير احدا الا كون فيه ثلث فان عقله زايل ٥ ولو كانت الدنيا كلها بيدي لحملتها بر غيف ٥
لما اعرف من عيوبها وقال من طلب الدنيا لاربعة العبودية لاهلها وقال بلاء ان اكرمتهم اهانوك
العبد والسعلاة والسنطة ٥ وقال عبد الله بن مسعود ما من احد حل خوف الدين فى قلبه الا
ذهب عقله ما لا يرجع اليه حتى يموت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من
الدين والكفر قال رجل يعدلان الكفر بالدين قال نعم ٥ وقال من لم تغره الدنيا فلا غرله وقال الظلم الكفر
من تواضع لمن لا يكرمه ورغب عن مودة من لا يسعده ويصل رحمه من لا يعرفه وقال لو ان رجلا
سوى نعله مثل القدح لكان له فى الناس من يغمزه وقال افسد الناس ذئاب العلوية ومرقعات الصوفية
يعنى يغترون بهم واذا شربت الخمر وزنيت وقتلت خير لك من الرفض والاعتزال وقال الطرب على
وكرم فمن لم يطرب ليس بعاقل ولا كريم وقال الغفر فى الاوطان غربة والمال فى الغربة اوطان ٥
وقال سياسة الناس اشد من سياسة الدواب من عرفني بالزمان الحامق مع النسوان ٥ الوقار
فى الزهد خفة ٥ اصل كل عداوة الصنيعة الى الانذال ٥ ازكى تريد ان تعرف منزلة الدنيا
عند الله فانظر عند من وضعها يعنى اليهود والنصارى غرقوا فى النعم ٥ الكيس العاقل الفطن المتغافل
صحبه لا يخاف عار النعمة الذي لا يحسد عليها صاحبها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه فيه
العجب ٥ وقال ان الله تعالى جعل البركة فى الصناعات كلها ما خلا الحاكة فان الله نزع منهم البركة
وقال كل ارزق واحول واعور واجدب واعرج فاحذرهم فان لهم النواء ٥

الباب الرابع فى نوادر اقوال ابى حنيفة رحمه الله

من كان صغيرا فليات الى اعطه راس مال يستغني بذلك الا وهي الا مانة وقال اذا اتتك
معضلة فاجعل جوابها صمتا وقال من لم يحترم العلماء لم يعظم الكبراء فلا يلومونه ولا يوبخونه
امته وقال كل بلاء لا يكون له سحاء لا يصلح لذلك الامر وقال اذا جاء الحديث عن الصحابة
لم يخرج عن الدنيا حتى يعيش حياة طيبة ولم يعمل فى مدة عمره شعرا سوى هذا البيت

يكفي حزنا ان الحياة لذيذة ولا عمل يرضي به الله صالح ٥ وقال المراة الصالحة
تشبه الوالدة والاخت والصديق ٥ والمراة السوء تشبه الربة والعدو والسارق ٥ العاقل
من يداري زمانه مداراة الساع لما الغرق ٥ اذا كان للدار ربتان بقيت غير مكنوسة ٥ اذا كثرت الطباخون
لم يطب القدر ٥ من لم يسطر بالاحزان عضه بنات الزمان ٥ بعض السوق نفيت الطرجمين ٥
معاشرة الاضداد تفتت الاكباد ٥ حق على العاقل ان لا يستخف ثلاثة بالعلماء والسلطان والاخوان
فمن استخف بالعلماء ذهبت اخرته ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف الاخوان ذهبت
مروته ٥ زر العلماء وجالس الفقهاء اطعمهم طعامك وانفق عليهم مالك ٥ نظر بشر الى اهل السوق
فقال اجتمع للشهوات اورد هم هذه الموارد قال الصادق العافية موجودة مجهولة ٥
والعافية معدومة معروفة محنت الماجركت تسلم وهو النهار تحلف وبالليل تحسب ٥ شرار الامراء
بعدهم من العلماء وشرار العلماء اقربهم من الامراء ٥ لا تمنع وارنك بكرك وقال العاقل خادم
الاحمق ابدا ويل لمن قال اركان فوقه لم يجد بدا من مداراته واركان دونه لم يجد بدا من احتماله والله اعلم

الباب الخامس فى نوادر ملك واحمد رحمهما الله

قال ملك رحم الله من ترك عيب اخيه بسبب عيبه ومن استغل بعيب اخيه ظهرت له عيوب ٥
وقال السادة نفر من بحث خير من وقار علم وقال عبادة المبتدعة كثيرة المحارث لا اجر
ولا ثواب وقال بعض العلماء من الاثم وقال من قال للفقيه او عالم من انت وما قدرك
فقد استخف الشريعة ٥ وقال احمد رحمه الله لا اصحب الناس لحشية الفراق وقال لو
كان الدنيا دما عبطا لكان رزق المؤمن حلالا وقال فر من مساكن الظالمين فوارك من الاسد
وقال سفيان الثوري لولا هذه الدنيا لتمندل ولاة بنا وقيل لمالك ما الداء العضال قال
الخبث فى الدين ٥ وقال اذا كان الرجل صادقا فى حديثه لا تكرب متع بعقله ولم يصبه خرافة
الجاه زكاة الشرف والمعروف زكاة النعم والمرض زكاة البدن فلما ادت زكاتها فعد امنت الخسران
فيه ٥ ذم العقلاء اشد من ضرب السلطان فان هذا خذلان وذلك تعزير ٥ سعى المسلم ان يقي
روحه بجسده وان يقي دينه بروحه ومن حزم الرجل ان لا يخادع احدا وكمال العقل ان لا يخدع
احدا ٥ قال الثوري اياك ان لا يحبك من لا عيال كيف لا يخرج على الناس سيفه اذا لم يكن له ٥
عن السدي لو احببت ان اموت دجاجة لرأس عدو لمت اذا اصح شرطيا ٥ فى مسند احمد رضي الله عنه
قال رجل يا رسول الله ما اجر من علم ولده كتاب الله قال كلام الله لا غاية له فاجابه جبريل عليه السلام

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اجر من علم ولده كتاب الله فقال جبريل يا محمد القرآن كلام الله لا
غاية لعلمه ان الله تعالى انزل جبريل على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول
من علم ولده القرآن كانما حج البيت عشرة الاف حجة وكانما اعتمر عشرة الاف عمرة وكانما اعتق عشرة الاف
رقبة من ولد اسمعيل وكانما غزا عشرة الاف غزوة وكانما اطعم عشرة الاف مسلم جايع وكانما كسى عشرة الاف
مسلم عاريا وكتب الله له بكل حرف من القرآن عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات قال الشافعي
رضي الله عنه عجبت لمن يدخل الحمام قبل ان ياكل يتوضأ الاكل بعد ما يخرج كيف لا يموت وعجبت لمن
شاهد الاكل كيف لا يموت ٥ الثوري عليك بعمل الابطال الكسب من الحلال والانفاق
على العيال ٥ قال سفيان اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي ٥

الباب السادس في نوادر الصوفية

قال سري السقطي رحمه الله خمسة اشياء من جوهر النفس فقير يظهر الغنا وجايع يظهر الشبع وعريان
يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر المحبة ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر العبادة
قالوا الندامة اربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة الابد فندامة اليوم ان يخرج
من المنزل قبل العدلة وندامة سنة الزارع يترك الزرع وندامة العمر ان يتزوج بامراة غير موافقة
فسقي في الندامة الى اخر العمر وندامة الابد ان يترك امر الله ٥ ابو بكر الواسطي الدنيا دولة
دوله الحيات ان يعيش في طلمة الله ودوله عند الموت وهوان يموت على الاسلام ودولة في القيامة
وهوان يموت وهو ناج من النار ٥ قال شقيق سالت سبعمائة شيخ عن العاقل فقالوا العاقل
من لا يحب الدنيا وعن الكيس من لا يضره الدنيا وعن الغني قالوا الراضي بما قسم الله وعن الفقير قالوا
من اراد ما سوى الله وعن البخيل قالوا المضيع حق المال ٥ ابن ادم مبتلى في اربعة اشياء ضعف
البشرية وتكليف العبودية واخفا السابقة وابهام العاقبة ٥ حاتم الاصم مصيبة الدين اعظم من
مصيبة الدنيا ولقد ساءلت ابنه فعزاني اكثر من عشرة الاف وفاتني صلاة الجماعة فلم يعزني احد ٥ ابو بكر
الوراق قرات في التورية والانجيل والزبور والفرقان واربعين صحفا في الحكمة فحصول جميعها خمسة
احدها اجلال اوامر الله سبحانه ونواهيه والثاني الشفقة على خلق الله ٥ معاذ التمشي لو يصعد
من الارض ذنب اعظم من بلعام الاول يقول العدد ربطيق ان يعمل ما يقوله العلما الثانية من لم يكن له
درهم لم يكن له قيمة الثالث من يطيق بيع السلطان كل شيء له غاية ونهاية يمكن عدها الا
ملائة اشيا نعيم الجنة وطيبها والنار وعذابها والنفس وشرها ٥ عبد العزيز بن ابي دواد ابو

ابرار الدنيا الكذب وقلة الحياء من طلب الدنيا بغيرها فقد اخطا الطريق ٥ وابرار الاخرة الصدق
والحيا من طلب الاخرة بغيرها فقد اخطا ٥ سيل بعضهم هل احد لا عيب فيه قال لا لانه لو كان
من لا عيب فيه لكان لا يموت وقيل لمات دام الانسان سقطا ذا ما بحث من ولده قيل لانه عدو وعدو
فلهذا يجعل ولد الرجل عدوه قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم عدو لكم وسطه وعدوه
شر الناس ٥ لا يبالي الزاهد الناس ساءلت اعجب الاشياء بحر الجاهل واكرا العاقل يحمي من معاد جميع
الدنيا فزاولها الى اخرها لا تسوى غم ساعة فكف بغم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها ٥ فساد الخلق
من ثلاثة اشياء بطن شبعان من الحلال الطعام وقلب فرح مسرور وجوارح مستريحة عن العبادة تبعة
في جمع الدنيا ٥ على بن الموفق قال قلت لذي النون عرفات من اشد هو لا الخلق حالا قال من ظن ان الله
لا يغفر له ٥ لقمان قال لابنه ما بني استغن بالكسب عن الفقر فما افقر احدا الا اصابه ثلاث خلال بكر وهة رقة
في دينه وضعف في عقله وذهاب مروته واعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس له ٥ وسيل عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم اذا احزنت النفس قويها الطمات فقال قوتها معرفة الله عز وجل وسيل عن الزاهد
فقال الحكم زاهد دون زاهد في الله تعالى وقال اخر لو ان الدنيا مملوة حيات وعقارب وسباع وافاعي يلحقها ولو
يتقيها واحد من البشر لخفته لان البشر شرها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلا فسلوا الله
العافية هم اهل الغفلة عن ذكر الله الجاهل ميت والناسي نايم والعاصي سكران والمصر هالك ٥ ابو حفص
سيد الكل كما ان الحمار يدل الموت ٥ فضيل اذا لم تستطع الصوم والصلاة فاعلم انك بخيل يعني بالذنوب
لا تعرف طول النسمة من الله تعالى فان احنه اليم شديد ٥

الباب السابع في نوادر الحكماء ٥

بلال استصلح فاد هن بشي من الحيل العداوة من الاقارب والتحاسد من ذوي الاكفاء والزكاة
في الملوك وبلال لا تشبع منهن الحياة والعافية والمال ٥ احذ زارع غارات غارة ملك الموت
على روحك وغارة الورثة على ملكك وغارة الدود في القبر وغارة الخصما على حسناتك ٥ العاقل
للسانه عاقل ومن سعادة الانسان ان لا يكون عند فساد الزمان مدبر الزمان ٥ الظرف ان يجيء الانسان
اصبع الخير عند امكانه يبقى لك حمده بعد زوال ايامه واحسن والدوله لك يحسن اليك والدولة عليك
وانما استخرج ما في الرعية ولاتها وما عند الجند قادتها وما في الدين والمال علماؤه ٥ وكتب
سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم على كرسيه بعد ما رد اليه ملكه اذا صحت العافية ترك البلا واذا
تمت السلامة منح العطب واذا تم الامر علل الحوف ٥ منشور الحكم من فعل ما شا لقي ما شا في حكم

الفرس ما اضعف طمع صاحب السلطان في السلامة ومن غير الاحرار الاحبار ومن شر الاخبار
صحة الاشرار ضد الجهل اعم من ضرر الشر لان قانون الشر معلوم وقانون الجهل غير معلوم ٥ اذا هبت
المرء هلك المرزء ٥ في سفاهة نفس الرجل الذي يحب الشهوات ببغض نفسه يعدم البهايم ٥ من كانت غايته
نفسه من كبر صوابه لم يطرح لقليل الخطاء شوق المنافق دليل النفاق ٥ في الصحف الاولى
العلم الصحيح لا يحسن به الرياسة والاثم الرجل لا يحسن به الغنا الاعتزار بالاعذار من شيم الاكرام
في الصحف الاولى الحرص على الاثم الصالح لانه لا يصحك غيره ٥ من ظلم يتيما ظلم اولاده ٥ من لم يتعظ بغيره
ولم يتعظ بقول احد ٥ مرارة رضى سلطان لجار اغضب ربا قادرا اذا لم يستعد للعدة فالحركة عدة لا
غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله ٥ كثرة مال الميت تعزيهم عنه الهم قيد الحواس ٥
من زرع العدوان حصد الخسران من قنع بالرزق استغنى عن الخلق ٥ من شارك السلطان في غرامه
شاركه في ذل الاخرة ٥ العيادة لحظة والزيارة ساعة والضيافة اطعمة فاذا طعمت فانتشر ٥ قال
دهقان لعبد الله بن جعفر احفظ عني ثلاثا فانك في ارض وتية باكرا لغدا واكرا لادام ولا تنم الا وسكك
وبن الساس وزر وقد ميك بالدهن ٥ قيل لحكيم لم تجمع المال وانت حكيم قال لاصون به عرضي واودي
القرض واستغني به عن الفرض ٥ ومن لم يتحرز من عقله بعلمه هلك من قبل علمه ٥ قال الاحنف
العجلة في خمسة اشياء محمودة في الكرم اذا خطبها الكفو وفي الميت حتى يخرجه وفي عيادة المريض
وفي الصلاة اذا دخلت حتى يؤديها وفي الضيف اذا نزل حتى يقدم اليه الطعام ٥ اشغلوا انفسكم
قبل الدواهي في الفراغ اذا اتسعت القدرة قلت الشهوة ٥ اشد خطوه خير من سلطان ظلوم وخير من
فسحة تدوم وقبل يد عدوك اذا لم يمكنك قطعها ٥ قال يجب على من اصطنع معروفا ان يتمه
من سلحته وجب على المسدي المعروف ذكره من عنيه ابداه ٥ ملك الهند جمع الحكما وقال اجمعوا
على خصلة واحدة يحكى الانسان فقال الصبر وقيل القناعة ٥

كتاب عشرة النساء وهو سبعة ابواب

الباب الاول في الاوصاف

وصفة الجميلة منهن اذا كانت المراة حسنا
خيرة الاخلاق سودا الحدقة والشعر كبيرة العين بيضا اللون نجلة لزوجها قاصرة الطرف عليه
في على صورة الحور العين فان الله سبحانه وتعالى وصف نساء الجنة بهذه الصفة في قوله خيرات حسان
اراد حسن الخلق عنها اذا راها اراد العاشقة لزوجها المشتهية للوقاع وبه تتم اللذة والحور البيض
والحورا سددة ماض العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعينا واسعة العين وحسن الوجه

مطلوب واعلم يا سيد الوزرا والوسطا ان احسن الوجه من عناية الله تعالى وقول النبي صلى
الله عليه وسلم عليك بذات الدين زجر عن النكاح لاجل الجمال المجرد مع الفساد في الدين ٥ وسئل
سليمان صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع سنين عن تزويج الشافعا له عليك بالذهب الاحمر والفضة
البيضا فسئل يا نبي الله ما الذهب الاحمر فقال الكبر والفضة البيضا الشيب الشابة والعجوزة
فذكر ذلك عند ربه فعال عز وجل وقد فعلت قد اعطيته امراة جميلة حسنا موافقة وتعالى ان
الله قرن ثلاثة بثلاثة قرن الشهوة بالتزويج فلولا الشهوة ما تزوج احد ولولا الرياسة ما طلب احد
العلم ولولا المال ما عمرت الدنيا وقال ونبغي للمراة ان تكون دون الرجل باربع وان استحترع
بالسن والطول والمال والحسب وان تكون هي بهما باربع بالجمال والادب والخلق والحشمة وقال
فضلت النسا على الرجال تسعة وتسعين من اللذة وما خلق الله الفة ومحبة بين الناس اعظم من محبة
الزوجين لان كل واحد منهما يعوض صاحبه في بنات صدره وكل ما خلق الله محكم وصفة شتى لذة الجماع
فانه لا يمكن معرفتها الا بالذوق ٥ وفي قول بعض العلما نسا الدنيا احسن من الحور العين ومن قول دوله
المراة ان تكون اما لجميلة وداره فيحاوله كفاية لا يعرف الناس ولا يعرفونه ٥ تنبيه خلق الله الرجل
من الارض فنمته في الارض والسعي فيها ولا تشبع الا من التراب وخلقت المراة من الرجل فنمتها في الرجل
وفي الخبر لا تشبع من اربع عين من نظر واذن من خبر وارض من مطر وانثى من ذكر وخلق الله الحيا عشرة اجزا
فجعل تسعة اجزاء في النساء وجزا في الرجال وان النسا لا يحزن عن ثلاثة اشيا من حمل الحلي والذهب وحمل
الرجل والصبي وفي الخبر كل من يكون زاهدا فكون الى النسا اشوق واشبق وما رات ناقصات عقل ودين
اسلب لعقل الرجال منهن قال عمر رضي الله عنه والله ما افاد الرجل بعد الاسلام خيرا من امراة حسنة الخلق
ودود ولود وما افاد الرجل بعد الكفر شرا من امراة جديدة اللسان سيئة الخلق والله انهن لغالبات
منه وعنم ما يجدي ومن تزوج الغنية كان له حمن معاملة الصداق وتسويف الرفاق ووفور النفقة وقوت
الخلفة ولم يقدر على طلاقها لذهاب المال بها وقال بعضهم لم يبق في الدنيا شي يستلذه الا ملاقاة
الاخوان وتسم الصبيان والخلوة بالنسوان وان نحا الزوج من المراة محلا ليس باب ولا ولد ٥ يروى ان
جحمة بنت جحش رضي الله عنها جاءها نعي اخيها فقالت انا لله ثم جاءها نعي اخيها فقالت انا لله ثم جاءها نعي زوجها
فقالت واحزنا فبلغ ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان للزوج من المراة موقعا وفي الخبر تزوجوا
النسا يأتوكم بالاموال وقال تزوجوا النسوان منهن فانهن السدود اوائل جاء وشباب انتما بين جمة

عشر الى الثلاثين ومن الثلاثين الى الاربعين ستمتع فاذا افتضها الحقنة حسك وسيل العان عن الساق قال
عليك بالمادية الحمراء يعني الجارية واياك والمادوس واجب الرجال الى النساء شهص خدوداه
بالساء يعني المرد وقيل الشاب العروس ملك سبعة ايام وقال صلى الله عليه وسلم ملاك فاتساء الوجه
الحسن والشعر الحسن والصوت الحسن وسيل ابن الهدي عن تسمين المراة فقال لا باس ما لم تفسد
الطعام او تتقيا وقيل اذا اراد الرجل جوز ناذه في الخبز طعام العروس فيه مقال مزيح الجوزه

الباب الثاني في صفة المذمومات والعقيم

قال صبية سودا ولود خير من حسناء عقيم وتقول العرب لا تكحوا من النساء انانة ولا مانة ولا
حنانة ولا حداقة ولا براقة ولا سلاقة اما الانانة فالتي تكثر الانين والشكي وتعصب راسها فكاح المريض
لاخرقه والمنانة التي تمن على زوجها وتقول فعلت لاجلك كذا وكذا والحنانة التي تحن الى زوج اخر او ولد
من زوج اخر والحداقة التي ترى بحدقتها الى كل شي فتشتهيه وتكلف الزوج شراءه والبراقة معناها ظاهر
لانها تطول النهار في تصقيل وجهها والسلاقة التي تعضي على الطعام فلا تاكل الا وحدها او تستقل نصيبها من كل شي
هذه لغة يمانية يرقى المراة اذا غضبت والسلاقة كثيرة الكلام وفي الخبر لا تكحوا اربعا المخلعة والبراقة
والعاهرة والناشز اما المخلعة التي تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب والمباراة المباهية لغيرها
والعاهرة الفاسقة المعاشرة لغير خليل وخدن والناشزة التي تعلو على زوجها في الفعال والمقال
وثلاث خصال في الرجال محمودة في النساء محمودة الكبر والجبن والبخل فان المراة اذا كانت بخيلة حفظت
مالها ومال زوجها واذا كانت متكبرة استكفت لكل احد واذا كانت جبانة خافت من كل شي فلا تخرج من بيتها وقال
صلى الله عليه وسلم استعيذوا من المراة السوء ومن صاحب المراة السوء ومن راحلة السوء وردوا بين عليه وسلم
ان اقام عليه مات وان وضع تعبها وشل المراة السوء مثل جبة في وعرة طوق مزدهب وقال لقمان لابنه كيف
وجدت اهلك قال خير النساء الا انها امراة سيئة الخلق قال فارقها فانه لا حيلة لها فصل اعلم ان المعتمد
لمذهب الامام لا يحل نكاح من وكل بعقده يدها فاسدا مثل المرتدة والباطنية والحلولية لانه
نكاحها وقد نهى عن التزوج بالمراة المذكورة وهي التي ترتد لامر الهها دون زوجها سال لقمان
طبيبه عن السوء السوداء فقال العافية المراة التي تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب ان
كان فقيرا يرقعه ماله وان كان غنيا عيرته بالفقر فتلك التي اراح الله منها بعلها وضيق عليها قبرها
واما الداء العياء الثاب الطويل الجملة اللزوم للجليلة ان غضبت ترضاها وان رضيت فداها
فلا كان ذلك في الاحياء وجا حسان بن عطية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امراة

وانها احسن الناس وانها لا ترد يد لامس قال طلقها قال اني احبها قال فاذا امسكها واخلعوا في
معناها قيل انما كانت مسرفة تبذل ماله وقيل كانت فاجرة وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم احفظها
لان لا تتبعها عينك فتوقع نفسك الى حرام وكل من احس من زوجته محظورا يجب ان يزجرها وان اطاق
ان يطلقها فذلك الدين القويم وان كان يحبها فليحفظها ليلا يقع في حرام بعد طلاقها وقال صلى الله عليه وسلم
اذا اراد احدكم ان يتزوج امراة فلينظر اليها فانه اجدر ان يؤدم بينهما يؤدم اي يوفق من الوفاق والادمة على الالفة
وهي الجلدة الباطنة وقال عمر رضي الله عنه اذا اراد احدكم خطبة امراة فلينظر الى باطن قدميها
مشمر وقيل كل نكاح من غير نظر فانما الجزء ندم وحزن وفي بعض الكتب كل تزوج من غير نظر
الى يوم القيامة وقال رجل يا نبي الله اني اريد ان اتزوج فادع الله لي ان يرزقني زوجة صالحة فقال
لو دعا لك جبريل وميكائيل وانا ما تزوجت الا المراة التي كتب الله لك ان تزوجها وقال الكركي
لا عليك واما البيت فلك وعليك واما التي لها اولاد فعليك ولك وحكاية رجل من بني اسرائيل
حلف لا يتزوج حتى يستشير مائة رجل فسال تسعة وتسعين ثم قال غدا اسال الف لعلي فراى رجلا
راكبا على قصبة فاعتم وقال الناس امجنون كذا اساله ثم قال اسله فسالته فقال الكركي والبيت عليك
وذات اولاد فلا تقربهم قال ما انا باحمق لكن تعلقت حتى اخلص من شرهم

الباب الثالث في وقت النكاح وعقده

سئل سفين بن عيينة عن وقت النكاح فقال الليل الم تسمع قول الله تعالى وجاعل الليل سكنا ووصف
النهار بالنشور فقال تعالى وجعل النهار نشورا وقال صلى الله عليه وسلم زفوا بالسحر واطعموا بالضحى
وقالت عايشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ودخل بي في شوال فاي نسايه
احظى عنده مني واما كراهة العامة النكاح في شوال فباطل من اجل ان الجاهلية تقولون انه تشوم
بالمراة فعافته الجهال وقال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الاحد يوم عز وبناء ويوم الاثنين
يوم السفر ويوم الثلاثا يوم الدم ويوم الاربعا لا اخذ ولا عطاء ويوم الخميس يوم الدخول
على الملوك ويوم السبت يوم مكر وخداع

الباب الرابع في ادب الجماع

الشهوة تنبعث من اللمس والنظر والمداعبة فينبغي لمن داعبها وجادبها وقبلها ونعانقها مايا
ثم باشرها فانه في الخبر لا تقع احدكم على اهله كما تقع البهيمة ولكن قدم رسولا يعني قبلة ولمسا واذا
قضى احدكم حاجته منها فليصبر حتى يقضي حاجتها منه وتقول اللهم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان

مار زقنا وستر بقته و زوجته بد ثار ولا جامع في ليال في اول الشهر وفي ليلة النصف وفي
اخر الشهر قيل ان الشيطان يحضر جماعه وقيل ان الشياطين يجامعون في هذه الليالي واولى الايام
بالجماع يوم الجمعة ولا جامع في اثار الحيض فان فعل خاطيا يستغفر الله تعالى وان فعل يعتقد اجوازه كفر ولا
يعود ويستعمل الطيب والروائح الفاخرة ليلة صير المراة مافرة وتقص شاربه للانثى ربما خضوع
والعزل ليس بحرام ومعنى العزل ان يحفظ ماءه عن الاولاد وقت المباشرة فان نزل النكاح ليس بحرام فالعزل
لا يدل على عدم النكاح ولو وطئ في حال الحيض يكون الولد مجذوما ۞ قاعدة محجوز للرجل النظر الى جميع
بدن المراة وكذلك المراة من الزوج ولكن يكره النظر الى الفرج ۞

الباب الخامس في قدر ما تصبر المراة عن زوجها

اعلم ان غاية ما تصبر المراة عن زوجها اربعة اشهر فما فوق ذلك سقط صبرها وتخون زوجها وهذا ارى لنا
الغايبين ما يلاقي الى الفسق لغيبة ازواجهن وتعطيلهن ايامهن واصل ذلك ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كان يعس ذات ليلة فسمع امراة تقول شعر

الا طال هذا الليل وازور جانبه ... واقلقني لا خليل الاعبه ۞
فوالله لولا الله لا شي غيره ... لزعزع من هذا السرير جوانبه ۞
مخافة ربي والحياء يكفني ... واكرم زوجي ان تراه مراكبه ۞

فلما اصبح سال عنها فقالوا فلانة بنت فلان زوجها غايب وذهابه الى البحرين فارسل الى زوج البي
صلى الله عليه وسلم واوتي سيد العالمين في بيتي واتي حيتك لاسالك عن مسالة من امور المسلمين فقال لا
تسمي واصدقني كم تصبر المراة عن زوجها قالت اربعة اشهر قال وخمسة قالت خمسة قال وستة قالت لا
الا ستة فارسل الى المراة الغايبة امراة لتكون معها وكتب الى امراء الاجناد لا يغيبوا رجلا فوق اربعة اشهر
فينبغي لكل امير وزير ان يحفظ هذه القاعدة ۞

الباب السادس في شكايات النساء والغرض لهن

جاءت امراة الى امير المؤمنين علي رضي الله عنه فقالت يا امير المؤمنين هل لك في امراة لا ايم ولا ذات بعل تعلم ما
يغني وهال لزوجها وهو يسمع اما تسمع ثم قال ولا في السحر قالت لا قال هلكت وهلكت قالت ما امرني
قال امرك بتقوى الله والصبر لا احب ان افرق بينكما وجاءت اخرى الى عمر رضي الله عنه فقالت يا امير المؤمنين
ما تقل الارض وما تظل السماء احرم زوجي يصلي النهار ويقوم الليل فقال عمر رضي الله عنه لقد احسنت الثنا
فقال الكعبين سويا امير المؤمنين لقد اسكت فاعرضت الشكاية ثم قضى بينهما وجاءت امراة رفاعة الى رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي واني تزوجت بعده بعبد الرحمن
ابن الزبير وما معه الا مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ما لي اليه من
ذنب الا ان ما معه ليس باغنى عني من هذه واخذت هدبة من ثوبها فقال كذبت يا رسول الله اني لانفضها
نفض الاديم ولكنها تريد رفاعة وشكت امراة من زوجها الى عمر رضي الله عنه فقالت ما معه ما مع الرجال
فقال عمر اسمع ما تقول قال يا امير المؤمنين مع ما يملك العانق ويحل التابق والمدمن يعلم ذلك
قال عشرة في مسالهم فقالوا وله فقال ارطلوا مراتك قال لك الله ما ريد من الا ان يكون معه مثل
البعير وفي رواية يا امير المؤمنين اتما ما يكفي العانق ويصل السابق فمحي واما مثل البعير فليس معي ۞
قال ارطلوا فانه هذا احب الى احدانا من الجنة ۞ حكاية اتت امراة الى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
فقالت ان زوجي لا يدعني حائضا ولا طاهرا فقضى بينهما ان الذي اربعة بالليل واربعة بالنهار فقال
الرجل بمعنى عما اجلده الله لي قال نعم اذا اشرفت وفي رواية فرض عليها في كل يوم وليلة سبع مرات
فلما انصرفت حاضت فلم يطهرها الا بعد سبعة ايام فاتاها في تلك تسعة وارتعش مرة فعدت على ابن الزبير
فقالت اصلح الله الامير ان حاور فرض الامير واحضر فقال اسوقت منها فرض الامير فاستلقى ابن الزبير
ضاحكا وجاءت امراة الى ابن سكوار وجها من كرة الجماع فعرض بستة وفرض ابو حنيفة باربعة في
كل ليلة واستحب ان يطاها في كل اربع ليال ومناسبة ذلك انه يملك اربعا من الحرائر فيتهيا توهين في اربع ليال

الباب السابع في الغيرة وحكم المقذوفة بالفجور

اعلم ان الغيرة من الايمان ومن لا غيرة له لا دين له والديوث لا يدخل الجنة ۞ الغيرة نعار على جنسه
فتا الذي لا غيرة له فهو لا غيرة له فاعلم انه لا دين له ونكاحه مشوب ونسبه غير طاهر نعوذ بالله فلا يجوز
لاحد ان يدخل الا جانب على نسايه وبناته فان خلون بهم مع علمه فهو الديوث المستحق للذم ۞ واول باب
من ابواب الاباحة عدم الغيرة وان الجنة حرام على الديوث والبخيل والوهاب الرجل اذا راى على اهله
سوا فلم يغر على ذلك بعث الله طايرا فوقف على الحائط بابه الاعلى اربعين يوما فان غار وانكر طار وان لم يغر جاء
يضرب بجناحيه على عينيه فلو راى على بعض اهله رجلا لم يغر ولم ينكر على ذلك فذلك الفيح الديوث
الذي لا ينظر الله اليه ۞ فصل المراة اذا زنت لا يبطل النكاح بينها وبين زوجها عند جميع الفقهاء
سوى مذهب علي كرم الله وجهه والحسن البصري رحمه الله فانهما قالا يفسخ النكاح بينهما ولهما الكلام لو ذكرته
لطال الكتاب هذا بشر وانسا الوافر ۞ فايدة اخرى لو وجد رجلا اجنبيا مع زوجته يغير بها فان
قتل يقتله الشرع وان سكت سكت على غيض وان ذهب في طلب الشهود ففرغ اللكع وذهب فاجعله السكير

سيل علي رضي الله عنه عن هذه المسئلة فقال عليه البينة والا فلعلي منه وهذه رحمة لامة محمد
صلى الله عليه وسلم فانه لو جوز قتله من غير بينة لقتل كل من شاء ما شاء من خبيثه وعدوه من الناس وتعلل
بالزنا وسخي عليه بالفجور فوقع في الهرج والفساد ٥ سيل الاوزاعي في رجل اطلع على امرأته بالزنا
ايصلح له امساكها قال لا بحرام امساكها وقال ابو قلابة اذا اطلع الرجل من امرأته بالزنا لا يصلح له
امساكها على فاحشة قال لا بأس ان يضارها ويشق عليها حتى تختلع منه ٥

كتاب السلطان وهو عشرون بابا

الباب الاول في بيان حاجة الانسان الى السلطان

اعلم ان السلطنة والامامة من مهمات الدين وقد تتعين على رجل فيكون مثل نبي او افضل العبادات
فبقاء الدين ونظام الدين بالسلطان فما نزع الله بالسلطان اكثر مما نزع بالقرآن ولله خزائن في
الارض وفي السماء حيوان الخلائق فخازنه في السماء الملائكة وخازنه في الارض الملوك وشر هذا ان
الادمي جبل مدني الطبع بل مدني الماوى لا بد له من مطعم وملبس ومسكن ولا يأتي المطعم والمسكن الا
بالصناعات اذ الصناعات وسيلة الى الحاجات فقيل اهم الصناعات ثلاثة الحراثة والنساجة
والبناء ثم تفرعت من هذه الثلاثة عدة اشياء مثل له حداد وغزال وحلاج واسكاف فاختلف
مقاصدهم واغراضهم وامتدت اطماعهم الى ما في ايدي الناس ولم يرضوا بالعدل والانصاف
فلا نفسهم كانوا ينظلمون فاذا احذوا واستوفوا واذا اعطوا خسروا وينتصفون لانه مطبوع على
الشح والبخل والحرص والكبر فاحتاجوا الى واحد يدفع المظلوم عن الظالم والقوي يعسف الضعيف فقيل
لا بد من سلطان وكل زمان لم يعمل بالعدل والاحسان ونهى عن البغي والعدوان اذ العدل ميزان الله
وضعه للانسان فعال واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فاذا عرفت انه لا بد من سلطان ورئيس
واعوان فلا بد من العلماء لتعديل الحجج والبيان وقمع المبتدعة والباطنية اهل الزيغ والطغيان اذ السلطان
لا يعرف مقادير الحقوق فلهم ايد باطشة ولا بد من بصيرة ناقدة فاحتاجوا الى العلماء ضرورة فقيل العلم
والسلطان توأمان والملك والدين اخوان فلا مرساس لهذا الغرب والرئيس الحبيب فصل الله الفرد
الواحد ونظام العالم الازدواج ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فصل لا بد من الازدواج
ليكمل امر هذا العالم فالتوأمان لا يصلح احدهما الا لصاحبه ولا عمل لاحدهما عن الاخر فصل الدين اس
والملك حارس وما لا اس له فمهدوم وما لا حارس له ضائع وعند هذا يلوح لاعلام العلماء
قوله صلى الله عليه وسلم سلطان لو صلح صلح الناس كلهم الامراء والعلماء فلما كانت مراتبهم عالية وسياستهم

ولا ينتصفون

سنيه لا جرم كانت اخطارهم عظيمة وطاعاتهم مفترضة قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم يعني العلماء في قول الامراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي
قيل من هم يا رسول الله قال العلماء وقال من اكرم سلطان الله فقد اكرم الله ومن اهان سلطان الله فقد
اهان الله وان الله سبحانه امرنا بالعدل والانصاف دون الظلم والاعتساف فمن فعل ذلك فقد فاز
فوزا عظيما ومن ابى واعتدى فقد هلك واردى ولا نحن نبكي دم اراقه اهله الا لعين الله ما نعلون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ٥

الباب الثاني في فضيلة السلطان

قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال المفسرون اراد به الامراء
والملوك وقال النبي صلى الله عليه وسلم الامام منكم بمنزلة الوالد فلا تضربه ان ضربك ولا تسبه ان سبك
وقال لمعاذ اطع كل امير وصل خلف كل امام ولا تسبن احدا من اصحابي وقال السلطان ظل الله في الارض
يأوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاثم وعلى الرعية
الصبر وقال يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها يا ابا هريرة جور
ساعة في حكم الله اشد واعظم عند الله من معاصي ستين سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قال لولا السلطان لاكل الناس بعضهم بعضا
ولولا العلماء لصار الناس كالبهائم ٥ وقال الله تعالى لا اله الا انا قلوب الملوك بيدي
فاي عبادي اطاعوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة واي عبادي عصوني حولت قلوب ملوكهم
عليهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب ولا تشغلوا انفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا
نفوسكم بالذكر والتضرع اكفكم امر ملوكم وعن بعضهم ان الله تعالى جعل شرطيا في السماء الملكية
وحراسه في الارض الذين يأخذون الدعوات ٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم سلطان الله
فقد اكرم الله ومن اهان سلطان الله فقد اهان الله ٥ فصل اعلم ان السلطنة من امهات الامور
ومهمات الاسلام والسلطنة تلو الخلافة وانحوها والخلافة تلو النبوة ولا قوام للدين الا بامام يطاع
يقيم الحدود ويؤمن السبل ويستوفي الحقوق ويوصل الى مستحقها والخلافة واجبة شرعا
وقال قوم واجبة عقلا والسلطنة والامامة قد تكون فرض كفاية وقد تتعين في بعض
المواطن فنقدم على نوافل العبادات والسيف والقلم توأمان وهما رضيعا لبان وفي سارهان لاقوام
لاحدهما الا بالاخر فمن اطاع السلطان فقد اطاع الله ومن اهان السلطان فقد اهان الله عز وعرفه وجل وعلم

الباب الثالث في خطر السلطان

قال صلى الله عليه وسلم يوتى بالوالي يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه حتى يطلع على حر جهنم فان كان اطاع الله في حكمه رفعته الملائكة بناصيته الى المنابر من نور تحت العرش وسفع في امنين وسبعين من اهل جنته وان كان عصى الله في حكمه اخوف به ذلك الجسر حتى هوى به في نار جهنم سبعين خريفا حتى يكون في جب قعر جهنم بيد خلق الله السماوات والارض فيه حيات وعقارب كامثال النخت العظام في نار كل حية وفقار كل عقرب كالجبال عقلة من السقم وستون قلة لوان قلة وضعت على الدنيا لذابت كما تذوب الرصاص ولا يزال فيها بينهم مادامت السماوات والارض اعلم ان خطر الولاية عظيم وشرها مرتد والسلطان اذا جلس في الديوان فهو بين الجنة والنار على شفير هاوار اما الى الجنة او الى النار وذلك ان السلطان والوزير لو عقل لهما الحكم بما شيئا وافعلا ما هو حاصل قيل للسلطان انصر دين الله واحكم بامر الله وخالف هواك واطع مولاك وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين ومعناه انه اذا تحكم على خلاف هواه وطبعه ودون علمان العادة والحرط ولا عمله ذلك حتى يعلم الجمل في سم الخياط والسلطان اذا اصبح فهو مطالب بطلبات كثيرة فلا سوجه الخصوم والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ويقول واحسن كما احسن الله اليك فلا تفعل اعدل في دين الله والهوى والنفس يقولان لا تبع التقدم النسية فلعلك لا تبلغ الامنية وتخترمك المنية اعط نفسك مناها ولا تخالفها في هواها والله يطالبه بحقه والرعية تطالبه بحقوقهم واولاده يطالبونه بالحقوق وملك الموت يطالبه والدنيا تفتنه والشيطان يضله والكافر يبغضه والمومن يحسده فاين الخلاص ولات حين مناص وفي الخبر قال الصديق رضي الله عنه اشقى الناس في الدنيا والاخرة الملوك يزهد الناس في بدهم ويرغب فيما يتدى رعيته فيحسد على القليل ويسخط الكثير لا يتوب احد يحاسبه الله اشد حساب الا ان الامراء هم المرزوقون الا من رحم الله وعمل به

الباب الرابع في الاوصاف الموجبة للسلطنة والامامة

وهي سبعة فكل سلطان وامير ووزير وريس فيه هذه الخصال فاهليته مكملة وسلطنته مسحقه ومن اخل فيه وصف من هذه الاوصاف فلا تصلح لهذا الامر الاول حفظ الدين والمذهب الثاني حفظ البيضة والثالث حفظ عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم والخامس تقدير الاعمال لحسن الجباية السادس اقامة الحدود السادس اختيار العمال فاذا فعل ذلك كان نوذيا

لحق الشرع وحل من قصر فيه كان عاصيا فيجب ان يحفظ الدين والمذهب عن التبديل والتغيير ويزجر المبتدع عن بدعته ويحفظ حدود الاسلام وعمارة البلدان اذ لا بقاء الناس الا بالعمارة وحسن السلطان فيا خذ الضعيف من القوي ويقيم الحدود ليبقى النفوس والاموال مصونة ويختار العمال فلا يولي احدا الا ان يكون اهلا للولاية فانه مسول عن معاملة عماله فيا سعادة من كان فيه هذه الاوصاف

سئل ذو النون عن العلامات التي بها يعرف الناس قال لم اهتك في امر ولا نهي قط ولا اخلفت وعدا ولا وعيدا قط وليت اهل الكفاية وايثت على التقوى لا على الهوى وعاقبت للادب لا للغضب واودعت قلوب الرعية المحبة من غير حباله والهيبة من غير ضيعة وعممتهم بالقوت ومنعت الفضول

الباب الخامس في الاسباب المانعة للسلطنة

قلة المبالاة في الدين والمذهب والجنون والغفلة وعدم الراي والفحة والبلاهة وكان الفرس متى راوا من الملوك قلة ولجماعا وانهماكا في الخمر والزمر عزلوه وقيل كل ملك يكون فيه خمس خصال فلا يصلح للملك لا ينبغي ان يكون كذابا لانه اذا كان كذابا فاذا وعد شرا لم يخف ولا ينبغي ان يكون بخيلا اذ لا يناصحه احد ولا يبذل المال للعسكر فلا تصلح الولاية الا بالمناصحة ولا ينبغي ان يكون حديدا فانه اذا كان حديدا مع المدة هلكت الرعية ولا ينبغي ان يكون حسودا فانه لا يشرف احدا ولا يصلح الناس الا على اشرافهم ولا ينبغي ان يكون جبانا فحري عليه عدوه وملك ثغوره

الباب السادس في احكام الملوك

اعلم ان الناس في التكليف على ثلاثة اصناف والمكلف ثلاثة انواع فنوع منها يجب على كافة المكلفين مثل الايمان بالله ورسله وملكه وكتبه واليوم الاخر فهذا يجب على السلطان والاسبا والاولياء والعلماء والعوام والامراء يجب على كل واحد الاقرار بالايمان والاعيان فهو فرض الاذار ونوع اخر من التكليف يجب على العلماء دون السلاطين والملوك والعوام وذلك مثل معرفة الحلال والحرام والبحث في الاحكام ومعرفة اصول الشريعة وفروعها ومعرفة السنن والمسانيد وحفظ السنة والذب على المبتدعين وتعظيم الشريعة في اعين العوام وتجهيل اهلها ودفع شبه الملحدين والمبتدعين وكشف جهلهم هذا الله يجب على العلماء فرض كفاية لا فرض عين اذا تولى العلماء بها البعض سقط عن الباقين ونوع اخر يجب على الملوك والوزراء ولا يجب على العوام والعلماء وذلك مثل اقامة الحدود واستيفاء حقوق المسلمين من المعاندين ونصره واستيفاء حق الفقراء من الاغنياء من

وظيفة الزكوات هذه الحقوق وما ضاها يعين على الملوك استيفاؤها واداؤها ومن اعرض عنها صفحا وعرضوا على ربك صفا وعرضا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وينبغي للسلطان ان يتخذ وزيرا يكون سفيرا بينه وبين رعيته يرجع اليه في المهمات ويرد الوزير في تعظيمه واقامة ناموسه لتعظم بهذه الرياسة في نفوس الناس وترفع الوزير عن الامور الجزئية فلا يبيع ولا يشتري بنفسه ولا يباسط الناس كل المباسطة ولا ينقبض كل القبض ولكن خيرا الامور اوسطها وتمسك بحبل السلطان والوزير وكريسته ومجلسه وكل شيء عن الرعية وجب ان يكون الوزير حسن السمت حسن الاسماء

ولله العظمة والكبرياء ٥

الباب التاسع في عدل السلطان

اعلم ان السلطنة بوصف العدل سعادة عظمى وبوصف الجور شقاوة عظمى ما وقعا شقاوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وجور ساعة شر من معصية ستين سنة والسلطان العادل لكون يوما لعبة في ظل العرش ودعا السلطان العادل مستجاب والنظر في وجه عبادة وحديثه شفاء وكلامه دواء وانا اسمي من الله من عدل السلطان ابن العدل وابن الحق ذهب الناس وبقي الناس ٥ وفي الخبر قال ابن عباس رضي الله عنهما السلطان ظل الله في ارضه فمن استخف به فانما استخف بالله ومن استخف بالسلطان فسد دنياه ٥ قال انوشروان لرجل رحم رعيته ما الذي تعنيه السلطان قال الطاعة قال فما سبب الطاعة قال التودد الى الخاصة على العامة ٥ وفي الخبر ما من يوم يصبح فيه الوالي الا ينوح الملائكة على يمينه والشياطين على يساره فتقول الملائكة اعدل الفضل بالحق فيجيء تيجوان النار ويدخل الجنة سلام ان عدلت نجوت وان جرت هلكت ويقول الشياطين لاشبع النقد والنسيئة واغتنم عاجلة السرور واقض شهوة الدنيا فان اخذ بقول الملائكة فقد نجا وان اخذ بقول الشياطين فقد هلك ٥ وفي رواية ان عدل ظهر الرخص والبركة في ولايته وعمر وان جار ظهر القحط والغلاء في ولايته ٥ وقد قال بعض العلماء انما يستحق السلطان السلطنة اذا عدل فاما اذا اجار فهو مغلوب جبار قال زياد الامارة في بلاد خصال شدة في غير امتناك ولين في غير ضعف والسخاء والعدل يوجب البركة والجور يمحق العمر ٥ قال موسى صلى الله عليه وسلم يا رب امهلت فرعون حتى ادعى الالهية قال يا موسى انه كان يعمر بلادي ويرعى عبادي فقد لذ له ان طول عمر فرعون لاجل عدله واعلم انه لا سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا

عن الاصمعي قال خطب عبد الملك بن مروان بمكة فلما صعد يوما فلما وصل الى موضع الخطة قام اليه رجل فقال له اتقوا الله فانكم تنامون ولا تنامون وتنهون ولا تنتهون افتقتدي بسيرتكم في انفسكم ام نطيع امركم باستنكم فان قلتم اقتدوا بسيرتنا فاين وكيف وما الحجة وكيف لا نقتدي بسيرة الظلمة وان قلتم اطيعوا امرنا وقبلوا نصحنا فكيف ينصح غيره من لم ينصح نفسه وان قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها فعلام قلدناكم ازمة امورنا اما علمتم ان فينا من هو افصح منكم بعشرين الغات واعرف بوجوه اللغات فقال صدقت فاطفئوا عقالها بيتدر اليها الذين شردوكم في البلدان ان لكل قائم يوما لا بد ان يقوم وكتابا بعده يتلوه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ويعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اهـ

ولا عمارة الا بالعدل وحسن السياسة وفي وصايا الاسكندر لملك الرعية بالاحسان اليها تظفر بالمحبة منها واعلم ان الرعية اذا قدرت ان تفعل فاحمدان لا تقول لفعل من ان تعمل واكيس الملوك من قاد ابدان رعيته الى الطاعة بقلوبها قال زياد ست خيار الناس بالمحبة وامنح للعامة الرهبة ما لم تعتد وست سفلة الناس بالاخافة وقال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ازهد الامراء لصلح له الا اليس في غير ضعف والقوة في غير عنف ٥ وقال معوية رضي الله عنه لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا اضع صوتي حيث يكفيني لساني وقيل للملك ما السياسة فقال هيبة الخاصة مع صدق مودة العامة وافساد قلوب العامة بالاصغاء لها واحتمال مفوات الصنائع كتب عمر رضي الله عنه الى معاوية اذا عرض لك امران احدهما لله والاخر للدنيا فاثر نصيبك من الله فان الدنيا تفنى والاخرة تبقى واخيفوا الفساق واجعلوهم يدا واحدة ورجلا رجلا وعد مرضى المسلمين وافتح بابك وباشر امورهم بنفسك فانما انت رجل منهم غير ان الله جعلك اثقلهم حملا فاياك ان تكون كحمله البهيمة مرت بوادي خصب فلم تكن لها هم الا السمن وانما حتفها في السمن ٥ واعلم ان العامل اذا زاغت رعيته واشقى الناس من شقيت به رعيته يعمل شرار الامراء اعدهم من الفقراء وشرا الفقراء من افقر الامراء ٥ حكاية داود بن عباس رضي الله عنهما كان اميرا موصوفا بالعدل فاصابه القولنج فرفع راسه الى السماء فقال يا رب ان كنت اريد عمري ومدة امارتي تعاطيت حراما او اخذت من رعيتي درهما حراما فلا تعرجني من هذا البلاء وان كنت تعلم اني لم اطف حول الحرام فرج عني فصار معافى من مرضه كانما انشط من عقال هذه الحكاية لاصحاب مرثد بن سلاطين زمانك قالوا لهم اذهبوا وسعوا ٥ حكاية كتب بعض الامراء ثلاث رقاع واعطاها الغلام ليوصلها وقال له متى رايتني اغضب عليك فاعط هذه الرقاع وكانوا يكتبون على احدها اكظم غيظك فانك انت مخلوق وليست مخالقي وعلى الثانية ارحم عباد الله يرحمك الله وعلى الثالثة اعدل فان الله امرنا بالعدل ويطلب عدلك العدل والعدل ميزان الله في ارضه وبالعدل قامت السماوات والارض فليمسك عنان القلم فانه باب لا غناية له ٥

الباب الثامن في آفات جور السلطان

قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة وقال جور ساعة اشد عند الله من معصية ستين سنة وتفسيره ان معصية العصاة لا زمة لهم لا تتعدى عنهم ظلمهم وظلم الظالم بلوى الرعية وتتعدى عنه فيدخل كل دار ويبث ظلمه ولهذا اشتد

عقوبته فليتصف الظالمون من انفسهم والنبي صلى الله عليه وسلم قال لجور ساعة بمعصية ستين سنة فكيف
حال من ظلم جميع عمره ويل له ثم ويل له قال الله تعالى ويل للمطففين قال الحسن رحمه الله هذا لمن طفف
بالمكيال والميزان فما ظنك بمن اخذ ماله واخرب داره واوجع ظهره يا معشر الظالمين الاعشار
ويا معشر الخاسرين الاعذار الاعذار قال بعض اهل التجارب الملك اذا احسن النية ونوى العدل
يظهر ذلك في مملكته فيملك الرخص والسعر وان نوى القحط الظلم فقد جاء القحط والغلاء والبلاء
في بلاده وقال بعض العلماء الزرع من وقت البذر الى اوان الحصاد اوان ثمانين آفة فيها جور الولاة
قيل من قتل اربعين حيوانا فما قابله فما ظنك بمن قتل اربعين مسلما بل اربعمائة وهاهنا دقيقة وهي ان
القتل الحكمي اشد على الادمي من القتل الحسي فمن قتل حسا فيا للرعاية وبسرح ومن اوجع ظهره
وسلب ماله واهلم اولاده وافقر بعد الغنى واذل بعد العز فقد قتل قتلات ولهذا في كل نفس حسرات
وفي الخبر يا واهات على نية الظلم حرم الله عليه الجنة وينادي مناد يوم القيامة يا رعاة السوء اين كم
بنصرة المظلوم ودفع الظلوم واشاعة العدل فافقرتم الاغنياء وضيعتم الفقراء والمظلومين
وجمعتم الدرهم والدينار وعريتم وجلاي لانتقمن منكم اليوم فويل لمن شفعاؤه خصماؤه ٥
قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى عمارة العالم باربعة نفر فمتى صلحوا صلح الناس
ومتى فسدوا فسد الناس بالعلماء والاغنياء والامراء والقراء والعلماء يعرفون الحلال والحرام
فاذا لم يعملوا بالعلم مثل العوام واصلوا يعقدون الشبهة حلالا والحرام مباحا فيصلون من حيث
لا يشعرون والاغنياء امروا بايفاء الزكاة فاذا ظلموا وجاروا وامسكوها تضيع الفقراء والامراء
للعدل والانصاف فاذا ظلموا وجاروا افتقرت البلاد وفسد العباد وظهر الجهاد والقراء
للجهاد فاذا تركوا الجهاد فمن يحترز العدو والروم اذا غزوا غزوا فبشروا يا معشر العقلاء السلطان
العادل يطول البقاء وامر العز في الدنيا والاخرة وبشروا الظالم بنقصان العمر والخسارة
في الدنيا والاخرة ولولا خشية الملال لاطلتها ولكن اللبيب يكفيه ايماء ونعيه ايجاز ٥

واعظم افة

الباب التاسع في عفو السلطان ٥

واعلم ان قضية العقل وقضا الشرع تقضي ان يكون ميل السلطان الى جانب العفو اكثر منه الى
جانب العقوبة لانه قادر لا يعجزه شيء في وقت دون وقت والعفو من شيم الكرام ولم يذكر احد في
هذا العالم سوء سيرة ولم ينشر صيت السلطان بالظلم والجور بل انتشر الذكر وارتفع الصيت بالعفو
والغضب غول العقول فمن غضب في جميع حالاته فهو مثل الشياطين ومن عفى واصلح فهو مثل الانبياء

والملايكة والغضب والكبر من دواب الاراك والتركمان اما اهل الحشم والشرف فلا يغضبون
الا في موضعه والعفو سنة الرحمة وفي الخبر اذا اصطف الخلايق يوم القيامة ينادي منادٍ من
الذي حق على الله فليقم حتى يأخذ اجره فتطرق الخلايق وسهم ويقولون ان لله علينا حقوقا ولسنا
نأخذ على الشحق فكرر المنادي فلا يقوم احد ثم ينادي المنادي من الذي عفى عن خصمه في الدنيا او عفى
عن غلامه او جاريته فقوموا فاذا علم الرعية ان الوالي حكيم فيطيعون طاعته ويرجعون الى امره واذا
علموا انه حقود حسود يسوء من عفوه فينفروا عنه ويأخذوا في الشكاية فقد جاء الفتن والفتنة
بحدوثم شكوى ثم بلوى ومن انصف علم ان العفو واجب على الملوك والوزراء والرؤساء لانهم اذا
غضبوا نفذ غضبهم لا يبقى من الرعية احد وتفسد مملكته بل يعفوا ويصفح قال المامون لو علم
الناس مجبتي للعفو لما توسلوا الي الا بالذنوب ٥ وقال امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
اياك ان تعتمد على السلطان فانه لم يجرمه في حال الغضب ولا تمدحن احدا في حال الطمع ٥ فايدة السلطان والوزير متى اجر الجناية احد فيجب ان لا يعجل بالعقوبة بل يتبثا ويتوقف
قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان يسار فقد يكون مكذوبا عليه اما بالعداوة
او لطمع او لشهادة او خطا او غلط او لاشباه حال وترد دفبني الامر على اليقين لئلا يندم ولا
يحمل فانه اذا كان مستحق القتل فلا يفوته قتله اذ هو في قبضته فاذا قتله ثم بان خطاؤه فلا يمكنه
احياؤه ولسان الغ في تعرف الامر ولا يعول على قول العوام الا ما شاء الله فقد قال الصاحب بن عباد كنت
ارجع من دوران الامارة الى اصبهان فرأيت رجلا والناس يطوفون حوله يقولون يجب ان يقتل قلت لماذا
يجب ان يقتل قالوا لا ندري ذلك ولكن يجب ان يقتل فعجبت منهم كل العجب ٥

الباب العاشر في بيان ذخائر السلطان

اختلف الناس في خير ما يقتنيه السلطان فمن قائل ان كنوز الذهب والفضة فقيل ان في ذلك
الصيانة للعرض وقضا الحقوق وصلة الرحم ومعونة على المعيشة غير انها حجران اذا مسكا بطل نفعهما
وقال اخر الضياع فقيل صولة العدو وغرامونة واصحابها رهائن بها لا يستطيعون ان يزيلوها
وقال اخر الغنم فانها كثيرة الدر لحمها وصوفها وغيرها نسل مع الخصب وتدبر مع الجدب
وقال اخر الابل انها لتودي رحالك وتحمل اثقالك ونسلها مال والبانها عصمة عن الرحض هاشرها
وان عار عنها ضيعها وقال اخر الخيل فانها حصون غير البلاد وزينة في حال الشراء لكنها على اك
ومال يحتاج الى ما يد وقال اخر الجواهر فانها عيون زينة الانسان خفيفة لا تغير في طباعها

غيرانها عون عليها لاعدايك وصيب نظر استشار معنك لانفاقها الاعلى الملوك كسد بكادم
وسفق بنما قهم وقال اخر الرقيق فقال القوة العضد وزيادة في العدد غيرانهم مما كل
بعضه بعضا ان احسنت اليهم استعذبوك وان قصرت بهم حاربوك فعمل هذا القايل افدا ايها
الحكيم ملعندك قال الخير القنية العلم واعتقاد الاخوان الصالحين ٥

الباب الحادي عشر في بيان الحكمة في قصر اعمار الملوك

اختلف الناس في بيان هذه الحكمة فقال الاطباسبب ذلك اكلا القوى الغريزية وانطفا الطبيعة
ونتيجة ذلك كله الاسراف في الاكل والجماع فيما اشرف فيه الانسان بضعف القوى الغريزية ويحمل
الطبيعة فينطفي الانسان ولا يخفى هذا القول فانه قول الطبع والطبيعة وهو مذهب الدهرية
وسئل بزرجمهر الدهري والحمدي ثم هذا ما طل بالعرب فانهم اكثر الناس نكاحا واطولهم اعمارا ترى الاعرابي
الجيل يمشي في ليلة وغدها خمسين فرسخا وزيادة يعيش احدهم مائة وعشرين او ثلاثين سنة بل الذي يعتقد السلم
الحنيفي في هذا كله ما ذكره ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر الصادق رضي الله عنه فانه لما سئل
عن هذه المسئلة فقال لقصر اعمار الملوك والسلاطين لبلايعان الاول بخاوزهم في تعاطي الظلم
والفساد وحكم الله تعالى ان الظالم قصير العمر وان الظلم يحق العمر والثاني ان الدنيا سجن المومن والله
سبحانه يبغض الدنيا والملوك يعشقون ما يبغضه الله سبحانه ويواصلون ما هجره الله فلا جرم يسأصلهم
ويقول بحاربوني بالمكاشفة والثالث ان كثرة الدعا عليه ودعا المظلوم مستجاب واجتماع الهم له اثير
عظيم وهو تراب محترب والى النبي صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة وما من مسعا الا وفيها رجل مستجاب
الدعوة فاذا كثر ظلمه وتعديه فتح الارض الى الله سبحانه وتشكوا منه العباد والبلاد فيهلكه الله
ومن لا يومن بهذا فليستانف الايمان فان في هذه الامة مطر السماء دعوته وبنبت الارض بركته وقد قال
العلما اجتماع الاصوات صفا الثبات في بيوت العباد ات تحل ما عقده الافلاك الدايرات وقال
قايلون جمعت ارزاقهم فاستوفوها وتعرفت ارزاق الاخرين فلم يصيبوها فهولاء سوسحوا في الملك او لئك
عوجلوا واستوصلوا قول اخر قصرت اعمارهم لقطيعة الرحم بقتل الابن اباه والاخ اخاه
ويقول الملك عقيم فقطع الله اعمارهم قطع بقطع والنادي اظلم وان عدتم عدنا دليله قول النبي صلى
الله عليه وسلم استدل الاشياء عقوبة قطع الرحم والبغي على عباد الله وقول اخر المومن ينبان الله
والملوك يهدمون بنيان الله فيقبضهم الله تعالى ويقول بهدم بهدم والبادي اظلم قول اخر قصرت
اعمارهم غيظة للعالمين وعبرة للمومنين وقد قيل مما يعجب الحي بشاموت الملوك وبقا الفقير لعلم الناس ان الموت

لا دافع له وقضا الله لا مهرب عنه ٥

الباب الثاني عشر في بيان النهي عن الخروج على السلطان

اعلم ان مذهب السنة والجماعة لا يجوز الخروج على السلطان بكل حال بل يجب على الرعية طاعته وان تاثم
خسفا وكلفهم عنفا فلها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت اللهم الا ان ظاهر يامر يخالف دين الله او حكم يخالف
حكم الله فلا يجب طاعته وما سوى ذلك فالصبر الى ان يزيل الله الدول والايام فان الله سبحانه يمهل
لا يعجل وينظر لا يستدرج واكثر المعتزلة والروافض والمشبهة يعتقدون جواز الخروج على السلطان
والوزير فاذا اخذ دينارا ظلما لا يجوز عندهم طاعته وقلت لا يجوز لان في الخروج عليه فتنة عظيمة
عامة فيحمل الضرر في الادنى لدفع الاعلى فسلطان تخافه الرعية خير للرعية من سلطان يخافها فيقال
مثل هذا يضار السلطان والوزير وجنبتا فيهما كمثل الغيث الذي هو سعي الله وبركات السماء وقد
تتاذى به المسفر وتدعى له الثمار ويكون فيه الصواعق وتدمر بسوله فيهلك الناس ومثل رياح اكون لقاحا
للثمرات وتجري بها المياه ثم تشكو امنها الثاكون ولو كانت الدنيا كلها نعم وعوافي ومسار لعشر ضرر ايات
الدنيا الجنة التي لا تشوب مسرتها كدر ونعا الهوم الناس صغار وهوم الملوك كبار والبال الملوك
مشغولة بايسر شي فمونته عظيمة لا جرم اجره جسيم ٥

الباب الثالث عشر في قضا امر السلطان والوزير

اذا امر السلطان وزيره والوالي عامله امرا كون على خلاف الشرع فقد تعارض امر الخالق والمخلوق
وامر الله احق والحق احق ان يتبع ولا يجب طاعة بل يعادي ويعادي ولا يفعل اذ لا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق كما لا يجب رضى المخلوق من سخط الله ولا استطعه عنه بكلمة الله تعالى فان خاف على نفسه من
السلطان ان يقتله ويرعاد تانه متى خولف فعل فسطر فان كان قلا لا باح ولو فعل يجب عليه القصاص فلا
وان كان بغير ذلك فعقل يجوز ولا اثم والضمان عليه والاصل في الباب ان العامل والجلاد المامور متى علم
انه يقتل ظلما فلا يجب عليهم قتله فان قتلوه ظلما امر السلطان فلا شي على السلطان والوزير وعلى المامور
الكفارة والقصاص وورثة المقتول بالخيار ان شاوا عفوا واخذوا المال والعلة في هذا انا سخط الله
سبحانه ورضى المخلوق واطاعة الامير على معصية وباع اخرته بدنياه فوزاليه كيده ونقض فعله وقبل له
سلم نفسك للقصاص فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ٥ وهذا لما اطاعه على المعصية وجب
ان يعلم الاحكام مرتبتهم والمرتبة ان السلطان والوزير قبل لهم احكموا بما امر الله والزموا العدل
والانصاف فاذا خانوا امر الله فقد اسقطا سامرهم وان علم المامور انه يقتله على حق فلا باس على

المامور وعلى الامام الكفارة وورثة المقتول بالخيار ان احبوا اقتصوا وان احبوا اخذوا الفدية
لان المامور اعتقد انه يقتله بالحق فالظاهر انه لا يامر الا بالحق فاما ان اكرهه وقال ان قتلته والا قتلتك
اولاخذ جميع اموالك واشل امره وقتله فعلا خلافا لزفر للقاتل المباشر للامر قلت وعليه الكفارة وفي
القود قولان على المكره دون المكره وفي قول عليهما جميعا وحكم الوزير والرئيس والسلطان في المسئلة
سواء فاستمسك بها فلهذه المعاني كره عمل السلطان ٥

الباب الرابع عشر في كراهية عمل السلطان

قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب الناس من السلطان اعدهم من الله واراد به اذا ارضى بفعل الجور
والظلم وقال من ارضى سلطانا باسخط الله خرج من دين الله قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار اي لا ترضوا اعمالهم وقال مر استعان فاجر فقد خان الله ورسوله وقال كن ذنبا ولا
تكن رأسا فكم مر راس قطع قبل ان يستطع الذنب والسلطان سوق ما ينفق عنده اتى بها الناس على دين الملك
الا القليل فليكن للدين والبر والمروة وعنده نفاق مثل صاحب السلطان مثل راكب الاسد
نهابة الناس وهو لم يركبه اهيب وقال بلاله لا تسلم احدا منهما صحبة السلطان وافشاء السر الى النساء
وشرب السم للتجربة قال الله تعالى من احمق من السلطان واجهل ممن عصاني وانا ممن اعتدى بارائي
السوء دفعت اليك غنمي سالما صحيحا فاكلت اللحم وشربت اللبن وابيدمت بالسمن ولبست الصوف وركبت
عظاما ستفجع قال عمر رضي الله عنه ما وجدت صلاح ما ولاني الله تعالى الا بثلاث اداء الامانة
والاخذ بالقوة والحكم بما انزل الله تعالى وصلاح هذا المال بثلاث ان يوخذ بحق ويعطى بحق ويمنع من
باطل وخطب فقال ايها الناس والله ما منكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى اخذ الحق
له ولا اضعف عندي من القوي حتى اخذ الحق منه فمر اتلي السلطان فليخدمه بالحربة والادب ٥

الباب الخامس عشر في ادب صحبة السلطان

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال اني يا نبي اني اري امير المومنين عمر يستخلفك ويستشيرك ويعهد
على الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واني اوصيك بخلال ثلاث لا تفشين له سرا ولا تجربن
عليه اداء ولا تغتابن عنده احدا قال الشعبي قلت لابن عباس رضي الله عنهما الكل واحدة خير من
الف قال اي والله ومن عشرة الاف تقال اذا جعلك السلطان خاصا فاجعله سيدا وقال زياد
لابنه اذا دخلت على الامير فادع له ثم اصغ صغيا جميلا ولا يرين منك تمالكا عليه ولا انبساطا عنه
تقال للرجل خدم السلطان يعني ان لا تغتر بهم اذا رضوا عنه ولا تبغتهم اذا سخطوا عليه ولا تستقل ما

حلوه ولا تحلف في مسلتهم يقال الخطر الولاية اعظم من عنه لان خير السلطان لا يعد وامنة الحال وشره
قد نزل الحال وتليف النوتر ويقال السلطان لا سوخي بكرامته الا فضل فالا فضل ولكن الادني فالادني
كالكرم لا تعلق باكرم الشجر ولكن باد ناها منه ٥

الباب السادس عشر في حكم المغلب في البلاد

اذا تغلب متغلب واستولى انسان في بلد من البلاد وبين الحيام والاكراد بالدعارة والسراق العيارة
وصار له قوة ومنعة وعسر اجتهاد قاهر يقتل رجلا بقتل رجل بغير حق وعلى المامور انه يقتله بغير حق فالقصاص
على المامور دون الامر فان تخفى السبب ولم يعلم حق قتله او بالباطل فالقصاص عليهما والفرق بين هذه المسئلة
وبين الامام حيث قلنا القود على الامر دون المامور وهاهنا القود عليهما لان الامام اذا امر بقتل انسان
فانكشف طاعة الامام وامتثال الامر فالظاهر انه يقتله بحق واذا قتله بغير حق ولم يعلم القاتل لم يكن عليه شيء
بخلاف المغلب فانه لا يجوز امتثال امر المتغلب للقصاص والدعارة بل عليه ان يخالفه فان اطاعه او خبا عليه القصاص
وان اكرهه على قتله لا يجوز قتله فان قتله فالقود عليهما ٥

الباب السابع عشر في قتال اهل البغي ٥

ولا ثبت احكام البغاة الا بثلاث شرائط احدها ان يكون لهم امام يصدرون عن رايه وتدبيره
والثاني ان يكون لهم شوكة وقوة اما بعدد او بحصن يتحصنون به والثالث ان يكون لهم تاويل في
المخالفة صحيح او فاسد كما كان لمعوية وقتله رضي الله عنه فاذا التزم شرطا من هذه الشرائط
فلا يسلم بحكم البغاة قيل سموا بغاة من البغي وهو الظلم وقيل الطلب لانهم يبغون حكما على
الامام وقيل المجاوزة الحد لقوله غير باغ ولا عاد يعني مجاوز الحد واهل البغي مؤمنون غير انا لا
انهم مخطئون وذهب الخوارج الى انهم فساق والفسق عندهم منزلة بين الكفر والايمان دليلنا قوله
تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا سماهم مومنين وقال لعمار رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس
او لابن مسعود اندري ما حكم الله فيمن تغامز من هذه الامة فجعلهم من جملة الامة ٥ فلا يبدا ئهم
الامام بالقتال بل يلين لهم الكلام ليستميل قلوبهم ويسكنهم عن محاربتهم فاذا ذكروا مظلمة وصح
ذلك عنده دفع عنهم وامرهم ان يرجعوا الى طاعة الله فان ابوا ولم يتعظوا قاتلهم واذا اراد ان
يسلم بقتال مر غير نصح ووعظ لا يجوز للناس طاعته فيه فاذا اقتتلوا فاصاب بعض مر اموال
بعض او ظفر به بعينه يلزمه رده عليه سواء كان باقيا او عادلا فاما اذا اتلفوا ان كان قبل الاستعداد للحرب
يجب الضمان على الفريقين واما اذا اتلفوه في حال القتال فان اتلفه اهل العدل على اهل البغي فلا ضمان

واما اذا الفه اهل البغي على اهل العدل فيه ولا احدا لا يجب كاهل العدل لانهم اسلموا
على تاويل الدين كالمسلمين مع المشركين ولان الله امر بالمصالحة بالقسط وانما حصل ذلك بترك
المطالبة بالحقوق والقول الذي يضمنون لانهم ملتزمون احكام الاسلام ويخطيون في الاتلاف
كقطاع الطريق والصحيح الاول صاحب المذهب القولان في اهل البغي دون الخوارج الذين يحتنبون الحماعات
ويكفرون الناس بضمون المال والقصاص جميعا قولا واحدا وان اجتمع فيهم شرايط البغاة ولو
اسمع اهل العدل بالحجة اهل العدل البغي او اكلوا طعامهم ففي الضمان وجهان احدهما ان اهل
البغي هل يضمون ما اصابوا من اهل العدل واما اهل البغي اذا افترقوا وقبين واتلف بعضهم اموال بعض
ان لم يكن لهم شوكة ومنعة ضمنوا كاهل البغي وان اجتمعوا وكانوا مدبرين او وقعوا بين اهل العدل الساري
والحرب قائمة لا يضمنون ولا يدفف على جريحهم وقال ابو حنيفة ان لم تنكسر شوكتهم تبع وان
قاتلت امراة او صبي منهم قتل واذا اسروا احد احبسه وليس حبس المراة والصبي والعبد اذ ليسوا من اهل القتال

الباب الثامن عشر في استعانة السلطان بالكفار

يجوز للامام وللسلطان ان يستعين بالمشركين من اهل الذمة على قتال الشرك اذا كان بالمسلمين قوة وشوكة
بحيث لو انفرد الطائفتان من اهل الذمة والمشركين قاوموهم وان لم يكن كذلك فلا يجوز واختلفت الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقد روي انه لم يستعن بهم في بعض الغزوات وقد روي
ان عباس انه استعان بقوم من يهود من بني قينقاع بعد بدر وبخ وجه الجمع لم يستعن بهم وان
وهل يجوز الاستعانة بنساء المشركين وصبيانهم وجهان الصحيح انه لا يجوز لخلاف نساء المسلمين لانه يرجى
ببركة دعايهم واذا خرج بهم الامام ولم يسم اجرة يرضخ من المرصد للمصالح وسهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الغنيمة وان خرجوا بغير اذن من الامام او نهاهم الامام عن الخروج وعلموا النهي لا
يعطى سوا قاتل او لم يقاتل وان خرج بغير اذنه فهل يرضخ على وجهين ٥

الباب التاسع عشر فيما على السلطان في كل سنة ٥

اول ما يجب على الامام ان لا ياتي عام الا وله فيه غزو ولا يجوز له القعود عن الغزو لان فيه قطع مادة
الغنيمة عن المسلمين واغزا الكفار فانهم يجاورون على قتال المسلمين فقد قيل الروم اذا لم تغز غزت
فان امكنه الغزو والاغارة في كل موضع فعل والا فيجب ان لا ينقضي عام الا وله فيه غزو وعليه
ان يغزي اهل كل ثغر يليه من الكفار ولا يامر اهل ثغر الروم بالخروج على غزو والترك ولا الترك الى
الروم وعلى هذا القياس لمعنيين احدهما كثرة المونة والمشقة بعد المسافة والثاني كل اعلم بشر

بلده وارضه فان اهل ثغر الروم اعلم بغزو الروم من غيرهم وينبغي ان يكون للامير على السرية صاحب راي
وتدبير ويحتاط في امر الجيش والحرب ولا يكلف القوم ما لا يطيقون ولا يبيت على المشركين بحيث لو
اشتهوا املوا الجيش كلهم فان تاوف السلطان والامام في ذلك خرجوا عن اخرهم فانظر الى قوت
الزمان وتفاوت السلطان كانوا يغزون ويأخذون الغنيمة ويفتحون البلاد اما اليوم فقنعوا بالاجرة
ورضوا بالحياة الدنيا عن الاخرة حتى توسط المخلدون في دار الاسلام واستولى الاقوياء وظهرت
دعوة الباطنية لعنهم الله ولا طالب ولا منكر فليت شعري ما تقول السلطان يوم القيامة للرحمن ٥
٥ وكيف يكون خاتمهم ٥

الباب العشرون في بيان حكم عزل السلطان

اعلم ان الامام اذا عزل نفسه ان كان له عذر او عجز عن القيام بما يعزل ولو استخلف غيره ثم عزل
نفسه جاز وهو الاولى فاما اذا لم يكن به عجز ولا عذر فان عزل نفسه من غير ان استخلف لا ينعزل وجها
واحدا لما فيه من وقوع الفتنة ولان تصرف الامام يجب ان يكون على وجه النظر وليس من النظر ان يعزل
نفسه من غير سبب حتى يصح لقضاته اما القاضي اذا عزل نفسه ينعزل ولا ينعزل خلفاؤه ولو عزله الامام
وولى غيره ان كان للمعزي حدث فيه من فسق او خور او عجز لا خلاف انه ينعزل وان عزله من غير سبب وكان
صالحا للقضاء ففيه وجهان قال لا ينعزل اذ لا نظر فيه فان كان مستصلحا للقضاء فصار قاضيا
من جهته فهو كما لو بويع الامام ثم عزل فانا لا نقول ينعزل وقيل ينعزل لان الامام لا ينعقل الامامة المصلحة
وعلى هذا لو اخبر الامام بان القاضي بلده كلوا انه صالح او فسق او جن او مات فولى اخر مكانه ثم بان الامر
بخلافه وانه صالح للقضاء فعلى قول القفال لا ينعزل وان مات السلطان او الامام الاعظم لا ينعزل
القضاة في ظاهر المذهب لما فيه من الضرر على المسلمين وتصدع احكامهم ولانه بعد موته او لاه الامام
صار قاضيا من جهة الله عز وجل ولا ينعزل بموت الغير فلو ان الامام استخلف واحدا على اقليم من اقاليم
الارض صار سلطانا وولاه تولية القضاء صح منه التولية وان لم يكن هو صالحا بنفسه للقضاء
ولو عقد للامام البيعة وكان مجتمعا للشرائط ثم فسق فانه لا ينعزل خلافا للقاضي ينعزل بالفسق
لان عزله يودي الى الفتنة وكثرة الهرج وفيه وجه اخر انه ينعزل بالفسق وبه قال المعتزلة واذا عقد
الامة البيعة لامام ثم جاوا وعزلوه لا ينعزل خلاف قول الشيعة فاذا عقدوا البيعة لامام فلو
جاء قاهر وقهرهم وعزله قال القفال والعراقيون الامامة هو القهر فاذا حصل القهر من احدهما انعقد
الامامة خلافا لو عقد البيعة له لانه صار اماما من جهة الله فلا يقدر على حلها بعد ذلك ٥

كتاب اسرار الوزارة وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول في فضيلة الوزارة

العرب تقول الوزارة تلو الملك بل الوزارة هي الامارة والتواضع في الرياسة احدى شبايك السبع
فالوزير بمنزلة الملك فليكن اكرم الناس واتحاهم ويجب ان يكون هادئا مهيبا محترما محتشما موصوفا بالكرم
والامانة والعفة والديانة مامون العيب نقي الجيب عن الرشوة والمصانعة فالوزير سفير بين الامير
والرعية واذا كدر السفير بطل التدبير والرياسة ضوء الامارة تقال مثل السلطان كالشمس
والرعية بمنزلة الثلج ومثال الوزير بمنزلة الجبال فلولا الجبال لأتت الشمس على الثلوج واذابته
في يوم واحد فكذلك هم يدفعون البلايا عن الرعية ويصلحون امورهم من حيث لا يشعرون قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بامة خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه الوزير
على نوعين وزارة ملك عاقل وزير كريم خايف لله مطيع مائل الى العدل حايد عن الجور فوزارة هذا
الملك غنيمة باردة والنوع الاخر وزارة ظالم وختار عنيد فوزارته فساد الدين والدنيا
وندم وخسارة قالت الحكماء يجب ان يكون الوزير مثل المرآة التي لها وجهان فوجه ينظر الى الملك
ووجه ينظر الى الرعية ٥

الباب الثاني في خطر الوزارة

قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقترب من ابواب السلطان افتتن ومثل وزير السلطان كمثل راكب
الفيل يهابه الناس وهو في نفسه اهيب وقيل اخوف ما كون الوزراء اذا استقرت المملكة وهلك
العدو وكانت وزراء الغدر متى راوا قرار الملك واستسلام الملك هيجوا الفتن من الجوانب ليستعمل
قتل السلطان وتضطرب المملكة فلا يفرغ لهم الملك فالوزراء مرحومون والرؤساء ايام الله معدودون
ولان البهائم مسخرة ناسا كون الرعية معرضا عنها الى ارى صاحب السلطان في تعب فان قتل السلطان
احدا قيل ياشارته وان اطلقه قيل بشاورته وان عدل لوامر السلطان وان ظلم والوامر بعمل الوزير
ورضى الناس غاية لا تدرك فصبح الوزير ونفسه في تعب ولبه متوزع وفكره بعيد وهمه عظيم
ودينه منثلم والخوف مطيف به والامر عارب عنه والعافية موهومة والسلامة مظنونة
والشهر غالب عليه والناس في امورهم وهو في شغل بما غلا يسنعهم الرعية يريدون منهم سيرة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا يسيرون فيهم بسيرة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ٥

الباب الثالث في من يصلح للوزارة

اعلم انه لا يصلح للوزارة ولا يستاهل الرياسة الا امرؤ رياض نفسه وهذبها ومارس الامور وجربها

وخالط العلما واقتبس منهم وعرف غوايل الامور وغور الاشيا وانصف من نفسه وانتصف ولم يعتسف
وعلم انه انما استوزر لاجل الرعية وما اريدت الرعية لكي الراعي احتج اليه لاجل الشياه وليست الشاة
مطلوبة لاجل الراعي والطبيب مطلوب لاجل المريض والمريض ليس بمطلوب لاجل الطبيب فالوزير اسوجر
بتوان الجنة ونعيم الفردوس لحفظ الاسلام والمسلمين كالراعي استوجر لحفظ الانعام فهذا الرئيس
استوجر لاجل الانام فالراعي اذا حفظ الشاة استحق الاجرة وان ضيعها وخان الغرامة وحبس في سجن
الملامة كذلك الوزير والرئيس اذا حفظ المسلمين استحقا الاجرة والا السعادة وان ضيعا خسرا
الدنيا والاخرة يقال له يا راعي السوء اكلت الشمس وضيعت الهمل لاستمنك فمن اوصاف الوزارة ان
يكون عالما بالله وبصفاته حتى يعرف الحق من الباطل ومنها ان يهذب اخلاقه حتى يهذب الرعية فمن لا
يقدر على اصلاح نفسه كيف يصلح غيره مثاله السراج اذا لم يكن مضيا في نفسه لا يضيء البيت ومنها
ان يتاسى الملوك والامرا المتقدمة ويطالع الكتب المصنفة فيها ومنها ان يشاور في كل امر حدث له ولا
يستحيي من المشاورة فقد امر الله تعالى سيد الانبيا وفخر العالمين بالمشاورة مع وجود الوحي
وروينا عن جبريل عليه السلام ومنها ان يعلم الوزير ان الشريعة معيار المملكة ومنزان السلطنة فمن نفسه
ورعيته بمنزان الشريعة فمن قبله الشرع فهو سعيد وخير الدنيا والدين في الشريعة وسلامة الدنيا والاخرة
في الاعتدال والاعتدال في العدل والانصاف وبالعدل قامت السماوات والارض ومنها ان يكون الوزير
عالي الهمة عظيم العطاء ومعنى علو الهمة ان كل امر يفعله او يتولاه فينبغي نهايته وان يعفو عما عظم وان
يطرب فيطش عن قوة وان حمي احدا فبذل النفس على هواه وان اعطى يعطي عظما ومنها ان يكون شيما حسن
المذهب لا يتتبع مذموم محل لسان مبغوض عند كل انسان ومنها ان يكون نحيا مفضالا ومنها
ان يكون شجاعا مقداما على الامور ومنها ان يكون حييا نسيبا ليعظم في العلوب وقعه ومنها
ان يكون عفيفا ستورا فان المفسدة في الدين والدنيا وجب ان يكون حليما مراعيا للحرم والحشم ويكون
له صاحب اخبار ويكون لمخبته صلحة مع الله تعالى ويحفظ جملته عن التخفف والسخف ويقوى امور الشرع
ويحضر مجالس العلماء ويقرب اليهم ويامر اولاده بالادب ودراسة العلم ويحب عليه في قضية العقل
وكمال الحال ان يجعل للعلم والمناظرة مجلسا مخصوصا فيحض كل امام يستحقه ويميز في العطاء ويكون
محبته لمن احسن اليه اكثر من محبته له لان لذته بها لذة فاعلية ولذة الاخذ لذة انفعالية ومنها
ان يحضر العلما والقراء لختم القرآن في داره ويدرسون سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويناظرون بين يديه
ويحل العطاء للعلماء لاشاعة ذكره ويحب عليه ان يحدث اثارا تذكر بها الى يوم القيامة مثل المدارس

والرياطات للصوفيه ويكون كلامه فصيحا بليغا جهيرا دايما ويوفر على الخيرات ويجب عليه ان ينزل
الناس مراتبهم فيكرم اهل الكرامة فان النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه للطائي وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
وقيل من لم يحترم الاخوان ذهب مروته وحرمته ومن لم يحترم الوزير والرئيس ذهب حرمة دنياه ومن لم
يحترم العلماء ذهب حرمة اخرته روي عن عائشه رضي الله عنها انها جاها سايل فاعطته كسرة وجاها رجل
حسن الهيئة فاقرت له بخوان وسادة فقيل لها في ذلك فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان
ننزل الناس منازلهم ٥

الباب الرابع في الاسباب الموجبة للوزارة

وهي تسعة فالاول السخا والثاني النجدة والثالث الحلم والرابع الصبر والخامس التواضع والسادس
الشجاعة والسابع العفاف وقد كانت الحكماء كل وزير ورئيس اجتمع فيه سبع خصال فوزارته
بالاستحقاق ومن تعرى عن هذه الاوصاف فولايته بالاتفاق فدولة العاقل من الواجبات ودولة الظالم
من الممكنات ولكن الاوصاف حفظ الدين والمذهب عن التبديل والثاني حفظ البيضه وحدود الملك
والثالث حفظ عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم والخامس تقدير الاموال لحسن الجباية السادس
اقامة الحدود السابع احياء العمل فمن فعل ذلك فقد استاهل الفخر من الله تعالى وكانت الخلافة له
يسود واحدا الامر بكاملة فيه هذه الاوصاف المتقدمة فمنها السخا فمن لا سخا له لا ذكر له
ولا ثناء له ولا حمد ولا دعاء ولا اعتقاد ثبت ملكه قال الامام ابو حنيفة رحمه الله كل ملك لا سخا له
فبشره بزوال ملكه ولقد اصاب بلعم الله في قياسه فاذا لم تحمد لا تميل اليه احد وسقرق عنه عسكره
ويطمع فيه عدوه ومنها النجدة والراي والقوة والكفاية والحلم ليلا تغضب في كل شيء فتندم
والصبر فانه اذا كان عجولا تضيع الامور والتواضع فان المتكبر مبغوض عند الناس ٥ والشجاعة
فان الجبان والخوار لا يدبر له والعفاف فان المفتضح المتهتك لا وقار له اما حفظ الدين فهو الاصل
والصراط المستقيم والملك والبقا والحياة والسلطنة والوزارة كل ذلك لاجل الدين فيه النجاة والله اعلم
والباب وحفظ البيضه وهو حدود الاسلام والثالث عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم بنصف المظلوم
ومنع الظلوم والخامس تقدير الاموال لحسن الجباية السادس اقامة الحدود السابع اختيار العمال وهو
تفويض الامور الى ارباباها والخوار يعجز عن تسوية الامور والعاجز يعاق على كل شيء واذا لم تكن صبورا
لا تدرك الامور والمتكبر ينفر عنه الناس والعاجز يسقط وقال ٥ اعلم ان الملك ذكر وانثى وحيثما اجتمع
الزوجان فلا بد للبيت من ان يكون الوزير سمحا لحقوق الاطالب بما غرم ويوفي ما لحق غيره عليه وان قرض

فلم يعد او قدم من سفر فلم يزره او شمع فلم يجب او اجبن فلم يشكر او خطب فلم يزوج وما اشبه هذا
قلت اهل هذا لا يغضب فانه لم يسود الا ليغفر الزلة ويستر الخلة ويراعي الخلة انما سميت هفوة
لهنى قال ابو الاسود الدولي لبعض وزرائه من الوزراء وهو ممتنع من مساءته لتجره لا يستحق
السيادة الا من صبر على مساءة الشيوخ الخ ٥ وقال بزرجمهر لا يصلح لقود الجيش وسد
الثغور وتدبير المملكة الا رجل كاملت فيه خلال اربع وثلاث واثنان وواحدة اما الاربع فجزم
تصون به عند موارد الامور ومصادرها وحلم يحجبه عن التهور في المشكلات الامع امكان فوتها
وشجاعة لا تقوم الاعداء امكانها وجود يهون عليه جلائل الاموال عند سوالها واما الثلاث فتزعه عكافا
الاخطار وتقل الوطاة على اهل الزرع والعدوان والاستعداد للحوادث واما الاثنان فتخفيف
الحجاب على الرعية والحلم بين الضعيف والقوي بالتسوية واما الواحد فالتيقظ في الامور مع ترك
تاخير مهم اليوم الى غد وقال زياد كمال السلطان في ثلاثة اشياء شدة في غير استكاك
ولين في غير اهمال وسخا واجود الناس بالمملكة انعمهم للرعية وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ان الارض لتزين في اعين الناس اذا كان عليها امير عادل وان البلد ليقبح في اعين الناس اذا كان عليها امير جائر ٥

الباب الخامس في اوصاف الكمال

اعلم ان اوصاف الكمال في الوزير والرئيس والسلطان اربعة الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة
واضدادها اربعة السفه والجبن والشره والجور فالعدل هو الفضايل كلها والجور هو الرذايل
كلها فالعدل يكون في اكساب المال والحرية في انفاقه فان الحر لا يكرم المال لذاته ولا يجمعه لجهته
بل يصرفه في الوجوه التي يكتسب بها الذكر الجميل ولهذا لا يكون الحر الكريم كثير المال لانه منفاق
ولا يقهر ولا يكوى ٥ وقد قال الاسكندر ان سيرة السعداء ثلاثة اشيا الاول معرفة
الحق والثاني فعل الخير والثالث عدم المبالاة التي لا ينفي لان العامل يعرف كل شيء بحقيقته ٥
وخاص وجوده ويفعل الخير لوجوده لذاته وشوقا لوجوهه لانه خير فقط لا لغرض ونجاة
العفة والراحة واستعمال الاخلاق الجميلة في طلب المعاش ومعاشرة الناس ينفي الاخلاق التي
لا يبقى عن نفسه لبهاء عشه ويطيب قلبه ابدا ويجب الجميل لانه جميل فحسن وترك الحقد والحسد
والمجاح وترك الطمع فيما لا يمكنه الاقدام عليه ولزوم الصمت والتعدل في القول والفعل جميعا والكاذب
المواعيد وقلة المبالاة بالفقر والموت الجميل والاستغال بالمهم لقصر الزمان والتواضع والقناعة
والراحة النفس اولا ثم اكرام غيره وترك التفوه بالقبيح وحسن اللقا وطلاقة الوجه بكل حال وترك

التجنى والبلاء عن مجالس الخصومات وطلب المعاش بقدر ما لا بد منه لطفى هذه حمله اوصاف الكمال
والكرم وهى سبعة البخل والجبن والضعف وكثرة الخطاء فى الراى والطيش فمن اجتمع فيه هذه الخصال
فلا يصلح للسيادة والوزارة اصلا لتكون سيادته اتفاقية من جهة الفتنة او المال لان المقصود
من الوزارة والرياسة تهذيب البلاد وترتيبها والحمل على طاعة الله ورسوله واحياء السنة
واماتة البدعة واشتهار الصيت وبقاء الذكر الجميل فاذا كان ذا طيش وفسق فقد ضيع نفسه فكيف
يحفظ غيره ومن خان نفسه فكيف ينصح غيره واذا كان جبانا فكيف يحمى على الامور واذا كان بخيلا
فكيف يعاشر الناس وكيف ينزلهم منازلهم واذا كان يخيلا ما عدل الناس بالظلم وسوء الحسف واذا لم يكن
عفيفا فيمتع عورات الناس ويطمع فى المحذورات واولاد الناس هذا وامثاله مما لا يخفى عليك

الباب السابع فى بقاء الدولة

اعلم ان الاسباب الموجبة لبقاء الدولة اشياء منها نصرة الدين وتقوية الشرع لقوله تعالى ان تنصروا
الله ينصركم ومنها نصرة المظلوم والعدل والشفقة على المسلمين لقوله تعالى الا انكم ترحمون ترحمون
فارحموا عباد الله واطعام الطعام واتخاذ الخوان وتسهيل الحجاب فان صنايع المعروف تقى مصارع السوء
وقال النبى عليه الصلاة والسلام يا رب انك امهلت فرعون اربع ما حسنة وهو قوله انا
ربكم الاعلى ويكذب بايائك ويجحد بسلطانك فاوحى الله تعالى اليه انه كان يعمر بلادى ويرحم عبادى وفى رواية
كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافئه فالخاصية تشفع فيه لبقاء الدولة ملك الى ستين الف سنة
ومنها ان يحدث لكل ذنب توبة ولكل سيئة حسنة وهذا المعنى من القرآن القديم استغفروا ربكم ثم
توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ومنها ان يتصدق كل يوم بما تقدر عليه فان الصدقة
تشفع ومنها ان يحفظ القواعد المحدثة والرسوم المقننة ويبسط العدل والانصاف
ومنها ان يرضى الله بسخط المخلوق ولا يرضى المخلوق بسخط الخالق فانها عدة العقلاء وميتة الاولياء
ويتعزز بالتقوى دون الامانى وملازمة النهى فمن لم تعزه التقوى فلا عز له ومنها ان يعلم ان
فان الانسان عبد الاحسان واذا عم العدل فاض الفضل احبته القلوب واطاعته النفوس فيامن يكن
الاعداء ومنها ان يكون له صاحب خبر ينهى اليه اخبار المملكة ومنها ان يولى الامور الى اهلها وقد
قيل لحكيم الساسانية عن سبب زوال دولتهم فقال لانا فوضنا الامور الى غير اهلها وغفلنا عن
الرعية حتى اكل بعضها بعضا ولم نر لما صاحب خبر ينهى الينا فاجترى علينا العدو ومنها ان يتبرك بدعاء

الصالحين فكم من دولة ازالتها ادعية الناس وكم من مملكة وطدتها دعوات فى صوان الحكم وهو
كتاب نفيس اذ اجتماع الدعوات بصفاء النيات وخلوص الطويات محل ما عقدته الاملاك ومن لم
يؤمن بهذا فليس من الايمان ومنها ان يتجنب السلاح والكراع والرجال والاموال فان
ذلك مما يرهب العدو ويطمع الحاسد قال الله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو
الله وعدوكم ومنها ان لا يحذف الضياع والقرى ولا يشتغل بالحراثة والتجارة فان ذلك مما يطمع
فيه العدو ومنها ان يوظف على الناس على ختم القرآن فى داره كل يوم فان لم يتفرغ فكل اسبوع يوم
فى الجمعة ما خربت دار تقرأ فيها القرآن وما عمرت تكون فيه الزنا ومنها ان يجالس العلماء ويصاحب
الفقهاء فانه بركة وقوة فى الدين والملك هم القوم لا يشقى بهم جليسهم فان الرحمة تنزل عليهم والملك
يحفهم فتصيبه الرحمة فان كان له اصيافهم ومن جلس عند العطار فلا يحرم من نعال المسك
ومحبة العلماء سوق الى الخاتمة السعيدة والثناء المخلد

الباب الثامن فى الاسباب المزلة للدول

وهى التهور والتهجة والانهماك فى الشهوات وقلة المبالاة بالعدو وتعاطى الجور والظلم فانه
لا يخطى فالملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ومصحف المجد يشهد بذا فان الله تعالى قال
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا واول ما كتب فى التوراة ثمن طلم تخرب بيته والبخل والكذب والاصرار على الخمر
والفساد وامثال الرعية كما قيل السلطان ملعب والوزير مطرب والدنيا خربة قال استاذ الاسكندر له
اعلم ان سلطانك على اجساد الرعية ولا سلطان لك على القلوب فاملك القلوب تملك الوجوه واعلم
ان علامات زوال ملكك اذا طعم هواك واستعملت شرارك واستقللت خيارك وزهدت فى العلم
وقضيت العهد وتهاونت بامور رعاياك واستعملت الكبر واللهو واعلم ان اساطين الملك واعمدة
السلطان اربعة اساس العدل فى رعاياهم وعمارة بلادهم وضبط ملكهم من اعدائهم ومنع قوتهم من ضعيفهم
وليس للملك ان يخلا ان يحل لفاح الشأن ولا غضب لان الغضب لفاح الندامة ولا حسد لان الحسد يقلل عدد الاولياء

الباب التاسع فى تدبير العدو

اعلم وفقك الله شر الاعداء ان العداوة للورثاء والرؤساء تبعث من شيئين من الاول اكرام السفلة
الارذال وانتهان اهل الشرف والحسب فاذا رأى استعمال السفلة ورفع اقدارهم وتسلطهم على
رقاب الناس يأمرون وينهون فيحقد عليه اهل الشرف فيعقدون الاساءة من الملك لان السفلة لا
يعرف قدر نفسه ولا يحفظ الادب فيجرح القلوب ويولم الاجسام ويدخل فيه ولا يلا

الاحن والاحقاد فاذا رای اهل الشرف بعضهم دون الاساءة والبغضاء كانوا اولیاء فیصیرون اعداء
فتحرك الانفة الانیة والدواعی الغضبیه فیشتغلون فی عداوة الوزیر من خلد البشریة والآلة
فیصیحوا بعداوة السبعیه فقضیته الحریة تعطی اکرام اهل الشرف ومراعاة البیوتات القدیمة
والمحافظة علی شؤنهم ورحم السفلة وسهامهم وتردع غوایلهم لیامن مکایدهم شعر

• اذا انت اکرمت الکریم ملکته وان انت اکرمت اللئیم تمردا •

والسبب الثانی للتظاهر بالظلم والجور فان ذلک مثال العداوة فالوزیر الکافی والرئیس الکامل لا
یضع الحدیدة موضع الابرة ویصلح باللطف ما لا یصلحه غیره بالعنف فالحر عبد البر والانسان
صنیعة الاحسان کما قال سید القراء ابو عمرو بن العلاء عجبت لمن یشتری المماليك باموالهم کیف
لا یشتری الاحرار بمعروفه فیستعبدهم فان کان له عدو فی البلد سارعه فی ولایته فلیخرج من البلد فان الصلح
فی ذلک فان کان عدوا مکاتما لا خارج ولایته فمعه من اربعة اوجه الاحوط له ان یسترقه بالمعروف
والاحسان واللطف والکرم فان لم ینجع هذا فالصلح والمهادنة فان لم ینجع هذا ایضا فالتحصن بالقلاع
والخنادق والمواضع الحصینة فان لم یتمکن من ذلک فاسوا التدبیر المجاهرة بالحرب وفی ذلک اغرار
واخطار اذ الحرب محال وللسلامة مجال وهذا اذا الجیش من قومه مقاومته اما اذا علم ضعف قوته
وشوکة عدوه فایاک وایاه فلا بداءة بالحرب الا اذا رای ضعفه فبعاجله قبل ان یستحیش الجمع
فان کان له شوکة فیدع العدو حتی یطا البلاد والدیار فیکون غریبا فی الموضع والغریب اعمی لا یهتدی
الی عواقب الامور والحیلة انفع الوسیلة ولحفظ الملک والوزیر واحدة وای واحدة وهی کتمان السر
عن العدو والجد فی معرفة سر العدو والاحاطة بسفته واعظم الاشیاء فی الحرب الثورة بری شا وتفعل
شا یقصد صوبا وطریقا اخر ومن احدث اثرا من عسکره فیکومه ومن نفق فوته اعطاه عوضه وهذا
کله انما یستقیم بنیة الخیر ووعد الجمیل واضمار فعل الخیرات والاستعانة بعون الله سبحانه وتعالی

الباب العاشر فی نصیحة الوزراء

اعلم ان الملک والوزارة یرادان للذکر الجمیل والثنا الحسن والدنیا احدوثة فکن حدیثا حسنا
لمن وعی وکل ما هو فوق التراب تراب ل الماموز یطلب الملک للذکر الجمیل واحد الثلاثة الفعل
الصالح واصطناع اهل الخیر اما جمع المال والحرص علی الذخایر فرداب السوقة وق ل ایضا فی
بعض وصایاه اما امتازت الملوک عن الرعیة بقدرة الخیر والاحسان فالرعیة تزید ان تفعل الخیر ولا
تعدر والملوک اذا اردوا فعلوا فمن لم یفعل فقد اخبر عن لوم نفسه فایام الامکان غنیمة والقدرة علی الخیر فرصة

انشد عن الکبار • احتم وطیبک بطب للحمام فکم قد حتم الطبیب اقوام وما حتموا •
• ولو اقاموا علوا ایام مرد ولتهم حتی اذا اعتلوا اذ قاموا جموا •

فلیکن الملک والوزیر علی الجملة فان خساسته الهمة من باب السوقة ولا یتکل علی القلاع والممالک فانه مسلوب منها
عن قریب فلیطلب شیا لا یسلب عنه لدی الموت وهو العمل الصالح ویحفظ الدین حتی یفعل ولیکن جوادا مفضالا
لیکون مشهورا ولیجعل دنیاه قنطرة الاخرة ولا یجعل اخرته قنطرة الدنیا ویعتبر بالملوک السالفة والوزراء
المتقدمة کانهم لانفاس الدهر ما خلقوا فانهم جمیعا فلا محیر وما توا جمیعا وفات الخبر •
ولیذکر وصیة بهلول الظروف الرشید هذا ان ملکة الدنیا ساق الیک الیس ان اخرج لک کله موتا واحدا

• فاخر الامر ما تری القبر واللحد والثری وایاک والظلم •

قال الملک اذا استهر بالظلم بغضته الرعیة واذا ابغضته الرعیة خالفته والمخالفة سبب المحاربة
فالفتنة نجوی ثم شکوی ثم بلوی والملک اذا اشتهر بالعدل انسته القلوب واحبته الرعیة فاذا احبته
اطاعته وخدمته والطاعة توجب المواساة والمواساة توجب بذل الروح فی هواه ونصیر العدو
مهموما وایاک والبخل فان شر خصال الملوک البخل فالملک اذا کان بخیلا یطمع فی اموال الرعیة
ویدس عرضه بالاشیاء الخسیسة فتظهر خسة نفسه فتسقط حشمته وسبطل وقاره فی عین الناس فلا یحالس
الاکابر والعلماء یعظم وقعه فی القلوب لانه علم ان الرعیة وتمد الله العون فان صلح صلحت رعیته وان
فسدت رعیته واعلم ان کمال الملک ان کافه اهل الجرایم وامن منه اهل السلامة وایاک ان تستجیر
العدو وتستصغر العایب وان کان حقیرا فی نفسه فان الامور تبدو صغیرها ثم تکبر والغیث یرسل قطرة قطرة
ثم تکون منه السیول ولا تکون اسیر الشهوة فان ذلک من خاصة الحایر والسباع ولا تخالف قوله ووعده فعل
کذابا والکذاب لا یصلح ملکا واعلم ان الدنیا دول یوم لک ویوم علیک فیوم ترتاح ویوم ترتاح فلا تفصل اهل
اهل السیوف القدیمة فانه مذموم واباه والبغی فان البغی مصرعه وخم ولا تفتخر بالمملکة فان الملک لا یقاله
ولا تکثر من جحاد عسکره وتضاعف فی عطایاهم فانهم جناح المملکة واذا اطمع العدو فی طمعه عنه فان العفو
من شیم الکرام وتعاهد اجناد عسکره وانهم جوارحه وارکان مملکته وقوة الوزیر والعسکر وبوادی الفروج قبل
ان تجاح الی الکمی واذا اظهر العداوة فاثبت حجتها بنات اللیث علی عداوته تعلم اذا اصلح خواص مملکته صلح عوامها
واذا افسد الخواص فسد العوام واعلم یا علم الوزراء وطراز الروسا ادام الله لک المجد والبقا ما بقیت الارض والسماء
ان القاضی هو الذی والله فان عدل فقد وفر لنا الملک وان جار فلا نعدم ذنبا فصل ومن منة الله تعالی
علی هذا الصدر الکبیر سید الوزراء ان جعل القاضی هو فرد العالم فی صورة عالم ملک فی صورة انسان

يزين القضا بمكانه وشرف الدست بزمانه منزلته من الدين بمنزله الصدق من الاسلام والحمد لله الذي
قصر الفضايل عليه حتى اشير بالاصابع اليه وبني للوزير المكين والرييس المطاع ان يحسن ويترحم على البريء
ويغضب على الخاير من اللصوص والقطاع وان الترحم على بوكار طبع التتار وقد ذكر الله تعالى ولا تأخذكم بهما رافة
في دين الله ولا بد لك ايتها الملك الاقدار فان عثر صاحبكم وشرف فليأخذ بيده لتكون قاضيا تحتي ايها الماجد
ان الماجد كما ان سرفا ان يمل الملوك انا الملوك واهل الشرف بطأون بساطك وتقصدون حضرتك ٥

الباب الحادي عشر في مواعظ الحكماء

قال الاسكندر اي ملك تطاول على عسكره ورعيته فلا يامن من الهلاك في اليوم الا ان لا يامن الاسد في
الحريمة فاذا اباحت وفرخت لا يمكنه تداركها اي ملك لا يحترم العلما يكون في اصله خطا اي ملك يلاحق وكما
عسكره لا يعلو ابدا اي ملك يعود رسوم السوقة على البيع والشرا والنقد والوزن ولا يعلو ابدا واي ملك
يصبر على اير الخطا فقد سعى في هلاك نفسه واي ملك رسم القواعد المحدثة والرسوم الباطنة فاعلم انه
يموت ولا يموت ذنوبه واي ملك لا يكون له كرم فاعلم انه لا يصلح للملك واي ملك انهمك في الخمر والزمر
فقد ظرف عليه العدو فرحت لا شعر واي ملك استهر بالكبر والسخا فابشر بطول سلامته واعلم ان
الانسان يحتاج الى الاصدقا لان الاثنين اذا اجتمعا وتعاونا كانا اقوى على العلم والعمل من تمام التعاون
افتا الاصدقا، ومن المحال ان يكون الانسان جميع الخيرات مع الوحدة فانه يحتاج الى موضع معروفه عنده
ولولا الفقرا بقي الاغنيا ملطخين بالاوضار فايام الانسان لذيذة بالاصدقا والاخيار الافاضل
والانسان يحتاج الى الصديق عند حسن الحال وعند سوء الحال فعند حسن الحال يحتاج اليه للمواساه
وعند سوء الحال يحتاج اليه للمعاونة وقيل للاسكندر كن مستيقظا فان علل الشرور كثيرة واعلم
يا اسكندر ان ضرك الى التراب واتت عدا ما كول التراب فلا تكبر على عباد الله ولا ترد احدا فان الشقي من لا
مر لا سد كره افتته لا كن حليما بالقول فقط بل بالقول والفعل جميعا يا اسكندر اليوم الذي يسعك داعي
الموت واعدد زادا في كل اياما مك فانك لا تدري متى الرحيل يا اسكندر الرياسة تراد للذكر فان ظلمان
جهتها ساقته الى طلب الصدق واصل الممدوحات والكذب اصل المذمومات يا اسكندر النحل ينتج حب
الدنا وسوق الى الندامة والطمع والخيانة يا اسكندر لا تميل الى الغضب فانه مزاج خلاق الشباع
يا اسكندر كم عساك تعيش فتسقط يا اسكندر من مات محمودا كان احسن حالا من عاش مذموما يا اسكندر
انت موضع مدحي ان عدلت وان خرت قصر لساني في ذكر مدحك يا اسكندر اطلب الغنى الذي لا
تفنى والحياة التي لا تغير والملك الذي لا يزول والبقا الذي لا تضمحل يا اسكندر لا تخرق فما يزول ولا

غنى فما لا تثبت ولا تكلب على الدنا فانك قليل البقا فيها يا اسكندر من اشرف في الشراب فهو السفل
يا اسكندر عند الغضب تعرف الرجال يا اسكندر اعلم ان الدولة اذا اقبلت الى الملك فتحمد مروته
عقله واذا ادبرت الدولة فمحمد عقل الملك شهوته يا اسكندر من علامة الدولة اقتنا المناقب واه
واصطناع الاحرار واذا ادبرت فاصطناع السفلة من لم يصلح نفسه كيف يصلح غيره يا اسكندر الشكر
على الملك حرام لا حارس المملكة فقيح ان تحتاج الحارس الى الحارس يا اسكندر ان الظالم ينبغي ان يحفظ
العمارة وحدود الشريعة فاذا تجاوز عنها فقد جاز هلاكه يا اسكندر الاخبار تقربون الى الملك
بالمناصحة والدعا الى الخير والاشرار تقربون اليه بمساوي الناس والطعن في اعراضهم وان الساعي بمنزلة
الحريق المشعل يا اسكندر اعلم ان عسف عمالك وامرائك منسوب اليك والملك يتأصل اشراف رعيته
وبقي السفل بمنزلة رجل يقلع الاشجار المثمرة ويغرس عروق العوسج يا اسكندر اعلم ان الايام تسلك الاسار
وتغير اللباس وتحوج الناس الى النار وتخلق الجديد وتدرس الجميل وبالي على كل شي الا على الذكر الجميل
والمحمة العدمة وتشافي ودعا صالح وعدل شايع فانه يبقى مدى الايام ٥

تزود من الذكر الجميل فانه سيبقى وما فوق التراب تراب ٥

الباب الثاني عشر فيما يختص بعقوبة

اعلم يا علم الوزرا وطراز الروسا وصاحب الغرة الغرا والدولة الشما ادام الله ايامه مار فعت بالدعا
ان خطر الوزارة عظيم وخمارها صعب شديد قال السلطان يسئل عن ما يفعله هو سفته وعن ما يفعل
نوابه والوزير غدا مسئول عن عدل نفسه وعدل نوابه وعدل ما ملكت يمينه ان خيرا فخير وان شرا فشر
في الجملة هو ماخوذ بفعل الغير قال الله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم
وقال صاحب المعالم في تفسير قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني لا يزر وازرة طوعا واختيارا او لا يزر
يحمل عليه قهرا وافتقارا فاذا ظلم نوابه فهو ماخوذ بظلمهم لانه ولاهم على رقاب الناس وعلم انهم يظلمون الناس بغير
الحق فلم ينههم فكانه رضي فعلهم والرضى بالظلم ظلم والرضى بالفسق فسق والرضى بالكفر كفر فمن تغافل وسكت
بعد العلم بذلك فقد هلك من حيث لا يشعر وان كان له حسنة وكان له خصوم يوخذ منه ومن لم يكن له
حسنة يطرح عليه اثقال الخصوم وذنوبهم فيا معشر الوزرا، الاعسار الاعسار وما اعلم
الرياسة الا عذارا لا عذار وعن قريب هذا الى عمر دثنه وقال لا اريد الخلافة من ياخذها بما فيها
وعن هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من والي الا واوتي يوم القيامة ان لو اعطي قوتا في الدنا فمنى
ظلم النواب والعمال في الولاية وعلم به الوزير فلم ينههم فهو معاقب يوم القيامة ومسئول عنه فيا عجبا

لمن ادعى الفهم وهو اعمى بحق نفسه لاجل الخير ولسوء صحيفته لاجل غيره وبيع اخرته بدنياه وان كان هذا
عقل فاى عالم الله جهل هاذ اقطع الطريق حد ودلايته فهو مسئول عنه فان قال كنت عاجزا فقال هلا
سلمها الى قوى قادر الان وقد عصيت قبل وان رتع النايب فيما لاحل فهو مسئول وان ضاع الفقراء فى
ولايته فهو عاق بذلك اذ يجب عليه ان يوصل اليهم حقوقهم وان خرب مسجدا او اشرف رباط فيجب عليه
اعمره وان ظلم عبيده وخدمه او تركوا الصلاة يجب عليه ان يامرهم بالصلاة وترك الظلم انهم محجورون
تحت يده وان تغافل وابى فقد يأ نعضه مزاله ولا حرنك دمرهم اقته اهله وان تعطل فى ولايته حد
من حدود الله او زيد فهو المطالب به غدا وتجاسر الوزير على شيء هو قاصمة الظهر وهو مصادرة الناس
واراقة دمائهم لاتم المصلحة للمملكة فان الولاة تقصرون ويضيعون حكم المواريث وبرفعون ايامن
كتاب الله وهى قوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ويسمونها مال المصالح وهى مال
المفاسد واياك عن شيء احدثه الاعراك الاحلاف فانه موذن بزوال الدين والدنيا وهو تغيير موجبات
الشرع ووضع مراسم واحكام من غير ان تستمد مسئالة الشرع امر بقطع السارق يده والاقتصاص من
القاتل وحد الشارب والقاذف والزانى وقاطع الطريق وزجر النايحة وهجران المنجم فهو لاء غيروا
اوضاع الشرع وعقدوا على اكابر الذنوب ضمانا وقالوا فان تواسارق ياخذون منه قليلا ويخلونه وشانه
ثم هو سوقهم فيتخذها حرفة وبضاعة وان راى شارب خمر لا يحدونه وان زنا العوانى الجند كان
ذلك دانقا وان قبضوا على قاتل ياخذون منه دنانير ثم يعفون عنه مع سخط الاولياء ويطالبون
الجيران بالجناية والمصادرة وعقدوا على الملجور ويت المال فى كل يلة بحلا وقبالة وشارك
الجناة فى بعض جرايمهم ولقد رات سارقا قبض عليه فحملوه الى السجن فحبس ساعة ثم خلى سبيله
ثم قيل ان السارق شريك الوالى فيما يتعاطاه يقتسم معه كلما سرق فقلت يا للمسلمين هذا ان كان زوال
الحق وابن الباطل وان كان هو الاسلام فاين الكفر اهذا اقصر فما بقى من الاسلام الا اسمه ثم اول ان يكن
اعتقد استحلال ذلك فقد لزمه الكفر وان لم يعتقد فهو فاسق لا يجوز التسليم ويعلم ان مرتكبه محدث
فى بلده فهو ماخوذ به ويلحقه الاثم والحرج فى الحياة وبعد الممات لانه يمكنه تغييره اذ هو تحت ولايته
ولم يكن متدعيا فى ولايته حتى يستفيض بدعته فيعوذ بالله هذا كفر صريح يبوء ثمنه بركا لمفرض عليه ان
يزيل البدعة ويبين اهلها فاذا سكت عنها فالسكوت اخوا لرضى فكم احصى فى هذا ولا يمكن الاحصاء ۞

الباب الثالث عشر فى وظايف الوزراء

الوظيفة الاولى ان يستدى الوزير يومه بالدعاء وقراءة القران فى الخبز وقراءة ادعية اليوم

اليوم الثانية ان يصدق فى نيته وان كان يسيرا ليكون دافعا لقضاء السوالثالثة نية الخير والعزم على
الصلاح فيقول لعل هذا اليوم اخر ايامى ولا اعيش بعده فاختم اعمالى بالخير وكل ما يجب لله عشه
وكل ما كره لنفسه يكره لرعيته ۞ الرابعة ان يسطر مجلدا يا لحاجات ولا يستحقهم وان وضا حاجة
مسلم خير من سبعين حجة مبرورة وسبعمائة ركعة نافلة الخامسة ياخذ فى كل امر بالرفق دون العنف
فانه قادر على العنف فليخذ بالرفق لسنى فضله ولحقته دعا النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم
ايما والٍ رفق بامتى فارفق به ومن شدد على امتى فشدد عليه السادسة ان يحكم حتى يرضى عنه جميع رعيته
ليكون خير الوزراء قال النبى صلى الله عليه وسلم خيار ائمتكم من تحبونه وشرار ائمتكم من تبغضونه السابعة
لا يوثر رضى المخلوق على رضى الخالق فان من يخطء عن قول الحق فهو شيطان الناطق يحكم بالعدل ويامر به
قال النبى صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين فظلم فلعنة الله على الظالمين ۞ التاسعة حضر العلماء
ومجالستهم لسخوه ويامروه بالمعروف وينهوه واحكام الله تعالى ولا يخطى فى دين الله العاشرة ان ياخذ على
ايدى الظالمين ولا يمكن احدا من الظلم فانه مسئول عن ظلمهم فى الدنيا واذا علم السلطان بظلم عماله فرضى به فكانما

الباب الرابع عشر فى التولية

قال النبى صلى الله عليه وسلم من ولى من امور المسلمين شيئا فلم يكن له امراة فليتزوج ومن لم يكن له مسكن فليتخذ مسكنا
ومن لم يكن له مركب فليتخذ مركبا ومن لم يكن له خادم فليتخذ له خادما فمن اتخذ سوى ذلك كسبخاينا وجاء
يوم القيمة غالا او سارقا ۞ واراد امراة مرقوش تخاصم عزالها الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فلما دخت الى عمر تخذخرف فوجه القضاء عليها فقالت يا امير المؤمنين افصل القضاء بيننا كما تفصل فى هذا
الخروف فقضى عليهم قال اياكم والهدايا وذكر القصة وردّ الهدية واستعمل المغيرة الحجاج
ابن عبد الله على الكوفة فاهدى اليه رجل سراجا من شبه فلما خصه فتحت بغلة فلما اجتمع عنده الخصماء
جعل يحكم على صاحب السراج وهو يقول المرى اصوا من السراج قال له ويلك ان البغلة رمحت السراج فكسرته
فلما اتى عمر رضى الله عنه بتاج كسرى حمل بغله يعود ويقول والله ان الذى اهدى هذا لامين فقال رجل يا امير المؤمنين
انت امين الله يهود وال لك ما ادبت الى الله فاذا ارتعت رتعوا قال لصدقت ولما اتى على كرم الله وجهه بمال
قعد بين يديه النقاد والوزان وكوم لهم مرذهب وفضه وقال ياحمرا ويا بيضا احمرى واسفى
وغرى غيرى وكان عمر رضى الله عنه اذا بعث عاملا اشترط عليه اربعا لا يركب البراذين ولا يلبس الرقيق
ولا ياكل النقى ولا يتخذ بوابا ولما قدم ابو موسى رضى الله عنه من البحرين قال له عمر رضى الله عنه ما عدا والله وعدو
الله اسرقت مال الله قال لم استعد والله ولا عدو كتابه ولكن عدو عدا تم اسرق من مال الله قال فمر

ابن جمعت لك عشرة آلاف قال لحلي ناشلت وسابت فقبضها منه قال ابو هريرة فلما صليت الصبح
استعفرت لامير المومنين ثم قال لي الا تعمل ولت لا قال قد عمل من هو خير منك يوسف فقلت اني
ابن نبي وابن نبي فسمه احتى حسنا ان قول بغير علم واحكم بغير حق وان يضرب ظهري ولشتم عرضي ويترع
مالي فقال لكني بالمرخيا نان تكون اميا للخونة وقال معونة رضي الله عنه لعامل كل قابلة
تعمل طويلا والزم العفاف لرزقك العمل واياك والرشا يشتد ظهرك عند الخصام وقيل لاعرابي
الهتما الله قال فما ترى اكل وطاقة معاذ رضي الله عنه عمر اليمن قال الى الصديق رضي الله عنه ارفع حسابك
فقال حسابا بين حساب الله وحسابكم والله لا وليت لكم عملا ابدا ٥

كتاب التاريخ وهو اثنان وعشرون بابا

الباب الاول في الايام من ادم عليه الصلاة والسلام

عاش ادم عليه الصلاة والسلام الف سنة ونيف وبين ادم والطوفان الفا سنة وبين نوح وابراهيم
صلى الله عليهما وسلم الفا سنة وبين ابراهيم وموسى سبع مائة سنة وبين داود وموسى صلى الله عليهما وسلم
خمس مائة سنة وبين داود وعيسى صلى الله عليهما وسلم الف وماتا سنة وبين عيسى ومحمد صلى الله عليهما
وسلم ستمائة وعشرون سنة ومن زمن ادم الى الهجرة خمسة الاف سنة واربعون سنة وبين اسكندر
وارد شير اربع مائة وخمسون سنة وبين ارد شير الى يزدجرد المقتول في خلافة عمر رضي الله عنه الف
مائة سنة وبين الاسكندر ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسع مائة سنة ٥

الباب الثاني في ايام الملوك السالفة

ملك في بطن امه شابور ذو الاكتاف لما هلك ابوه هرمز لان كل ولد يحمل كما كانه فتوج على القوم
فقالت امراتها احمل فسترى ابن ذلك وعقد والتاج على بطنها على ان يملكوا ما فيها كائنا ما كان فولدته ملك
ملك في الاسلام اربع سنة هو معاوية رضي الله عنه عشرين اميا وعشرين خليفة ٥
ليلة ولد فيها خليفة واستخلف خليفة ومات خليفة ولد المامون ومات الهادي واستخلف الرشيد
خليفة خلع ما عدا الخلافة الامين اخرج الحسين بن علي ابن هامان على رؤس الناس حافيا حاسرا
فخلعه وجلبته ومشى ثم شغب الجند على الحسن فهرب فعتل واجلس وكان في حصار سنة وستة اشهر
الى ان قتل وخلع المقتدي بالله وقتل العباس وزير وبويع لابن المعتز ثم اخذ امره في الغد ورد الى
الخلافة خليفة خرجت احواله على ثمانية المعتصم بالله لقب بالمثمن لان الله سبحانه وتعالى قضى له في
كل امر عده الثمانية فهو ثامن ولد العباس وثامن الخلفاء وموروثه ثمانية الاف دينار وثمانية عشر الف مائة

وتوجه ثمان ملك ٥ اربعة اخوة كل واحد منهم استن من الاخر بعشرين على الولاء هم طالب
وعقيل وجعفر وعلي بنو ابي طالب ٥ اب وابن بينهم تقارب شديد عمرو بن العاص بينه وبين ابنه
عبد الله ملابة عشرة سنة ولا نذكر مثله ٥

الباب الثالث في المعمرين

اربعة نيف عاشوا حتى ولد من صلب كل واحد مائة مولود ٥ خليفة بن هوا السعدي ٥ وانس بن مالك
الانصاري رضي الله عنه وعبد الله بن عمر الليثي وجعفر بن سليمان الهاشمي ٥ توفي المتوكل عن نيف وخمسين
ابنا وعمرو بن شاة ٥ عاش الصلى الله عليه وسلم بلا ما وستين سنة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ٥
وابو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله والمامون ثمانية واربعون سنة والمعتصم مثله ٥ ولد النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ونزلت اليوم اكملت لكم دينكم يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ٥

الباب الرابع في الموالي ٥

فقهاء السلف كانوا موالي رحمهم الله ونفعهم ابن ابي ليلى كوفي ٥ والحسن وابن سيرين مولايان رحمهما الله
فقهاء مكة عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وسليمان بن يسار موالي ٥ فقهاء المدينة ربيعة الراي
وطاوس ومكحول الشامي موالي ٥ عمر طرائف الاتقاء خمسة من الانبياء صلى الله عليهم وسلم
ذو اسمين محمد واحمد ٥ وعيسى والمسيح ٥ وذو الكفل واليسع ٥ واسرائيل ويعقوب ٥ ويونس وذو النون
ملكان سلمان اول اسم كل واحد منهما عين قتل كل واحد منهم ملكان من الملوك اول اسمائهم عين
عبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وعمرو بن سعيد الاشدق وعبد الرحمن الاشعث
والمنصور هو عبد الله بن محمد قتل عبد الله بن علي وعبد الرحمن بن محمد بن مسلم وعبد الجبار بن عدي والي
عبد الله

الباب الخامس فيمن ولد لاكثر من المعهود

من بقي في بطن امه اكثر من تسعة اشهر الضحاك بن مزاحم ولد لسنة عشر شهرا سبعة ولد لستين ٥
هرم بن حيان بقي في بطن امه اربع سنين ولذلك سمي هرما ملك بن انس رحمه الله حملت به امه ٥
اكثر من ثلاث سنين ٥ محمد بن عجلان بقي في بطن امه اربع سنين وولد وقد نبت اسنانه وشعره ٥
وامراة من بني عجلان تضع في اربع سنين فسميت حامل الفيل وموسى بن عبد الله بن حسن حملت امه وهي
ثلاث سنين وفي بني عجلان امراة حملت من خمس سنين ٥

الباب السادس فيمن سموا باسماء ابائهم

سعد بن سعد بن العاص وعبد الله بن عبد الله بن الحارث وعمر بن عمر بن الحسين بن علي ابن ابي طالب

انا برئ الا يوم الجمعة والسبت
صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة
كالاحرام بالسحار مرة سنة عمر رضي الله

وعتاب بن اسيد وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم ٥ فصل الطائفة التي قتلت
عثمان رضي الله عنه اعني البرجمي وتميم ابا بدمل المحسي وعمرو بن صاحب البرجمي ٥

الباب السابع فيمن طلب الملك ولم ينله

سمي ابو بكر الصديق اما عبدة من الجراح يوم السقيفة ٥ وسمي عمر يوم الشورى ستة فولي الخلافة
عثمان رضي الله عنه وعلي خالد بن يزيد بن معاوية شرطحستان بن ملك بن مخدل على مروان ابن عبد الله
بعله فوعده ذلك ٥ عبد العزيز بن الوليد سماه ابوه للخلافة ثم لم يفعل ٥ عبد الرحمن بن محمد بن
اسعث اخذ البيعة لنفسه فنافس في خلافة عبد الملك فقتل بعد انهزامه من بن الحجاج ٥ عبد العزيز
ابن عاصم بايعه اهل البصرة ثم طلب فهرب الى بلاد الهند فمات بها وابو الحسن زيد بن علي طلب في ايام
هشام فقتل وصلب سنة ١٢٠ وذري ٥ يزيد بن المهلب غلب على البصرة في خلافة يزيد بن
عبد الملك فقتل الحكم وعثمان ابنا مروان كانا ولما العهد فلما قتل هربا الى بلاد النوبة ٥ عبد الله بن معوية
ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بايعه اصبهان وغلب عليها وعلى فارس في ايام مروان فقتله ابو مسلم ٥
فصل علي بن موسى عقد له المنصور خلع نفسه ٥ محمد بن عبد الله بن حسن بن علي خرج
بالمدينة في عسكر جرار فقتله المنصور وخرج اخوه بالبصرة فاجتمع اليه ستون الفا فقاتل واصابه
سهم فقتل وحمل راسه الى المنصور فمثل شعرا فالفت عصلها واستعرتها النوى كما قرعينا بالاياب
جعفر بن موسى الهادي رشحه ابوه للامر بعده مات قبله ٥ القاسم بن الرشيد عقد له ابوه
وسماه المؤتمن والزبيد المامون خلع نفسه ٥ موسى بن محمد الامين عقد له ابوه وسماه الناطق بالحق
فلما قتل الامين بطل امره ٥ علي بن موسى بن جعفر الرضى عقد له المامون مات قبله ٥ ابراهيم بن المهدي
المعروف بابن شكلة بايعه اهل بغداد وسموه المبارك ٥ العباس بن المامون رشحه ابوه ثم راى المعتصم
اقوم منه بالامر فعدل عنه فلما خرج المعتصم بعمورية جمع الناس واخذ البيعة لنفسه ثم افاد المعتصم
فقبض عليه وعلى فرايعه فقتلهم جميعا ٥ ابراهيم بن جعفر بن المتوكل عقد له ابوه وسماه المفوض الى الله فلما
الخلافة ٥ عبد الله بن المعتز تونع وسمي المنتصف بالله فجلس يوما ونصف ثم خلع وحبس ثم قتل في المحرم

الباب الثامن في المؤلفة

ابو سفيان وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وهشام بن الاسود والحرث بن هشام وحكيم بن
حزام وصفوان بن امية وقيس بن عدي ٥ ومرداس بن فزارة عيينة بن حصن والاقرع بن حابس ومالك بن عوف والعباس
ابن مرداس السلمي والعلاء بن الحارث ٥

الباب التاسع في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان علي وعثمان رضي الله عنهما يكتبان الوحي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان غاب كتب ابي
رضي الله عنه وزيد بن ثابت رضي الله عنه فان غاب كتب حمزة رضي الله عنه وكان خالد بن سعيد بن العاص
ومعوية رضي الله عنهما يكتبان بين يديه في حوائجه والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه يثوب عنهما اذا لم يحضرا
وزيد بن ارقم رضي الله عنه وكاتب الى الملوك ٥ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه مكتب خرص التمر ٥
ومعيقيب ابو فاطمة حليف بني اسد كتب مغانم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنظلة بن ربيع من بني
ابن اخي اكثم بن صيفي خليفة كاتب مركتابه رضي الله عنه وعبد الله بن سرج مكتب له قديما ثم ارتد ثم قال
انا اعلم ما كنت فسمع انصاري فخلف فضربه بالسيف يوم الفتح دخل عثمان وكان اخوه من الرضاعة
وقال يا رسول الله هذا عبد الله بن ابي سرح وانا قبل تائبا فاعرض عنه والانصاري مطيف به ومعه سيفه فاعاد
عثمان القول فرد يده فبايعه ثم قال للانصاري لعله بلغت منك ان تومي بيدك قال هلا اومضت الي رسول
الله قال لا ينبغي لنبي ان ومض ٥ فصل الكتاب الذين صاروا خلفا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
ومعوية رضي الله عنهم ومروان ابن الحكم كاتب عثمان ثم صار خليفة وعبد الملك كاتب ديوان المدينة ثم صار خليفة ٥

الباب العاشر في اعرق الاسماء

اعرق الانسان في النبوة يوسف الصديق بن يعقوب اسرائيل بن اسحق الذبيح بن ابرهيم الخليل صلى الله
عليهم وعلى نبينا وسلم ٥ واعرق الاكاسرة في الملك شيرويه بن ابرويز بن هرمز بن انوشروان ٥ واعرق
الخلفاء المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ٥ واعرق الاشياء ان شيرويه قتل اباه واستولى
على المملكة فلم يعش بعده الا ستة اشهر والمنتصر قتل اباه المتوكل واستولى على الخلافة فعاش ستة اشهر ٥
واعرق ملوك العرب النعمان بن المنذر بن امرء القيس واعرق الناس في الملك والخلافة يزيد بن الوليد
ابن عبد الملك بن مروان ٥ واعرق الناس في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق
ابن ابي قحافة رضي الله عنهم فان ارادتهم راوه وصحبوه ٥ واعرق العامة في العمى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
ابن عبد المطلب فعمي في اخر عمره ٥ واعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن مصعب الزبير بن العوام بن خويلد
الا يوسف في العرب والعجم ستة مقتولون في نسل الاولى الزبير رضي الله عنه قتل عمارة وحمزة معا يوم
قديد في حرب الاباضية وقتل مصعب بدير الجاثليق وحمزة عبد الملك وقتل الزبير بوادي السباع رضي الله عنه
قتله عمرو بن جرموز السعدي وقتل العوام في حرب الخوارج وقتل خويلد في حرب خزاعة ٥ واعرق الناس في
الفضائل بلال بن ابي بردة الاشعري قاضي البصرة وابوه على الكوفة وابوه ابو موسى قاضي عمر رضي الله عنهم ٥

فصل اعرق الناس في جباة الخلفاء العباس بن الفضل بن الربيع حجب العباس الامين والفضل
الرشيد والربيع المنصور والمهدي ٥ واعرق الناس في الامارة عمر بن سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم
واعرق الناس في الجود عمر بن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف كل هؤلاء يضرب بهم المثل ٥ واعرق
الناس في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب ٥ واعرق الناس في الشعر
حسان بن ثابت في نيف وعشرين ٥ اوسر الناس بلا عز بمصر يوسف في امرأة العزيز مثواه
وصفرا بنت شعيب في موسى قالت يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهما ٥ اشرق الناس
منكحا مصعب بن الزبير رضي الله عنه جمع بين سكينة بنت الحسين رضي الله عنه وعائشة بنت طلحة رضي الله عنهما
وامه الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كريز وابنة زياد ابن ابيه الكلبي ٥ ثم خالد بن يزيد بن معاوية رضي الله
عنه تزوج ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامنة بنت سعيد بن العاص ورملة بنت الزبير ٥ شعر

اذا ما نظرنا في مناكح خالد علمنا الذي يبني وان يريد ٥

رجل تزوج اليه اربعة من الخلفاء عبد الله بن عمر بن عثمان رضي الله عنه تزوج الوليد بن عبد الملك
ابنة عدة وتزوج اخوه سليمان ابنة عائشة وتزوج يزيد اخوه ابنة ام سعد وتزوج هشام اخوه
ابنة رقية فصل اكرم الناس اشد تباعدا من هو بنو العباس بن عبد المطلب هم عبد الله
رضي الله عنه بالطايف وقبر عبد الله بالمدينة وقبر الفضل بالشام ٥ وقبر قثم بسمرقند وقبر بعد
باقوبية ٥

الباب الحادي عشر في العاهات

شعيب واسحق صلى الله عليهما وسلم كانا اعميين عبد الملك والعباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي
طالب وابو سفيان بن الحرث وابو سفيان بن حرب والقسم بن محمد بن ابي بكر والبراء بن عازب رضي الله عنهما
وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما وحسان بن ثابت وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وعدي الادبي وابو
عبد الرحمن السلمي ودريد بن الصمة الجشمي وشمير حنين وهو يومئذ اعمى ٥

الباب الثاني عشر في عاهات الاشراف العور

انوشروان وابو امية بن عبد شمس والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه ذهبت عينه يوم العاديه ٥ الاحنف
النخعي الاسعث بن قيس ذهبت عينه يوم اليرموك رضي الله عنه ابو سفيان رضي الله عنه ذهبت عينه
يوم الطايف عتبة بن ابي سفيان ذهبت عينه يوم الجمل ٥ جرير بن عبد الله رضي الله عنه ذهبت عينه
عدي بن حاتم ذهبت عينه يوم الجمل رضي الله عنه المختار بن عبيد ضربه عبد الله بن زياد في وجهه بالنشوط
طلحة الطلحات والمهلب بن ابي صفرة ذهبت عينه عمرو بن معدي كرب ذهبت عينه في اليرموك

احنف قيس ذهبت عينه في الجدري ٥ عطاء بن ابي رباح كان نكبا على وساده فقال الخادم ناولني
شاكان بن يديه فقال هو بين يديك فقال اني وما تعجب من هذا فوالله الذي لا اله غيره لقد
ذهبت عيني منذ اربعين سنة لم يعلم بها احد الى اليوم ٥ وكان الخليل وابو مقبل وابو احمر كلهم عورا
وكذا طامر بن الحسين واسد فيه ماذا اليمنين وعين واحدة بقصان عين ويمين زايدة ٥

الباب الثالث عشر في العاهات ايضا

روسا البصرة كانوا اربعة وكانوا عورا الاحنف بن قيس والمهلب وملك بن مسمع وعبيد الله بن معمر ٥
ابولهب ابو جهل بن هشام لعنهما الله ابان بن عثمان رضي الله عنهما زياد بن ابيه ابو بردة بن ابي موسى كانوا
حولا ٥ الصلع عمر بن الخطاب وعمار وعلي رضي الله عنهم عتبة بن ابي سفيان عمر بن عبد العزيز رحمه الله
العرج ابو طالب معاذ بن جبل رضي الله عنه عبد الله بن حذاق الحارث بن ابي شمر الغساني عمرو
ابن الحموج عبد الحميد بن عبد الرحمن سليمان بن عبد الملك ٥ البرص حذيمة الابرش الازدي يزيد
ابن خطلة ضمرة بن ضمرة ابيض ابرء البرص الكندي دريد بن الصمة الربيع زياد الحسن فحطبه
الحارث بن بكرة زهير وقام خطيبا في حرب فضر فقال الكل ابلق ضروط وعمر بن عبد الله بن عمر
ابن وهب حذاق اسر يوم بدر فاطلقه النبي صلى الله عليه وسلم واخذ عليه ان لا يكتمه فعاد يوم بدر
فاخذ بانيه فقال صلى الله عليه وسلم لا تلسع المؤمن من جحر مرتين فامر بضرب عنقه وكانت قوس الجنة
من مكة مخافة العدوى فكون في الليل فسعف الحمال وبالنهار يستظل بالشجر فسقي بطنه فاخذ
مدية فوجأها في معدته فسال الماء فبرئ برصه فقال في ذلك شعر

لام رب وابل وطل ٥ والبعلات والحيول الجرد ٥ ورب من سعى بارض نجد ٥
من بعد ما طعنتني في مدي ٥ ابرات مني برصا جلدي ٥ اصح عبد الملك وابن عبده ٥

وابن مالك رضي الله عنه روى ان عليا رضي الله عنه سأله عن قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
والمن والاه فقال اكبرتني وانسيت فقال اركت كاذبا فوماك الله بيضاء فوضح لا تواريها العمامة
فبرص جلده ٥ فصل من اجتمع فيه عدة عاهات ابان بن عثمان اصم ابرص احول مفلوج رحمه الله
احنف قيس اعور مترائب مايل الذقن ٥ اوعر بن حابس اقرع الراس اعور ٥ عمرو بن عدس اخرس
ابرص ولده افواه اللات عطاء بن ابي رباح اسود اعور افطس اعرج ثم عمى في اخر عمره مسروق
ابن الاجدع احدب اشل مفلوج ابو الاسود الدولي اعرج اخر مفلوج ٥ فصل الحمقا من
ولد عامر بن كريز بن ربيعة معاوية بن مروان الحكم عبد الملك بن مروان العاص بن هشام سهل بن عمرو

سعد بن العاص ولكن ذكرها ولا قصة ذكرها ابو عبيد في كتاب المثالب ٥ فصل الزيادة
من ورش ابو سفيان عقبة بن ابي معيط اي بن خلف النضر بن الحرث بن كلدة منبه ونبيه ابنا الحجاج
السهميان العاص بن وائل السهمي الولد بن المغيرة المخزومي تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة فلم
يسلم منهم غير ابي سفيان رضي الله عنه ٥ فصل الطوال حذيفة بن علقمة بن فراس الكناني ورزيد
الخيل بن مهلهل ابو زيد الطائي عمرو بن معديكرب زمعة بن عامر مات الطعنة فقتلها فسمي متمل
الطعنة عدي بن حاتم ملك الانتر النخعي عامر بن الطفيل عبد الله بن اخي سلول سعد بن معاذ
سعد بن عبادة وعمر رضي الله عنهم اذا مشى كانه راكب والناس يمشون وجرير بن عبد الله وقيس بن سعد
وعبيد الله زياد لا ري ما شيا الا ظن انه راكب لطوله جبلة بن الايهم طوله اثنا عشر شبرا القصار
مسعود دكاد الجلوس ابرهيم بن عبد الله بن عوف زوج سكينة بنت الحسين فلم يرضه فخلعت منه
وكثير عزة والحطيئة وثابت بن سنان في التاريخ انه احتج بسبب قصر الوزير ابي جعفر محمد بن القاسم الملك
نقص من سرير الخلافة اربع اصابع ٥

الباب الرابع عشر في صناعة الاشراف

ابو طالب بيع العطر ابو بكر رضي الله عنه كان بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن رضي الله عنهم
وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بري النبل والعوام كان خياطا وانه الزبير رضي الله عنه كان خرازا
وعامر بن كريز والوليد بن المغيرة كان حدادا وعتبة بن ابي معيط حمارا ابو سفيان رضي الله عنه بيع الادم
والادم عبد الله بن خلف عطارا وله حوانيت بساعر وبيع اولاد بن المضرب الحرث بن نضر بالعود
وكذلك الحكم بن العاص والد مروان ٥ ابن سيرين رحمه الله كان بزازا ابو حنيفة كان خزازا ملك
ابن دينار وراقا للصاحف ٥ فصل في حوائل العرب من تيم اكثم بن صيفي حاجب بن
زرارة اقرع بن حابس القرشي عبد المطلب ابو طالب العاص بن وائل لبني اسد سويد بن ربيعة عمر
بن سلمة الثقفي له ثلاثة ايام يوم للحكم بين الناس ويوم لاسداد الشعر ويوم سفر في نعمه وجاء الاسلام
وله عشر نسوة فخيره النبي صلى الله عليه وسلم فاختار اربعا رضي الله عنه ٥ دهاة العرب
معوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم بن ابيه عمرو بن العاص رضي الله عنه المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قيس بن
سعد بن عبادة رضي الله عنه حاجب بن زرارة احنف قيس رحمه الله تعالى ٥

الباب الخامس عشر في الاضافات

اهل الله لقريش لمجاورة البيت وتحمسهم في دينهم وصبرهم على الاواء مكة وتعظيم الحرم ومنع الظلم من

الظلم وسماهم الحارث قوابين الله اي يقرب اليه بهم استدل الله لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وقال
يوم بدر انا حمزة اسد الله واسد رسوله صلى الله عليه وسلم ٥ سمى الله خالد بن الوليد رضي الله عنه لحسن
اثاره في الاسلام وكان اذا نظر اليه والى عكرمة بن ابي جهل رضي الله عنه قال اخرج الحي من الميت لانهما من خيار
الصحابة من ابوين اعداء الله ورسوله ٥ ولما ماتت ارتفعت اصوات النساء بالبكاء فانكر بعض الصحابة ذلك
فقال عمر رضي الله عنه دع النساء يبكين ابا سليمان ونرقن من دموعهن سجلا او يحلين ما لم
يكن نقع او لقلقة ٥ قوس السلا يقال لشد ٥ رحم الله كان عمر رضي الله عنه يقول للكوفة رحم الله وفها جمعة
العرب وكرا الاسلام اراد ان اهلها سلاح على اعداء الله تعالى ٥ سعد الله لا يدري اسعد الله اكثر
ام جذام حيان ينازعان فقال لقد لجمت حتى لست ادري اسعد اكثر ام جذام ٥ سهم الله ومعناه البحر
فقال لاذاحانها الله بطل من معقل بن يسار النصر ٥ خاتم الله للدماني في الخبر انها كنوز الله في ارضه فمن
اراد قلبها تخاتمه تعالى في كتبه العذرة بكر خاتم ربنا عذراء سجن الله هي الحمى في الخبر الحمى سجن الله
في ارضه يحبس فيها عباده اذا شاء ويطلق اذا شاء بيان السوال عليه الصلاة والسلام من هدهد سليمان الله
لهم ملعون يعني من قبل نفسه ٥

الباب السادس عشر

وصي ادم للفصول فيما لا يعنيه خلف ادم في ولده سفينة نوح للشيء الجامع لانه جمع فيها من كل زوجين
اثنين غراب نوح للرسول الذي لا يعود ٥ وندمان بعث به رسولا فكان يجيء كغراب نوح ٥
مقام ابرهيم لكل مقام شريف نار ابرهيم في الرد والسلام ضيف ابرهيم للضيف لانه قام عليهم بنفسه
وعد اسمعيل للصدق لانه اصدق الوعد ذئب يوسف لمن رمى بدم جاء غير
قميص يوسف احرى الله امر على ملة اقصة المصرح بالدم والقميص المخروق والقميص المالث قميص
البشارة يوسف الشيء النادر موسى الشيء الهين يطلب فوجد سببه العلو النفيس يد موسى للباس
بقية قوم موسى في الملال وقلة الصبر خلفة الحصر للحوالة في الاسعار حوت يونس للاكول مزامير
داود للطيب وكان له فلامير يزمر بها فكي الماس والجن سير سليمان في السرعة جمار عزير للمركوب ينعش
الله تعالى الحياء بعد مائة سنة دا الاسا عليهم الصلاة والسلام الفالج واللقوة ٥ فصل
في اسامي الملحونة ادم وشيث وادريس ونوح واسمعيل وهود وصالح ولوط ويوسف وموسى
وشعيب وسليمان وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين ٥

الباب السابع عشر

خط الملائكة للردي الخط لان خطهم كان غير تين ٥ غسيل الملائكة حنظلة بن عامر وعمران بن
ابي الحصين كان الملائكة حرته بن ابي يحيى هي الموت وابو يحيى ملك الموت يكنى عنه بذلك كما يكنى عن اللديغ

على قفاه فحافصيل فتحكك بإبره بطنه الحزل واصاب راس ابره عروسا رقت اليه فقال الهدنا
بالركبة فقال الفرزدق لحا الله هذا من خليل ومن قتل سوى ذاك لاقاه بابر اي العز ٥
مهور كندة لا تزوج بناتها الا بمائتي الاف قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اذهب ملك غسان
وضع مهور كندة ٥ راي سطيح كاهن عظيم جارايي داود وهو كعب بن امامة اذا حاوره رجل قلم بكل ما
يصلحه وعياله وان هلك له بعير او شاه او عبد خلف جليس فصقع ابن سور بحمل الجليسه نصيبا من
ماله واغاث على عدوه ٥ حدث خرافه رجل من عذرة استهوته الجن فلما رجع الى قومه جعل يحدثهم
بالاعاجيب من حديث الجن فالعرب اذا سمعت بالاصل له قالوا حديث خرافه ٥ هو على يدي عدل
شرطي لبيع فاذا اراد قتل رجل دفعه اليه فقيل للشئ المايوس منه هو على يد عدل قال ابو بكر
الخوارزمي ما وقع في يدي فهو على يد عدل ٥ ابو الحسن بن سدوس شوم طوس يضرب به المثل
بالشوم والابنه ولد ليلة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفطم ليلة مات ابو بكر وبلغ الحلم يوم
قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد له في الليلة التي قتل فيها علي فقيل لاهل المدينة ما دمت
بين اظهركم فتوقعوا خروج الدجال فاذا مات فانتم امنون ٥ شخ ابي نافع مولى عبد الرحمن بن ابي
تاجر مجدود واذا استرى شيا غلا واذا باعه رخص ٥ تجار العرب العرايم في الخمر ان العمايم تجان
العرب فاذا وضعوها وضع الله عزهم يقال اختصت العرب من بين الامم بثلاث العمايم تجانها والسيوف
تجانها والشعر يوانها قتبة الاسلام البصري خضاب الاسلام الحنا حلوة المسلمين فيم وحراجهم
حريطة شهر للمحرله القراطة اي جمعه يقال اربعة لم يسبقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل في ادبه
والخليفة في تاليفه وابو تمام في شعره ٥ عنز الاعمش بدرس لعنزله مخافة النسيان ٥ ردافة الملوك
في عتاب والردافة كالوزارة اخلاق الملوك للملوك ويوم كاخلاق الملوك ملون ٥ ميدان الخلفا
عشرون سنة الى اربعة وعشرين سنة وهو دون المستري ولم يستكملها غير الرشيد ٥ جوهر الخلافة
مستري جوهر واحد بالف دينار ومن اراد ان يعلم كل شئ حسن ضرطة وهب افتلت منه في مجلس
الوزير وكان المجلس غاصا ملاحلة امر القيس للشئ القبيح وهو انه ورد على قيصر يستنجده على
قبلة ايده امده بجيش ثم لما فارقه وشى به الوشاة فدس اليه بحلة مسمومة فلبسها
فسقط جلده وتساقط لحمه فانشا يقول

وبدلت قرحا داميا بعد صحة ٥ وبدلت بالنعماء والخير ابوسا
ولو ان يوما استرى لي نيته ٥ قليلا لكنعص القطاة عروسا

الباب الثامن عشر

بالسليم العرب تسمي الطاعون رماح الجن قال الاصمعي في سنة اربع وعشرين ولما وقع طاعون عمواس
سعد افقالوا يا ابا اسحاق ٥ كلاب الجن للشعراء ذباب الجن ازبخ ذبحة للطير ويضيف جماعة ٥
رقى الشيطان هي الشعر سحر الساحر للمحور كما قال اللعد لعبد الله بن الزبير الضحك من الشيطان
الشيطان لمزه لقوة بن يزيد الشيطان الورغ في قول ابن عباس رضي الله عنهما وكر الشيطان للسوق في الخبر
ايا كم والاسواق فان الشيطان يغدو فيها ٥ الباب الثامن عشر
احلام عاد من عظم خلقها الاول لعمان صاحب السودكان يغدي بجزور وسعشى بمثله صرح هامان بن الاجر
من الاجر سدة الاسكندر للحصانة والوثاقة نوم اصحاب الكهف جور سدوم لقاض جابر دنة عمر الله
المهيب ٥ اتى الهرمزان ملك خوزستان الى عمر اسيرا فراه متوسدا في المسجد فقال رات الاكاسرة
والاقاصرة فما هبت احدا منهم هيبتي لصاحب هذه الدرة نمص عثمان الذي يكون سببا للتحرش بالناس
فقه العادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وابن الزبير وابن العاص رضي الله عنهم ذكا اياس قاضيا
بعاملا على البلاد عامر الطفيل ملاعب الرماح ابو براء عامر بن مالك ازواد الوكب بلاغة نفر من رؤس
مسافر بن ابي عمرو بن العاص وزمعة بن الاسود وابا جهيشة بن المغيرة ابن عبد الله سموا ذلك لانهم كانوا لا
يزودون احدا منهم في سفره ويطعمون كل من يصحبهم ٥ يسار الكواعب عبد تعرض لبنت مولاه فقالت
ان صبرت على يسار رضيت فعدت الى مجمر فادخلته تحته واستمالت على سكن حديد
فجعلت تهامذاكيره فقال اصبرا على مجامر الكرام فارسلها مثلا لكل جان على نفسه فقال الفرزدق
واني لاحتى ان خطبت اليهم عليك الذي لا في يسار الكواعب ٥ سهم الحتاش كان اسم ابي
بسبب بات موالية ويصح بالفاحشة ٥ واشهد الرحمن اني بريئة وعشرين منها اصبعا مرورا شهد
بالفعل فقال في ذلك ٥ فان تقتليني فاقتليني فقد جرا لنا غرق فوق الفراش وطيبه وما
عرض على السيف ضحكت احدا من فقال فان يضحكني مني فارب ليلة تركك فيها كالغا المفرج
جارية العباس لهرون الرشيد لانه اغرى ابنه القسم الروم فقتل منهم خمسين الفا واخذ منهم
خمسة الاف دابة بسروج الفضة ولجمها واغرى علي بن موسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم اثني عشر
الفا وسبى عشرة الاف واسر ملكين منهم ثم غرى الرشيد نفسه فافتتح هرقله واخذ الجزية من ملك الروم
قافية مدح بها فتى لهب رجل من بني لهب حضر الموقف مع عمر فاذا حصاة من الجمار صكت صلعة عمر رضي الله
عنه فاذا هي منه فقال الا سبي اشعر والله امير المؤمنين ما تقف هذا الموقف ابدا فقال عمر في الحول رضي الله عنه
خطبا ابادقش بن ساعدة وكعب بن امامة وابو دواد وابو العز اعظم الناس ايرا انعط بوشا فاسلفي

ولو انها نفس تموت صحيحة ولكنها نفس تتساقط انفسنا ٥

ولما نزل بامرءة مات نسمي ذا الروح يوم عسد اليوم المنحوس حولات زهير لا يعرضها على احد
حتى تحول عليها الحول قال الحمار زبى مزنود حولات زهير واعقلوا ات النابغة واهاجي
الحطيئة وهاشميات الكميت ونقايض جرير وخمريات ابي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهريات
ابي العتاهية ومراثي ابي تمام ومدايح البحتري وروضيات الصنوبري ولطايف كشاجم ومايخرج
في الشعر ولا اشبه الله قوة صحيفة المتلمس لم يحل كابا فيه حتفه طرفه ابن العبد وخاله جرير
ان عبد المسيح المتلمس يادمان عمرو بن هند فوعم انهم هجوه فكتب الى عامله بالبحرين بقتلهما واوهم
انها جايزة فرحا حتى كانا بالنجف فاذا اسخ على راس الطريق تحدث واكل من خبز في يده وساول
الجمل فقصعه فقال لم ار والله كاليوم شيخا احمق من هذا فقال ومارايت عرجتي اخرج سهما وادخل
خبيثا واقل عدوا واحمق مني والله من يدخل حتفه بيده فتك صحيفته وفيه اذا اتاك المتلمس يكابا
فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فاخذها وود فنها في بئر الجباة وقال لطرفة ان صحيفتك
مثلها فقال الكلام مكر لتجترى علي واخذ المتلمس نحو الشام فتجارا له وقدم طرفة فقال الملك
يامرني بقتلك فاختاري قتلة تريدها فسقط في يده م قال ان كان لابد فقطع الانامل فامر
بفصده في الاكحل ولم يشد حتى برف ومات فقال الفرزدق

وكان طرفة حين اوجس حتفه في الراس هان عليه قطع الانامل ٥

صحيفة المتلمس وعمد الرضي كتب عمد الملك الى الحجاج اما بعد فانك سللم والسلام فلم يدر ما
معناه حتى قيل الراد قول عبد الله بن عمر في ابنه سالم يدر وتني عن سالم واديرهم وجلدة بين العيون والانف
حمار القصد فمن يحصل على الحتف وسوء القدر ان تجلع شربة وان عطش شرب كل الغدر
للفقير حاوا والغني مري من نعمة ولون نفسه رعفان المعلم في الاخلاق ٥

الباب التاسع عشر

ابو مرة البلس ابو يحيى ملك الموت ابو البصير الاعمى ابو سريع النار العرج ابو عمرة كنية الافلاس
والجوع ابو ملك للنخوع والكبر لانه يملك الرجل فلا يزعه ابو مطرف كنية العرج ابو ليلى كنية من
يحمق ابو ايوب وابو صعبل كنية الجمل ابو الاخطل وابو مرصن كنية البغل ابو جعدة للذئب
ابو خالد الكلب ام درء كنية الدنيا ام جبور ايضا ام الطعام الحنطة ام سودة كنية الموت
ام ملدم كنية الحمى التي تاكل اللحم مستعقة من الدم ام المناما عن الموت ام طوق هي الداهية الكبرى

ام الخل الخمر ام الصبيان ريح تعتري الصبيان ٥ ام العصايل كنية العلم ام الرذايل الجهل ٥

فصل ان الليلة للهلالين ذكاه الصحاح ابن جلا للمشهور ان جبة للخز ابن ذاية للغراب
ان هدتها الهار احة الى الهادر يعنون العالم بها ابن الغمل للشيخ سوعرات اللصوص وقيل ان الغفرا
اللاصقون بالارض اباة الدهاير للاولاد الزنا اسادرزه كناية عن السفل والسقاط ٥

فصل والنات اسنة الجمل للصدى يحب المكلم بنت المنية للحمى بنت نار بن للمرقبا المسخنة
بنات الدهر حوادثه سنات المنايا للسهام بنات الليل الاحلام وقيل النسآءات الصدور وما يضم الاهاب
من خير وشر الصلحب روح سنات صدرك الى بني على ما كلمة بنت شفه اي كلمة ٥ بنات الفلا للابل
بنات دحله للسمك بنات الفقر للوحش بنات الخدور للعذاري وقال بنات الجبال بنات الثنايير
للرعفان قيل للاعرابي بم تطعاما قال الطعوني بنات الثنايير والبهات الابازير وحلوا الطناجير بم اسعوني
رعاف القوارير مريدي سادن غير بنات اللهو للاوتار ٥ فصل في الاذ وآذ والمنارض ضرب المنار
على طرقه لمستهدي ذو مرحبا نه اول من رحب به ذو بن ملك ذوا العصاب من ملوك الحبشة
ذو كلاع ذو ضعان ذوا الاوتاد ذو عوذ ذوا القرنين دخل الظلمات من ناحية القسطنطينية قطب
السماك في اربع مائة رجل وسار فيها ثمانية عشر يوما وخرج على طريق خراسان كان اشقر اوش
قصر احنف هلك بابل ذو الاعواد عاشر بن يعاوية ذو الاكتاف سابور ملك الفرس ٥
ذو الرياستين امية بن خشم بن قيس ذو العينين قادة بن النعمان رضي الله عنه ذو اليدين مقلص جد
ذو العلبين جميل بن معمر لها هو عقله ذو اللسانين مرار بن كعب ذو الرجلتين سعد بن عاجر
ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه رقية وام كلثوم رضي الله
عنهما ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت رضي الله عنه ذو العمامات لعلي بن الحسين رضي الله عنهما الكرة
سجوده ذات النطاقين اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما ٥

الباب العشرون

ذئب صخر امراة هي بنت لقمان بن عاد لطم لطمة
قضي عليها فصارت عقوبتها مثلا لكل من لا ذنب له رعيف الجولان بخازة بني سعد ساول رجل
رعيفا من حجر على راسها فقالت ما اردت هذا الا قتلا الرجل كانت في حواره فتكة اليه فثار مع
قومه الى رجل منهم فقتل الف قتيل لاجل رعيف ٥ يوم حليمة اشهر ايام العرب ليلة العروس
شبهها بالحسن اصابع زينب لضرب من الجلود آآ الطين للمستور الذي تعذر مداواته ٥
بول الجمل في الادبار حمط عشو المن يصيب مرة ويخطي مرة ذئب الحمار فيما لا يزيد ولا ينقص ٥

سنة الحمار المايخ مائة سنة من حدث عزه ٥ ولما اكمل ملك بني امية مائة عام على راس شروان بن
محمد قيل له مروان الحمار ٥ حالب التيس لمن يطمع في يطمع ضرطة عنز لما يهون من الامر خاصي الاسد
لمن يقدر على الامر العظيم اجرأ من خاصي الاسد وخاسي الاسد تقول له اختار اكب الاسد لزهاب
وهاب دا الاسد هو الحمى دا الذيب الجوع كلب طعم في مكافاة المحسن بالاساءة وكان له كلب يحسن
اليه فرآه عدو هم عليهم بباحه حتى استباحهم نعاس الملك في الحلل وافده الحلل للحسس يكون
موفي است البمر للرجل المنيع ٥ راد رجل يد ويا عن نفسه فقال الغلام اما علمت امتناع است البمر
محيرا تم عامر معروف ٥ حصلتا الضبع في الامرين المكروهين ظبا مكة في الامن ٥ سنور عبد الله
لمن يكون مرجوا في صغره فاذا كبر تماجع فارة العزم في الضعف تقوى على الامر الكبير حيه
الوادي للرجل المنيع شجاع للسطر عن الجوع زعمت العرب ان في بطن الانسان حية تقال لها الصفر
اذا جاع ثور يمقال للعضم في هذا المعنى اراد شجاع البطن قلة تعلمه واوثر غيري مرعى لك بالطعم ٥

الباب الحادي والعشرون

دود الحل للساقط من الزاد العيش في مكان السوء دود القز
فمن يضر نفسه وسفع غيره ما هو الا قليلة المصباح ودودة القز بعض النعام في الضياع
لا تضيع بيضها وتحضن بعض غيرها صحة الطليم لا تستكي فاذا استكى مات حطبا الطير الغوائت
والعقاري والوراشين عقاب الحتوي الرفعة غراب الليل لمن لا ياس باشكاله ديك مرتد للحفار رجل
النمع الكبر اوصى امراته بصلح الديك في العيد لرقة حاله فانفلت يصيح فرجعا راى الجدار فكسر الجار
لمعضاده والاخ قارورة واراق لاخر سمنا فشالوا المراة عن قصتها فاخبرتهم وكانوا هاشميين
فالوا والله لا ارضى ان يكون حالي كحالك فبعث واحدا شاه واخر بقرة واخر ذهبا فرجع فاذا بيته
مملو نعمة ورواح الطبخ والشواء فاخبرته فامتلا سرورا قال لامراته احتفظي بهذا العلق
النفيس واكرمي شواه فانه اكرم على الله من

قدى هلا شياه وبزوذ مدى ٥ راجة هلال اهداها هلال لن الحرش على بايده عبد الله
ابن الاشعث وهو على المايدة معه وال يا غلام اخرج كاباس شي فراتي فاذا كاب الحاج يامر بقتل هلال
وبعث راسه اليه فلما قراه تغير وارعد قال لا باس عليك اقبل على الطعام يا هلال اترانا ناكل دجاجك
ونبعث اليه براسك لا والله ٥ دراجة الحكم صندد جاجة هلال بعض عمال الحكم تعدا
ابن ايوب تغلب معه يوما فتناول فرس بديه دراجة فاحتقدها عليه الحكم وعزله ٥
سر لقمان لطول العمر زعمت العرب انه بعيش خمس مائة سنة ولقمان بن عاد خير فاختار عمر سبعة

انسر فاتى سوله وعبد الحارى مثل الضعف توعد القوي كلام البغايا يقول عن غير علم ٥
هدهد سليمان الحقير يدل على الملك ٥

الباب الثاني والعشرون

يوم البسوس بين بكر وتغلب يوم الغبار بين كانه وقيس يوم الجفار بين اسد وتميم يوم مرجي فار
بين بكر وتايل يوم حليمة بين المنذر والحارث يوم اليمامة لقتل مسيلمة يوم العاذبية والمدائن
وجلولا ونهاوند على الفرس لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ٥ فصل عام الجحاف سيل كان
بمكة سنة ثمان عشرة من الهجرة سحف الحاج وذهب بالمحمولة عام الفيل الذي وردت الحبشة مكة
عام الرمادة لشدة القحط في زمان عمر رضي الله عنه مفتاح الفتن لقتل عثمان رضي الله عنه مفتاح الامصار
لعمر رضي الله عنه لانه فتح اكثرها صحبة السفينة للذي لا صلاة معه ٥

باب سير الملوك

الباب الاول في اخبار الملوك المتقدمين

اول ملك ساس الرعية في الارض من عباد الله ادم عليه الصلاة والسلام وحواء عليها الصلاة والسلام
سمي حومرث ملكه اربعون سنة وقال يومرث ملك ان البر زين الاعمال وان البر للشكر ثم ملك
ابن ادم لسي او تهمج ملكه اربعون سنة وقال يومرث ملك انا ملوك على الانس والجن باذن الله
يبيع الخلق امر بقتل السباع الضارية ٥ ثم ملك طهمورث وقال نحن فادعون يعون الله عن
خليفته الشياطين المرده ملكه ثلاثون سنة ٥ ثم ملك جمرس وبرجمان فقال ان الله قد اكمل بها انا
واحسن تايدنا وسوسح على رعيتنا خيرا وتوارى ستمائة سنة وامر بصنعة السيوف والدروع
وغزل الابرسم واسراج الخيل وحارب الشياطين والجن فانقاد واله واخذ الاقاليم السبعة ٥
ثم ملك هرمز بن رد زور وردان ماه فسمي الناس ذلك اليوم نوروزا وتاويله اليوم الجديد
انه بطر وطغى وادعى الالهية لنفسه فاهلكه الله ٥ ثم ملك نوراسب ذو الاقواه الثلاثة
والاعين الثلاثة في ست الداهي الساحر الاثيم جمع الاقاليم وقال نحن ملوك الدنيا فتوجه اليه
افريدون بن اثفيان وشده هناك وثاقا وامر الناس باتخاذ مهرجانات مهدورو وهو المهرجان
اليوم الذي اوثق نوراسب فيه جعله عيدا ٥ ثم ملك افريدون فملك الاقاليم السبعة وقال
نحن الغامرون بامر الله تعالى ٥ وارهم خليل الله صلى الله عليه وسلم ولد سنة ثلاثين من ملك
افريدون وهو اول من عبد البقلة وذلك لما رامتطاها وعالج الترياق وقسم اقاليم الارض سبعة اقسام
بين بنيه بين سالم وطوس وايرج ٥ ثم ملك فراسيان التركي اثنى عشر سنة وهاجر يوم ملك يا غياث العالم

فقال نحن ساعون في هلاك البرية سعيا واستعان بالسراق والقطاع والقتال والقحط
الناس في ملكه فغارت المياه وهلكت الاعناب ٥ ثم ملك راب ابن طهاسب بلاد سنين وقال
نحن معمرون بعون الله ٥ ثم ملك قباد الجبار مائة سنة وقال نحن مدوخون للاد الترك وجاوز
على بلاد الغز ٥ ثم ملك قابوس وبنى مدينة من صعز ملكه مائة سنة ٥ ثم ملك هراسب الجبار
وقال غنى البرايا نحن ٥ ثم ملك كسرى الجبار وقال نحن قاهرون قراسات واخذ سرا
من ذهب وبنى مدينة بلخ وسماها بلخ الحسنا وانه دون الدواوين وخرب بيت المقدس ملكه
مائة سنة ٥ ثم ملك لهراسب وقال يوم ملك نحن صارفون فكرنا وبنى مدينة نسا ورفع
بيوت النيران بلاد الهند ٥ ثم ملك بهمن وهو ازدشير اسفيدنار وقال يوم ملك نحن محافظون
على الوفاء ٥ ثم ملك خماني بنت ازدشير وقالت ان الله خلقنا لنعبده والهمنا رعيتنا
وبنت بفارس اصطخر واغزت ارض الروم ملكها ثلاثون سنة ثم ملكها اخوها دارا بن ازدشير
ملكه اثنا عشر سنة ٥ ثم ملك دارا بن دارا وقال يوم ملك لن يدفع احدا في هوى الملك
ومن تردى فيه لم نكفه عنه وان فيلقوس ابا الاسكندر اليوناني من بلد المقدونية كان ملكا
على بلاد اخرى وانه كان صالح دارا هذا على خراج وكان يحمله اليه في كل عام فهلك وتولى ابنه
اسكندر المملكة فلم يحمل الى دارا الخراج فبعث اليه بصولجان وكرة وقفيز سمسم واعلمه انه صبي
سخي له ان لعب مع بالصولجان والكرة وانه ان استعصى عليه بعث اليه جنودا يعدد السمسم
فكتب اليه اسكندر تعالت بالصولجان والكرة لا لقا الملقي الصولجان الى الكرة واخبره انه ليلها
وبعث اليه بقفيز خردل يعني ان جنوده مثله وامر الاسكندر فبنيت له اثنا عشر مدينة سمى كل واحدة
اسكندرية باصبهان مدينة هي المبنية على مثال حمص وبخراسان ثلاث مدائن هراة ومرو وسمرقند
ومدينة عظيمة بارض مصر اسكندرية ومات ببابل وملكه اربع عشرة سنة وان جثته طلت
عسلا ليلا تصل وتنن ووضعت في تابوت من ذهب وحملت الى الاسكندرية احدى المدائن التي
بناها بارض اليونانيين ٥ ثم ملك اشك ابن اشغان عشر سنين وقال التوبة الى الله فرسوا فكرنا
وسوء قولنا وسوء فعلنا وفي ملكه ظهر عيسى المسيح بارض فلسطين وبعث الى مدينة الجدد حتى لم يترك
فيها حجرا على حجر ثم ملك جودرز اشغان ٥ ثم ملك هرمز الاشغاني سبع عشرة سنة
وقال يا معشر الناس احسنوا السيرة تعمروا الخوف ٥ ثم ملك ازدوان اثنتي عشرة سنة وقال
عن طالبون الذكر بالنجدة هم ملك كسرى الاشغاني ٥ ثم ملك بلاش الاشغاني وقال يا معشر الناس

الرعية

الزموا الطاعة ليلا تحتاجوا الى الالاة بالحجج ٥ ثم ملك ازدشير بن بابل ابوه ساسان بن كريش
الجبار بن افنه الجبار بن قاذ الجبار بن قابوس وكساسان قيم بيت نار اصطخر وفي ملك سابور شهر
الكتاب المفصل مالي الزنديق وملكه احد وثلاثون سنة ٥ ثم هرمز بن سابور ٥ ثم بهرام بن هرمز
وقال نحن مدخرون الامال للعايدة على رعيتنا والكتاب الزنديق اياه ليدعوه الى الزندقه
فاستبرا افاعيله فوجده داعية الشيطان فامر بسلخ جلده وحشي تبنا وامر بقتل اصحابه ٥ ثم بهرام
ابن بهرام وقال اذ ساعدنا الله بقتل ذلك بالكفر وان نخالفه نرضى منه بالقسم ٥ ثم ملك نرسي
سبع سنين ٥ ثم ملك هرمز بن نرسي سبع سنين وقال يا ايها الناس اقبلوا قبل ان يعتكم تسلموا من
الاسر والحبس وان هرمز هلك وام سابور حامل فعقدوا التاج على بطنها فولدت سابور ذو
الاكتاف وطغت العرب واغارت فلما اتت عليه ستة عشر سنة اتعب الفارسيين وقتل من العرب
اربح قتل واسر واعفى الاسرى ولم يمر بماء مر مياه العرب الا غوره ولا بحي من حياهم الا اطمه
وبنى ابارا وكرخ وغزى ارض الروم فسبى شباكيرا وبنى نيسابور وملك اثنان وسبعون سنة ٥
ثم ملك ازدشير الصغير اربعون سنة ٥ ثم ملك شابور بن سابور خمسين سنة ٥ ثم ملك
بهرام وقال يوم ملك نحن على ذوي المكنة عاطفون وللمظلومين منصفون وكتب الى الملوك
انما وضع الملك في الارض ليدل على ملكه لا شبه له عظما ويقاربه القسط وسار فيه بالعدل
فمن ابر مملوك الارض سلغة الله ما افضى اليه من الملك فاز بالخير في معاشه وملى السعادة وبالغ
العطف ومن اثر منهم محبة نفسه وهواه فما خالف رضى الله في مصلحة عباده الصق الله به الشقا
واعقبه مر عزه ذلا وخلى عنه ووكله الى نفسه ونفى بخذلان الله ومن اتى به سوء المصير ٥ ثم ملك
يزدجرد بن سابور الذي نبزه الاثيم وقال يوم ملك انا لا ساظر احدا ولا احتمل ثقل احد ملكه احدى
وعشرون سنة وكان بحرجان وراى على بابه فرسا كافرة ما يكون من الخيل ولم يكن احد اسرج والجمه
فاسرجه فرمحه على فواده فهلك مكانه ٥ ثم ملك بهرام بن يزدجرد لقبه حورهرم خاه
ثم ملك فيروز بن بلاش بن فيروز اربع سنين ثم فاذ بن فيروز وقال انا قد سهلنا لكل السبيل
اليا هم ملك هرمز فقال يوم ملك نحن جانون على الناس وجامون سفلتهم فخلع وتملى ملكه
اثنا عشر سنة ٥ ثم ملك كسرى بن هرمز وقال الذي من ملتنا ايثار البر ومن رايانا العمل بالخير وسالة

الباب الثاني في سياسة الرعية

فلكل الملك لرعيته بمنزلة الوالد الشفيق لاولاده فان حدث من الرعية حادث فليتداركها بلطفه

وتدبيره ليلا تتسع الخرق على الراقع وان اصابهم خلل في امر المعيشه من الطعام والشراب والكسوه
والدواب او في الذهب والفضه او في المقام فليوسع عليهم ويبلغ الشعث الحادث بهم فقد رأيت
في سير السلطان الغازي محمود بن سبكتكين وقد اجدب رعيته وكان له طعام فقال بعض وزرائه
بيع منهم بثمن عدل فقال لا بل نوسع ونصدق عليهم فانهم رعيتنا ولا نأخذ شيأ فلا يستحق ما
ان يكون في الرخا ورعيتنا في المدة والغلاء امر حتى افيض عليهم فان ضاقت البلدة بالرعية وشق
عليهم المقام لازدحامهم فليرد في البلد فان لم يمكن فلينقل البلد الى بلد وامر الملك رعيته بالزراعة
والعمارة ونهاهم عن استفاذ الذهب والفضة في الاوانى والاطواق واللجم والمناطق لئلا يضيق
عليهم امر المعاش فيه قيل ان الذهب انما نعذم من ايدي الناس لان الملوك في هذا الزمان يستعملونه
في الاشياء المستغنية عنه والملوك المتقدمة لم يفعلوا ذلك فكم في ايامهم والرعية على خمس طبقات
فينزل الملك كل طبقة في موضعها حتى ينتظم امر مملكته فمن نزل الناس منازلهم امن عواقبهم هو ولذكر
في كتاب سراج الوزارة من هذه الكتب ان اخلاق ارباب المملكة سور والدول من اصطناع السفل
وتضييع اهل الشرف والحسب فالطبقة الاولى خواص الملوك والطبقة الثانية الحجة
الملك وفوادمه والطبقة الثالثة المحترفة والطبقة الرابعة اصحاب العاهات العجزة
والطبقة الخامسة البطلة الفسقة العجز اما الطبقة الاولى وهم خواص الملك فمن
نفر الوزراء والكتاب والعارضون وصاحب البريد والحجاب واحق الناس بانعام الملك
الحجاب والوزراء الا ان الوزير باب الملك ثم الكتاب لانهم يعرفون اسرار الملك ثم العارضون لانهم
حفاظ العسكر ثم صاحب البريد لانه بمنزلة سمع الملك ثم الحاجب وهو وجه الملك فالوزير
نائب الملك يحفظ دسه وماله وخزائنه وامر مملكته ويعاسي من الملاء ما لا يعاسيه الملك
فيستحق الاحصاص والمراتب والكاتب يحفظ سره وخزائنه وامور مملكته والعارض يعرف
مراتب الرجال واحوالهم وصاحب البريد يطلعه على مصالح المملكة ومفاسدها وعلى
ان المأمون الخليفة رتب لصاحب البريد اربعة الاف حمل مع مونتها والا تاه ستحرون
عليها امور المملكة فكان يعرف امور العالم في يوم واحد والحاجب جناح الملك بل وجهه يدخل
ويخرج ويولي وينزل ويكتب وينسخ فيستحق الانعام والطبقة الثانية العسكر فانهم جناح
الملك وفوادمه فيشرف على كل جند منهم امير يطيعونه فيما يأمرهم وينعرفظواهرهم وبواطنهم
ومصالحهم من مفاسدهم ويطلق الصدر بالكفاية والطبقة الثالثة المحترفة يأمرهم بلزوم

المحترفة يأمرهم بلزوم الحرفة والمبالغة فيها لان الناس في البلد بمنزلة الاعضاء على البدن
فاذا نقص عضو نقص البدن كذلك اذا انقصت حرفة في البلد نداعى الخلل في البلد فان
اراد الوزير اجماع المحترفة في المملكة فالحيلة ان سابقهم بالعطية والبر والمسامحة حتى تتسابقوا
الى الحرف والطبقة الرابعة اصحاب العاهات اعاذ الله الصدر العالي منهم
كالعميان والزمنى والمجدومين والمخنثين فليتلطف الملك ويرفق بهم فانهم اهل البلاء ومنادي
الشرع تقول اذا رأيتم اهل البلاء فسلوا الله العافية فجرى عليهم قدر كفانتهم وليعين لهم موضعا
على طرف البلد ويجب على الملك والوزير ان يعقد العيار في كل ذمي يهودي ونصراني ويميزهم عن
المسلمين في مملكته لئلا يختلطوا بالمسلمين فان تسامح بذلك لصانعة يأخذها منهم او تبعا قال عن
ذلك فقد داهن في دين الله وما يسخط من الله والطبقة الخامسة البطلة الفسقة الغوغا
فلا يرحمهم الملك لانهم يعلون الطعام ويصفون الطرق فهم اطم الناس يطلبون رزق الله ولا يعملون لله
فلا يصلحون للدنيا ولا للاخرة وكل احد يعمل لنفسه وهم لا ينظرون لانفسهم فيخرجهم من البلد ان رأى
المصلحة او يرفق بهم لنايبة او حادثة

الباب الثالث في بيان آداب الجلوس

ينبغي للملك ان ينظر الى الرعية بعين الرعاية والاكرام وينزلهم منزلة الاولاد والاخوان فان الفرس
كان من عادتهم ان ينزلوا الرعية منزلة العبيد لا يرعون لهم حرمة ولا يحفظون لهم ذمة فعاب عليهم
الحكماء وكسوا الى الاسكندر ينبغي لك ان ينظر الى رعيتك بالعين التي ينظرها الى اولادك واخوانك فلا
تكون ملك الاحرار والاشراف خير لك من ان تكون ملك العبيد والاوغاد فاستحسن ذلك منهم
وليعلم الملك ان الحديث عقل الملك ورسوله فان سمع منه كلاما قبيحا يستدل به على عقل الملك
فالحديث ذكر لا تعلمه الا الذكور ولا بد وبالكلام الركيك هبوط حشمته ولا ينبغي للناس
كل يوم فيسقط وقاره ولا يحتجب عن الناس مدة فتشونه ولا يبسط مع الناس فيجترأ عليه وينزل
الناس منازلهم فاذن للعلماء والائمة للزهاد والصوفية وينزع الى علمائه وخدمه بحفظ الادب
والسكينة ولا يمكن احدا يقوم رأسه بالسيف المسلول فانه خطر عظيم ويحتاط في ادخال الرسل عليه
ولا يأذن للعامة ان يدخل عليه

الباب الرابع في الحجاب

قد ذكرت ان الملك اذا احتجب مدة بنساء الرعية فليبرز احيانا حتى يستعظموه فان الليث

في العرش غير محبوب وحاجب الرجل جليس عقله وعرضه وقال بعض الملوك لحاجبه انك
عين انظر بها وجنة استنيم اليها فعليك بالناس فليكن الحاجب حسن الوجه كامل العقل حسن
الخلق ليلا سف عنه الناس وتعرف مراتب الناس حتى تنزلهم منازلهم ولا تعدم من يستحق اللحن
فيستوحش منه الناس وقال بعضهم لحاجبه لا تحجب عني احدا اذا اخذ تحجل
فان الولي لا يحتجب الا عن ثلاث بخل يكره ان يطلع منه عليه او ريبة يخاف ان يطلع عليها او عي
يخاف ان يظهر منه وقدم رجل على بعض ملوك العجم فاقام ببابه شهرا فكتب اليه كتابا فيه اربعة
اسطر في السطر الاول الضرورة والامل اقدماني عليك وفي الثاني اذا لم اكن قدمت لم اقدم
على المقام وفي الثالث ثمانية لا ادعي ارجح من حيث جئت وفي الرابع فاما نعم مثمرة واما لا فمريحة
فاح بحاجته واسند في الحجاب

شاترك هذا الباب ما دام اذنه على ما ارى حتى يلين قلبه لا

اذا لم اجد للاذن عندك موضعا وحدنا الى ترك السلام سبيلا

كتب ابو العاهية لن عدت بعد اليوم انى ظالم ناصفي حتى تنال المظالم

متى تبح الغادي لبابك حاجة ونصفك محجوب ونصفك نائم

عن يعقوب يا ايها الملك النائي برويته وجوده لمراعي وجوده كثب

ليس الحجاب بمقض عنك لي املا ان السمار حتى حين يحتجب

الباب الخامس في ارسال الرسل

ومن شهامة الملك ان لا يرسل رسولا الى احد البته فان افاقة الملك منهم تطلعون العدو على عورات
المملكة ويواطئون معهم ويخدعونهم بالمال خصوصا اذا كانوا مشغوفين بالشراب فيغرونهم بالاهل
والشرب والبطنة يدهب الفطنة فيعلمون منهم نيات صدورهم فان ارسل رسولا لحاجة فلا بد
ان يكون عاقلا فطنا متيقظا ولا يكون حدثا ولا معجبا مكثارا ولا مخمورا فيغرونه في الحال
ويجب ان يكون الرسول معزولا عن نية الملك وساتصدره فان كان عالما ما ناس الملك فربما
خطر عظيم ويوصيه ان لا يشرب الخمر فان الفرس كانوا يخدعون الرسل بالشراب

الباب السادس في تولية العمال

فاذا اراد ان يولي احدا عملا فليتفطن هل هو اهل لم لا فان محمدة العامل ومذمته منسوبة الى
ولاته فان طغى عامله ونفى فليعزله فان فتنة ذلك تتوشش الى الملك واذا اسخط وزيرا او عدلا

فلا يوليه ثانيا ولا يرجح احد العاملين اللذين يقصر فيهما فان كان له وزير صالح فلا يرجحه فان دولته ربما
تكون معلقة به فان الف فريقين يعيشون في حماية دولة واحدة والف دولة يعلقون بدولة
واحدة ولا يولي احدا تكون له مع القوم عداوة فيتناصلهم بالعداوة ولا يجوز ان يكون ناشيا
فيهم فترد رويته اعينهم بل يولي احد رجلين اما مخمولا او مجهولا لا حتى تشتهر توليتك اياه او حقيرا
مستضعفا فيشتهر في عملك وقد نهى الملك ان يولي كافرا او يستكتبه او يستوزره فان الله تعالى
نهى عن مخالطتهم ومصاحبتهم فقال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ٥ واعني بالكافر
الذمي فاما الحربي فلا يجوز مكالمته وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا بري من كل
مع مشرك لا يترايا نارا هما بعني لا يستعان بهم في الامور والمشاورة وقال امير المؤمنين رضي الله عنه
دلوني على رجل استعمله اذا كان في القوم وليس اميرهم فكانه اميرهم واذا كان اميرهم فكانه رجل
منهم قالوا لابو الربيع بن زياد ٥ وقال الحجاج دلوني على رجل دايم العبوس طويل الجلوس سيئ الاماته
اجعله كيانه لا يحتاج في الحق على احد ٥ يهون عليه سؤال الاشراف في الشفاعة اوليه الشرط
وقال اياس بن معاوية لرجل دلني على قوم من القراء قال القراء رجلان رجل يعمل للاخرة فلا يعمل
لك ورجل يعمل للدنيا فما ظنك اذا ولسته لا يبقي ولا يذر فعليك باهل السوتات الذين يستحيون
ربهم

كتاب الحرب ومتابعة الملوك وفيه خمسة عشر بابا

الباب الاول في ادب الحرب

من شهامة الملك وكماله ان لا يتولى الحرب بنفسه ولا يتمنى لقاء العدو ٥

٥ ان السلامة مع الكل سلمي وجارتها ان لا تمر على حال بوادها ٥

ويجتهد في قمع العدو بالحيلة والمكيدة فالحيلة انفع وسيلة واذا قل شجاعة الشجعان
وقد بلغ دوا الراي بحيلته ومكيدته ما يعجز عنه السلطان بملكه فان امكنه خدعة العدو والمال
فبذل الدرهم ابون من بذل الروح والدرهم يجر له بدله والروح اذا فاتت لا بدل لها الا بارك
الله في المال بعد الفرض فان نجاة العدو فلا يحزن عن محاربته للا يجري العدو وواذا حضر العدو
فجل العطاء للعسكر فانهم يبيعون ارواحهم وفي بالمواعيد ليلا تنكسر قلوبهم ولا يجاوزون برفع الاصوات
فانه علامة الفشل والاولى ان لا يهم بالفتك واذا قال في شيء نعم فيتمه فان الف قول لا يكون
بمنزلة فعل واحد ولا يستصغر العدو ولا يستكبر عليه وان كان ضعيفا فقد قال الحكماء العاقل
لا يستصغر ثلاثة اشياء العدو والمرض والحريق وينادي الملك قبل قيام الحرب لا تضربوا الجريح ولا

تطلبوا الكسير ولا تتبعوا المنهزم ولا تقتلوا الصبيان والنسوان وخوفوا العدو بما يمكنه وما رجع
وخير العساكر اربعة الاف وخير السرايا اربع مائة ومتى بلغ الجند اثنى عشر الفا يكونوا منصورين
مظفرين ٥ ومن ادب الحرب تنفيذ العيون والجواسيس واصحاب الاخبار فان لهم مكيدة
عظيمة ولا تنزل في موضع تقابلهم الشمس وهبت الرياح فانه يضر بالعسكر وتقهر العدو وعلى الامام
ان كان جاريا محربا فان كان عسكره اصحاب تجارب والشيوخ المتحكمين للعدو فيصبر وان كانوا شبابا
اغمارا فالاولى ان يستقبل العدو بالحرب ٥ ومن ادب الحرب ان لا تقصد العدو حتى يكون جنده
ثلاثة اضعاف العدو ومن اراد ان يرعب عسكر العدو فيجزل اعطاه حتى يرغب الناس فيك ويحترز من
مكامن العدو ولا تنفق كل شئ المال سوى نفقة الحرب فانما الارواح فان خاف من مكر العدو
فليشر الحسكى في الطريق لئلا من فان نزل العدو في عقر الدار فتعين على الملك المحاربة وان فاجأ
على العدو فيقاتل واحذر ان يقول لهم الناس خذوا حذركم واغتنموا سلامة الارواح فان صاحبكم قد
قتل او اسر حتى تكسر قلوب القوم فكل من سمع هذا ياخذ اهبة الحرب ٥ ومن ادب الحرب ان يتجرد ولا
يستصحب الاثقال كالدواب والمقارس والجواري فتعلق قلبه بذلك فيفشل عن الحرب ٥ واسع المدد
للجيش هجوم الليل وسعى ان يتعدا العدو قبل ان يتعشى عليك والاولى ان يقاتل العدو يوم الخميس ٥
قيل لعباد الصمري اي يوم تريد ملقى العدو قال في يوم وقد بقي اجلي اي وقت يكون ٥

الباب الثاني في سائر الحرب المحظور من المباح ٥

فليعلم ان قال المسلمين وسل السيوف في وجوه اهل القبلة ليس من اخلاق اهل الدين ولم خطر عظيم
فان قاتل المسلمين فارمها على خطر قال عليه الصلاة والسلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال لانه قصد قتل صاحبه
فعرفت ان العزم والنية على قتل مسلم بمنزلة قتله فاذا تمهدت القاعدة فلا يجوز المحاربة الا في
مواضع الاول محاربة المشركين واهل الحرب ٥ والثاني محاربة الملحدين والباطنية لانهم شر الخلق
والثالث محاربة المرتدين والرابع محاربة البغاة وقد ذكرنا احكامهم في كتاب السلطان والخامس محاربة
قطاع الطريق والسادس محاربة العاتلين ليمتص منهم وتولى هذه المحاربة الامام دون الرعية
الا في حرب قطاع الطريق فانه يجوز للعوام مباشرتها وان اجتمعت هذه الحروب فالاولى القيام بحروب
الملحدين لعنهم الله ٥

الباب الثالث في ادب الحصار

اعظم حيلة في هذا ان يخرج اهل الحصار اما بالليل او بالمواعيد الحسنة فيهدم ويغنيم ويحمل اليهم

فان الانسان عند الاحتدام يخدعه رجلين منهم خير للملك من الفي فارس لامرين احدهما الاول
يعرف من جهتهما اسرار القلعة الثاني انهما يرجعان في القلعة باشيا وخوفا اهلها ويقولان ان الطرق
قد انسدت وانقطعت الميرة عنا وقد بطل امر القلعة ٥ حكي ان اسكندر حاصر قلعة سنة واحدة
فلما ايس الحكما لوحلست سبعين سنة لا تملك فيها الا بالمكيدة ان كون ياسهم بينهم فبعث اليهم وحدا منهم
ثم بعث الى الحزين بضد ذلك فسار عوا وتحاربوا ثم سلموا القلعة فاذا ظفرت بالقلعة فلا تاخذ العوام
بجرائم الخواص فانهم محمولون على ذلك ومكر النحوك لا يطاق ومتى استولى العدو فلا ادع اسوى المكر والحذر ٥

الباب الرابع في اوصاف السلاح

لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع يوم احد تاديبا لامته لان الله تعالى عصمه من القتل ٥
والسلاح حصن حصين وهو خير من الرجال الا ترى يقال في الحرب السلاح السلاح ولا يقال الرجال الرجال
واسترى حاتم بن يزيد يوما اسلحة فقال انما اشتريت الاعمار والارواح لا السلاح اشارة الى انها سبب
الى حفظ المهج والنفوس ٥ واوصى ان الملك ينبغي فقال لا تجلسوا في الاسواق فان كان لا بد فاجلسوا
في باب الزرادين والسراجين والوراقين ٥ وسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمرو بن معدي كرب
عن الاسلحة فقال ما تقول في الرمح فقال الرمح قوي وقد يخونك في موضع فيكسر قال فالسيف قال
موت طاير وقد يخطئ ويصيب قال فالمجن قال موضع لافة والفسنه قال فالدرع قال حصن
حصين وحمل ثقيل للراحل ومشغلة للفارس قال فالترس قال سالب الارواح وسافك الدماء
وقال علي رضي الله عنه لا مجد ولا نسب اعظم من مجد السيف والعرب تسمي السيف ظل الموت قال
الطائي السيف اصدق انباء من الكتب ٥

الباب الخامس في حيل الحروب

قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة والعرب تقول الحيلة ابلغ الوسيلة وقد يعمل
الانسان بحيلته ما لا يعمله عليه السلطان بمملكته ٥ قال رجل يا رسول الله انا نوجد في الذنوب
بالظهر وانا استسر بخلال اربع الزنا والسرقة وشرب الخمر والكذب فايتهن احببت تركت لك
شرا قال للكذب فلما هم بالزنا قال لسانه علي الصلاة والسلام فان جحدت نقضت ما جعلت له
وان قررت حددت ثم هم بالسرقة ففكر في مثله فترك الكل ٥ وتبرم معاوية بالنوافيين وقال
من يبلغ كتابي الى ملك الروم ويؤذن على بساطه وله بلاث دينات فقال رجل انا فلما اذن على
بساطه هم بقتله فقال يا عيسى لا تقتلوه فانه احتال لارادان يقتل هذا فقدم كل كتيبة هناك

ثم كساه وحمله فلما رجع قال اوقد حتني سالما هكاية اعشر ابود لامة مرة لم يكن بعقي بعده
ولا يرهنه فقال لامراته الحيلة ان ادخل على الخليفة باكيا واقول مات زوجي ولا كفن لها وددت
على اخت الخليفة وتقول مات زوجي ولا كفن له ففعلا فحصل لهما الغنى فلما علم الخليفة كان يضحك
شهرا حيلة اخرى قال لضحاك من تراحم لضرائي لو لا اسلم قال لك الخمر قال اسلم ثم شانك بها فلما
اسلم قال ان شربت حد دناك وان زنيت قتلناك فتاب حيلة اخرى احذ المحتار سراقه من
مرداس فقال ايها الامير من علي ولا اعود فعفى عنه ثم خرج عليه ثانيا فاسره وعفى عنه ثم خرج عليه
ثالثا فقال فلي الله ان لم اقتلك قال نعم ما هو لا الذي اخذ وني عليهم ثياب بيض على خيل بلق فقال اخلوا
سبيله بخر الناس حيلة ادعى المختار انه داعية محمد بن الحنفية واه الامام فلما سمع محمد
هم ان يقصده فاختار الذي فيه علانية يضربه رجل بالسيف فلا يعمل فيه فخاف منه محمد فلم يقصده
حيلة مغيرة بن شعبة كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستثقل عصاه فكان يطرحه على قارعة الطريق
فياخذها المار الى المنزل فياخذها منه كانت هذه عادته فقطن علي كرم الله وجهه فقال لاخرن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا اخبرته لا ترد ضالة بعدها فامسك حيلة اخرى اسكدر
لما حارب فور ملك الهند وفي عسكره الف فيل فكمن عسكره واعطاه الامان ومعه الصنائع
يعملون له التماثيل فعملوا الف تمثال بهيئة الرجال تحوفين وحشوا الجوافها قير او كبريتا ونفطا
ثم اشعل فيها النار ثم ضرب البوق فحملت تلك الفيلة والسباع وهي تحسبها رجالا فاحترقت مشاقها
ومخاليبها فهربت لا تقف لشيء ثم بارز الاسكدر فور ملك الهند فلما دانا منه سمع وجبة في عسكره
فظن انها فحمل عليه بالسيف فقتله حيلة اخرى ملك شيراي سمرقند ترجمة ان ثم
هلها وسار الى الصين فجمع ملك الصين وزراءه ثم استشارهم فقال واحد منهم ابن في اثر الجمع
انفه فسار مسقلا اشهرا على عشر منازل من الصين وقال اليك يستجير اقال الرجل قال فزمل
الصين كتب فراجعه فاجمعوا لمحاربتك وخالفتهم في ذلك واشرت عليهم باداء الخراج فانهم
وقال ما لات ملك العرب فعل بي ما ترى فرت فاذممه ووعده خيرا فلما اراد ان يرتحل قال
علمك بالطريق قال اعلم الناس وساوين الماء مسيرة ثلاثة ايام فامر الجنود ان لا يحملوا الا ثلاثة
ايام ثم سار بجنوده وامامه الرجل فلما كان اليوم الرابع قطع الماء فقال ويحك اين الماء قال لا ماء فيها وانما
مكرا مني لاذفعك عن ملكنا واقيهم سفتي فضرب عنقه وعطش عطشا شديدا والمجنون قالوا
له موت من حمل حديد فوضع درقة من حديد فرحل الوضاء وترسا حديدا فوق راسه وقال الموت

تفرقوا حيث جيتم ثم مات هو وجميع عسكره ولم يبق منهم مخبر ٥

الباب السادس في نسخ كتاب الاسكدر الى اداراس دارا بن

من الاسكدر بن الفيلقوس الى دارا بن دارا سلام الله على اهل طاعته والمتمسكين بدين الله المجتهد
بانفسهم في عباد الله اما بعد فاني ادعوك الى توحيد الله والاقرار بفضل الله وخلع النار
والصنم والالهة التي تعبد وبها من دون الله فانك متى ترف معجب تظن ان الموت لم يكتب عليك
وان ملكك لا يزول عنك فان تومن بالله وتتبرا عن ما تعبد من دونه كنت السعيد بذلك وان انت
لم تفعل انفسك ولم تحق الا ملاك فخذ لنفسك او دع الجواب فرجع دارا
بسم الله ولي الرحمة فرملك دارا الى الاسكدر اما بعد فقد اتاني كتابك الذي نسبه صاك
وجهلك تدعوني الى ما ليس من شانك وذلك تعتقر طورك في سفاهة رايك فارفع على نفسك
وتمسك بشرك فلولا حفظي لاملاك وعلمي بان التجارب لتحكمك لوجهت اليك فرسانا يك
في وثاق وقد كان ابوك اعظم سلطانا منك فاقررنا بالغلبة وصالحنا على الهدنة وارسل الينا كل
عام الف نصفة من ذهب ووزن كل نصفة اربعون رطلا فكفنا عن ارضك فجواب
الاسكدر مات تلك الدجاجة التي كانت تبيض الذهب والجواب ما ترى لا ما تقرا وسترى ثم حاربه

الباب السابع في حيلة الكمين

صاحب الحرم يفتح الكمين عند هب الرياح او عند حر الماء او في ظلمة الظلماء حتى لا يعلم العدو
بامر واحد امر قومه فينادي باعلا صوته يا ايها القوم النجا النجا خذوا حذركم فان صاحبكم قد قتل
او قبض حتى يخاف العسكر بامر واحد امر قومه فيقول لا تعلنني لله وفي الله واخر يقول دعوا عني
واخر يقول ليلا نهارا واخر يقول اوخ واخر يقول الامان حتى اذا اتسع العسكر بعاقب الاصوات
والتغيير يهزمون فالحرب بخدعة ومن كمال الرجل ان يقصد العدو قبل ان يقصده العدو
يستعد بالعدو قبل ان يعشى يتوجوا العاقل يشرب الدواء الى الصحة لدفع السقم ويعد السلاح قبل
العدو وقبل الرمي يملا الكمين ٥

الباب الثامن في مراتب الجند يوم الحرب

من سياسة الملك ان لا يقدم الشاب في وجه العدو يوم الحرب ولا الشيوخ ولا الاغنياء ذوي
الاملاك فان حب الحياة والجاه والمال يمنعهم عن الحرب بل يقدم اصحاب الحمية واهل الحسب والنجدات
فانهم ما نفوس لا تنظر عليهم العدو فيبذلون المهج في مكافحته واذا التقى الجمعان تعرض على العدو

الصلح والامان حتى يذهب عنه نخوة الكبر والبغي وان ظفرت عليه فاشكر لله تعالى الصدقات
والخيرات وان تشاغلت الجند فتدارك ذلك قبل ان تتسع الخرق على الراقع فان خطره عظيم واياك
ثم اياك والغرة في وقت الظفر فاحفظ نفسك وعسكرك في تلك الحال فكم من منصور اصبح مأسورا
وكم من فرحة صارت ترحه لان العسكر تشتغلون بنهب الغارات فيهجم العدو وحاشى لملك وصاحب
الجيش ان يحارب بسته فهو مخاطرة عظيمة ان تسلم فمن مخاطرة وان هلك فقد طال دمه وهدر روحه
العجاجبار ونزل عسكره في يوم الحرب على سبع طبقات فالاولى الشجعان والمبارزون والثانية
من يليهم والثالثة ابناء الملوك والامراء الرابعة اهل البراز الذين يبارزون يوم الحرب الخامسة
القادة والاسفسلارون والسادسة العمال واهل المتاجر والسابعة سائر القوم وبدا يوم
المصاف بالجلع والهدايا حتى نطاوعه العسكر فالانسان عبد الاحسان ومن قتل في المصاف فيقدم
اولاده مقامه وتقرر عليهم عطاياهم ومن اصابه جراحة او هلك بعض اطرافه فحقيق بالملك ان
يحسن اليه مدة عمره ۵ **الباب التاسع في بيان اول حرب وقع في الدنيا**
وقعة الجن ثم قال الملائكة فقهروا الجن وسفكوا الدماء واول دم سفح في الارض دم هابيل ابن آدم
اخوه قابيل وقد كان من اولاد آدم الذين نوح عليها الصلاة والسلام حرب وفتنة حتى قسم نوح صلى الله
عليه وسلم الارض على اولاده الثلاثة سام وحام ويافث فلما ملكوها اختصموا فيها واقبلت الفتن
كقطع الليل ثم ان الجهاد والحرب كان مشروعا في بني اسرائيل واول من غزى اولاد يعقوب موسى
وهرون وعيسى عليهم الصلاة والسلام وعلى عليه الصلاة والسلام كان غازيا بالثانية دون السيف
ولهذا النصارى لا يرون الدم والافخ بمعزل عن النصرانية ثم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفرض
الجهاد بالمدينة ومن جميع الانبياء المبعوثين بالتوراة تركوا اهل الحرب فقط داود وموسى وعيسى
صلوات الله عليهم اجمعين ومحمد صلى الله عليه وسلم ندب في التوراة والانجيل بالقتال ۵

الباب العاشر في حيله في القلع ۵
اعظم مكيدة في ذلك ان امر بالنقب والحفر تحتها وتعلقونها بالحشب حتى اذا جعلوها انقاضا هوا
تلك الاخشاب بالنار فتسقط الجدران وتهدم ۵ حيلة اخرى توخذ ورق الدفلى ومن ناعما
ومثله السم ويخلط بالماء ويطلى غليانا في الصدر ثم يصبه في شرب الماء ان قدرت او في طريق الماء
فيموتون جميعا ۵ **الباب الحادي عشر في بيان قلعة لا تقدر احد على هدمها**
حذ الصاروخ واضربه في سرقين البقر والنورة ثم ابنى بها وان اردت ان لا تعمل فيها الماء والنار فاطرح

في الصاروخ الذي اعملتك براده الانك المسحوق وبني وطين به فاذا يبس وجف لا تعمل فيه
الحديد وعلاج هدمه يطرح عليه الخل العتيق مخلوط بنورة الدمي ۵

الباب الثاني عشر في دفع الفيله
فاذا كان مع العدو فيلة ولا تقف الخيل قبالها فاطرح على اطفارها الاحجار فتهزم ومن اخذ انيابا
حيا وارسله بين الفيلة فيهزمن في الحال ومن عمل تجفافا من جلد الخنزير ونصب على الفيله
يهزمن ۵ **الباب الثالث عشر في صنعة لوز ولا يحرب لا تعمل فيها السهام ولا الرماح**
حذ نوى التمر وثقبها وتسردها سردا محكما واجعلها وسطها فانه لا تعمل فيها السهام البته
وان عملت للفرس تجفافا فلا تعمل فيه الرماح البته ۵

الباب الرابع عشر في صفة الدعاء لاهل السجون
في الخبر ان يوسف صلى الله عليه وسلم دعى لاهل السجن رحمه وعطفا عليهم فقال اللهم
اعطف عليهم قلوب الناس ولا تعم عليهم الاخبار فاستجاب الله دعاءه فكل خبر يجري في البلد
يعلم اهل السجن وكتب على باب السجن هذه مقابر الاحياء ومواضع البلاء وتجربة الاصدقاء
ولا صبر عليها الا كل عاقل حفيظ فسلوا الله العافية يا اولي الالباب ۵

الباب الخامس عشر في صفة السوف والسلاح من عمل الاسكندر
ناخذ الصابون وتجعله في فرن حتى يقاطر منه الدهن ثم احفظ ماءه وتطرح الدهن
ثم تحمي السوف بالنار في مواضعها المعلومة حتى تحمر بالغاية ثم تاخذ الصابون المنزوع الدهن
وتطرحه على اليد على قدر السيف طوله وعرضه وتضع عليه السلاح من الجانبين بقلبه على اليد والصابون
المنزوع منه الدهن حتى يستقي ويكون بمنزلة الماس ۵

كتاب العبر وغيره وفيه ثمانية ابواب

الباب الاول في اصول الرؤيا
اما رؤية الله عز وجل فتشمل العدل ووضع الرويا ويكون فيه الخصب والفرح وان راه بخط الله
فيرحمه وان اعطاه من متاع الدنيا شيئا فملك محن ومصاب واسقام ۵ ورؤية الملائكة خير ورؤية
الانبياء خصب ونصر وفرج ومن راى انه تحول نبيا فانه شدائد الدنيا وغمومها ثم تحمد عاقبته
وكذا اذا تحول رجلا صالحا فانه شدائد ولو تحول ملكا او سلطانا فانه جدة وسعة في الدنيا مع فساد
الدين والكعبة الامام وصلاح في الدين فان صلى فوق الكعبة فهو مبارزة الله بمعصية فاحشة او اتيان كبيرة

لان الله تعالى يقول وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره اى نحو البيت والمصلى فوقه لا قبلة
له ومن لا قبلة له لا دين له ومن رأى انه تحول كافرا فذاك سوى هو عليه وان رأى انه بعد النار
فانه يعصي الله بطاعة السلطان وان ترك المارلهب فانه حرام يطلبه بدينه لان الحرام نار وقراءة
القرآن حكمة ما تى بها ان ظلمها وقول الحق ٥ ورؤية الماضي خير وسلامة فان تحول قاضيا وليس
باهل لذلك قطع عليه الطريق وان رأى انه يؤم القاضي في الصلاة ولي ولاية وكلام الملائكة والاذان
معهم شرف في الدنيا وصيت وصعود السماء شرف ورفعة والشمس ملك عظيم والتغير والكسوف
والظلمة حدث بالملك من هم ومرض ٥ والقمر وزير الملك وقال ابن سيرين القمر ملك وحدثت
صفية بنت حيي رضي الله عنها حين لطمها زوجها وقالت في رؤياها رأيت القمر سقط في حجري فحدثت
زوجي فقال لتمنين هذا الملك الذي بيثرب ولطمني هذه اللطمة والنجوم الاشراف وان رأى
القمر في حجره او عنده او في بيته تزوج زوجا ٥ **باب في رؤية الانسان واعضائه**
الرجل المعروف هو ذلك بعينه وسمته وان كان شابا فهو عدو والعجوز هي الدنيا والجارية
خير ترد والمرأة سنة والصبي والمرأة الزانية هي الدنيا والراس هو الرئيس وشعر الراس ان راه طويلا
كان هما على قدر الشعر ودهن الراس دينه والدهن غم ومن رأى ان راسه بان منه من غير مرض
لحقه بان منه رئيسه وقيل يعتق مملوكا وقيل يموت مولاه وطول اللحية غم والخضاب تبين والاذن المرأة
الرجل والسمع والبصر دينه والصوت هيبته والعلم مدره واللسان ترجمانه والاسنان اهل
البيت والاقارب والحاجب او ولد بالغ واليد الخ فان قطعت مات اخوه والاظفار هي الجدة
والمعدة والبطن مال والكبد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وتخرج الارض افلاذ كبدها يعني
الكنوز وكذلك الدماغ والمخ مال مكنوز ومن رأى انه يأكل من لحم نفسه او لحم غيره قل ماله او من مال غيره
ومن رأى انه مصلوب اصاب رفعة والذكر هو الذكر في الناس وقيل الولد وان رأى انه اذكر رجلا
فان الذكر يظلم المذبوح والعذرة مال حرام وكل زيادة في الجسم من ورم او سلعة او بثر فانه مال
ونكاح امرأة اصابه سلطان ونكاح رجل مجهول شاب فانه عدو ونظره وطلاق المرأة عزل السلطان
وتاج المرأة زوجها واذا اخذ منك الميت فهو شيء يموت وان رأى انه مات فهو فساد في الدين فان لم يرث
هناك هيئة الاموات فانه اندام دان ومن رأى ميتا فاخبره انه حي فصلاح لحاله وان رأى انه دفن
في قبره لسجن ويضيق عليه امره وفي الحديث ان يوسف صلى الله عليه وسلم كان على باب السجن هذه منازل
البلوى وقبور الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ومن عاش ميتا فانه طول حياة الحي فان رأى ميتا

يدخل معه دار المحمولة لحق به فصل الارض سفر ودنيا او مال او امرأة والمرج الدنيا
وعضاهه عيشها وسناه الآخرة عمل النار وطي الارض سفر عمره وبسطها طول حياته والزلزلة حدث
في الناس من قبل الملك وهدم الدار اصابهم غم وشر وسناء الدار اصابة خير والحايط حال الرجل
وسقوط سقوط الرجل من مرتبته ٥ فصل المطر المعتاد غيث ورحمة وبركة والحاصل
في دار او محلة اوجاع وبلاء والطين والوحل والماء الكدر اذا مشى فيه فانهم والسيل عدو وسلطان
والنهر رجل والبحر الملك الاعظم والمشي على الماء قوة اليقين ورؤية الماء عمل صالح لعمله
والسفينة نجاة من الكرب وسقي البستان والزرع مجامعة الاهل ودخول الحمام غم وهم والجوع
مرض والعطش فساد في الدين ٥ فصل الخمر الحرام للانصب والسكر منها مال
وسلطان ومن اعتصر خمرا خدم السلطان والاذان مال حرام ٥ فصل الاشجار كلها
رجال فمن اصاب شيأ من ثمارها اصاب مالا من حلال والزيتون هم والرمان امراه والعنب الاسود
هم وحزن ومرض وكل ثمرة صفراء مرض والياسمين كآبة وحزن والبقول هم وحزن والرياض
الاسلام والحنطة مال شريف وكد ونصب والشعير اجود منه والدقيق مفروغ منه والشوك
دين والسمسم مال ومن رأى انه ذخل بيته واكل الحنطة مكروه والرطب رزق طيب ٥ فصل
الثياب تمحص الرجل يسأله في مكسبه والنسل والمرأة دينه وكل ما يرى على رأسه في قميصه من شيء
يرى مثله في اسقامه والبياض جمال في الدين ٥ والحمرة مكروهة لان زينة قارون كانت حمراء
والصفرة في الثياب مرض والخضرة خير في الدين لانها لباس اهل الجنة والسود من الثياب صالحة
لرديها في المنقطة وهي سود ومال وسلطان وثياب الصوف مال كثير والديباج سلطان
مكروهة في الدين والطيلسان حياة الرجل وبهاؤه والقلنسوة رئيس والعمامة ولاية والبساط
دنيا والوسايد والمناديل خدم والفراش امرأة جيدة والمنبر سلطان يتعرف فيه الرجال ومرآة يصلح
له فوشهرة والستور كلها غم شديد والخف غم والنعل سفر وخمار المرأة زوجها ٥ فصل
السلاح حصانة في الدين وما حدث في السيف والرمح والعمود فهو حدث في السلطان ومن رأى
انه ضرب عنق انسان وبان الراس فان المفعول به نصب من الفاعل خيرا فان رأى انه سل سيفه ولدت
امرأته غلاما او ان تقلد سيفا ولي ولاية وان انكسر قوسه اصابته مصيبة والسكين ولد فان كان مع
السلاح فسلطان والسوط سلطان ٥ فصل المنطقة ظهر الرجل وعلاقة الذهب
او الفضة او الجوهر ولاية واللؤلؤ كلام لله تعالى فان كان كثيرا نصيب مالا ومن اكل اللؤلؤ فانه يتكلم العلم

ومن اعطى ياقوته اصاب امراة حسنا والخاتم سلطان صاحبه وقيل امراه ومن راى ان عليه حلخالا
من ذهب حبس وقيد فخلاخيل الرجال قيودها والحلى كله للنساء زينه والدراهم الجيده كلام
حسن والرديه تكلام سوء والدنانير الحمر الصلوات الحمر والدينار المزدوج والتاج سلطان
عظيم والطوق فساد في الدين والحديد والصفر والرصاص متاع الدنيا والعبد ثبات في الدين
والعمل مذموم ٥ فصل النار اذا كان لها صوت طاعون وموبان وقع في الارض فان
لم يكن لها صوت ففي امراض ومن اصاب النار احرقت من بدن او ثوب فغم ومصاب ومن رأى ان
اصاب ما لا حراما وكل ما ينسب الى النار من الجنس والفالوذج لا خير فيه وجميع الحلوا اذا كان
كثيرا رزق وسعة وغنا ومن راى بيده شعلة نار اصابه سعة من سلطان ٥ فصل
الفرس عز وسلطان والبرذون رجل في ربطه اصاب خادما يكفيه وركوب الفحل نفقة
وطول حياة لصاحبه ومن ركب حمار الحده يستيقظ للخير والمال وان دخله بيده ثم ورث
وان صرع عن حماره ففقر والبعير سفر فان ملك البلاكيره ولي ولاية والناقه امراة وقيل البعير
موت رجل ضخم ومن ركب ثورا اصاب ما لا من عمل والثيران عمال تحت يده والبقر المحمولة اذا
والبقره سنه والاروات والعذره مال والبان الغنم مال والكبش سلطان ومال والنعجة
امراة شريفة وقد كنى الله سبحانه عن النساء بالنعاج في قصة داود عليه الصلاة والسلام ٥ والاضحية
فك الرقبة فمن ضحى بأضحية وكان عبدا اعتق او اسيرا نجا او خايفا امن او مديونا قضى دينه ٥
او مريضا شفاه الله تعالى ٥ وركوب الفيل سلطان عظيم وقتله قتل رجل ضخم والخنزير رجل شديد
الشوكة وملك الخنزير مال حرام والغارة امراة سوء ٥ فصل الاسد عدو مسلط والدب
عدو ذي احمق والثعلب عدو مظهر للعداوة والكلب عدو ضعيف والذئب سلطان غشوم
كذاب بليغ والثعلب امراة فمن رجد كلبا سمع كلاما من رجل ذي فان عضه نال منه مكروها والسنور لص
فصل سباع الطير مثل النسور والعقبان والشاهين والباز سلطان وشرف لمن اصاب
منها واكل لحومها اصاب مالا والغراب انسان فاسق كذوب والطاووس الذكر ملك اعجمي والانثى
امراة والكركي غريب مسكين والحمامة امراة وكونه ومن راى انه ملك منها شيئا كثيرا اصاب
رياسة وخيرا والدجاج خدم والديك ملك والعصفور رجل ضخم عظيم والانثى امراة فمن اصاب
منها كثيرا اصاب رياسة وخيرا والفاخته امراة غير الفة في دينها نقص والوروشان امراة والبلبل
غلام صغير والخفاش انسان محروم والهدهد انسان كاتب والبغثة انسان كذوب والجراد

جنود

جنود والنمل عدد كثير والسمك اموال والضفدع انسان عابد واذا كثرت فمي العذاب ٥
فصل الحية عدو مكاتم وسائر الهوام اعداء ٥

باب في رؤية الصناع

الجداد ذو سلطان عظيم والصايغ رجل
كذوب لا خير فيه والصباغ صاحب بهتان والطبيب فقيه عالم والخياط رجل صالح والاساكف
قسام المواريث والزجاج رجل يولف امور النساء والنحاس صاحب اخبار والنجار مودب والقصاب
ملك الموت اذا كان مجهولا والطباخ والشواء اصحاب كلام والعطار رجل يثنى عليه بالخير والرفا
صاحب خصومات وصاحب القلانس ذو رياسة والكحال يصلح للدين والداعي والساعي والكاتب
والبقار والجمال اصحاب الامور والمعلم سلطان بقاع عالم ربما خداع والحطاب ذو بهيمة والنباش
ان كان ذا دين فرجل غواص في العلم والا فهو صاحب دنيا والسائل الطواف رجل يصيب خيرا كثيرا
بعد شدايد والمصور رجل يكذب على الله وقارئ القرآن صاحب اجران وصاحب الجوهر واللولؤ
صاحب علم والبزاز رجل عظيم الخطر وبايع الخلقان خارج من الغم ٥

باب الفال والطيرة

في الخير تفاءلوا بالخير وقيل
الفال على ما جرى والفال ان تكون مريضا فتسمع يا سالم او باغيا فتسمع يا واجد وقال الصدق
الطيرة الفال واراد ابو العالية ان يخرج من البصرة لغتية فسمع قايلا يا متوكل فاقام وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد من يحلب ناقتي هذه فقام اليه رجل فقال ما اسمك قال مره قال
اجلس ثم قام اخر فقال ما اسمك قال حرق قال اجلس ثم قام الثالث فقال ما اسمك قال يعيش
قال يعيش وخير اجلب ٥ وتعلم انه لا طير الا على متطير وهي القبور ٥

٥ بلى شيء يطابق بعض شيء احاسنا وباطله كثير ٥

ورأى اعرابي طلحة وقد اصيبت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم يابس عليا فقال الاول يد
يابست اشل الموت من يد تلاها ثم لا تتم فكان كذلك ٥ وصور عبد الله بن زياد في دهليزه كلبا
وكتب واسدا فقال اعرابي كلب نابح وكتب نابح واسد كالح لا يلبث صاحبها حتى يخرج منها فكان
كذلك ٥ واوصى بعض العرب فقال اكتم واكتم السايه فجد المرء الى يكم سبيلا من غير ان تلزمه
حجة فاربعة احوة نسبي احدهم المسحوق والاخر المقص والاخر الجدب والرابع الخسران فمات
المسحوق فاتخذ دعوة فقام الخطيب فقال يا قوم الحق الله طعامكم ورد عليكم المقص وكان
مسافرا وابقى لكم الجدب ولا زال الخسران يغدو عليكم ويروح فاسمعهم سبا من غير ان تلزمه

محجة وخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الحرة فلقي رجلا من حمنة فقال له اسمك قال شهاب
قال ابن من قال ابن حرقة قال ومن من انت قال من الحرقة من بني ضرام قال اين مسكنك اهلك
وما اراك مدركهم الا وقد احرقوا فاتاهم وقد احاطت النار بهم ٥

باب مذاهب العجم في الفال

اذا تحولت الطير والسباع الجبلية عن اماكنها دلت على ان الشتاء يشتد ٥ واذا افشى الموتى
في القرى وقع الموتان في الناس واذا افشى الموتان في الخنازير عمت السلامة واذا افشى الموت في السباع
اصاب الناس قحط واذا اكثرت الضفادع النقيق دلت على موتان واذا عظ الرجل الحسيب
في نومه بلغ سناء ورفعة ومن بخ في نومه افسد ماله واذا اكثر البوم الصراخ في دار انهدم مرض
يبرى واذا اكثرت في النعقات دل على اتيان العيد وقدومهم ٥

باب سؤال المعتزلة في الرؤيا

قالوا كيف يجوز ان يرى الانسان في وقت واحد النبي عليه الصلاة والسلام وكل واحد منهم في
بلد غير بلد صاحبه وهل يجوز ان يكون جسم واحد في الف مكان قلنا اجمعنا على ابطال الرؤية
سوى الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجاب الامام ابو الحسن الاشعري رحمه الله وبعفا
تجويزكم صحة رؤية الانبياء سطل قولكم سطلانا لعين التي فاذا جوزتم للنبي فقد لزمكم ان يجوز
للولي الا الله تعالى قادر ان يرى النبي فمثله ما لا يدخل تحت الوهم ولا يدركه العقل كالجواهر
وعينه وايضا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رآني فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل في
صورتي انا لا نقدر على ان نتمثل بالانبياء وقيل ان الله سبحانه اقدر الجان على ان يتمثلوا
في اي صورة شاؤا الا صورة نبي او صورة ملك وقوله لا يجوز جسم في الف مكان نسلم ولكن
الناس يرونه وهم مفرقون في الاماكن ويريهم الله اياه وهو في مكانه كانهم يعاينونه وقيل
ان النبي روحه ترى فجايز ان نرى روحه فيريه الله ما شاء عنده انه في مكان ٥ وعن النبي صلى
الله عليه وسلم النوم اخو الموت ولا ينام اهل الجنة وانما قاله لان الروح يسري بها وهو في مكانه
وهذا جايز في قدرة الله تعالى ٥

باب قلع الاثار عن الثياب

اذا اصاب الثوب شيء من الادهان فاهون شيء ان يطرح عليه الدقيق ويقرصه قرصا وحكه
حكا فانه سينقطع فان كان سواد المداد قطع بقطيرة دقيق الارز ثم يغسل بصابون

وان غسل بالحجر الحار والماء الحار انقلع وان كان حبرا فقلع بالخل الحامض ويغلى معه الاشنان
ويعصر شديدا ثم يغسل بالصابون وان غسل بماء الاترج نظفه وان كان المرر فغسل بالخارة
كان مع الماء الحار يطلى عليه ثم يغسل بالماء الحار والصابون وان اصاب الثوب الدم واراد قلعه
يغمس في الماء البارد ثم يغسل بالصابون فان جف الدم نش عليه الماء الحار حتى يلين ثم يغسل بالماء مع
الملح والاسنان المغلي فان كان لونا لفرصاد الارض يغسل بالفرصاد الاسود وبالعكس ٥
وكل اثر اسود يصب الثوب فيذلك سي فرمل الخل وغيره ثم بالماء ثم يجعل تحته الكبريت ثم
يغسل بالماء والصابون نظفه وان كان زعفرانا يغسل بالماء والصابون ثم بالكبريت ثم بالصابون
بانا وان على اليمن ثم يغسل بايه سقلع وان بقي اثر النقط يغسل بالزيت ثم يغسل بماء الفلي ثم بالصابون
وكل اثر يغسل بما حمض الرمان الحامض والاشنان المغلي فانه نظفه فان اصاب دهن اللوز يتعلق في
الرقين ثم يغسل بالماء ٥

باب في الاخلاج ٥

اذا اخلج وسطه راستعذ لك دليل ان يجد مالا واثما وان كان اهلا للملك فيجد الامارة
وان اخلج احد الاليين يسافر ويرجع بالسلامة وان اخلج من اليسار يسافر طويلا فان اخلج الباصبة
يسافر واموره على الانتظام فان اخلجت باصبة عن جنبه اليمنى يرى خيرا من الاجنبة وان اخلج
فخاه يصيبه فرحة المال وان اخلج حاذنه اليسرى يذكر بكلام قبيح او اليمنى فتسمع حديثا حسنا
واخلاج صماخ اليمين يحدث فرحا بغته واليسار يغم ويحزن ٥ واخلاج الحاجب فرحة اليمين
يصيب فرحا وسرورا من اولاده واحبابه وان اخلج من جانب اليسار يستغني ويجد المراد وان
اخلج الحاجب اليمين مع العين يصل الى مقصوده وان اخلج الحاجب اليسار مع العين يصيبه غم
وان اخلج ذنب عينه اليمنى يجد مالا يفرح به وان كان من اليسرى يولد له ولد ذكر وان اخلج هدب
عينه اليمنى يفرح وان كان من اليسرى يخاصم انسانا ويظفر به وقيل هدب العين اليمنى يرى صديقا له
طالت غيبته وان كان باليسرى يذكر بسوء وان اخلجت الحدقة فان كان في مرض يرى وان كان
حدقة اليسرى يقع في افواه الناس ٥ فصل فان اخلج انفه كله يصيبه فرح ويسار
وان اخلج قصبة انفه يحدث له ولد ذكر واسم حسن وان اخلج راس الانف يصيبه الم ثم يبراء ٥
وان اخلج خده الايمن ان كان من يضاربني وان كان صحيحا يفرح وان كان من جانب اليسار قيل يفعل امرا
يخجل منه وقيل يصيبه جراحة وان اخلج طرف فمه من جانب اليمين يفرح ومن جانب اليسار يحدث سوداء او مالا

وان اخلع شفته العليا يرى عجبا وان كانت السفلى يقهر عدوه وان اخلع لحياه يشرع في خصومة
ويكون له اليد واخلاع قصبة الحلق دليل ان اكل طعاما لذيذا وان اخلع الغنق بحيث يصيب الاربعة
وان كان من جهة اليسار فيصيب ما لا يتعب وان اخلع جميع الغنق بحث عليه ان يتصدق ويزيد في الطاعة
ليدفع عنه البلاء وان اخلع منكبه الايمن يجد مملوكا عظيما وان كان من جانب اليسار يخاصم احدا وان
اخلع عضده الايمن يصيبه غم وان كان من اليسار يحب ضالته وان اخلع مرفقه الايمن يخاصم الاعداء
وان كان من جانب اليسار يصيب وان اخلع يده اليمنى يصيب ما لا وان اخلجت يده اليسرى يجد جمعه
واخلاع الكف من اليمنى دليل النعمة ومن اليسرى دليل الفرج من المرض والعلة ٥ فصل
واخلاع الاصبع من اليمنى دليل على الظفر بحاجته واخلاع الابط الايمن دليل العز واخلاع
الابط الايسر دليل انه يسر برصديق له وان اخلع جميع ظهره يصيبه غم ومهانة وان اخلع من
جانب اليمين يصيبه تعب في طلب النفقات وان كان من جانب الايسر يولد له ولد ذكر ٥
وان اخلع وسط الظهر يجد سودا وحشمة واخلاع الحبا الايمن يصيبه خسران
ومرض وان كان سالما من جميع البلاء واخلاع الصدر علامة رؤية غائب من ولد وصديق
والمعدة يصيبه مهانة واسهرا واخلاع الذي الايمن دليل الطالة جلوسه على موضع ومن اليسار
دليل الخسران يصيبه واخلاع البطن من الجانب الايمن دليل المرض ومن اليسار دليل العنت
واخلاع السرة يفرح واخلاط الذكر بجد غنى واخلاع البيضة اليمنى اصابة المراد واليسرى
دليل انه يجد فرجا من جهة امراة والفخذ الايمن دليل الفرج والسرى دليل انه يرى صديقا غائبا
واخلاع الركبة اليمنى يصيبه حزن واليسرى يموت عدوه واخلاع الساق الايمن يكذبه
انسان او ينتسب الى الكذب والايسر انفراج غم واخلاع العقب الايمن يفرح من جهة صديق
واليسار دليل خصومة وبلاء وظهر القدم من اليسرى دليل السفر واصابع رجله اليمنى
تعلم غائبه وان اخلع جميع اصابعه يصيبه اثنا من جمع الهموم والاحزان والله اعلم

باب عجائب البلدان وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول في عجائب البلدان

قال عبد الملك بن عمير الليثي رايت راس الحسين بن علي رضي الله عنهما بالكوفة في دار الامارة
بين يدي عبد الله بن زياد ثم رايت راس ابن زياد بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي
مصعب بن الزبير رضي الله عنهم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان اعجوبة اخرى
قال

قال الصولي لما ولي المعتز لم تمض مدة حتى خرج ونطح ونادى المنادي اشهدوا انه مات حتف انفه وما
بجراحة ثم مضت مدة يسيرة وخرج المهدي ونادى المنادي اشهدوا انه مات حتف انفه وليس بمخلوع
معجب الناس من لحاق بعضهم ببعض في مدة يسيرة ٥ اعجوبة اخرى بعث المعتصم باساخ
الى الافشين وقال قل له ياعدو الله فعلت كذا وكذا فلما ابلغه الرسالة قال ما اما منصور فقد ذهبت
بمثل هذه الرسالة الى عجيف عنبسة فقال لي عجيف ما ابا الحسن قد ذهبت بمثلها الى علي بن هشام
فقال لي علي قد ذهبت بمثلها الى فلان فقال لي انظر ما بالك بمثلها فامر الامام حتى حبس اساخ
وقتل ٥ اعجوبة اخرى لما اشتدت علة الواثق بالله دخل اساخ عليه ليطعمه فلما تمام لم يفطر
الواثق الله بموخر عنه ورجع فرفع اساخ ورجع القهقرى الى الدرج وضع سيفه فما بين الباب والدرج
وسط اساخ هيبة له فلم تمض ساعة حتى توفي وخرج الى بيته ليغسل فلما جرد واكل عنه التي يظهرها
اساخ فكثر العجب في ذلك ٥ اعجوبة اخرى مروان بن محمد الحمار اخر خليفة في بني
امية عرض بظهر الكوفة سبعين الف عنزي على سبعين الف عربية فلما انقضت المدة لم ينفع العدة
قتل وحمي براسه الى عبد الله بن علي فوضع في بيت فجاءت هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه
فقال الناس لم نر الدهر عجائبه الا هذه ٥ اعجوبة اخرى في الاعمار عاش النبي
صلى الله عليه وسلم ستا وستين سنة وابو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله والمامون ثمانية وارعون
سنة والمعتصم مثله وعبد الله بن طاهر مثله ٥ ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وتوفي
اليوم اكملت لكم دينكم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ٥ اعجوبة
اخرى ٥ لما اصولت كان الناس يقولون اذا كل سادس يقوم ما بال الناس من اول الخلفاء الا بدل يخلع
فرسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن فخلع رضي الله عنهم
ثم ولي معوية رضي الله عنه ويزيد منذ اول الاسلام ومعوية بن يزيد ثم مروان ثم عبد الملك ثم الوليد
بن يزيد فخلع وقتل ثم الدولة العباسية الاول السفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم
الرشيد ثم الامين وهو السادس خلع وقتل ثم المامون ثم المعتصم ثم الواثق ثم المتوكل ثم
المنتصر ثم المستعين وهو السادس خلع وقتل ثم ولي المعتز ثم المهدي ثم المعتمد ثم المعتضد
ثم المكتفي ثم المقتدر ثم المطيع ثم الطايع فخلع وهذا من عجائب الدنيا ٥ اعجوبة اخرى العباس بن
عمرو الغنوي لقيه المعتصد في عشرة الاف محاربة ابي سعيد الجنابي فقبض عليهم ابو سعيد
بجرة في العباس وحده وقتل المامون ٥ وعمر الليث مائة وخمسين الفا الى حرب اسمعيل بن احمد

فاخذ هو وجا الباقون ٥ عجوبة اخرى غير الباب تلان جحجون في اربعمائة الف فقتل هو وحده وعاد الباقون ٥

الباب الثاني في عجائب الارض

قال الاوزاعي رات بارض بيروت عجائب ثلاثة فاذا رجل فرحرادٍ واذا رجل راكب على جرادة عليه خفان احمران وفي يده قضيب وتقول الدنيا باطل باطل افنها الا ما هو لله ولا اسير الجراد الى موضع الامال اليه ٥ والثاني كان عند نار رجل قد لهج بالصيد وله بغلة دهماء يصيد عليها فخرج يوم جمعة فقيل له ويحك يوم جمعة فخرج فخسف به فوات اذني بغلته في الارض والثالث رات شابا يلزم المسجد فاحببت ان اعلم مزاين معيشته فما زال يصلي في المسجد حتى صلى العشاء ثم خرج فتبعته فجا الى باب المدينة وقد اغلق فانتبذ له فخرج وصعد شجرة بلوط فجعل ياكل فقلت سلام عليكم فقال وعليكم السلام فقال الجوع فقلت نعم فقال لهاك ثم رمى لي رطبا ثم رمى فلم اره ٥

باب في عجائب المدن السبعة بابل

الاول حوض اذا اراد الملك جمعهم لطعامه اتى بمن احب منهم بما احب من الاشربة فصبت في الحوض فاخلط جميعا ثم يقدم السقاة فتاخذ الاواني فمن صب في انائه شيئا من شرابه الذي خلط به الماء طبل اذا غاب من العشيرة غاب واراد وا ان يعلموا اي هو اومات ضربوا الطبل فان كان حيا صوت الطبل وان كان سالما يصوت ٥ الثالثة مراة من حديد فاذا غاب الرجل واراد وا ان يعلموا اكف هو ونظروا فيها فابصروه والذي هو عليه ٥ الرابعة اوتار من نحاس اذا دخل المدينة غريب صوتت الوانا صوتا جميعا جميع اهل المدينة فيعلموا انه قد دخلها غريب ٥ الخامسة قاصيان حالسان على الماء فيجي المحق والمبطل فيمشي المحق على الماء حتى يجلس بين يدي الخاصمين ويمشي المبطل ٥ السادسة سجر عظيمة ضخمة لا تصلى الى ساقها فان جلس تحتها واحد الف اظلتهم وان زاد واحد على الالف قعد واكلهم في السمس ٥ في ارض الروم كنيسة وفيها بيت يدخل فيها الى اسفل بعشرين درجة وفي البيت سرير وتحت السرير رجل بيت على بطن وهي ميتة على بطن اخر وفوق التخت بقر معمول من الرخام وفي بطن البقر قارورة من الرخام فيه زيت فتدهن به فتقعد ٥ ويوجد منه الزيت فاذا اخرج الميت من تحت السرير انطفت السرج واذا اشتكت المراة فلا تدري احامل ام لا تدخل البيت وتضع الصبي الميت وتجربها فان تحرك الصبي علمت انها حامل والا

فلا وبالذي يقصر ان الاولى يرى سراجا مشعلة كل ليلة فاذا قرب الرجل فلا يرى شيا وفي البادية على طريق الشام شجرة يرى من جمرات النار من اغصانها بالليل فاذا اخذ منه ورقة واحدة يكتم وشجرة في بلاد الهند باوي اليها البغاث اذا غرس فيه سكين او مسمار نضب فيه دم الادمي وفي ديار جبر ارجيه بدور احجارها السفلانية والفوقانية ويخرج الدقيق متميزا من النخالة وفي كرمان شجرة يدعى دارى ورقها مثل اذان الفيل فمن شمها يرعف في الحال وشجرة البلبل من العجائب اوراقها متوشحة بها فاذا اتاها المطر يلتحف الاوراق بالشجر ولا يصل الماء اليها ٥ وفي بعة مصر ديك معمول من الذهب معلق في سقفها وفي منقاره فتيله وتحت الديك قناديل معلقة كلما انطفت القناديل يصوت الديك صوتا فتشتعل القناديل ولا يدري كيفية ذلك ٥ وبدير في حد قسطنطينية بيت يرجع على جداره صورة الرجال والنساء والبهايم فكل من مرض يضع على صورة الرجل شيا باذن الله عز وجل وان كانت بهيمة مسح انسان يده على الصورة ثم مسح بها البهيمة فتبرا باذن الله عز وجل به وفي دار مقان يدعا وهما مزدقة الكبيرة ثم يمسح به يده لا تعمل النار في يده ولا تحرقه ٥ وبالهند سحرة يدعى عواكس كل ثمرة لما جانب المشرق يكون حلوا لذيذة وكل ثمرة لما المغرب يكون مرا خبيثا وكل طاير ياكل اليسير وعشر سر وفي بلاد اولاين ويجد منه العسل وشجر القوانج ٥ وفي بلاد رمنية بالروم ميزاب وتحته حوض فاذا لم يجي المطر يغسل الرهابين الحوض فيجي المطر في تلك الساعة وفي دار الترك عود من تخلل به سالم اسنانه في الحال فالم يحرق العود ويوضع على الاسنان لا يسكن الوجع ٥ وحجر في دار المغرب على صورة الفارة من وضع ذلك الحجر في بيته راجع عليه الفار يحث تحته القبض منه وهم يعدون تلك الاحجار في بيوتهم عوض الثعابين وفي حد باسان خربة كل مرات فيها بالليل يجي واحدة وتضربه ولكره ولا يدري من هو ولا يدعوه بيت الى النهار ٥ جبل في دار كرمان من احدثه جرا وشقه نصفين يرى في جوفه صورة ادمي حالسا او قائما فان طلي بالماء فالماء تجمد على صورة ادمي ٥ وفي اليمن حجر يجري الماء من اعاليه الى اسافله ويجمد في الطريق والثلب اليماني من ذلك ٥ وفي طرسان لا رجال جبل يقطر الماء منه ويصير كل قطرة حجرا صغيرا ابيض مسدسا او مثمنا وفي هذه الديار جبل يقطر منه ما يدعى ٥ ومن فاض عليه بالهيبة سقط الماء فان كرر عليه الصبة جرى الماء على هذا النسق لا يعلم ذلك احد الا الله تعالى وحوض في ارض مصر يجري ماوه فاذا دخل فيه حيوان او حائض انقطع الماء حتى يغسل الحوض وفي الجبل يقيم كل سنة طيور لا تحصى وتدخل روسها في ذلك النقب وتخرج حتى اذا انجبر

راس احد فطير الباقيات الى السنة القابلة في ذلك اليوم ٥ وفي ارض اندلس غار يستعل فيه النار
فكل من اراد شعل فتلة على راس خشبة وتقرب اليه يستعل وقيل ان بابا من ابواب جهنم مفتوح
الى الاندلس ٥ وفي جبل عيان حارة تحشر ق وبارده حشة لا تشرب منه شربة واحدة
وفي دار الترك ناحية بحه عين تفور ماؤها وتصعد الى السماء مثل الشهاب من القوس ٥
وفي رستاق دلستان عين يحمى من باطنها ما عظم وشعر راس الادمي وفيها عين ان مر فوقها
طائر يقع فيه موته ٥ وفي دار بس كان جبل وفي الجبل بيت كل حيوان يدخل فيه يموت ٥ وقرات
من مفيد العلوم ان الجبل بتراكم بتركستان اربعين يوما ذا رأعلا ٥ وفي بلاد جيلان جبل يحمى منه
الاحجار على هيئة السهام الحداد ٥ وفي جبل بكران مناره موضوعة على راس الجبل في كل سنة بلاث
مرات ترى بلك تشعله باذن الله عز وجل ٥ وفي حدود سمرقند جبل يقطر منه ما يتجمد في الصيف
وفي الشتا يكون حارا لحرق الايدي ٥ وفي قرية سلارم عين يحمد كل سنة يوما مثل الليل ولا يدرى
سبب ذلك ٥ وفي دامغان عين جارى من طرح فيه قدره بلعت رياح عظيمة تحشى حزار الله
فما لم يطفأ العين لا يسكن ٥ وفي دار الترك ناحية بكور يكون في جبالهم الذهب فمن اخذ قطعة
صغيرة سلم ومن اخذ قطعة كبيرة الى بيته يموت وتقع الوبا فيه وان اخذه غريب يسلم من الوبا ٥
وفي قرب البصرة جبل يصعد منه بخار اذا وصل الى الهادي يقتله وفيه غار يخرج منه نار وعظام
الموتى يسال من الغار ثم تذهب الى الغار ولا يدرى احد ذلك وفي جبل دماوند بئر عظيم
يفور منه الدخان بالنهار وبالليل النار والناس ياخذون من ذلك النار لاجل صنعة الكيمياء
وروي في جبال فرغانه حبال على صورة الادمي لا يدرى ما ذلك ٥ ونبت في جبل
طبرستان يدعى كورمال من استحصده ضاحكا فكل من اكله يقع عليه الضحك بحيث يعتريه
من الضحك وان استحصده باكيا واكله ياخذه الرقص بحيث لا يتمالك نفسه وبحالي بيت
المقدس بيت تعيد فيه العباد والغربا فاذا اقبل الليل يضيء البيت بحيث يظن ان فيه شموعا مشعلة

باب في خاصية البلدان

من دخل بلد بيت يكون حدلا ما فرحا ضحوكا ما دام فيها من غير سبب ومن اقام في الموصل سنة
يزداد قوته ومن اقام بالهواز سنة ينقص رايه وعقله وكل طيب يعني في انطاكيه والهواز
ينتن بعد شهرين ونفس بحث لا يصلح لشيء ٥ ومن دخل بلاد الروخ تدعوه نفسه الى الحرب
واتخاذ السلاح ومن صام في بقيصة بالصيف يصيبه الجنون والعلل ومن اقام في البحرين

يزيد في اطماله ومن دخل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشم رائحة طيبة شهيه ٥ ومن اقام
بشيراز يطيب عيشه عند جميع النساء واسترخا المفاصل ٥ وفي ديار الهند بلدة كل غريب يدخلها
لا يمكنه الجماع فيها البتة ٥ وبجيلان بلدة في كل سنة تجتمع عليهم الصيود بحيث تزدحم عليهم
في الابواب والسطوح ٥ ومن استوطن بغداد بحتري على الانفاق ويطيب قلبه فان كان بخيلا
يصير سخيا وحال اصفهان بعكس هذا يخاف على المنفقه وان كان سخيا يصير بخيلا ٥ وخاصية
بلاد خراسان ان يغلب على ذكورهم وانا ثهم الشبق بحيث لا تمالك انفسهم ٥

باب في عجائب الدنيا

حيوان السمندل يدخل النار ويخرج ولا يحترق ٥ وفي نواحي كرمان عود متى توضع على النار لا
يحترق ويعمل من الجاهه التخوم المناديل والمبازر ومتى اتسخت رميت في النار فابيضت ٥
ومنها حلقه كوكدن حيوان مثل الفيل وفي فمه اربع سور مثل الاعدة وله قرن واحد وراس
القرن احد من السيف والابرة فضرب الفيل ويرفعه بقرنه ثم يضرب به الارض ويقتل هذا الحيوان
في اربع سنين ٥ واعجب من هذا طاير يتخذ وكره على شجرة الكافور فيقصده الحيات فيطير الحيوان
مخافة الحية فتظفر بالبيض وتضرب نفسه على راس الحية حتى تقلع عينيه وتموت الحية ثم يحي الى
موضعه واعجب من هذا ان الغامة تبتلع جمرات النار وفي حدود بلوى اناس وحشية تدعو لسباس
فاذا قتل منهم واحد خرب تلك القرية او البلدة وان غرق واحد منهم في الماء يحي ورسنه ونوح ان
ليلة على شط المهرو وفي هذا الموضع ثعبان يصعد الاشجار ويأكل الثمار ٥ وفي بلاد الهند سحرة اوراقا
على صورة الادمي وسمع منها اصوات كاصوات الادمي وفي البادية فارة متى احتست بطعام فمرت
الله وسطرفه فتصير الطعام سما فمن اكل منه يموت في الحال ٥ ومن اعجب الاشيا ان النمر اذا اكبر وضعف
عن الصيد يرجع الى ولاده فيصيدون كلبا ويطرحونه اليه وقيل ان الضبع يكون سنة ذكرا وسنة
انثى ومتى وقع ظله في ليلة قمرية على الكلب يتجمد في الموضع ومن كان به لسان الضبع يفر منه الكلب
وفي طبرستان يكون السلحفاة في الماء والضفادع في الاشجار ومن عجائب الدنيا الكلب الكلب وهو
المجنون اذا عضت انسانا يصير مدهوشا مجنونا حتى اذا مال على الارض يرى صورة الكلب ولا
يطيق ان يشرب الماء يظن انه خمر آلهاب ويموت الرجل الا ان يعالج بخواص ذلك وكذا الكلب
لا يشرب الماء حتى يموت ٥ وفي بحر البصرة سمك يدعى سلاني متى صيد يعيش يومين وثلاثة على الارض
ثم يموت وان جعل في قدر وتوضع راس العدد يطير السمك من القدور ومن عجائبها الخمر والمدد

اذا طلع القمر يجئ المد واذا بلغ حد المغرب يجئ الى البحر ٥

باب في عجائب البحر

وفي بحر تلاهث جزيرة فيها طير متى ضلت سفينة اواخطأ الملاحون فجئ هذه الطير وتدلك السبل وتصيح بالسفر والناس يتبعونه وفي بحر قسطون تمك متى دفع من البحر ووقع على الارض يجر وفي بحر المغرب جزيرة فيها ماكيف لا يجري فيها السفن لكثافته وغلظه وفي بحر حسن اذا رمى كل مع واحد لولوة فيدفعون الى التجار ويأخذون منه الحديد وذهبون ولا يعرف احد مرا بن جاوا وابن ذهبوا وفي بحر البصرة سمك متى صيد وجف يكون مثل القطن ونساجك الناحية يأخذون منه الغزل والثياب السمكية وفي بحر الهند ثلاث جزائر متجاورة مزجورة الجزيرة سيرة سنة يجئ البحر في كل ليلة ومرا الثالث ريح اذا اضطرب بحر سرندب فنظر الملاح في طاس ما فان راى فيها وجهه تقول لا تخافون وان لم يره يقول القوا المتاع وخذوا حذركم وفي حد الهند جزيرة فيها عشر فواخ وفيها عين يخرج منها حيوانات وجواري اعلاها كهيئة الادمي واسفلها كهيئة الحيوان فيلعبن ويرقصن والناس ينظرون اليهن في الليلة القمراء ولا يكون في بحور الدنيا اناس سوى هذا البحر وقيل ان الخضر عاسل قال لاصحابه ادلوني في بحر الصين فادلوه يوما وليلة ثم صعد فقيل له ما رات فقال استقبلني ملك من الملائكة فقال لي ما الذي ايقظك الى اين ومن اين فقلت اردت ان انظر الى عمق هذا البحر فقال لي وكيف هذا رجل قد رمى في البحر منذ ثلثمائة سنة ولم يبلغ قعره ٥

باب في عجائب الانهار

في اذربيجان نهر جار اذا جرى قليلا يتجر وتتجمد صحيفة صحيفة وفي نهر نيل موضع في كل سنة موضع يجتمع فيه السمك بحيث تغتص بالايدي واذا غربت الشمس لا تقدر على واحدة وفي حد اليمن نهر اذا طلع الصبح يجري من المشرق الى المغرب واذا غربت الشمس يجري من المغرب الى المشرق وعين في بلخ وندذهب الرجل اليه ويصيح انا محتاج الى الماء فيجري الماء باذن الله تعالى والتمساح اذا خرج من النيل فنام على الارض وفتح فاه فيجئ طير يسمى الططوى فيدخل في فمه ونظفه من الدود وابدا الدهر اراه ذلك الطير مرة ذلك وفي المغرب موضع تولد من الطين والماء الفاترة وفي دامغان عين من شرب منه بطل بطنه فاذا حمل ونقل من موضعه تجئ واذا احتاجوا الى الريح وقت الدياس القوا خرقة حيض في العين فيهيج الريح ٥ ويحدث العراق عين ماوى اليه

العباد

العباد فكل من به مرض والم شرب من مائه يبرا من المرض ٥ وفي ارض سقلاب نهر في كل ست يجري ماؤه ثم يجف في الباقي وفي حد ارض تبر عظيم اندلس لا يعبره الفارس والراجل الا يوم السبت وعلى طريق النهر صنم معمول مكتوب على صدره من عبر وراى لا يرجع ٥ وفي حد موصل قرية فيها وحي الاتيان من الجو فاذا اراد ان يطرحوا الغلة يقولون نحو بوس الا وقفت فوقف الجو ٥ وفي رستاق طبرية نهر جاري نصفه حار ونصفه بارد ٥ وبحد كرمان نهر عليه جسر من الحجر تكل من يعبر عليه سقيا ولو كانوا عشرة الاف رجل ويطوس عين مرا غتسل بمائها تأخذه الحمى في الحال وفي نهر كرسمك يدعى طرخان اكل ذلك السمك يعمى ٥ وبنهر البصرة والاهواز نهر في كل وقت يعلوا الماء على ودرناه وسمع من جوف الماء الصياح وصوت الطبل والبوق ولا يدري احد ما ذلك

باب في عجائب الدنيا ٥

ان الحيوان يعرف دواء علة نفسه بالهام الله سبحانه فالاسد اذا مرض يطلب قردا ويأكله يبرا ٥ والضبع اذا مرض يطلب نجاسة الكلب فيبرا ٥ والخنزير اذا مرض يطلب الشرطان البحري ويأكله يبرا ٥ الجمل اذا مرض يأكل ورق اللوط فيبرا ٥ الدب اذا مرض يأكل التراب فيبرا ٥ الذئب اذا مرض يأكل الفهد فيبرا ٥ والنمر اذا مرض يأكل الفار فيبرا ٥ الارنب اذا مرض يأكل ورق القصب فيبرا ٥ الثعلب اذا مرض يأكل ورق القصب البري فيبرا ٥ الغراب اذا مرض يأكل الشعر فيبرا ٥ النسر اذا مرض يطلب مرارة الادمي يأكله فيبرا ٥ الحمار اذا مرض يطلب اليربوع الهدهد اذا مرض يأكل عقرب الجبل فيبرا ٥ الحمام الوحشي يأكل الجراد فيبرا ٥ المرة اذا مرضت يأكل الحشيش فيبرا ٥

باب في عجائب الاحجار

حجر المغناطيس يجذب الحديد الى نفسه فاذا طلي بالثوم لا يجذب فاذا غسل بالخل عمل عمله وحجر النوم من استصحبه لا ينام وحجر المطر متى سحق احدهما لا يخرج السما وهذا الحجر في ديار الترك وحجر ديار مصر من احذه بيده نفع عليه القئ فلا يزال يتقيا حتى يخشى عليه الهلاك وما لم يطرحه لا يسكن وحجر اخر اذا علق على المصروع برا وحجر اخر متى وضع على راس الثور فكل خمر سائر وحجر دمار مصر من علقه على ظهره يجامع كيف شاء واي عدد شاء وحجر الشب من وضعه تحت الوسادة تذهب فوع القلب وحجر البرقان اذا علق على صاحب البرقان يصحه ٥ وحجر الجزع اذا وضع بين يدي المراة في حال الطمث يسكن وجعها وحجر البلور اذا قوبل به الشمس ومن الجانب الاخر قطن او ثوب يقع فيه النار ويحترق ٥ وحجر اليشم والادراك يكرمون هذا

الحجر وتقولون انه مبارك ويخذ منه انواع الحلي ومن كان به عجم اليشم يكون امنا من العلل
ومن وجع المعدة وجرحت من صحته يكون امنا من عين السوء ومتى طرح هذا الحجر في جب
اوطاس فيه خمر لا يسكر البته وجر سفيلا يعلقه المتشفي على نفسه فجد بالها الى نفسه ٥

باب في الملاحم

اعلم ان الملاحم في هذه الامة خمسة اولها ملحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهوره على العجم والعرب وقتل كل مخالف لدينه الا من افاد نفسه واستراحها بماله واخذ المال نوع من الذلة والصغار ٥
والملحمة الثانية قتال اصحاب الجمل وصفين وظهور بني امية على الطالبيين حتى بلغ عدة القتل في الفريقين مائة الف واربعة وتسعون الفا ٥ الملحمة الثالثة مسلمة بن عبد الملك على ظهور الروم ممن دخل قسطنطينية ٥ وظهور بني العباس على المروانيه حتى بلغ عدة من قتل في ذلك الهرج مائة الف واربعة وعشرون الف رجل ٥ والملحمة الرابعة خروج ابي مسلم صاحب الدولة وعبد الله السفاح بني شعاطا الكرسي الدماء فبلغ عدة قتلاهم ثمانون الفا والملحمة الخامسة وهي كائنة لم تظهر وتكون في فتح قسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر ٥ وجميع غزوات النبي صلى الله عليه وسلم منذ بعثه الله سبحانه الى ان قبضه ستة وثلاثون غزوة وجميع ما غزى بنفسه ستة وعشرون غزوة قائل في تسع غزوات اولها بدر واحد والخندق وقريظة وبني المصطلق وخيبر والفتح والطايف ٥ ويقال السلطان ظل الله والحجاج وقد الله والابدال اوتاد الله والعلماء نصحا الله والتجار امناء الله واهل القرآن اهل الله والغزاة جنود الله والفقراء احباب الله عز وجل

باب المعراج

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء السابعة ورفعت الى سدرة المنتهى الشرق والغرب رأيت مدينة محفوفة بالرحمة قلت يا جبريل ما هذه المدينة قال الروحاء يا محمد قلت وما الروحاء قال باب من ابواب الجنة تسمية اهل خراسان افراوه قلت لماذا افضلت قال لكون لهم عدو يقال لهم الترك شديد غلبهم قليل تغلبهم الشهداء في بلدهم من امتك له ثواب تسعين بدريا قال وافام قدامي على حوله اعلام سود قلت يا جبريل ما هذا قال هذا رباط بدسحان قلت مما فضلته قال من صلى فيه ركعتين قدامي من الركن والمقام مع ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم سبعين صلاة وقال الا ان المقول ارض بدسحان افضل من الغاري وان الصلاة فيها باربعة الاف الف وان للجنة بابا مفتوحا بارض بخاري وبابا مفردا بدسخان ورأيت قصرا من درة بيضا وري اليه طوبى

قلت لمن هذا القصر قال لاوى اليها ارواح الشهداء ومأتي يوم يضع الله لامتك كورة يقال لها جرجان فيسلط الله عليهم عدوا صغارا لا عين كان وجوههم المجان المطرقة وتقريها باب من ابواب الجنة فقلت ما هذه فقال سورستان له دهستان يحشر الله فيها سبعين الف شهيد لشهد فيها اجر سبعين شهيدا فطوبى لمن رآها او رباطا او رابط بها يوما وطوبى لمن صلى وصام وقال صلى الله عليه وسلم اربع محفوظات وسبع ملعونات فالمحفوظات مكة والمدينة وبيت المقدس والبحار ٥ واما الملعونات فمرده وصعده واباف وطهر وملك وجيلان وعدن وقال غيره ان يومان ونهران كافران واربع مدائن من الجنة واربع قصور من الجنة في الدنيا فالمدائن التي من الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس وقزوين والاسكندرية وعسقلان وملطية وسمساط الكوفة فيه الاسلام وفيها فار التنور فلو اخبرنا عن اربعة انها من الجنة في الدنيا قال سيحان وجيحان والنيل والفرات والبابان المفتوحان من الجنة في الدنيا مدينة قزوين ومطلع الشمس عند نهر جيحون يقوم يوم القيمة على حافتيه سبعون سيدا لواء كل سيد طالت السفلة مربه سبع في سبعين الفا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبريدة الاسلمي انه تسبعث من بعدي بعوث فكن في بعث المشرق ثم في بعث خراسان ثم في بعث ارض مرو فاذا اتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزيرا نهارها تجري بالبركة على كل بقعة منها ملك شاهر سيفه يدفع عنها الى يوم القيامة ٥

الباب الثاني عشر في عجائب قضاء الله تعالى

فمنها التوسعة على الاعداء والتعسير على الاولياء ومنها اعطاء الجاهل وحرمان العاقل في كتاب البواهت ان الله سبحانه اوحى الى موسى صلوات الله عليه ان اصعد شجرة كذا ترى عجبا فصعد موسى فاذا رجل وحفر اصل الشجرة ووضع فيها بدره من الدنانير ودهب وجاء رجل اخر وحفر تلك الحفرة واخذ الدنانير وذهب بها وجاء رجل اخر فلحقه العيا فقعد ليستريح فبينا هو كذلك اذ جاء واضع الدنانير فلم يجدها فتعلق بالرجل وقاتله فقتله فتعجب موسى فقال رب ما هذه الحال فقال اعلم ان واضع الدنانير كان مديونا للاحمق كما في قضائه فتسلطت عليه صاحب المال فصار دينه مقضيا واما المقتول كان قد قتل ابا القاتل فقتله قصاصا فلا يبقى على احد تبعة يوم القيمة ٥

باب في فتح المدن ٥

اعلم ان العراق من المدائن وحلوان والري وهمذان وقزوين وخراسان افتحت في خلافة عمر رضي

رضي الله عنه وبعض خراسان افتح على يد عبد الله بن عامر بما وراء النهر افتح بعد عثمان على يدي سعد
ابن عثمان صلحا واصلها ان افتحها ابو موسى الاشعري رضي الله عنه في خلافة عمر رضي الله عنه وطبرستان
افتحها سعيد بن العاص في ولاية صلحا وطلقان ودباوند وجرجان افتحها يزدجرد بن المهلب
في ايام سليمان بن عبد الملك وكرمان وسجستان فتحها عبد الله بن عامر في خلافة عثمان رضي الله عنه
والموازو فارس واصبهان افتحها عتبة ابو موسى في خلافة عمر رضي الله عنهما واما الشام افتحه الصديق
رضي الله عنه صلحا وافتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس ومدن الشام ومصر كلها افتحت صلحا على يدي
عمرو بن العاص رضي الله عنه واما المغرب فافتحه عبد الله بن سعد بن ابي سرح لعثمان رضي الله عنه
واذربجان افتحها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وافريقية افتحت عنوة وانداس افتحها طارق بن زياد
واما بلاد الهند افتحها قاسم بن محمد الثقفي وحرس العرب افتحها النبي صلى الله عليه وسلم

باب في عجائب خراب البلاد

قال الله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها يوم القيامة قال الضحاك هذا من علم الله
تعالى ام القرى مكة تخربها الحبشان وذلك عند فناء هم واما المدينة فالجوع واما البصرة فالغرق
واما ارمينية فالصواعق والرواجف واما خراسان فتخرب بانواع العذاب واما مدينة بلخ
يغلو عليها الماء فيهلك اهلها واما مدينة شجان فاقوام يخربونها لهم رواح منتنة ومدينة حلب
قطاعون حارف واما الصغانيان واسحور فيقتتلون بقتل ذريع من عدو واما سرقند وقطعة
عليهم سوق طور من كذا فيقتلون اهلها وكذا فرغانة وشاش واسبجاب وخوارزم فيصير
المدن كلها كجيفة حمار من النتن واما مدينة بخارا في ارض الجزيرة تهلك بالعدو ثم بموتان
قحطا وجوعا ومدينة زوقالة تخرب بالرمل واما مدينة مرو فيمطرون الحيات تاكلهم اكلا وتعلق
قلاوا مدينة نيسابور فيصيبها رعد وبرق وظلمة فتهلك اكثرهم واما مدينة الري فيغلب عليها
الطبرية والديلمة مرة هولاء ومرة هولاء ويأسرون اهلها واما ارمينية واذربجان فيسلبك
الخيول والصواعق ويلقون من البندة ما لا يلقى غيرهم واما مدينة همذان يجيئهم من ناحية الديلم
يخربونها واما حلوان فيهلكون بسلاك الزوراء ومن هاروج ساكنه واهلها نيام فيصيحون فوقه وتخرب
واما الكوفان فيقصدها عنبسة بن سفيان فيخربها ويأخذ جارية شابة من العلق الى طالب وشاما
مراهله فيقتلها ويحمل العيدان في دبرها ويصليها للناس ويقول هذا على وهذه فاطمة لعنه الله
ويخرج رجل من حمير بناحية فيصل الى مصر فيدخل الاهل مصر ويدخل الاهل الوبيقة

ويدخل الاهل الرملة لا يدخل بيت المقدس ويمنعه الله منه واما بجستان فرياح تعصف اياما ظلمة
شديدة وهدة تصدع لها الجبال وتموت فيها عالم كثير واما كرمان واصفهان وفارس فيقتل اليهم
عدوهم فاذا قربوا منهم صلحوا صيحة تقلع القلوب وتموت الابدان ذلك قوله تعالى وان من قرية
الا نحن مهلكوها عن ابن مسعود رضي الله عنه ما اهلك الله اهل قرية قط حتى يظهر فيهم الزنا والربا
قال وهب خراب الاندلس والجزيرة من سنابك الخيل وخراب العراق من قبل الجوع والسيف
وخراب الكوفة من قبل العدو وخراب الري من الديلم وخراب خراسان من بنت وخراب تبت من
قبل السند وخراب السند من قبل الهند وخراب اليمن من قبل الجراد والسلطان وخراب مكة من قبل
الحبشة والمدينة من الجوع حتى ينزلوا بلد الا من مدينة الزوراء فيقاتلوا اهلها اربعة اشهر فسلخ القتيل
فيها مائة دينار ٥

كتاب الخواص وفيه خمسة ابواب

الباب الاول في خواص المعدنيات

الفلان ان طلي به الاسنان المتاكلة يسكن الوجع وان خلط مع الخل واذن فهاد ودهنه
ويسكن الوجع وان خلط مع دم فرخ الحمام ويطلى على البرص يغير لونه وان استعمله الرجل وقت
المباضعة مع الجمل والمرأة اذا اكتحلت بالملح لا يجل ومن كان له مريض مشرف على الموت وارادان
يعلم موته او برئه فيأخذ قطعة من الخرف يكمل يجعل فيها نار ويلقى في النار قطعة من الملح ويوضع على
باب البيت الذي فيه المريض فان انقلب الملح الى البيت فذلك علامة الصحة وان انقلب الى
خارج البيت فذلك دليل موته وان يتمدد على النار فذلك علامة طول مرضه وان جعل الزنج
المسحوق والملح في اناء مكشوف الراس وكل ذباب يقع عليه يموت وان يخرج مع الجاورشير في البيت
سقر العقارب والحيات والهوام واسفيداب اذا اكله انسان شق لسانه ويصير علة لا يدرك
بوصلجه والنورة اذا عجن بمرارة سام ابرص وما الملوخيا ورش الماء في موضع فيه الحيات يجمع
الحيات كلها من والكبريت ان يخرج الشجرة المثمرة تساقط الثمر وان خلط مع البيد ويخضب به
الشعر الاسود يصفه وان دق مع اللوز المر وملقى الكلب فاذا اكله غشي عليه وصاحب
الليل اذا ترصد النجم الساقط من السما فيمسح يده في ذلك الحالة على الناليل يتأثر عنه ومن تناول
الثوم فاكله ثم اكل بعده الفجل لا يشم بعده رائحة الثوم وكل سكران يشرب ما البصل مع الخل
فانه يصحو ويفيق في الحال والمحموم ان يشرب الخل سكر حماه ومن اراد ان لا يشم منه رائحة الخمر

فيشرب قدر درهم واحد من السعد المسحوق او قطعة من خبز الباقلى يشرب مع الزيت ٥

باب ثان في علاج الوبا

كل ارض وسيعة يخاف فيها الوبا فيأكل لحم الحمار المشوى ويشم الطيب الفائح يسلم من الوبا وقيل من دخل بلده فاكل من نصلها وخلها ملاثة ايام يامن من الوبا ٥ ومن سافر في الشتاء وخاف على نفسه البرد فطلى بدنه بشحم الثعلب ٥ ومن دخل الصبغ واسكنه باب داره لا يدخل في ذلك الدار كلب ما دام فيه مدفونا وان طلى بدن الكلب بدهن الصبغ بحن ويموت والحمار اذا اكل من قرن الثعلب ٥ ومن عجايب الخواص من قال غدوة ثلاث الشهر مرت هذا القمر لا اكل في هذا الشهر لحم الفرس ولا الهندبا يصير امنا من الرمد ووجع الضرس ٥ وان قال ذلك في راس كل شهر يامن جميع السنة من الوجع وكل سكران شرب ماء الصل والخل يصحو عن سكره ومن عجايب الخواص ان العدس متى نضج وطرح في الزيت ثم كحل منه فتيلة تقع النوم على اصحاب المجلس ٥ ومن كان به شهر فليوضع على مسقط راسه مسارة من غير علمه او قدح مملوة من الماء ٥ خاصية القرن الكبش لا تروا على امرد لا تسه ٥ وخاصية الحمار يموت اذا اكل من قرن الثعلب ويعشى عليه اذا علقت الخفساء على ذنبه ٥ وخاصية البقرة ان مسح يده على ثدي بقرة ثم عرض يده على الثور سكن ٥ وخاصية الابل ان من شرب من لعابها الممزوج بشراب يجرى على الناس ويقوى ٥ وخاصية الحية ان تموت بصاق الادمي اذا نفل في فيه نفثه ٥ خاصية الفار متى قطع ذنبها وطلى شيلها تلدغ سايرالحيات حتى تموت ٥ خاصية الحشرات اذا وقعت في الزيت ممن وطلى بدنه بدهن الخاروع لا تلدغه الهوام

باب ثالث في علاج البق والبعوض

اذا جعل الترمس في ماء ثم رش ذلك الماء على الجدار وعرصة البيت لا يدخل فيه البعوض ولا البق وان خرا البيت بالاس والكمون يمتن ٥ وان دق اصل الخنطل ورش ماءه في موضع يخاف فيه الجراد يامنون وان حمل رماد البلوط وخشبه في حجر الغارة يهرس ويعمل بعضهم بعضا وان يحك الصدف والتين في حجر النمل يهرس ويمتن ومن اخذ الريح وخلطه مع الكندس والراب ثم رش في البيت فكل ذباب يجلس عليه يموت ومن اراد ان لا يظهر عليه النمل ياخذ الكندس يدقه ناعما ويخلطه مع الشيح ويتبخر به نفسه في الحمام لا يكون له قمل البتة وان عصر الرمان الحامض وطلى به نفسه في الحمام لا يكون له قمل البتة ٥

باب رابع في لطايف الطب

دواء الاسنان المسودة مما ما لا تعد راهم سادج هندي درهمين فلفل اربعة دراهم عفص

يمرق ثمانية دراهم بدق ويخل ويستعمل ٥ دواء لسقط الاظفار الفاسدة يوخذ زيت طيب منزوع العجم بدق مع الجاوشير ويوضع عليه ٥ دواء الشقاق يحدث في الرجلين يوخذ داخل بصل الاصفيل غير مشوى يطبخ بالخل الممتم والزيت ويصب عليها ٥ دواء لقطع شهوة الطين يوخذ كمون كرماني وما يحواه احزاسنو او يوكل على الريق ٥

باب خامس في السمنه

ان اللوز خمسة دراهم ان البندق ثلاثون درهما ان الفستق واربعة البطم مركل واحد ثلاثون درهما جوز هندي ثلاثون درهما خشخاش وريحه مركل واحد عشرون درهما دام دانه ثلاثون درهما جوز كندر وفرسك مركل واحد ثلاثون درهما مستجل وحب الغلفل مركل واحد عشرة دراهم لعبه خمسة دراهم بهمن ابيض واحمر مركل واحد خمسة دراهم يوزبدان خمسة دراهم يوزالخس ثلاثة دراهم يوزالقلم عشرة دراهم كبر اعشرة قوالب ماسه ورنه يعجن ويستعمل وساول كل يوم قدر ما منه ما نع ان شا الله تعالى ٥

خمسه

باب المناظرات وفيه ابواب

الباب الاول في مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد نجران

اعلم ان وفد نجران قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان لم يكن عيسى ولد الله فمن ابوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم السئم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو شبه اباه قالوا بلى قال السئم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى بلى عليه الفنا قالوا بلى قال السئم تعلمون ان ربنا قيم كل شي يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل لك عيسى من ذلك شيا قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شا وربنا لا ياكل ولا يشرب ولا يموت قال السئم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المراة ثم وضعته كما تضع الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما تزعم انه اله وانه ابن الله فانقطعوا عنه

الباب الثاني في حمق النصارى

اعلم وفقك الله سبحانه انه ليس على بسيط الارض احمق ولا اجهل ولا اكفر من النصارى قال عيسى عليه الصلاة والسلام ايى عبد الله اماني الكتاب وهم يقولون كذبت انه ابن الله ٥ رضي الحضان والي الماضي وهذا كقول اخوانهم من الروافض حيث قالوا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد سيل رضي الله عنه عن ذلك فقال خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان فقال الروافض كذبت انت خير الناس فقتلوه ثم بدعون محبته وهذا جزي ومكال ثم العجب من النصارى

الضلال والا فرنج الكفار من عون ان عيسى بن الله وانا الله تعالى الله عن قولهم ثم قالوا ان اليهود
اسروه وقتلوه فمن اتخذ الهاما سورا مصلوبا يعجز عن حفظ نفسه فكيف يحفظ خلقه فالهكم الله اني تؤفكون
وانت ترى في مذهب النصارى من المناقضة والمخالفة ما لا يجد في امة من الامم او لا يكفر بعضهم
بعضهم بعضا وبعضهم من زعم انه اله ومن زعم انه شرك وبعضهم يقول انه ثالث ٥

الباب الثالث وفصل منه

وقولهم ان الله ثالث ثلاثة
اعلم ان هذه الطوائف الثلاثة من الملكانية واليعقوبية والنسطورية كلهم يقولون ان المسيح عيسى بن مريم
ليس بعبد صالح ولا نبي ولا رسول وانه الهي في الحقيقة وان الله في الحقيقة خالق السماوات والارض
وارسل الرسل وانه غير مولود وانه قديم خالق رازق حي وان الذي هو اين من السماء وجسم في رحم
العذراء ومزيم البتول وصار تحتي وابنها الها واحدا ومسيح واحد وصلب ومات ودفن وقام بعد
ثلاثة ايام وصعد الى السماء وجلس عن يمين الرب ولهم نسيحة الايمان وصعت سفنه من بلاد الروم
بعد المسيح بخمسمائة سنة جمعهم قسطنطاوس بن هيلاطيس ملك الروم والذي اسمه هيلانة
الحرانية لتقرير الايمان فمن رأى قولهم لا يتم لاحد منهم ايمان الا بها وهي نؤمن بالله الواحد والرب
الواحد الشوع المسيح ابن الله لعنهم الله بكرا به وليس بصنوع الجوهر حوهر اثنية الذي سلم العجب
العوالم وخلق كل شيء من اجل ما عشر الناس وحبلت به امه البتول وولدته اخذه وصلبه
وقتل ومات ودفن وقام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه فالملكانية تقول ان
الجوهر جوهر اثنية والفعل والصلب والولادة وقعت عليه كلها واليعقوبية تقول حبلت
مريم بالاله وولدت الاله والنسطورية تقول مزجت من اقنومين وطبيعتين من اله وانسان والولادة
والفعل وقع بالانسان الذي اسمونه الناسوت وهذا معشر المسلمين قولهم في الاله وخبرهم وفضيحتهم
في المعبود الحواب [redacted] كفيهم من الخزي والنكال انا لهكم خلق من
روح امرأة والولادة قد احاطت به من كل وجه لاهوته من قبل الاب وناسوته من قبل الام وان
مريم قد حبلت بالاله والانسان وولدت الاله والانسان وهي ام الاله وقتل الاله ومات
الاله وان اليهود في زمن افلاطس الرومي اجتمعوا وقالوا هيا نقتل رجلا فقد احللنا فقالوا
لاعوانه اذهبوا وائتونا بخصم فجاؤا فلم يواسر خوطا من خواص المسيح واحد من الاحد عشر
فقال لهم بطلوس الشوع النصري قالوا نعم وقال لهم عليكم ان تدلوا عليه فاعطوه ثلاثين درهما قد
عليه فاخذوه وقد خرج وهو يبكي وقال الملك انا المسيح فاخذ ذلك وقال ادلوا علي وتقولوا

قال اذهبوا به الى الحبس فلما كان من الغد بكر اليهود فاخذوه وشهروه وعذبوه ثم صلبوه
بالتوط وجاؤا بخشبة فسمروه وصلبوه وطعنوه بالرماح ليموت بسرعة ومازال يصيح وهو
مصلوب على خشبة يا الهي لم خذلتني لم تركتني للحواب [redacted] هذا طلطه صراح لاكستيه
على الحمار نسل عيسى بن مريم النبوة وشمل اصحابه خذلانين درهما فكيف وهو عندكم اله رب العالمين
والنصارى يعتقدون ان الله اخذ مريم لنفسه وولده وخطبها كما يخطب الرجل المرأة ويخطبها
لشهوته حكاه العلماء عنهم وانا نصحح سبا عندهم يقولون به اعلم ان من كون اعتقاده هذا
ومعبوده [redacted] خرج من فرج امرأة لا كلام ولا ناطر ولا مكون له عقل ولا دين ولا ملة ولا يمين ولا
دنيا ولا دين لهم في الدنيا وخزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم فالمساكين قد اعترفوا ان الههم قد صلب
ومات فليس لهم اله وانهم في حيرة الههم فلا دين ولا دنيا ولا اخرة بل في نار والمسلمون يقولون ان الله
سبحانه حي عالم قادر مريد سميع بصير وانه لا يموت وان عيسى صلى الله عليه وسلم صادق وعبد الله ابين
بعثه الله عز وجل الى الناس رسولا فبلغ الرسالة ثم رفعه الله اليه يعني الى محل كرامته ومنزله وان
كان يتدين بالطهارة ويغتسل من الجنابة ويوجب غسل الحايض ولا خلاف عند النصارى انه ليس واجب
عندهم فلا اصول لهم ولا فروع وقد اجوزان يصلي وهو غير متطهر وجنب والجنابة والبول
والغايط لا تقطع الصلاة بلا خلاف وللمصلي ان يبول ويغوط ويجامع فلا تقطع الصلاة
ويقرون في صلاتهم كلاما مثل النوح والاغاني وضعه بعضهم ويصلون الى المشرق وما صلى
المسيح صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله الا الى المغرب وبيت المقدس وما صام صام الخميس وكلا
وصوم العذارا ولا اتخذ لاحد عيدا ولا بنى بيعة قط ولا اكل خنزيرا قط بل حرمه ولعن آكله
وقال حتكم لا عمل لي بالتوراة وبوصايا الانبياء قبلي وما جيت ناقضا بل متما وكان واصحابه
كذلك الى ان خرج من الدنيا فاما النصارى فضلوا واضلوا وكفروا وغيروا وبدلوا لعنهم الله
والروم والنصارى دخن وخورات تسمونها دخنة مريم وخور مريم وما عرفته مريم قط
ساعة ولا المسيح صلى الله على نبينا وعليه والروم كانت تعظم الاصنام قبل ذلك وتصورها
في الهياكل وقت [redacted] ذلك بعد اضافتها الى المسيح فصوروا المسيح وامه عوض من الاصنام
وكانوا يستحسنون الزنا وبقوا على ذلك الى اليوم وفي بلادهم يقولون المرأة اذا لم يكن لها زوج وامرت
الزنا لها ذلك فانها تملك نفسها والملك يسعد ذلك ويقيم لهم الحكام فكل اخانة تكون من
الرجل يفلس واحد الى اربعة افلس ويقع الخلاف بين الزواني فيحتاجون الى الحكام فمن ذلك ما

وطيني كذا وكذا مرة وما اعطاني شيأ فخذلي حتى منه فربما يقول انا فقير ما معي شيء فيقول الفاضي
المبشوم تصدق على غليه وانه فقير يكون لك ثوابه عند المسيح والحرة تزف الى زوجها مكشوفة
الراس والوجه ومن حامن الزناة تولد جملة الى السبعة وكلمته الى البتريك والقس وتقول وهت
هذا للمسيح ليكون له حاد ما فيجز وتها خيرا بيا قدسية ياطاهرة يامباركة هنيالك من المسيح
وثوابه فان كان هذا دينا لهم فاين الاتحاد والرشدقه وان كانت شريعة فاين الكرشم هاولا
الحمير يدعون انهم اهل كتاب رسول ومذهب وكل عاقل يعلم بطلان هذا المذهب وتبرا من هذه
المقالة ومن فصايح الروم والافرخ ان لسنا الديرانيات العابدات المنقطعات الى البيع
يفضن على الرهبان والفقراء ليزنواهن تسعا وجه الله والدار الاخرة وللرحمة بالغرباء والغرابا
ومن فصايحهم الا تغطي المراة وجهها البتة وتقول لست بخيلة كالمسلمين ومن فصايحهم اخصاء
الاطفال والخصي كالدرج للكسب والفور والنتح والبخل وهم مع خصيب بلادهم يشترون على ابوابهم
ويتفقون باصدقائهم ويخلون بالمال ويحودون بالعيال انظر واسمعشر المسلمين الى هذا
الجري والنكال فان قالوا هذا مبتدع في النصرانية كما ابتدع في الاسلام البدع والمنكرات
الجواب عن صبوح يرفعون فان الروم قبل النصرا كل الخنزير ويستعمل الخمر
ويقل ويشرق ولما تنصرت داحت عن ذلك فمتى كان هذا الابتداع ياضلال فان كذبهم الله
واخزاهم في الدارين ٥ الباب الرابع في شبههم

الاولى قالوا اتصل الفيض الالهي ذات الباري بذات عيسى فصار الاهوتا الجواب
هذا الفيض لما اتصل به انفصل عن ذات الباري امر لا فان قالوا انفصل عن ذات الباري فانه
باطل لانه يودي الى تغيير القديم وخلوه عن صفة وايضا يودي الى جواز انتقال معنى من محل
الى محل اخر وهذا محال وان قالوا لهذا الفيض ما انفصل عن ذات الباري واتصل بذات
عيسى ويعنون به المحال قلنا هذا اعجب المحال كيف يكون المعنى قايما في محل وحكمه واثره في محل اخر
وقيام صفة واحدة في محلين مستحيل فان قالوا لا نجوز ان تصل المعنى بذات عيسى من غير ان ينفصل عن
ذات الباري كنور الشمس وشعاعه تصل بالعالم وهو غير منفصل عن الشمس الجواب
هذا باطل فان النور القايم بجرم الشمس يستحيل ان يصل الينا ولكن الله اجرى العادة بخلق النور
والشعاع في اخر العالم عند طلوع الشمس فهو بسبب وعادة فافهم ٥ شبهة اخرى قالوا
انا قلنا انه اله والله لانه ظهر على يديه افعال عظيمة مثل خرق العادات ونقل الماء وقلب

والابرص واحياء الموتى والاخبار عن الغيب ولم يجر هذه الافعال على يد غيره من الانبياء فنحن
الافعال عرفنا انه اله وان ما جرى لا هوتيا الجواب اذا قلنا هذه شبهة
ستركة الدلالة يلزمكم ان تقولوا ان الانبياء كلهم ارباب والهة لانه ظهر على ايديهم الهة عظيمة فان
موسى صلوات الله عليه جعل العصى تعبانا ذا رؤوس سبعة والقى ابراهيم في النار فلم تحرق وان رجلين
عوقبا بالعمالات ولم يؤثر فاحياه الله تعالى فان قالوا لما جمعهم معه قوة عيسى عليه الصلاة والسلام
قلنا العايل ان تقول بل عيسى فعل بقوة اولك لان لهم فضل السبق والقدوة والجواب
الصحيح ان عيسى صلى الله عليه وسلم ما فعل شيأ من ذلك ما ابرأ الاكمه والابرص وما احيا الموتى بل
الله تعالى فعل ذلك عند تصديق ايسا به فعيسى بشر ورسول وليس بخالق وان الموت والحياة
بقدرة الله تعالى فان قالوا لما ابكم فيه ان عيسى فعل ذلك بقوله واحيى الموتى باذن الله الجواب
هذا اضافة سبب كاضافة سايرالافعال ولهذا قال باذن الله يعني بحكم الله تعالى وقدرته
فان الله سبحانه وتعالى كان يحيي الموتى عند دعاء عيسى ودعوته ٥ شبهة اخرى انا قلنا
انه اله لان الله سماه ابنا فقال في الانجيل يا عيسى انت نبي وانا والدتك وقال عيسى انا ذاهب الى ابي
وابيكم عذاب اني فدعوه ابا على وجه التشريف كما قيل لابرهيم خليل الله ولموسى كليم الله وحبيب
الله صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء وسلم الجواب هذه الرواية معدلة لان كلامهم
محرف معدل لا اعتماد عليه وهذا انما وضعه الملوان والقسر خديعة لاموال الناس وان صحت
الرواية فمعنى قوله انت نبي وانا والدتك يعني انت نبي ورسولي وانا ربك ولهذا قيل كفرت
النصارى بتركك التشديد لواحد وجوز ان يقال محمد حبيب الله وابرهيم خليل الله ولا يجوز ان يقال
عيسى ابن الله لان ظاهره ومعنى حقيقي وهو ان البنوة توجب المجانسة والمشابهة من كل وجه واما المحبة
والخلة لا توجب ذلك الا ترى ان الملك من الملوك يجوز له ان يقول لي احب الفرس الفلاني
ولا يجوز ان يقال انا الفرس الفلاني انتهى واخي لما بت فاعلم ٥

الباب الخامس في سوالات الافرخ

قالوا عيسى جانا بالحق او الباطل ان جانا بالحق فلا يجوز للحكيم ان يبطل الحق وان قلتم جانا
بالباطل نعوذ بالله فالنبي لا ياتي بالباطل الجواب تقلب عليكم وقول موسى جاء
بالحرام بالباطل لانك انت جانا بالحق وجا عيسى وسخ شريعة فاذا جانا عيسى ان يسخ شريعته
فجا محمد صلى الله عليه وسلم ان يسخ شريعة عيسى صلى الله عليه وسلم جواب اخر

ان قول القایل ان النبی ینسخ شریعة موسی هذا قول خلاف فان الناسخ هو الله تعالی وهو عالم بمصالح العباد فتارة یثبت وتارة ینسخ کالطبیب الحاذق یعرف طباع المریض فیعالج کل مریض بدوا یصلحه کذلک ینسخ الله سبحانه الشرایع یعلم مصالح العباد فی الازمان والاحکام فیفعل ما شاء کما شاء لواجا الحق وار بالحق وکتابه حق فما ترک عیسی ونعرض عن شریعته ونتبع محمدا وانتم تقرون ان عیسی کان نصارا ویومنون به ونحن لا نومن بمحمد والمتفق علیه اولی من المختلف فیه لان الاتفاق تعم الاقاق والموافقة تکون صلاح العباد والبلاد والاختلاف سبب الفساد والفساد حرام وما یکون سبب الفساد یکون حراما الحوا یا معشر النصاری ما انتم الا حماری لا تسلمون ولا نصاری فالانبیا کلهم جاوا بالحق وعیسی نبی صادق جا بالحق وکل صاحب الحق هو الله تعالی لانه مبدع الاکوان وخالق الانبیا له ارسال الرسل مبشرین ومنذرین وصاحب الحق اذا اخذ بعبد من عبده لطلب الحق فلیس لعبده ان یتعلل ویقولون للسید هل لا اخرتنا وهلا بعثتنا فان سخط وفعل یستوجب الملامة والادب معلوم یا معشر الروم والافرنج ان الدین لله والعباد عباد الله والبلاد بلاد الله ان کل من فی السماوات والارض الا اتی الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا فان احبار موسی لرسالته فلذلک ثم احبار عیسی فقد فعل صوابا ثم اختار محمدا صلی الله علیه وسلم فقد فعل حسنا وعیسی صلی الله علیه وسلم قد رضی بذلک واقر بهو قال انی عبد الله اتانی الکتاب وجعلنی نبیا فمن انتم یا کلاب النار وشر العبید واصحاب النار حتی لا ترضون بذلک وهل ملکم الا کما قیل رضی الحمار والی العاص ٥ وقولکم ان دین عیسی حنفا فلم نترک الحق ونقول یا حمیر ودین موسی کان حنفا فلم دعاکم موسی الی شریعته وهل یرضیکم علی شریعة موسی اجیبوا یا معشر الحمیر وکیف تجیبون ولا جواب لکم البته فما ادعاه لعیسی ارید عوقوم موسی الی شریعته ویامرهم بترک شریعة موسی حار لمحمد صلی الله علیه وسلم ارید عوقوم عیسی الی شریعته ویامرهم بترک شریعة عیسی والحق مع المسلمین ٥

کتاب الیاء وفیه عشرة ابواب

الباب الاول فی مصالح الماء ومفاسدها

ولیحذر المباشر ان یجامع وهو قائم وجالس ومضطجع فاحذر هذه الحالات واما الاثنتان الاولیان ان تنوم المراة علی الفراش الوتر بحث ان یکون راسها واعالیها مرتفعه وراس الرجل واعالیه منخفضة ولا یکلم وقت المجامعة ولا یاتیها فی حال الحیض فانه لو ولد یکون ابرص او قال اردت

ان یزداد ما آظهرک فکل السمک الطری مع الخامع البصل وتحرز من السمک البارد ولحم الجمل والبصل والعدس والاسکار مزخول الحمام ولحم فرخ الحمام مما یزید فی المنی ٥

الباب الثانی فیما یضر بالماء

السداب والشبث والموذنج والعنبر والکمون وکل حار مایبس بالغایة کالحزنوب والخاور وکل ما یرطب بالغایة کالکافور والشعیر والاشیا المرة الحریفة مثل الرمان والحصرم والترنج والفرصاد والتفاح الحامض والمشمش وشرب ما الکیر ٥

الباب الثالث فیما ینفع الماء

کل غذا یجمع فی طبعه الحرارة والبرودة مثل العنب الحلو وما الحمص واللوز الحلو والفستق والمرخین وحب الصنوبر ولحم الدجاج لمخاصیة واللوز بج والقطایف والحمام والتمر بخ بدین الورد ولبن النبات والحلوس علیها وبزر الاخ وایتون وبخیل وزعفران وقسط وسنبل وبزر الکتان ولسان العصافیر وسک وخصی ثعلب وداء فلفل وخولنجان وعاقرقرحا وحب الزلم واللوبیا والعسل مع السمن وبیض الدجاج والعصافیر والبیض النضیج والحوز ٥

الباب الرابع فی المعاجین

یاخذ رطلین من الحلیب البقری وکفین من الترخین ویغلیه بنار لینه حتی یستعلظ ویعقد العسل ویاخذ کل یوم اوقیه ٥ معجون یصلح للمحرورین یاخذ الرخیل والدارصینی من کل واحد جزء وبزر الاترج وعاقرقرحا وفلفل من کل واحد جزء وسنبل نصف جزء یدق ویخلط ویعجن بالعسل ثم یستعمل بقدر معلوم ٥ معجون آخر لا یصلح للمحرورین یاخذ ما البصل الاسپن بمقدار ونطرح علیه اضعافه من العسل ثم یغلی علی نار لینة بحیث یذهب ما البصل ویستعمل عند النوم ٥

الباب الخامس فی صفة المعجون اللولوی وله تسع منافع ٥

احدیا یقوی الذکر ویمنع الاوعیة والمالث یقوی اعصاب الدماغ والرابع یزید فی الشهوة والخامسة تکثر الانعاظ والسادسة یجب الرجال الی النسا والسابعة تخرج الدم تخرا شدیدا حتی تخرج النطفة بلذة شدیدة ٥ لخلاطه یاخذ لولو غیر مثقوب ومسک من کل واحد مثقال انیسون وثمن اسپن من کل واحد ثلاثون مثقالا کاکنج واصل السابر من کل واحد نصف مثقال تفاح الاذخر والسعد وکرسانه من کل واحد ثلاثة مثاقیل سلیخه وداء الصنی واسارون ومصطکی من کل واحد ربع مثقال صمغ وکیرا من کل واحد سدس مثقال یجمع

هذه الادوية متحوفة منحوله ويجعل مثلها عسل ينزع الرغوة ويرفع فانه نجاح ويتناول عند
النوم زنة مثقال ٥ الباب السادس في ذكر الطلاء الذي يطلى على الاحليل
دهن لارج ودهن لاسترود دهن النارد دن ودهن الياسمين جذ مرارة ثور وعسل ينزع
من الرغوة فيدلك به دلكا جيدا ثم خذ بورق وشمع تحمله وذر به عسل ويطلى به
القضيب والعانة فانه نعط حتى يجرد وآيعظم الذكر حتى سخنه يوخذ الخراطين بعسل ويحف
ويسحق ناعما ويدلك بدهن سمسم ويطلى به القضيب ويوخذ لبن النجمة والملح الابيض ويدلك
به الذكر فانه يكبره ٥ الباب السابع في علاج العضيم
هذا معجون لا يخطئ يهمل احمر وكبريت اصفر وشققور ومرارة الثور ودروج من كل واحد مثقال
وشك وخولنجان مثقال لولو غير مثقوب وخرد لاسفرمن كل واحد مثقال يجمع ويسحق
ويعجن بالعسل للنزوع الرغوة ويستعمل بلا ايام متواليه في كل غداة مثقال حتى يصفى المني ثم العكر
ويجامع في اليوم الرابع فانه يولد له ان شاء الله تعالى ٥
الباب الثامن في الافات اللاحقة للانسان عند الجماع
وذلك خمسة احدها الفرح والاخر الحيا والثالثة كثرة البلغم الفرح المجمع لانه اذا احمت
اعضا الجماع وكدت الحاجة انصب البلغم عليها فاطفاها واطفى حدتها والرابعة لبعض السهو
الى تدنو اسخاص ان قضى وقام لغير شهوة منه غير ره الخامسة قلة العادة ٥
الباب التاسع في قطع شهوة الجماع
ياخذ البوذج والسداب والكمون والسعد وجلنار من كل واحد وزن درهمين
يدق ويتناول كل غداة وعشى قدر مثقال فانه يبرد الشهوة ويميتها وقيل يطوح من
الافيون بمثل الشهوة سنة ومن الاطباق ان الدودة التي في اصل شجرة المشمش من تاكل
قبل ان تاكل شيا فانه يذهب شهوة الجماع ٥
الباب العاشر في الادوية المكثرة للمني
يا خذ لحم حمل قيم حرون ومن البصل جزا ونصف عليه الافاويه ويطبخ عليه عود ودار صيني
ويعجن حتى يتهاوى ويدمن اكله فانه نافع ٥ نوع اخر يجعل في بيض الدجاج عجنه بصفرة البيض ويكلم
توابله ويوكل ٥ نوع اخر يعصر البصل الابيض ويطبخ جزء منه مع عسل جزئين بنار لينة الى
ان يذهب ما البصل يوخذ منه ملعقتين غدا اليوم ٥ نوع اخر يوخذ عصير البصل جزء

من لبن البقر جزء من حليب فاسد سحري يطبخ الجميع ويغلظ ويشرب منه اوقيه هذا اكثر تولدا
للني ٥ نوع اخر سمع المحص الكبار في ما الجر حير الرطب بقدر قليل لاحتاج ان نصب عنه حتى
يتوانم يجعف في الظل ويعجن بدهن حبة الحصر او الفاسد مثله ٥
باب الجهاد وفيه ثلاثة عشر بابا
الباب الاول في كيفية وجوب الجهاد
اول ما اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم سورة اقرا باسم ربك فقد امره بحق نفسه ثم انزل عليه يا ايها
المدثر كانه يقول لم ترك فوحدناك صادقا والفيناك صالحا للرسالة فانذر القوم واخبرهم
ان كل نفس بما كسبت رهينة ان عمل خير الخير او من يعمل مثقال ذرة خيرا يره فلا جرم قال انا النذير واللغة
المعجزة فبلغ رسالات الله ودعى الناس الى دين الله في السر حتى اذوه وضربوه فقال في نفسه ان يولد
ولد واذن لهم ولا يعلمون في المعجزة فانزل الله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
فكان يبلغ سرا فامره الله سبحانه ان يبلغ اليهم بالمجامرة والمكاشفة ثم عظمت بليته القوم واذوا النبي
صلى الله عليه وسلم غاية الايذا فانزل الله عز وجل معزيه ومسليه واصبر وما صبرك الا بالله
يعني انا قادرا ان اهلك جميع الكفار في ساعة واحدة كما فعلت باظاكيه في زمن عيسى ولكن ارفق بهم
فان الاسلام بني على الرفق والكف وضع على الحرو فاول الاظهار دعوة ثم معجزة ثم اظهار ثم ضرب
رقاب فاصبر فاحتمل وتجاوز عن خطاياهم ان المسلمين بالهجرة ومفارقة الاوطان الى الحبشة ثم
والمدينة وانزل الله عز وجل ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا ثم امر بالهجرة عن وطنه
وموله بعد ثلاث عشرة سنة من مبعثه وانزل عليه وقل رب ادخلني مدخل صدق ثم اذن الله تعالى
للمسلمين ان يقاتلوا ثم فرض القتال عليهم على الكفار ثم اوجب على نفسه صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين الجهاد
والغزو وقال تعالى كتب عليكم القتال وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم
غلظة ثم حث المسلمين على الجهاد فقال تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ثم انزل الله تعالى وانزلنا الحديد فيه باس شديد يعني خلقنا
فالسيف للمعاندين والذكرى مع المومنين والجنة للمومنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها
والاسلام بين سيفين فان لم يسلم فالسيف حتى يسلم فان اسلم ولم يثبت واردفه السيف فمن هذا يعرف
حقيقة المومن سر كمن والاسلام بين سيفين ٥

الباب الثاني في اظهار دين الله تعالى

قال الله تعالى ليظهره على الدين كله قيل بامحمد وقد ظهر وقيل اظهاره في جزيرة العرب وقد
احمد وقيل اراد استيلاء الملوك من هذه الامة على جميع الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وهذا مستظر
عند نزول عيسى صلوات الله عليه وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد الى كسرى عظيم
فارس فلما بلغه قال لعبدي يقدم اسمه على اسمي ومزق كتابه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم مزق ملكه وكتب الى قيصر الروم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم اما بعد اسلم تسلم
والا عليك اثم فلما قرأ كتابه الرمه وطيبه وغلفه بالمسك وقبله وامر حتى يثر عليه فعال الحق
صلى الله عليه وسلم ثبت ملكه وقوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله فقيل الراد به لا قيصر بعده بالشام وكانت دار ملك
القياصرة اذ ذاك وقد انفقت كنوز قيصر في الشام في سبيل الله فحيز الوعد ٥

الباب الثالث في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بمكة بلا عشرة سنة فلما هاجر الى المدينة لم يحج
في السنة الاولى قال وفي الثانية غزوة بدر وفي الثالثة غزوة احد وفي الرابعة غزوة
ذات الرقاع وفي الخامسة غزوة الخندق وفي السادسة غزوة بني المصطلق وفيها فصل رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة من المدينة ثم في السابعة فتح خيبر وعاد الى مكة وقضى العمرة وفي
الثامنة فتح مكة وغزوة ومنها استدالى هوازن وخرج في التاسعة الى تبوك وفيها امر ابا بكر رضي
الله عنه على الحج حتى حج بهم وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع
وفيها نزلت اية الاكمال وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد قضا الحج اسبوعا وثمانين يوما واما
بعد الطريق في غزوة تبوك واستاذ الحر تخلف جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين
والمسلمين الذين لم يجدوا اهبة والقادرين استمالا للخروج في الحر وهم هلال بن امية كعب بن مالك
وهلال بن امية وابو لبابة فرلت اليات في سورة براءة وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت الايات ٥

الباب الرابع في ثواب الغزاة والمجاهدين

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اقرب الناس درجة من درجة النبوة اهل الجهاد واهل العلم

اما اهل العلم فقالوا ما قال الانبيا واما اهل الجهاد فجاهدوا على ما جاءت به الانبيا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لحرف من النفر والجهاد وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصايم
القايم وتكفل الله للمجاهد في سبيله ان توفاه ادخله الجنة او يرجعه سالما مع ما نال من اجر
او غنيمة وفي مسند احمد بن حنبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم في سبيل
الله خير من الف يوم في سواه فلينظر كل امرء لنفسه وقال ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا ابيكم ليلة افضل من ليلة القدر جارستر في ارض خوف لعله ان يدخل اهله
وقال من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار وقال لموقف ساعة في سبيل الله خير
من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود وقال ان الله سبحانه ليدخل بالسهم ثلاثة نفر الجنة
صانعه الذي يحتسب في صنعته والذي يحرز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله انا في الحرب
والملحمة امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لرجل في
الصف الاول في سبيل الله افضل من عبادة سبعين سنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت
بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني وقال
نصرت بالرعب وعلى اثره ذكر بين يدي عايشة رضي الله عنها ان الكلبتين دوا الا الموت وقالت
للموت اضاد وافان قرأ في سبيل الله صابرا لا يحدث الموت ٥ وكفى للعاقل ثوابا بهذه الاية ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ٥

الباب الخامس في حقيقة الجهاد

اعلم ان الجهاد انما يتحقق اذا كان خالصا لله تعالى وكون الاعلاء كلمة الله عز وجل واعزاز الدين ونصرة
المسلمين اما من جاهد وغزى لحيازة الغنيمة واسترقاق العبيد واكتساب اسم الشجاعة وتحصيل
الصيت وطلب دنيا او امراة فانه تاجر وطالب وليس بمجاهد فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته
الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى امراة يتزوجها او مال يدخره فهجرته الى ما هاجر اليه فالاعمال
بالنيات والمخلصون على خطر الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب قتيل بين صفين والله
اعلم بنيته وروى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال يا رسول
الله اي الجهاد افضل فان الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء ويقاتل ليعرف
مكانه فاي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله فهذا الحرف راه

لكل غاز ومجاهد بحيث ان يكون جهاده لله حتى يستحق الثواب اما من حضر للسلطنة او لطلب الدنيا
او لسبب من هذه الاسباب فلا يكون غازيا وحسبنا الله ۵

الباب السادس في بيان دار الحرب

لا تكون دار الاسلام دار حرب الا بعد ان تلاث باجراء حكم الشرك فيهم وان لا يبقى فيهم مسلم
او ذمي آمن بالامان والشرط الثاني ان تكون متصلة بدار الحرب والشرط الثالث ان لا تكون
بينها وبين دار الحرب دار اسلام واجمعوا ان دار الحرب لا تصير دار اسلام باظهار احكام الاسلام
فيها ومن زنا او سرق او شرب الخمر في دار الحرب قال ابو حنيفة لا حد ولا قطع ومن قتل مسلما
بها جرى في دار الاسلام لا قصاص ۵ وقال الشافعي يجب القصاص اما اقامة الحدود في دار الحرب
لا تحرم ولكن يكره ان علم الامام على غلبة ظنه انه لو استوفى الحدود هربوا وارتدوا وفسقوا
وان غلب على ظنه انهم لا يفسقون فلا يكره ۵

الباب السابع في اصناف الكفار

اعلم ان الكفار ثلاثة اصناف اهل كتاب وهم اليهود والنصارى تحل مناكحتهم وذبايحهم وحكمهم
في حقوق النكاح كحكم المسلمات الا في الميراث فانه لا يرث فقير المسلمين ولا كراهة في ذبائح
عند الشافعي رحمه الله وقال مالك رحمه الله يكره نكاحهن ۵ الثاني عبدة الاوثان والمعطلة
والدهرية لا تحل مناكحتهن ولا ذبايحهن ولا يقرون بالجزية ۵ والصنف الثالث المجوس وبقية وثنية الجزية
ولا تحل مناكحتهن ولا ذبايحهن في المذهب الصحيح عند الشافعي رحمه الله تعالى ۵

الباب الثامن في نقض عهد الامام

اذا صالح الكفار ثم نظر فرأى في المصلحة شرا للمسلمين فله نبذ العهد والصلح والاستعداد
للقتال والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح المشركين فلما نزلت سورة براءة نقض العهد
وهذا الامر معقول وهو ان الصلح انما جاز لمصلحة المسلمين فاذا كان النقض اصلح جاز له النقض
وينبغي ان يخبرهم حتى لا يكون غدرا لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديه حتى نادى بنقض الصلح
فلا يجوز لامير من امراء المسلمين ان يصالح الكفار فيما هو شر للمسلمين فان هذا اعانة الكفار واعزاز
لهم على الكفر وهو حرام ومن شرط على المسلمين شيئا للكفار او رد اسير مسلم اليهم بغلبة من اليهم
فهو فاسد ومن فعل ذلك وزعم انه مصلحة فالله اعلم بنيته يوم تبلى السرائر والله تعالى اعلم وكانه ۵

الباب التاسع في جواز التعريض بقتل المعاهدين

يجوز

يجوز للامام ولنائبه وللمسلمين ان يتعرضوا لقتل المعاهدين والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما رد ابا بصير رضي الله عنه الى الرجلين الذين جاءا في طلبه فقال لاحدهما لو وجدت
سيفك جيدا فعرض له بالامتناع ان امكنه قتل ابو بصير صاحبه وانضم اليه جمع وعرض امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي جندل بن سهيل بقتل ابيه فقال ان دم الكافر عند الله
دم كلب واذا كان الرجوع فهذا دليل على جواز التعريض والله اعلم ۵

الباب العاشر في آداب الجهاد

ولا يجب الجهاد الا على من قدر على القتال واجد للزاد والراحلة والنفقة لمن تلزمه
نفقته مدة ذهابه ورجوعه ولا يجب على الاعمى والاعرج والمرأة والعبد والصبي وان
احاط بالمسلمين العدو ومن كل جانب بعث في كل وجه سرية تقوم شرهم بكفاية ولا يغزوا
احد الا باذن الامام فان خرج طائفة من غير اذنه فغنموا ما لا قسمه بينهم بعد ما خمسه
ويجوز قتل اهل الحرب مدبرين ومقبلين ويجوز نصب المنجنيقات والعرادات والقاء الحيات
والافاعي ورمي النيران ويجوز قصدهم بالبيات وتقطيع اشجارهم واركاتهم وتحريق
بيوتهم ودورهم ولا يجوز قتل النساء والصبيان ولا يجوز لمن عليه دين ان يخرج الى الجهاد من
غير اذن صاحب الدين مسلما كان او كافرا ومن كان له ابوان مسلمان لم يخرج لغير اذنهما وان كان احدهما
مسلما استأذنه في الخروج وان كانا كافرين فلا بأس ان يخرج من غير اذنهما ولا يجوز لمن حضر القتال
اسر واحدا من الكفار ان يقتله او يسترقه او يفادي به اسيرا ومن علم منهم ان اسلم قبل القتل سقط
القتل وبقي الامام بالخيار فيما عداه واسلامه ان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وانه بريء من كل دين يخالف دين الاسلام ۵

الباب الحادي عشر في شرط الهدنة

اعلم ان شرط الهدنة امران اثنان احدهما زيادة الكفار على الضعف والاخر انهزم متحيزا الى
فئة مثل ان تحرك من التمر الى النطل ومن الصخر الى الجبل فان كان المشركون اكثر من المسلمين
وغلب على ظن المسلمين انهم لا قاوموهم فحل الهدنة وان غلب على ظنهم انهم يقاومونهم فلا يحل الهدنة
ولا خلاف بين المسلمين لو وقعوا عرفوا انهم مقهورون يجوز الاستئناف والله تعالى اعلم ۵

الباب الثاني عشر في شرط الامان

وشرط الامان شيئان اثنان احدهما ان لا يكون ضررا على المسلمين فلو امن طليعة او جاسوسا اغتيل

ولم يبلغ المامن ولو ان واحدا من المسلمين امن كافرا بغير اذن الامام او باذنه وله مضرة ومفسدة تعود على المسلمين مثل ان يكون جاسوسا او فتانا او محدثا لا يحرف جيوش المسلمين فيجوز قتله وان كان دخل بالامان في دار الاسلام لان الامان شرع للمصلحة فاذا انقلبت مفسدة فلا يشرع والشرط الذي ان توقف الامان الى اشهر او سنة فان اتبده وقال انت آمن ابدا فلا يصح الامان ٥

الباب الثالث عشر في محاربة ابليس مع الملوك والاكراد

اعلم ان الشيطان لعنه الله قد نصب شبكة يريد ان يصيد فيها الناس فيحتال الى الاكراد ويقول ما اعقلكم ما اعمركم ابيعون العاجل بالاجل انتم في عيشة طيبة ونساتين وكروز وحواري وغلمان وخواتين يدهسون الى القتال حتى تقتلون فتكلم ازواجكم وتقسم اموالكم وتسكن مساكنكم ما احمقكم وابعدكم عن العقل هيهات هيهات قدمات الناس من خشرج ما انتم فيه وانتم تهلكون انفسكم وتوتمون اولادكم ولا تعرون الزموا مكانكم واحفظوا سلطانكم فاني ناصح امين فلا تعملوا الرواجة بالمضرة اتركوا ثمانها من كيف تساعدكم نفوسكم اغتنموا عيش الوقت فالوقت سيف لا تسعوا اليوم بالغد والتقدمة النسيئة لعل غدا ياتي وانت فقيد فاذا سمعت النفوس المجبولة على الشح والحرص فمن كان موفقا يقول ٥ وذي شيمة عن ايكره شيمتي اقول له دعني ونفسك ارشد ٥ فحارب الشيطان وتقول ياشقي والله خير وابقى والمولى والرفيق الاعلى كل عيش وان طال فانى فناء عيش ما عشت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة فانا صح السوء اخالفك وارغمك واجاهدك في سبيل الله فان سلمت فالغنيمة والثواب وان قتلت فالشهادة ولقاء الاحباب موت في عز خير من حياة في ذل يا شيطان يا عدو الله والانسان هب اني عشت سنة او عشرة او عشرين الست اخر الموت فكم عساك تعيش قد راى الملك جرابا من دقيق وزبدا من مزرقه فلا بد من الموت وهل الاحد منه فوت ثم استدهدن اليتيين ٥

وهبك حويت ملك الارض طرا ودان لك العباد وكان ماذا
اليس غدا تصير الى ضريح ويحوى المال هذا ثم هذا

والدليل عليه ما حدثني السيد الامام جلال الدين ابو القاسم علي بن يحيى رحمه الله باسناده عن سالم بن الجعد عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن ادم في طريقه فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين اباءك فعصاه فاسلم ثم قعد

له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتذر ارضك وسماءك وانما مثل المهاجر كالفرس يعني في طوله فعصاه فهاجر ثم قعد له في طريق المجاهدة والجهاد فقال هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المراة وتقسم المال فعصاه وجاهد فمن فعل ذلك منهم ومات كان حقا على الله ان يدخله الجنة فهذا دليل ان من اطاعه وترك الجهاد واثر الدنيا على الاخرة فماله في الاخرة من نصيب فاعتبروا يا اولي الابصار ٥

كتاب فتن اخر الزمان وما يحدث وهو ثمانية ابواب

الباب الاول في اشراط الساعة

لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع اخذ حلقة الكعبة وقال ايها الناس انى محدثكم باشراط الساعة فاسمعوا الا ان من اشراط الساعة تسعين خصلة قيل يا نبي الله وما هي قال اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهوى واضاعة الامانة واستحلال الحرام واكل الربا واخذ الرشا وتشييد البناء وبيع الدين بالدنيا وقطيعة الرحم وبيع الحكم وكثرة الشروط وامارة الصبيان واتخاذ القيان وجلود السباع لباسا وظهور الخمور في كل بلدة وكثرة الطلاق وفشو الزنا وخروج الامين وهو من الخائن وكثرة البنيان وشهادة الزور وكون المحرر قيما والولد غيضا ومنع الزكاة وقلة الخمر وخروج في ذلك الزمان امراة فسقه ووزراؤه خونه وعرفاؤه فجرة وقراؤه وعلماؤه هنه وتجار خونه وكثرة الحلى المصاحف وتزيين المساجد وتطويل المنارات وكثرة الامراء ونقل الفقهاء وكثرة الخطباء وقلة الامناء وكثرة الفقراء وتنقض العهود وتعطل الحدود وتتخذ القينات والمعازف وتشرب الخمور والكبار ولد الامة ربتها وتشارك المراة في تجارة زوجها وبسبب الرجال النساء والنساء للرجال وتسلم للمعرفة وتشهد من غير ان يستشهد وتفقه لغير العبادة ويطبعون الدنيا بعمل الاخرة والكاذب والظالم فيهم غريب والمخلص والفاسق فيهم قوي والجاهل فيهم شريف والمؤمن الذي فيهم ضعيف ذليل يذوب قلبه كما يذوب الملح في الماء من كثرة المنكر لا يستطيع تغييره الكيس في ذلك الزمان من يروغ منه روغان الثعلب ٥ اعاذنا الله واياكم وجميعا من فتن اخر الزمان ٥

الباب الثاني في حوادث اخر الزمان

قال النبي صلى الله عليه وسلم ياتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه مساجدهم عامرة وقلوبهم من التقوى خربة وتقل مكاسب الحلال وتكثر الحرام وتمنعون الزكاة وتفشو الزلازل

وتسلط الارامل وتسلط السباع على الناس حتى تخصص في المدائن والقصور ثم يكون
قذفا ومسخا وخسفا وتظلم الشمس نصف النهار فيظلم الله عليهم حتى يموت نصف الانس ونصف
الجن ثم فتنة الدجال ثم لا يولد مولود ثم تمطر السماء برد كبيض النعام وتظهر العلامات وتصير
السنة كالشهر والشهر كاليوم واليوم كالساعة ومن علامات الساعة اسفاخ الاهلة وهوان
يرى الهلة كانها للسان ولن تقوم الساعة حتى تفتح القسطنطينية على يدي امتي ولا تقوم الساعة
حتى يلتقي اللسانان الكبيران فيقول احدهما لصاحبه متى ولدت فيقول زمان طلعت الشمس من
مغربها ولا تقوم الساعة حتى يكون للخمسين امرأة قيم واحد ولا تقوم الساعة حتى يرفع الكرى والعلم
ولا تقوم الساعة حتى تقاتل المسلمون الترك قوم وجوههم كالمجان المطرقة اصاغرا لا عين حتى الاد

الباب الثالث في وقت تمني الموت

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم خمسا فليتمن الموت امرة السفها وكثرة الشرط
والاستخفاف بالدم وقطيعة الرحم وقوم يتخذون القرآن مزامير وهذا خبر عجيب وله شرح عجيب ٥
ومعنى الخبر اذا كان احدكم في احدى هذه الحالات الخمسة فليذكر الموت وليتمنه فبطن
الارض خير له من ظهرها وهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه فهو مغبون ومن
كان غده شر يوميه فهو ملعون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير
له من الحياة فكل من كان امير اعلى قوم متبعا لقوله يفعل ما شاء غير ملتفت الى الشرع فهو في خسران
مبين ومن كان عونا لشرطيا فهو شقي لانه باع الاخرة بدنيا غيره ومن استحق بالدم فالله خصمه
وعليه لعنة الله والملائكة لانه هدم بنيان الله ومن قطع الرحم فقد استوجب مقت الله المقت ٥

الباب الرابع في قوله صلى الله عليه وسلم الامر شره

ومعلوم عند العقلاء ان شعار الاسلام في هذا الزمان اظهروا كثيرا ذلك ٥ وشعار الاسلام
من الصلوات والجمعات وقراءة القرآن والمحاريب والمساجد في زماننا اكثر اذ النبي صلى الله عليه
وسلم خرج من الدنيا والاسلام لم يبلغ جزيرة العرب وعمر بن عبد العزيز رحمه الله الذي شبه امر المهدي
عمر بن الخطاب لعدله وامانته فقيل عدل عمر بن عبد العزيز كان بعد الحجاج والسفاك وابن حسنة كانا
بعد الطامة وفي البلاد وقع في اخر الزمان فكيف يكون الامر شرا فاقول وبالله التوفيق وبالله
والعلم عند الله تعالى الامر شر موت العلماء وانقراض الفضلاء واحترام الفقهاء بذهاب
الصالحين ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان تغير في صورته بل الاديان ذهب العلماء وبقي الجهال

وقد درس اعلام الدين قال الله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال المفسرون
بموت العلماء والدليل على هذا التفسير قول ابن مسعود رضي الله عنه لا يأتي عليكم عام الا والذي
بعده شر منه قالوا ما نعني العام نخصب فيه قال اني والله ما اعني بخصبكم ولا جدبكم ولكن
ذهاب العلماء فذكر فيكم عمر ما روى العام مسلمة فافهم فانه لطيف ٥

الباب الخامس في احوال الناس

قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يجتاح اغنياء الناس للنزهة واوساطهم
للتجارة وفقراؤهم للرياء والسمعة وفقراؤهم للمسئلة وقال يأتي على الناس زمان لا يسلم
الرجل على الرجل الا ما لمعرفة ويمر الرجل بالمسجد ثم يخرج ولا يصلي فيه وقال يأتي زمان
على الناس يتمايل الرجل ما اظرفه وما اعقله وما اجلده وما في قلبه من الايمان مثاقيل خردلة
وقال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الملح في الماء من ما
يرى من المنكر فلا يستطيع تغييره وقال يأتي على الناس زمان لا يرتجي احدكم جرو كلب او خنزير
خير له من ان يرتجي ولد من صلبه وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الهم بطونهم
شرفهم متاعهم قبلتهم نساؤهم دراهمهم ودنانيرهم اولئك شرار الخلائق ٥ وقال
يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما اخذ منه من الحلال ام من الحرام وقال يأتي على الناس
زمان لا يبالي الرجل من الدينار والدرهم بقيام دينه وديانه وقال يأتي على الناس زمان
يكون السلطان كالسبع ومن قبله كالذئب ومن قبله كالثعلب ويكون المملوك كالشاة فمتى يسلم
الشاة بين سبع وذئب وثعلب ٥ وقال يأتي على العلماء زمان الموت احب الى احدهم
من المذهب الاحمر ووقال يأتي على الناس زمان حدثهم في مساجدهم في امر دنياهم فلا تجالسهم
فليس لله فيهم حاجة ٥ وقال في اخر الزمان غنى مسافق بدينه احب اليه من موت فقير ٥
وقال يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا ان يكون مستذلا او منافق ٥

الباب السادس في خبر عاد وثمود

من عجائب الزمان ما في الكون بحضرموت وجد واكون في حوفه سبعة حنطة قد امتلأ
ما فوزنوها فكانت مائة مثاقيل ذهبا كالبيض ٥ وبحضرموت بئر يأتي عليه خمس مائة سنة وله
ابن وقد أتى عليه اربع مائة سنة ولا سنة ان وقد أتى عليه ثلثمائة سنة فحملوا الى الملك الاصغر
فلما رأوا ما وجدت الملائكة مجتمعا فكان قد خرف ثم انطلقوا الى الملك الاوسط فوجدوه ابيت عقلا منه

9229

ثم انطلقوا الى الاكبر فوجدوه اثبت عقلا فقيل له هذا عجبت انت اثبت عقلا من ابنك وابن
ابنك فقال اما ابن ابني فكانت له امراة سوء تؤديه وتخالفه فذهب عقله بمقاساتها واما ابني
فكانت امراته تحسن مرة وتسيء اخرى واما انا فلي امراة صدق ان رأتني حزينا فدتني وان رأتني
مسرورا تردتني فلما نظر الى السبعة بكا وقال هذه من زرع ناس ثم ذكر اخلاقهم
وان لهم قاضيا مكث حولا لا ياتيه احد تكلم اليه فقال للملك يجري علي ولا اختصم الى قاض
اقم على عملك فاتاه رجلان يختصمان اليه فقال احدهما استريت من هذا ارضا فوجدت فيها جرة
من الذهب فقلت له ان يرد علي مالي وياخذ ارضه وذهبه فابى وقال الاخر اني بعت الارض وما فيها فقال القاضي لاحدهما اهل لك ولد قال نعم ولد له لي ان يخدرك وقال للاخر هل لك ولد قال نعم فزوج
احدهما من الاخر وصالح بينهما ٥

الباب السابع في الوقايع والعطايم

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه المقدسي في تاريخه انه يكون شدة في
رمضان يموت فيها سبعون الفا ويكون خسف بالمشرق ومسخ بالمغرب وقذف بحرس
العرب وقالوا الهدة في رمضان توقظ النايم وتفزع اليقظان وتصعقون سبعون الفا
وتعمى سبعون الفا وتصم سبعون الفا وتخرس سبعون الفا وسفك سبعون الف كلهم يكون معه في
شوال وميز العسايل في ذي القعدة ونعار على الحاج في ذي الحجة والمحرم اوله بلا آخره فرج
ثم يكون صوت في صفر ينازع القبايل في شهر ربيع الاول ثم العجب كل العجب في جمادى وجمادى
قالوا يا رسول الله من نسلم منه قال من لزم بيته وكون بالسجود ٥ ومن العطايم خروج الحبش
فيخربون الكعبة ومكة ولا تعمر الكعبة بعدها ويستخرجون كنوز فرعون وقارون فيجمع الحبش
فيقتلونهم ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعباءة ٥

الباب الثامن في صفة الخوارج

حدث رجل اسود شديد السواد شديد بياض السباب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو يقسم الغنم
ما عدلت منذ اليوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ويحك من يعدل اذا لم اعدل
ثم قال لاي بكر اقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله رايته قائما قال لعمر اقتله فمضى فلم ير فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو قتل هذا ما اختلف اثنان في دين الله عز وجل وهو عبد الله من وهب الراسبي
وابتدعة الفتن ٥ قال الخوارج ان عليا ومعوية رضي الله عنهما افسدا الامر في هذه الامة

Copyright © King Saud University

قتلنا ما عاد الامر الا حتة فقال رجل من الخوارج والله ما عمد ونها فانه لا اصل الفساد فقال
عبد الرحمن بن ملجم المرادي اللعين المطرود اخزاه الله تعالى لما اغتال عليا واقتله وقال الحجاج
رضي الله عنه الله انا اهل معوية وقال رجل من الخوارج انا اقتل عمر فاقعدوا لذلك
له الحمادي والعشرين من رمضان فروح ابن ملجم لعنه الله في الكوفة فاقام ثلثة عشر ليلة
ليلة الاربعة عشر لا اقتع الا ليلة الاوفر رهم وعبد وامة وقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه فان
مات اردت الناس وان اصبت رجعت الى الجنة وسبق الى النار وقال هذا السيف يخرج من وبا
ابي بكر رضي الله عنه فمات وتبت الكعبة فلقاه الحبشة من نواحي الطيقة رضي الله عليه
ابن ياسر رضي الله عنه فمات رضي الله عنه وارضاه واختلفوا في قتل ابن ملجم فقيل انه تمثل قطعت يداه
ورجلاه وقال الحجاج بن عبد الله ضرب معوية رضي الله عنه بسيفا اصاب مأمنه فمات
من الغد فولد لمعوية بعد ذلك فلما حضره الموت قال الامان والبشان قتل علي في هذه الليلة
ولما ضرب فتح معوية رضي الله عنه يديه وخلاه واما العشرين لما خرج عمرو رضي الله عنه
الى صلاة الصبح ضربه البطين وضربه خارجة بن هصيص فقتله فقال اردت عمرا واراد الله خارجة
فقتلت الخارجي

يا ضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حينا فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا
يا ضربة من لعين ما اراد بها ... الا ليهدم للاسلام اركانا
اضحى عداة تعالى ضربته ... ما عابه من الاسلام عيبانا
طوبى لقاتل من ملقط من نسل ابليس لما كان شيطانا

كان معين العلوم ومبيد الهموم عبد الله ومحمد وحسن يوقف وحسنا الله ونعم الوكيل
على الله ورسوله محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الهم اغفر لكاتبه ولمن نظر

مفتاش
ورخلاه